صحف عبرية
9 عـرفـات يعـاني من مـضـايقـات جـاره أبو حـجـر
متوعات
12 فيصل القاسم: دول وضعتني على القائمة السوداء

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مدارات
المواقف الاوروبيـة تجـاه الجـزائر ليـست واحـدة 18
رأي
كـتـاب غـربي جـديد يهـاجم الاسـلام والسـعـودية 19

السنة العاشرة ـ العدد 3088 الثلاثاء 13 نيسان (ابريل) 1999 ـ 27 ذو الحجة 1419 هـ
يومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3088 Tuesday 13 April 1999

الهجوم التركي يتواصل في شمال العراق
وفد من المعارضة العراقية الى نيويورك للمطالبة بتشديد الرقابة على المساعدات

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت «الهيئة الرئاسية الجديدة لـ«المؤتمر الوطني العراقي» المعارض انها قررت استئناف نشاطه على الاصعدة السياسية والاعلامية تمهيدا لعقد الجمعية الوطنية للقرر في تموز (يوليو) المقبل لانتخاب قيادة جديدة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة الدكتور صلاح الشيخلي ان وفدا من «المؤتمر» سيتوجه الى نيويورك بعد غد الخميس برئاسة رياض الياور للمشاركة في اجتماعات الامم المتحدة حول تقارير اللجان الدولية الخاصة بالمساعدات الانسانية ونزع الاسلحة في العراق.

واضاف ان الوفد سيطالب بتشديد الرقابة الدولية على توزيع المساعدات الانسانية.

واوضح ان «مخازن الحكومة العراقية مليئة بالادوية، الا انه لا يتم توزيعها على المحتاجين لاسباب سياسية».

واضاف: ان بعض تلك المساعدات يباع في شوارع بغداد وبعض الدول المجاورة للعراق كالاردن.

ويذكر ان اجتماع وندسور الذي حضره المنسق الامريكي للتغيير في العراق فرانك ريتشاردوني كان قرر تشكيل «هيئة رئاسية» تدير اعمال «المؤتمر» بدلا من الدكتور احمد الجلبي الذي واجهت رئاسته معارضة واسعة بين الجماعات والشخصيات العراقية.

ومن جهته قال الدكتور حامد البياتي لـ«القدس العربي» ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية لم يشارك في اجتماع «الهيئة الرئاسية» الجديدة.

ولكنه اشار الى ان المجلس الذي يرأسه السيد محمد باقر الحكيم يبحث حاليا ان كان سيعود الى صفوف «المؤتمر».

وقال مصدر قيادي في «المؤتمر» انه تقرر إرسال وفود إلى عدد من الدول العربية في المستقبل القريب سعياً إلى عقد الجمعية الوطنية في إحداها.

إلا أن المصدر استبعد نجاح تلك الوفود في مهمتها بضوء الظروف الحالية.

وقال الدكتور الشيخلي إن «المؤتمر سيستأنف نشاطه الإعلامي من خلال إعادة إصدار جريدة تتحدث باسمه، وكذلك إنشاء مكتب إعلامي».

واضاف أن المبلغ الموجود في خزينة المؤتمر حالياً يبلغ نحو مليوني دولار، وهو المتبقي من المساعدات التي اقرها الكونغرس لإدارة مكاتب المؤتمر في لندن وواشنطن.

وكان السناتور بوب كيري نائب رئيس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ تعهد بتخصيص مبلغ 750 الف دولار إضافة لتغطية تكاليف السفر والفنادق للمعارضين العراقيين في حال موافقتهم على المشاركة بالجمعية الوطنية في واشنطن.

على صعيد آخر ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان عملية الجيش التركي في شمال العراق متواصلة امس ضد مواقع حزب العمال الكردستاني (كردي انفصالي تركي).

وأوضحت الوكالة ان «خسائر فادحة الحقت» بمتمردي حزب العمال الكردستاني خلال عمليات جرت في مناطق خفطانين وبيربيلا وكيشان وافاغوز ونيزوري الجبلية في الاراضي العراقية. ولم تورد الوكالة اي حصيلة لهذه المعارك.

لكن بيانا عسكريا نشر السبت في انقرة اشار الى مقتل 44 متمردا كرديا وعشرة عسكريين اتراك خلال هذه العمليات.

واوضحت الوكالة ان الطيران يشارك في هذه العملية وقد قام بقصف مواقع ومعسكرات لحزب العمال الكردستاني ودمرها.

وافاد المصدر ذاته ان مقاتلين من الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الزعيم الكردي العراقي مسعود بارزاني ساعدت القوات التركية.

ويعتبر الحزب الديمقراطي الكردستاني حليف الجيش التركي منذ ايار (مايو) 1997 ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

(تفاصيل ص 3)

مقتل جندي اسرائيلي واصابة آخرين بجنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر أمني بميليشيا متحالفة مع اسرائيل ان جنديا اسرائيليا واحدا على الأقل قتل أمس الاثنين وأصيب آخرون اثر انفجار قنبلة على جانب طريق داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال المصدر ان الانفجار الذي دمر سيارة مدرعة وقع على طريق يؤدي إلى ارنون على حافة القطاع الأوسط من المنطقة.

بذلك يرتفع الى ثمانية عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي فيما جرح 15 جنديا اسرائيليا خلال تلك الفترة. وقال مصدر امني خارج المنطقة ان وابلا من القذائف امطر المنطقة من جراء القصف المكثف.

وفي بيروت اعلنت جماعة حزب الله المسؤولية عن هذا الهجوم. وقال بيان لحزب الله ان قنبلة كانت موضوعة على جانب الطريق زرعها مقاومو الحزب انفجرت قرب دورية اسرائيلية على طريق ارنون مما ادى الى قتل واصابة جميع افرادها.

وقال حزب الله في وقت سابق من أمس في اعقاب غارة اسرائيلية ليلية على جنوب لبنان ان احد مقاوميه استشهد «اثناء تأدية واجبه الجهادي»، ولم يذكر البيان مزيدا من التفاصيل.

واغارت الطائرات الاسرائيلية الليلة قبل الماضية على مواقع يعتقد انها لحزب الله شمالي القطاع الغربي للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من الجنوب اللبناني.

أخصائيون عرب يناقشون محاذير الانترنت «الأمنية»

■ بيروت ـ «القدس العربي»: يناقش اخصائيون عرب المحاذير الأمنية لدخول شبكة المعلومات الدولية (انترنت) الى العالم العربي.

وبدأ 40 مشاركا يمثلون تسع دول عربية لقاءات ضمن حلقة علمية في العاصمة اللبنانية بيروت بتنظيم من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في العاصمة السعودية الرياض والمديرية العامة لشؤون الأمن في لبنان، وذلك تحت عنوان «شبكة الانترنت من منظور أمني». وتسلط الحلقة الضوء خلال ستة أيام على سلبيات الشبكة الدولية وإيجابياتها وتبحث آثارها الاجتماعية والثقافية، ومخاطرها الأمنية اضافة الى الاستفادة منها في المجال الأمني.

ويشارك في الحلقة العلمية عاملون في اجهزة الإعلام الأمني، وفي مجال المعلومات والاتصالات الامنية في الدول العربية للتعريف بتقنية انترنت كشبكة معلومات عصرية.

يذكر ان السماح بدخول الشبكة الدولية الى عدد من الدول العربية تأخر لبعض الوقت في ظل المخاوف من آثارها الأخلاقية والأمنية على المجتمعات المحلية.

«معاريف»: ملك عربي أهدى ابنته مجوهرات من صنع اسرائيلي

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر عبرية ان احد الملوك العرب ابتاع اخيرا من اسرائيل مجوهرات بقيمة 11 مليون دولار. وعلى ذمة صحيفة «معاريف» التي أوردت تفاصيل هذا النبأ في عددها الصادر أمس، فان ملكا لاحدى الدول العربية التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل ابتاع مؤخرا هدية زواج لابنته «الاميرة» من مصنع اسرائيلي لصياغة وصنع الذهب والمجوهرات في حيفا.

واشارت الصحيفة الى ان قصر الملك العربي ـ الذي لم تذكر الصحيفة ما يشير الى اسمه ـ توجه قبل نحو شهر ونصف الى احد وكلاء بيع المجوهرات في جنيف طالبا من الوكيل ان يشتري لحساب القصر عددا من الحلي والمجوهرات الثمينة على ان تكون بناء على طلب الملك مرصعة بكمية كبيرة من الاحجار الكريمة والماس باحجام مختلفة. وبدوره توجه الوكيل السويسري الى مشغل «رموت» لصياغة الذهب والمجوهرات في حيفا، ليتفق مع مالكه الاسرائيلي بوعز رموت، على تنفيذ عمل الترصيع لقطع الحلي المطلوبة «بوس من الذهب من الحجم الكبير، وخاتم وزوج من الاقراط»، على ان ينجز العمل في غضون ثلاثة اسابيع.

وقد حضر الوكيل السويسري الى اسرائيل لينقل المجوهرات والحلي بعد اتمام صنعها وترصيعها برحلة جوية مباشرة الى سويسرا، ليتم نقل المصاغات التي دفع الملك العربي حوالي 11 مليون دولار ثمنا لها، من هناك الى قصر الملك بواسطة طائرة «الجامبو» الخاصة بالملك، التي حطت خصيصا لهذا الغرض في مطار جنيف. ونقلت الصحيفة عن صاحب مشغل صنع وصياغة المجوهرات الاسرائيلي، الذي زاد ثراؤه بعد «الصفقة الثمينة»، حيث فتح مؤخرا متجرا جديدا آخر في المركز الرئيس وسط حيفا، قوله انه تم ترصيع الحلي التي قدمها الملك العربي هدية لابنته في عيد زواجها بـ190 من قطع المجوهرات والماس والاحجار الكريمة ذات الاحجام المختلفة التي تراوح وزن القطعة الواحدة منها بين قيراط وثلث قيراط.

ولم تتمكن الصحيفة من معرفة ما اذا كان الملك العربي قد علم ان الهدية الثمينة التي ابتاعها لابنته صنعت في أسرائيل أم لا.

جزائريون يهتفون بالمرشح الرئاسي مولود حمروش اثناء الحملة الانتخابية في العاصمة (ا ف ب)

اغتيال 10 اشخاص في منطقة معسكر
الجزائر: حمروش يحذر من عواقب خطيرة ان زوّرت السلطات انتخابات الرئاسة

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

حذر مولود حمروش امس الاثنين من «نتائج وخيمة» لو حدثت عمليات تزوير في الانتخابات الرئاسية التي ستجري بالبلاد الخميس المقبل.

وقال حمروش، احد المرشحين السبعة، في مؤتمر صحافي عقده في الجزائر العاصمة «اذا تم التزوير فان نتائج وخيمة تنتظر البلاد».

وردا على سؤال حول تخوف جميع المرشحين باستثناء عبد العزيز بوتفليقة من حصول عمليات تزوير، اعتبر حمروش ان «مرشح الوضع القائم والنظام لا يمكن ان يتحدث عن التزوير، وهو مرشح الاداة المكلفة بالتزوير».

وتساءل حمروش: «هل الشعب الجزائري سيكون سيدا في اختيار رئيسه والسياسة التي تلائمه ام ان هناك دوائر استحوذت على الدولة وقوضت ارادة الشعب؟».

وتحدث حمروش عن لقاء برمج في ساعة متأخرة من مساء امس بينه وبين ثلاثة مرشحين آخرين لتقييم الوضع في ختام الحملة الانتخابية، وهم احمد طالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله، وممثل عن المرشح حسين آيت احمد الذي يعالج في سويسرا اثر اصابته بأزمة قلبية.

وقال عن هذا الاجتماع «سنجري تقييما شاملا للعملية الانتخابية ولنتائج الحملة، وفي ضوء ذلك نتخذ الموقف المناسب» وان «كل الاحتمالات واردة» من دون ان يكشف عن اي منها.

ويعتقد على نطاق واسع ان وزير الخارجية الاسبق بوتفليقة يحظى بمساندة المؤسسة العسكرية التي هيمنت على الحياة السياسية في الجزائر منذ الاستقلال عام 1962.

من جهة ثانية دافع أمس الاثنين رئيس حركة مجتمع السلم عن قرار تزكية عبدالعزيز بوتفليقة لانتخابات هذا الخميس.

وقال محفوظ نحناح في تجمع لأنصاره بقاعة «ابن خلدون» في العاصمة إن موقف الحركة اتخذ بعد مشاورات مع «القاعدة النضالية» لـحمس»، وانه يدخل في إطار استراتيجية الحزب الرافضة لكل أشكال الإقصاء، وأضاف «إننا لا نريد إقصاء أنفسنا».

على صعيد اخر ذكرت الاذاعة الجزائرية نقلا عن الاجهزة الامنية ان عشرة اشخاص قتلوا واصيب ثلاثة آخرون بجروح في هجوم «ارهابي» وقع امس الاثنين في منطقة معسكر (غرب الجزائر). ولم يعط المصدر ذاته تفاصيل عن ملابسات الحادث ولا عن هوية المعتدين. واوضحت الاذاعة ان الهجوم «الارهابي» وقع على الطريق بين بلدتي زلاحية ومله ما يدفع الى الاعتقاد بان الامر يتعلق بحاجز مزيف.

وهو الهجوم الاكثر دموية الذي يستهدف مدنيين منذ اطلاق حملة الانتخابات الرئاسية المبكرة.

وكان الموضوع الرئيسي للحملة وضع حد للعنف وعودة السلام بعد سبع سنوات من العنف قتل خلالها ما بين 30 و100 الف شخص.

(تغطية واسعة في ص 7)

حلف الاطلسي مستعد لاقتسام المهمة مع الامم المتحدة في قوة كوسوفو

■ بروكسل ـ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاثنين ان حلف شمال الاطلسي يريد لعب دور «محوري» في قوة سلام دولية في اقليم كوسوفو لكنه مستعد لاقتسام المهمة مع الامم المتحدة أو منظمة الامن والتعاون في أوروبا. واضافت ان أعضاء حلف شمال الاطلسي يبحثون ضمن افكار أخرى «نوعا من أوضاع الحماية الدولية» للالبان العرقيين في اقليم كوسوفو.

ويشير التغير في تصريحات اولبرايت خلال مؤتمر صحافي عقب اجتماع لوزراء خارجية الحلف الى ان الحلف يعدل سياساته بعد فشل محادثات سلام رامبوييه. وكان حلف شمال الاطلسي يصر على ان يتولى قادة الحلف مهمة تنفيذ السلام في كوسوفو رغم ترحيبه بمشاركة روسيا وآخرين غير أعضاء في الحلف.

لكن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قال انه لن يسمح بتواجد قوة بقيادة الحلف على أراضي يوغوسلافيا واقترح بعض أعضاء الحلف حلا وسطا للعمل تحت راية الامم المتحدة.

وقال خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي انه يتوقع ان تضم قوة حفظ السلام في كوسوفو في نهاية الامر دولا كثيرة مثلما حدث في البوسنة لكن دول الحلف سيكون لها دور القيادة.

وفي الامم المتحدة اعلن الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد امس الاثنين ان حكومات الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي تدعم مبادرة السلام في كوسوفو التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بينما لم تتخذ بلغراد بعد موقفا بشأنها. وقال الناطق «انها مبادرته الشخصية».

واضاف ان انان «يعتبر بانه يحظى بدعم جميع الجهات المعنية».

وتنص الخطة على وقف القصف الاطلسي الذي بدأ في 24 آذار (مارس) الماضي لقاء انسحاب القوات الصربية من كوسوفو وعودة اللاجئين بحماية دولية.

(تفاصيل ص 2)

هيئة الانصار تنتقد الصادق المهدي
البشير يعين اول سفيرة في تاريخ السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن الرئيس السوداني عمر البشير تعيين السيدة زينب محمد محمود عبدالكريم اول سفيرة في تاريخ السودان. ويأتي قرار الرئيس السوداني وفاء لوعد للمرأة السودانية لفتح كافة الابواب امامها لولوج افاق جديدة تؤكد دورها الرائد في نهضة البلاد والمشاركة للرجل في بناء الوطن.

والسفيرة الاولى هي حرم السفير الدكتور عمر عبدالماجد مدير عام العلاقات الدولية بوزارة الخارجية السودانية والسفير السابق للسودان بالاردن.

والتحقت بالسلك الديبلوماسي السوداني عام 1977 وتدرجت وعملت بسفارات السودان بباريس والدوحة والقاهرة.

من جهة اخرى شنت هيئة شؤون الانصار بقيادة خالد محمد ابراهيم الأمين العام انتقادات عنيفة ضد كل من الصادق المهدي واحمد المهدي وولي الدين الهادي المهدي.

وقالت في بيان اصدرته امس ان الهيئة بايعت الامام الهادي المهدي (قتل عام 1970) اماما ومن قبل الامام الصديق المهدي.. وفي عام 1978 بايعت الصادق المهدي حفاظا على الجسد الانصاري وتوحيده، الا ان الصادق المهدي استغل الثقة التي منحت له في اتجاهات انفرادية وليس في سبيل استمرارية الكيان الانصاري. ودعا البيان احمد المهدي للسعي لتوحيد كيان الانصار بدلا من الانشغال بأمر الإمامة.

كما استنكرت الهيئة في بيانها سير ولي الدين الهادي للمهدي على منوال الصادق المهدي ومشاركته في عقد لواء القيادة بالجزيرة واعلانه على ملأ من الانصار ان والده الامام استشهد.. ولكنه عاد الان ليقول للناس ان الامام ما زال على قيد الحياة وان الانصار في انتظاره.

ودعت الهيئة الانصار للحرص على مبادئهم والتمسك بثوابت العقيدة والسعي لتوحيد الكيان الانصاري والعمل على نبذ الفرقة والشتات.

اليمن: اعلان حصص الاحزاب في لجان تسجيل الناخبين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعلنت اللجنة العليا للانتخابات في اليمن امس حصص الاحزاب في لجان القيد والتسجيل للناخبين التي من المتوقع ان تبدأ اعمالها خلال الايام القادمة حسب الاتفاق المبرم مع الرئيس علي عبد الله صالح.

واوضح رئيس قطاع الاعلام المتحدث الرسمي باسم اللجنة منصور احمد سيف ان حصة حزب المؤتمر (الحاكم) بلغت 4116 وحصة حزب الاصلاح 2400 والحزب الاشتراكي 1300 والوحدوي الناصري 805 والبعث العربي الاشتراكي 296 وحزب الحق 300 والبعث العربي القومي 300 واتحاد القوى الشعبية 300 وحصص بقية الاحزاب وعددها 10 احزاب 286 لكل حزب.

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس ان جميع احزاب المعارضة وافقت على المشاركة في لجان القيد والتسجيل للناخبين واللجان الاشرافية والفرعية والاساسية المكلفة بمراجعة جداول الناخبين السابقة. مشيرا الى ان لجنة الاحزاب تخلت عن حصتها كاملة في هذا التوزيع تنفيذا لتوجيهات من الرئيس علي عبد الله صالح بهذا الشجن لاسترضاء بعض الاحزاب التي لوحت بمقاطعة المشاركة في هذه اللجان.

في غضون ذلك وجه رئيس الوزراء الدكتور عبد الكريم الارياني امس وزارة الاوقاف والارشاد القيام بحصر شامل ودقيق لجميع الوثائق في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وتسجيلها بالكمبيوتر وتصويرها بالكامل والاحتفاظ في اماكن تتوفر فيها الحماية الكاملة.

ووجه الوزارة اثناء زيارته لمكتبة الجامع التي تعرضت لمحاولة السرقة في 30 الشهر الماضي بضرورة ادخال نظام الانذار المبكر داخل المكتبة وتعزيز الحماية لها، وشدد على ضرورة فهرسة جميع المخطوطات ووضعها في اماكن زجاجية بعيدا عن متناول الايدي. ودعا الى اهمية «التنسيق بين الجهات المسؤولة في هذا المجال والعمل لما من شأنه صيانة التراث الحضاري وحمايته من العبث باعتبار ذلك مسؤولية وطنية يتحتم على الجميع القيام بها في مختلف الاوقات». من جانبه اوضح وزير الثقافة والسياحة عبد الملك منصور لـ(القدس العربي) امس ان وزارته اتخذت كافة الاجراءات اللازمة لحماية الاثار والمخطوطات اليمنية، مشيرا الى انه لا يستطيع احد تهريبها الى الخارج وان جميع المنافذ من والى اليمن محروسة.

التحقيق مع مدير الـ «سي اي ايه» السابق لاحتفاظه بوثائق سرية في كمبيوتره الخاص

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

وجد فنيون تابعون لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) 31 وثيقة سرية مخزنة في جهاز الكمبيوتر الشخصي للمدير السابق للوكالة جون دويتش الذي يحتفظ به في منزله.

وقد تم تحويل هذه القضية الى وزارة العدل الامريكية التي حققت فيها لنحو سنة كاملة قبل ان تقرر عدم توجيه ايه اتهامات لدويتش، حيث اعادت القضية الى الـ «سي اي ايه» التي تنوي اعداد تقرير حساس لاتخاذ قرار بشأن دويتش قد يتضمن الدعوة الى الغاء التصريح الممنوح لدويتش بالاعفاء الامني. ومن المعروف ان دويتش كغيره من المدراء السابقين لـ «سي اي ايه» يحمل تصريحا بالاعفاء الامني الامر الذي يسمح له بتقديم مشورته حول شؤون الامن القومي عندما يطلب منه ذلك. ويعمل دويتش حاليا مدرسا في معهد ماساشوسيتس التقني المرموق في بوسطن.

وقال الناطق باسم الوكالة بيل هارلو انه على علم بهذه القصة التي نشرتها مجلة (نيوز ويك) في عددها الذي صدر يوم امس لكنه لا يستطيع التعليق. وكانت المجلة الامريكية ذكرت ان دويتش لم يعلق هو الاخر. وقالت مصادر بوزارة العدل الامريكية ان احتفاظ دويتش بتلك الوثائق السرية قد تم الكشف عنه بعد وقت قصير من استقالته في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1996، ومواصلة عمله مع الوكالة كمستشار من الخارج.

وقالت (نيوزويك) ان فنيي الوكالة ذهبوا الى منزل دويتش لاجراء فحص روتيني للتأكد من انه يجري الالتزام بتنفيذ اجراءات الوكالة في الحفاظ على الاسرار. غير انهم وجدوا في كمبيوتر دويتش الشخصي 31 وثيقة سرية تتعلق بالامن القومي للولايات المتحدة، رغم ان لديه كمبيوترا خاصا زودته به الوكالة لاستعماله في مثل هذه الحالات.

قصص طريفة من المعاكسات في الكويت.. واطفال يحملونه في حقائبهم الى جانب الكتب
ظاهرة الهاتف النقال تجتاح الوطن العربي.. واللبنانيون الأكثر ثرثرة في العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

تنتشر ظاهرة التليفونات المحمولة «الموبايل» او «السيللور» كما يسميه اللبنانيون، انتشار النار في الهشيم في المنطقة العربية هذه الايام. وبات البعض يتفنن في استخدامه، للوجاهة احيانا، ولمعاكسة الفتيات احيانا اخرى، ولمتابعة الاعمال، وهذا اضعف انواع الاستخدام.

وتقول الاحصاءات ان العرب هم الأكثر استخداما للموبايل في العالم، ولا ينافسهم في هذه الحالة الا الاسرائيليون. فهناك 28 اسرائيليا يملكون تليفون موبايل من بين كل مئة. ويأتي بعدهم اللبنانيون حيث هناك 16 لبنانيا يملك الجهاز نفسه، من بين كل مئة. مما يجعل لبنان اكثر تقدما عن الدول الاسكندنافية في هذا المضمار. وتؤكد الاحصاءات التي اذاعها اتحاد الاتصالات الدولي ان العرب هم ايضا الاكثر حديثا عبر هذه الهواتف حيث يحوزون التجميع في هذا المضمار.

فاللبناني يتحدث في الهاتف المحمول حوالي 750 دقيقة في الشهر في المتوسط بالمقارنة مع 130 دقيقة هي المتوسط العالمي. وتتعدد التفسيرات حول هذه الظاهرة ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● اولا: ارتبطت شركات التليفون العادي في اذهان المواطنين العرب بالتعقيدات والروتين، والضغوط النفسية والعصبية، فحتى الامس القريب كان الحصول على خط هاتف عادي يحتاج الى وساطات وانتظار عدة اشهر وربما سنوات، ووصل ثمن الحصول على خط هاتف في المملكة العربية السعودية الى خمسين الف ريال (15 الف دولار) في سنوات الطفرة المالية في اوائل الثمانينات. وفي مصر الى حوالي خمسة الاف دولار.

● ثانيا: الوجاهة الاجتماعية والشخصية، فحمل هاتف نقال مثل امتلاك سيارة كبيرة، يجلب الاهتمام، خاصة من الجنس الآخر.

● ثالثا: تدمير البنى التحتية في لبنان بسبب الحرب الاهلية، وبالذات شبكات الهاتف الارضي دفع اللبنانيين الى اقتناء الهاتف النقال «السيللور»، حتى اصبح خمسون في المئة من الهواتف من نوع الموبايل والرقم في تصاعد.

● رابعا: ساعدت العادات الاجتماعية المحافظة في المنطقة العربية، على توسيع نطاق ظاهرة الهاتف النقال، فالمراهقون الذين يعيشون مع اسرهم يجدون فيه حلا لمشاكلهم الجنسية، واتصالاتهم الغرامية. فالفتى او الفتاة تستطيع تلقي المكالمة او مهاتفة اي شخص من حجرتها او حجرته دون التعرض للتحقيق من قبل الوالدين حول طبيعة هذه المكالمة وهوية الشخص على الطرف الآخر.

ففي الكويت على سبيل المثال بات ملاحظا ان بعض المراهقين يطوفون في الشوارع بسياراتهم وهم يتحدثون من خلال هاتفين محمولين في الوقت نفسه. وعندما يريدون معاكسة فتاة او سيدة تتجنب مبادلتهم اعجابهم في الاماكن العامة، فانهم يقذفون اليها برقم هاتفهم النقال (الموبايل). واحيانا يذهب البعض الى خطوات اكثر جرأة، اي رمي الهاتف النقال الى سيارة الفتاة، او تحت قدميها، ويقومون بعد ذلك بالاتصال بالرقم، وتبدأ عمليات التعارف والغزل.

● خامسا: العوامل السياسية تلعب دورا في انتشار ظاهرة الهاتف النقال. فالمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان استخدمته بفاعلية للتجسس على تحركات القوات الاسرائيلية، فيما يسمى بمنطقة «الحزام الامني» الذي تحتله. واقدمت هذه القوات اكثر من مرة على مصادرة هواتف نقالة «سيللور» من قرويين لبنانيين. وحتى لا تستخدم من قبل حزب الله في رصد الدوريات الاسرائيلية.

ويعتقد الاسرائيليون ان عملية التفجير التي استهدفت دورية اسرائيلية في منتصف مارس (اذار) الماضي، وقتل فيها جنرال اسرائيلي كبير الى جانب ثلاثة ضباط، تم ترتيبها من خلال هاتف محمول استخدمه صاحبه في تزويد المقاومة بموعد اقتراب الدورية من مكان الانفجار.

وما زال الفلسطينيون، وخاصة انصار حركة حماس يذكرون جيدا ان يحيى عياش «المهندس» كما يلقبونه والمتخصص في تلغيم السيارات المفخخة، استشهد من خلال تفجير هاتف نقال جرى تسريبه اليه من قبل احد عملاء الموساد.

وبينما كان من تقاليد المنطقة العربية ان تتعامل الاسرة مع هاتف ارضي واحد، فان بعض الاسر يملك كل فرد فيها هاتف موبايل او اكثر في الوقت نفسه. ويذهب بعض الاباء الى تقديم مثل هذه الهواتف كهدية عيد الميلاد الى ابنائهم وبناتهم دون سن المراهقة. وبات من المناظر المألوفة ان يذهب طفل في السابعة من عمره الى المدرسة وفي حقيبته هاتف محمول الى جانب الكتب والاقلام.

ومن القصص الطريفة التي تتردد في مصر حول هذا النوع من الهواتف ان احدهم قطع شارعا مزدحما بالسيارات وهو مشغول بالحديث بالهاتف المحمول. فدهسته سيارة، وفارق الحياة، وعندما حاول رجال الشرطة معرفة الرقم الذي كان على اتصال معه قبل الوفاة للتعرف على شخصية الضحية اكتشفوا ان الهاتف كان «لعبة». وان صاحبه كان يستعمله من قبيل الوجاهة فقط لجذب اهتمام الفتيات.

والغريب ان هناك قلة في دول المنطقة العربية، تهتم بالمخاطر الصحية لهذا النوع من الهواتف. اما من يقلقون على صحتهم، واثاره على ادمغتهم فباتوا يضعون سمعات خاصة متصلة بها اثناء سيرهم او قيادتهم السيارة، مما يجعلهم لا يدركون ما يحدث حولهم لانهم لا يسمعون شيئا.

عرفات ومانديلا يبحثان اعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا امس الاثنين لبحث مسألة اعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال عرفات في تصريحات مقتضبة للصحافيين ان اللقاء كان «ايجابيا للغاية». ووصل عرفات الى جنوب افريقيا بعد محادثات مع روبرت موغابي رئيس زيمبابوي والتقى في وقت سابق مع ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا والذي يعتقد كثيرون انه سيخلف مانديلا بعد اجراء ثاني انتخابات ديمقراطية والمقررة في الثاني من حزيران (يونيو).

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا متناولت المناقشات نية الرئيس الفلسطيني اعلان دولة مستقلة في الرابع من مايو».

وقال عرفات مرارا انه يحتفظ بحق اعلان دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو) عندما تنتهي فترة اتفاقات السلام المرحلية المبرمة مع اسرائيل في اوسلو عام 1993.

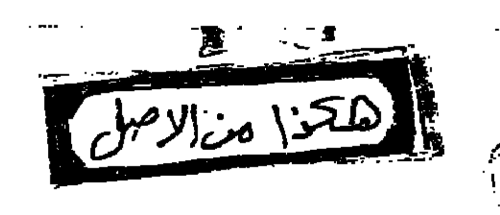
ولكنه اشار اثناء زيارته لليابان الاسبوع الماضي انه قد لا يعلن هذه الدولة قبل الانتخابات الاسرائيلية المبكرة المزمعة يوم 17 ايار (مايو) وسط ضغوط دولية لتأجيلها.

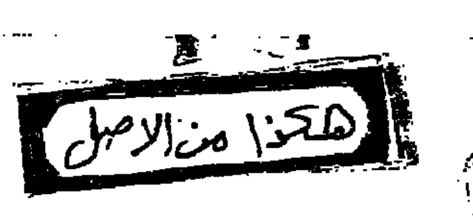
وترأس جنوب افريقيا حاليا حركة عدم الانحياز التي تضم 113 دولة.

وفي كلمته امام قمة الحركة في ايلول (سبتمبر) الماضي انتقد مانديلا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بسبب تعامله مع محادثات السلام في الشرق الاوسط.

ISSN 1358-3379
9 771358 337049 13

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 250 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50





النقاط الرئيسية في اعلان وزراء خارجية الاطلسي:

القصف سيتواصل حتى يوافق ميلوسيفيتش على خمسة شروط دولية

■ بروكسل ـ اف ب: قال وزراء خارجية الدول الـ19 الاعضاء في حلف شمال الاطلسي امس ان عملية الحلف في يوغوسلافيا ستتواصل حتى يوافق الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على شروط المجتمع الدولي الخمسة.

واضاف الوزراء في بيانهم ان المسؤولين عن «ترحيل» اللاجئين يجب ان «يحاسبوا» على ذلك.

وجاء في النص الذي وافق عليه وزراء الخارجية خلال اجتماعهم الاول منذ بدء عملية «القوات الحليفة» في 24 اذار (مارس) ان «عملية الحلف الاطلسي ستتواصل حتى يوافق ميلوسيفيتش على مطالب المجموعة الدولية».

وفي ما يلي النقاط الرئيسية التي وردت في اعلان وزراء خارجية الحلف الاطلسي:

ـ حل النزاع:

«ان عملية الحلف الاطلسي ستتواصل حتى يوافق ميلوسيفيتش على مطالب المجموعة الدولية».

«والشروط الخمسة التي «يجب» على ميلوسيفيتش قبولها هي:

1ـ «وقف يمكن التحقق منه لأي عمل عسكري، ووضع حد فوري للعنف والقمع.

2ـ سحب قوات الجيش والشرطة والميليشيا من كوسوفو.

3ـ الموافقة على نشر وجود عسكري دولي.

4ـ الموافقة على عودة غير مشروطة وآمنة لكل اللاجئين والنازحين ودخول منظمات انسانية.

5ـ العمل على اقامة اطار سياسي في كوسوفو على قاعدة اتفاقات رامبوييه يتطابق مع القانون الدولي وشرعة الامم المتحدة».

ـ مسؤوليات سلوبودان ميلوسيفيتش والسلطات الصربية:

«ان مسؤولية الأزمة الراهنة تقع على عاتق الرئيس ميلوسيفيتش.

«وكنتيجة لسياسة التطهير العرقي المدعومة من الرئيس ميلوسيفيتش فان مئات الاف المهجرين يبحثون عن ملجأ لهم في الدول المجاورة. ويبقى اخرون في كوسوفو (...) يكافحون من اجل البقاء على قيد الحياة في ظروف من الانهاك والجوع والياس. اننا سنحمل الرئيس ميلوسيفيتش والحكم في بلغراد مسؤولية رفاه جميع مدنيي كوسوفو».

«ان الفظاعات المرتكبة بحق شعب كوسوفو من قبل القوات المسلحة والشرطة والميليشيا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية هي انتهاك للقانون الدولي. وان المسؤولين عن حملة العنف والتدمير المنهجية ضد المدنيين الكوسوفيين الابرياء وعن تهجير مئات الاف اللاجئين يجب ان يحاسبوا على ذلك. ويجب على الذين يلاحقون ان يمثلوا امام محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي. ويؤكد الحلفاء مجددا انه لا يمكن ان يقوم السلام في النهاية بدون عدالة».

ـ الدول المجاورة:

«لقد كرر الحلف الاطلسي في مناسبات متعددة انه من غير المقبول ان تهدد يوغوسلافيا وحدة اراضي واستقلال وسلامة البانيا وجمهورية مقدونيا اليوغسلافية سابقا».

«ان الوضع في جمهورية مونتينغرو يثير اهتمامنا. ونجدد تأكيد دعمنا لحكومة الرئيس ميلو دوكانوفيتش».

«ان ازمة كوسوفو تبرز الحاجة الى ارساء الاستقرار في منطقة جنوب شرق اوروبا التي تمر في أزمة (والى) دمج بلدان المنطقة في الاسرة الاوروبية الاطلسية. واننا نحيي مبادرة الاتحاد الاوروبي من اجل ميثاق استقرار في جنوب شرق اوروبا».

ـ مبادىء كبرى:

«تمثل الازمة في كوسوفو تحديا اساسيا للقيم الديمقراطية وحقوق الانسان واحترام القوانين التي يدافع عنها الحلف الاطلسي منذ تأسيسه. واننا متحدون في عزمنا على مواجهة هذا التحدي».

«ان الهجوم بدون رادع لقوات الجيش والشرطة والميليشيا اليوغوسلافية تحت ادارة الرئيس ميلوسيفيتش، على مدنيين كوسوفيين سبب كارثة انسانية كبيرة تهدد ايضا بزعزعة استقرار المنطقة (...) وقد جعلت هذه السياسات من الضروري ومن المبرر قيام الحلف الاطلسي بعمل عسكري».

«ان العمل العسكري للحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا يلتقي مع الاهداف السياسية للاسرة الدولية: كوسوفو يسوده السلم متعدد الاتنيات وديموقراطي يمكن لجميع السكان العيش فيه بأمان».

ـ المساعدة الانسانية:

«سنكثف مساعدتنا الانسانية (لا سيما في البانيا ومقدونيا)».

ـ روسيا:

«اننا نقاسم روسيا الاهتمام المشترك في ايجاد حل سياسي للأزمة في كوسوفو. ومن اجل هذه الغاية نريد العمل مع روسيا بشكل بناء وفق روحية ميثاق تأسيس» الحلف.

قوات بريطانية تفر من مدرعة عسكرية اثناء تدريبات لها في مخيم مقدونيا (رويترز)

بلجيكا: الحلف الاطلسي يثير احتمال اقامة «محمية دولية» في كوسوفو

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك للصحافيين ان وزراء خارجية الدول التسع عشرة الاعضاء في حلف شمال الاطلسي سيناقشون اليوم الاثنين على الغداء احتمال اقامة «محمية دولية» في كوسوفو.

وهي المرة الاولى التي يثير فيها الحلف الاطلسي فكرة اقامة «محمية» في كوسوفو.

وكانت الدول الاعضاء في الحلف تتحدث حتى الان عن منح الاقليم الصربي وضع «الحكم الذاتي» المدرج في الاتفاق الذي وافق عليه البان كوسوفو الشهر الماضي في فرنسا ورفضته بلغراد. واضاف الوزير البلجيكي «لا يزال يتوجب مناقشة هذا الحل الدبلوماسي»، مشيرا الى ان بلجيكا تؤيد فكرة اقامة «محمية».

واوضح ان «ذلك يمكن ان يكون لاحقا احد الحلول لادخال الامم المتحدة وروسيا» في التسوية. وتابع ان وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف بحثوا ايضا مسألة ما اذا كانت دول الحلف لا تزال مستعدة لاجراء مناقشات مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بالرغم من مسؤوليته المفترضة عن التطهير العرقي الجاري حاليا في كوسوفو.

وافاد الدبلوماسي البلجيكي ان «عددا كبيرا من الوزراء اعلنوا انهم يستصعبون (التفاوض مع ميلوسيفيتش) لكن ايا منهم لم يعارض ذلك بشكل قاطع».

عسكري صربي: قصف جسر اوقع خسائر بشرية كبيرة
اصابة قطار ركاب بصاروخ للاطلسي

■ بلغراد ـ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: اعلن مسؤول عسكري يوغوسلافي للصحافيين ان قصفا قام به طيران حلف شمال الاطلسي على جسر اثناء مرور قطار للركاب اوقع «قتلى وجرحى» امس الاثنين في غرديليسكا كليسورا (300 كلم جنوب بلغراد).

واضاف المصدر نقلا عن السلطات المحلية «هناك العديد من الضحايا، قتلى وجرحى».

وقال ان النيران اندلعت في احدى القاطرات وان قاطرة ثانية وقعت في واد نتيجة القصف، مشيرا الى ان فرق انقاذ ارسلت الى المكان.

وقال مسؤولون عسكريون امس ان قطار ركاب يوغوسلافيا اصيب في هجوم لحلف الاطلسي مما تسبب في مقتل وجرح العديد.

واضاف مسؤول من المركز الاعلامي العسكري في بلغراد «اصيب قطار ركاب متجه من ليسكوفاتش الى سكوبي. وهناك قتلى وجرحى». وأكد مسؤول عسكري اخر اصابة القطار بصاروخ اطلقه حلف الاطلسي. واضاف ان الخسائر البشرية كبيرة.

ولم يكن عند المسؤولين مزيد من التفاصيل. ورتب المسؤولون لزيارة ميدانية يقوم بها الصحافيون للقطار المصاب.

وترددت انباء غير مؤكدة عن ان القطار كان يمر فوق جسر. واستهدف حلف الاطلسي العديد من الجسور في عملياته العسكرية ضد يوغوسلافيا بهدف تقليل قدرة بلغراد على قمع البان كوسوفو.

وعلى صعيد اخر قال مدير مصنع زستافا للسيارات والاسلحة الصغيرة ان 36 شخصا اصيبوا في وقت مبكر امس الاثنين بعد ان سوت صواريخ الاطلسي بالارض قسما كبيرا من المصنع.

وقال ميلان بيكو ان تسعة من المصابين ما زالوا في المستشفى.

وقالت وكالة تانيوغ اليوغوسلافية للانباء ان أحد مراسليها سمع ثلاثة انفجارات في جنوب غرب بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو الساعة 14,25 بعد ظهر امس.

وكان سمع عند الساعة العاشرة وسبع دقائق من صباح امس دوي انفجارين في بريشتينا.

وشوهد عمودان من الدخان في جنوب غرب المدينة في اتجاه مطار بريشتينا سلاتينا الذي قصفه طيران حلف شمال الاطلسي مرارا خلال الايام الاخيرة.

وقال مركز الاعلام الصربي في بريشتينا ان المطار قصف مجددا مساء الاحد بعدما طاوله القصف بقوة في ليلة السبت الاحد. كذلك اصيبت محطة ارسال التلفزيون الصربي على جبل غوليس ليل الاحد الاثنين. كما تعرضت قريتا ليبليان (20 كلم جنوب بريشتينا) وغراكانيتشا (خمسة كلم جنوب غرب المدينة) للقصف. ولم يشر المركز الى سقوط ضحايا. (في افيانو (ايطاليا)، اقلعت ما بين منتصف ليل الاحد وصباح امس الاثنين خمسون طائرة حربية من القاعدة الجوية الامريكية في المدينة الواقعة في شمال ايطاليا متوجهة الى يوغوسلافيا.

آل غور يؤكد رفض التدخل البري وكوك يستبعده
الكونغرس الامريكي يريد بحث ارسال قوات برية

■ واشنطن ـ بروكسل ـ رويترز ـ اف ب: ذكرت الصحف الامريكية امس الاثنين ان عددا متزايدا من البرلمانيين الامريكيين يطالب البيت الابيض بالتفكير في استخدام قوات برية في نزاع كوسوفو. وهو موضوع ينوون اثارته لدى استئناف اعمال الكونغرس امس.

واكد السناتور الديموقراطي جوزف بيدن (ديلاوير) عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ «كان يجب ان لا نتوقف عن التطرق الى امكان ارسال قوات برية. لقد كان هذا خطأ».

واعتبر السناتور الجمهوري جون ماك كين (اريزونا) انه «لا يمكن في الحرب استبعاد اي خيار مسبقا». واضاف في تصريح الى شبكة «ان بي سي» انه سيقترح مشروع قرار يأذن للرئيس بيل كلينتون «باستخدام جميع الوسائل الممكنة لتحقيق الانتصار».

اما السناتور الجمهوري تشاك هاغيل (نبراسكا) فقال ردا على سؤال لشبكة «سي بي اس» ان استبعاد الخيار البري «طريقة خطرة وغير مسؤولة لقيادة حرب». وقال السناتور الديمقراطي جون كيري (مساتشوسيتس) ان التحضير لنشر قوات برية «لا يعني اننا سنلجأ الى هذا الخيار».

واكد نائب الرئيس الامريكي آل غور ان الولايات المتحدة كانت تفكر في ارسال قوات برية الى كوسوفو قبل استبعاد هذا الخيار «لكلفته الباهظة»، كما اوردت مجلة نيوزويك في عددها الصادر امس الاثنين.

وقال آل غور «لقد اجرينا دراسة اظهرت ان هذا الامر يتطلب ما لا يقل عن مئة الف جندي وان الخسائر قد تكون مرتفعة جدا والمعارك ستكون كثيفة وشاملة ـ من بيت الى بيت ومن قرية الى قرية». واكد مجددا ان احتمال القيام بتدخل بري ليس مطروحا حتى الان «بالرغم من الضغوط المتزايدة التي يمارسها الكونغرس وبعض الخبراء العسكريين». وعندما سئل حول السماح للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بمعرفة ان الحلف الاطلسي تراجع عن فكرة شن عمليات برية، رد آل غور ان «هذا هو ثمن الشفافية الديمقراطية».

من جهته استبعد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين ارسال قوات برية الى كوسوفو.

وقال كوك للصحافيين في ختام اجتماع لوزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي «لا نية لدينا لارسال قوات برية. ولا تغيير في موقفنا».

واضاف «اننا لن نشق طريقنا بالقوة الى كوسوفو في مواجهة مقاومة مسلحة. القوات البرية ليست علاجا سحريا. انها ليست طريقا مختصرا».

وشدد كوك على ان جميع الوزراء التسعة عشر اظهروا عزما ووحدة في اول اجتماع لهم منذ بدأ الحلف ضرباته ليوغوسلافيا قبل ثلاثة اسابيع تقريبا.

ثلاثة سيناريوهات للتدخل البري في كوسوفو

■ بروكسل ـ اف ب: اعد العسكريون في حلف شمال الاطلسي منذ صيف 1998 ثلاثة سيناريوهات للتدخل البري في كوسوفو تنطلق من اللجوء الى 26 الف رجل في حال التوصل الى وقف لاطلاق النار مرفق باتفاق سلام، وتنتهي بارسال حوالي 200 الف رجل من اجل «فرض» وقف اطلاق نار واتفاق سلام على بلغراد.

وتناول وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي في اجتماعهم ولقاءاتهم الثنائية امس في بروكسل مسألة احتمال التدخل البري الذي هو موضع نقاش عام حاليا في العديد من دول الحلف.

وفي ما يلي السيناريوهات الثلاثة التي درسها عسكريو الحلف ثم اعادوا النظر فيها الخريف الماضي والتي يمكن ان تصبح على جدول الاعمال بسرعة في حال اتخاذ قرار سياسي بذلك:

1ـ في حال وقف اطلاق نار مرفق باتفاق سلام: تلزم قوة تتالف من 26 الف رجل لتطبيق ذلك. ويمكن ان تضم هذه القوة جنودا من دول ليست اعضاء في الحلف كروسيا او دول اوروبا الشرقية او دول محايدة. ويدير هذه القوة سياسيا مجلس الحلف الاطلسي وعسكريا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك، القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا.

وقد تمركزت طليعة هذه القوة (12000 رجل) في مقدونيا ولا يلزمها سوى بضع ساعات للانتشار في كوسوفو.

2ـ في حال وقف لاطلاق النار فقط من دون اتفاق سلام: سيكون من الضروري اللجوء الى ما بين 60 و80 الف رجل في هذه الحالة التي تمثل خطرا كبيرا على حياة جنود الحلف الاطلسي. والاحتمال ضئيل في المرحلة الاولى ان تشارك قوات من دول ليست عضوا في الحلف في هذه العملية. والعدد النهائي لقوات الحلف سيكون رهنا بمدى المقاومة التي يمكن ان تبديها القوات الصربية. ومن اجل تطبيق هذا السيناريو ينبغي الحصول من بلغراد مسبقا على وقف المعارك على الاقل.

3ـ في حال عدم التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار: سيكون من الضروري اللجوء الى حوالي 200 الف رجل. وبعد الحرب الجوية ستبدأ الحرب البرية التي سيكون هدفها الرئيسي احتلال كوسوفو والسيطرة سيطرة كاملة على حدودها الشمالية مع صربيا. ومثل هذه العملية يمكن ان تؤدي الى وقوع عدد كبير من الضحايا في صفوف الحلفاء. وسيكون من الصعب كذلك تنفيذها. فمقدونيا واليونان ترفضان استخدام اراضيهما لمثل هذه العملية في حين ان شمال البانيا يتألف من مناطق جبلية فقيرة. تبقى في هذه الحالة مونتينيغرو وحتى بلغاريا.

كوسوفو: خبراء يتخوفون من استئناف المواجهات في البوسنة

سراييفو ـ من لوي ماري تانيفين:

رأى خبراء ان ازمة كوسوفو يمكن ان تتسبب «بتمرد عنيف» لدى صرب البوسنة لا بل توقعوا استئناف المواجهات في البوسنة.

وجاء في تقرير صدر عن «مجموعة الازمات الدولية» ان قسما من سكان جمهورية صربسكا (الكيان الصربي في البوسنة) «مدفوعين من قبل الاحزاب المتطرفة يمكن ان يقوموا بتحرك انفصالي مسلح» في شرق هذا الكيان المحاذي لصربيا نتيجة شعورهم بالمرارة ازاء سلسلة من مبادرات الاسرة الدولية لا سيما القصف الذي تتعرض له يوغوسلافيا.

واضاف تقرير هذه المجموعة المعروفة بجودة تحليلاتها حول البوسنة والهرسك «ان الحكم الذي يواجه صعوبات في بلغراد لديه كل المبررات للقيام بعملية تمويه في البوسنة لكي يضع الاسرة الدولية ازاء مشكلة تنشغل بها الى جانب ازمة كوسوفو».

واعتبر التقرير انه «نظرا للحال السائدة بين السكان فانهم مستعدون للاندفاع للقيام بأي عمل عنيف وبتصميم».

وتابع التقرير «ان الاتحاد الفدرالي (الكرواتي ـ المسلم، الكيان الثاني في البوسنة) يتابع الوضع عن كثب والعناصر المسلمة في الحكومة ستتخذ كل الاجراءات لمنع تقسيم البوسنة بما في ذلك استخدام القوة العسكرية اذا لم تكن قوة سفور (قوة حفظ الاستقرار التابعة لحلف شمال الاطلسي) راغبة او قادرة على ضبط الوضع».

واضافة الى الغارات على يوغوسلافيا يذكر التقرير اقالة الاسرة الدولية في الخامس من آذار (مارس) الماضي لرئيس جمهورية صربسكا نيكولا بوبلاسن والاعلان في اليوم نفسه عن تحكيم منع الصرب من السيطرة على مدينة برتشو كاسباب «اوصلت التوتر الى مستوى عال جدا» في جمهورية صربسكا.

وحذر التقرير الذي تصدره هذه المجموعة المستقلة من ان «تظاهرات سلمية عدة انحرفت نحو العنف» ضد الاجانب كما شدد على ان «هناك خطرا حقيقيا في ان يفلت الوضع عن اي سيطرة». ويشير التقرير بشكل رئيسي الى الحزب الراديكالي الصربي (قومي متشدد) الذي «لم يتخل نهائيا عن العنف كاسلوب سياسي» لمحاولة الحاق جمهورية صربسكا بيوغوسلافيا.

واعترف تقرير «مجموعة الازمات الدولية» بان «الخيارات المتاحة امام الاسرة الدولية في جمهورية صربسكا ستبقى محدودة طالما استمرت الاعمال العسكرية لحلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا». لكنه دعا قوة سفور الى ان تكون «على استعداد لاستخدام القوة عند ظهور اول اشارة على اضطراب مسلح» من دون ان تعمد الى الاستفزاز.

وزير ايطالي يتهم المفوضية العليا للاجئين بالتراخي بازمة كوسوفو

■ روما ـ اف ب: انتقد وزير الدولة الايطالي للدفاع المدني فرانكو باريبيري بشدة امس الاثنين مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين متهما اياها بالتراخي ازاء قضية اللاجئين من البان كوسوفو.

واتهم باريبيري المفوضية العليا بعدم ارسال اي خيمة الى كوكيس في شمال البانيا والانشغال بتوجيه نداءات للحصول على الدعم المالي.

وقال في مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» انه «في الخامس من نيسان (ابريل) كان مخيمنا جاهزا وهم (المفوضية العليا للاجئين) لم يرسلوا خيمة واحدة».

واضاف الوزير الايطالي الذي يدير على الارض عملية «قوس قزح» التي اطلقتها الحكومة الايطالية لمساعدة لاجئي كوسوفو ان «المشكلة خطيرة لان مخيمنا الذي تبلغ قدرة استيعابه القصوى 3200 شخص يأوي حاليا 6 الاف».

وتابع ان «مسؤولين من منظمات غير حكومية احتجوا لي على عدم تلقي اي رد ملموس من المفوضية العليا للاجئين». واوضح ان عناصر من المنظمات غير الحكومية «توجهوا مرات كثيرة الى المفوضية العليا في تيرانا ولم يلقوا اذانا صاغية لدى احد، لم يجدوا ابدا محاورا».

وقال «انها وكالة تنسيق تفتقد الى الدعم اللوجستي والهيكلية» حتى وان كان لديها «موارد هائلة، 50 مليون دولار هبة من الامريكيين واكثر من 16 مليونا تلقتهم من الحكومة الالمانية للاجئين في كوسوفو». وكانت المنظمة الانسانية الفرنسية «اطباء بلا حدود» انتقدت بشدة ايضا عمل المفوضية العليا للاجئين في ازمة كوسوفو وكذلك فعل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي جاك لانغ الذي يزور مقدونيا.

وقد تزايدت تساؤلات عسكريي الحلف الاطلسي ومسؤولي المنظمات الانسانية حول اداء المفوضية الضعيف منذ بدء ازمة كوسوفو.

امير مونتينغرو يعارض ضربات الاطلسي على يوغوسلافيا
ميلو ديوكانوفيتش: ميلوسيفيتش شخص من الماضي

لندن ـ باريس ـ اف ب: اعتبر ميلو ديوكانوفيتش، رئيس مونتنيغرو المنتخب ديموقراطيا، امس الاثنين في مقابلة مع «دايلي تلغراف» ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بات «شخصا من الماضي».

واعرب ديوكانوفيتش عن «تفاؤله بشان استقرار الوضع في (جمهورية) مونتنيغرو التي تحكمها اياد سليمة» مؤكدا انه يعي المحاولات التي يقوم بها ميلوسيفيتش ورئيس الوزراء اليوغوسلافي مومير بولاتوفيتش، رئيس مونتنيغرو السابق، لزعزعة الاستقرار.

وقال «انهم يأملون استغلال وضع الحرب الراهن للتلاعب بالجيش واستخدامه لزجه في مواجهة مع السلطات المدنية وفرض القانون العرفي، متذرعين بحالة الحرب».

واضاف «يريدون بذلك خلق الظروف التي ستسمح لميلوسيفيتش باعادة بولاتوفيتش بعد الحرب الى الحكم في مونتينيغرو» ولكنه رأى ان «اعتقادهم بامكانية تحقيق تلك امر غير واقعي». واعتبر رئيس مونتنيغرو ان ميلوسيفيتش وبولاتوفيتش «مخطئان لتصورهما بان الجيش يمكن ان يكون ساذجا لهذه الدرجة» للوقوع في «مثل هذا الشرك»، واكد من جهة اخرى انه «في حال كان الجيش ساذجا، فجمهورية مونتينغرو تعرف كيف تدافع عن نفسها بحزم وتصميم وستنجح بالدفاع عن دولتها وديمقراطيتها».

واعرب ديوكانوفيتش عن قناعته بان رجال الشرطة في مونتنيغرو وعددهم 10 الاف عنصر، سيلتفون حوله ويؤيدون قضيته في وجه الجيش وقوامه 22 الف رجل، ويقوده الجنرال ميلوراد اوبرادوفيتش الموالي لميلوسيفيتش.

وقال «ولكن الدولة وكرامة وحرية مونتينيغرو ليست قيما يجب ان يدافع عنها رجال الشرطة. فهذه القيم هي قضايا يدافع عنها المواطنون باستمرار عبر التاريخ» وحذر من «نزاع في مونتينيغرو أشد مأساة وعمقا من مجرد مواجهة بين الجيش والشرطة» ولكنه لم يكشف عن طبيعة هذا النزاع.

ودعا رئيس مونتينيغرو الحلف الاطلسي الى وقف عمليات القصف والعودة الى الجهود الدبلوماسية للتوصل الى ابعاد ميلوسيفيتش عن الحكم في الانتخابات المقبلة.

من جهته اعرب امير مونتينغرو، نيكولا بيتروفيتش نياغوش عن معارضته لضربات الحلف الاطلسي في كوسوفو منددا في الوقت ذاته بسياسة الرئيس اليوغوسلافي.

وصرح الامير في مقابلة نشرتها صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية امس الاثنين «لا يمكن ان اؤيد هذه الضربات التي تستهدف بلادي ولا انسى اني احمل جواز سفر يوغوسلافيا».

الا ان الامير الذي يحمل ايضا الجنسية الفرنسية ويمارس مهنة مهندس معماري في باريس، ندد بسياسة ميلوسيفيتش وقال «ان مشروعه السياسي يقتصر على انه يريد البقاء في الحكم من دون الاخذ بعين الاعتبار مصالح الصرب ولا بالاحرى، مصالح المجموعات الاخرى».

واعتبر الامير الذي توجه امس الى بودغوريتشا على رأس وفد انساني فرنسي، ان رئيس مونتينغرو ميلو ديوكافونيتش «يبدو رجلا متعقلا وصوتا يرتفع ليقترح بديلا عادلا وانسانيا لهذا التدفق من الاحقاد والعنف الاستبدادي».

كوفي انان لن يتردد في التحدث الى سلوبودان ميلوسيفيتش لحل أزمة كوسوفو

■ مدريد ـ اف ب: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين في مدريد انه «لن يتردد في التحدث الى سلوبودان ميلوسيفيتش» الرئيس اليوغوسلافي لحل ازمة كوسوفو.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا اسنار ان «مساعي معروضة في كل الحالات، ولن اتردد في التحدث مع ميلوسيفيتش».

واعلن ايضا انه بعث برسالة الجمعة الماضي الى الرئيس اليوغوسلافي يدعوه فيها خصوصا الى «السماح للاجئين بالعودة الى كوسوفو، وآمل ان اتلقى ردا منه».

ايفانوف: مشكلة احتجاز قافلة انسانية روسية في المجر سويت

■ موسكو ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الاثنين في تصريحات نقلتها وكالات الانباء الروسية ان مسألة احتجاز السلطات المجرية قافلة المساعدة الانسانية الروسية الى يوغوسلافيا سويت.

وقال ايفانوف انه ابلغ بهذا القرار بينما كان موفد روسي يجري مفاوضات في بودابست لمحاولة تسوية هذه المشكلة.

وقبيل الاعلان عن هذه التسوية حذر الوزير الروسي من ان مواصلة احتجاز القافلة «ستكون له عواقب خطيرة على العلاقات المجرية الروسية».

وقال ان «موسكو تعتبر عمل السلطات المجرية غير ودي»، مشيرا الى ان الامر يشكل «انتهاكا لكافة النظم والاعراف».

وكانت السلطات المجرية قد اوقفت امس الاول قافلة مساعدات قادمة من روسيا وبيلاروسيا بسبب رفضها مرور شاحنات عسكرية واخرى محملة بالوقود، معتبرة انها تشكل انتهاكا للحظر الدولي المفروض على يوغوسلافيا.

احراق سيارة امريكية قرب قاعدة افيانو

■ افيانو (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان النار اضرمت في سيارة عسكرية امريكية ليل الاحد الاثنين في كودينو قرب قاعدة افيانو الجوية الامريكية (شمال).

واضافت الشرطة ان النيران اتت كليا على السيارة التي كانت تحمل لوحة تسجيل امريكية. ورجحت الشرطة ان يكون الحادث متعمدا.

وقد وقع حادث مماثل في مطلع نيسان (ابريل) الحالي. واحرقت يومها سيارتان تابعتان لامريكيين من قاعدة افيانو وفيتشينزا (قاعدة اخرى في شمال ايطاليا).

وتنطلق غالبية الطائرات المشاركة في عملية حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا من قاعدة افيانو.

وتظاهر بعد ظهر امس الاول مئات من دعاة السلام امام قاعدة افيانو وجرت صدامات بين بعض المتظاهرين وقوى الامن.

البرلمان اليوغوسلافي صوت لانضمام يوغوسلافيا الى اتحاد روسيا وبيلاروس

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الرسمية اليوغوسلافية «تانيوغ» ان البرلمان اليوغوسلافي صوت امس الاثنين بالاجماع خلال جلسة مشتركة لمجلسيه، لصالح انضمام جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو) الى اتحاد روسيا وبيلاروس ووصفت هذا القرار بانه «تاريخي».

وفي مجلس المواطنين (مجلس النواب) صوت 110 نواب مع الانضمام ولم يعارضه اي نائب وامتنع خمسة نواب عن التصويت.

وفي مجلس الجمهوريات صوت 26 عضوا مع القرار ولم يعارضه اي عضو في حين امتنع عضو واحد عن التصويت على ما اوضحت الوكالة.

البابا استدعى الى الفاتيكان السفير البابوي في مقدونيا

■ الفاتيكان ـ اف ب: استدعى البابا يوحنا بولس الثاني امس الاثنين الى الفاتيكان السفير البابوي في مقدونيا الاسقف اللبناني الماروني امون فرحات واجرى معه محادثات.

ولم يقدم الفاتيكان اي توضيحات حول فحوى اللقاء بين الحبر الاعظم والاسقف الذي هو ايضا السفير البابوي في لوبليانا (سلوفينيا) حيث يقيم عادة.

وعاد المونسينيور فرحات الذي كان في مقدونيا في شباط (فبراير) الماضي والتي سيزورها قريبا جدا، الى العاصمة السلوفينية بعيد محادثاته في الفاتيكان.

وقد لجأ عشرات الالاف من سكان كوسوفو الى مقدونيا.

وقال رئيس الوزراء البلغاري ايفان كوستوف امس الاول لدى عودته من سكوبيي ان مقدونيا «تعرضت لزعزعة متعمدة» من جانب يوغوسلافيا التي طردت اليها نحو مئة الف من سكان كوسوفو.

ويشارك الكرسي الرسولي بشكل كبير في عملية مساعدة اللاجئين في كوسوفو عبر منظماته المختلفة.

صحيفة: المانيا تقدم خطة سلام لكوسوفو

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية امس الاثنين ان المانيا طرحت خطة للسلام في كوسوفو تحل بموجبها قوة دولية تقودها منظمة الامن والتعاون الدولي اوروبا وليس حلف شمال الاطلسي محل القوات الصربية في الاقليم.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية لم تحدد اسمها قولها ان من المرجح ان يتوقف مصير الخطة على اجتماع وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي في بروكسل.

واضافت الصحيفة ان «خطة السلام الالمانية تقترح ضرورة ان تقود منظمة الامن والتعاون في اوروبا القوة الدولية في كوسوفو. وستضم قوات روسية مثلما هو الحال في قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في البوسنة ولكن عمودها الفقري سيضم قوات من حلف شمال الاطلسي».

وقالت «الغارديان» ان الخطة ستتطلب ايضا انسحاب القوات الصربية من كوسوفو.

ووصلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى بروكسل امس الاول لعقد سلسلة من الاجتماعات مع حلف شمال الاطلسي بهدف التشديد على تصميمه على مواصلة الهجمات الجوية ضد يوغوسلافيا والتي دخلت يومها العشرين امس الاثنين.

دول الخليج ترسل مساعدات انسانية الى لاجئي كوسوفو

■ دبي ـ اف ب: تواصل دول الخليج ارسال مساعدات انسانية الى لاجئي كوسوفو وكما تواصل الجمعيات الخيرية جمع التبرعات لصالحهم.

وقال متحدث باسم جمعية الهلال الاحمر الاماراتية ان الجمعية «ارسلت سبع طائرات محملة مساعدات انسانية غادر اخرها يوم امس الاول الى تيرانا وعلى متنها 35 طنا من الاغذية وملابس واغطية».

وتقوم الجمعية منذ الاربعاء الماضي بحملة لجمع التبرعات ووضعت صناديق لهذا الغرض في المراكز التجارية الكبرى في الامارات.

واضاف المتحدث نفسه انه «حتى الان جمعنا اربعة ملايين درهم (1.1 مليون دولار تقريبا) اضافة الى تبرعات عينية».

وفي البحرين اعلنت جمعية الهلال الاحمر انها سترسل هذا الاسبوع طائرة محملة بخمسين طنا من المساعدات لا سيما الادوية والملابس والخيام للاجئين المسلمين في كوسوفو.

وبدأت حملة لجمع التبرعات في البحرين واشاد رئيس الجمعية الاسلامية حسن يوسف باستجابة السكان لها في تصريح الى صحيفة «غالف نيوز» الاماراتية.

وفي قطر ذكرت الصحف ان اربع سفن غادرت الدوحة السبت محملة بـ92 طنا من المساعدات الانسانية الى البان كوسوفو كما تقوم الجمعيات الخيرية بحملة لجمع التبرعات.

وقد ارسلت السعودية من جهتها الى تيرانا طائرتين تحملان 120 طنا من الخيام والاغطية والاغذية وقرر العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز السبت ارسال الفي طن من التمور الى لاجئي كوسوفو.

وفي الكويت تبرع امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح الاسبوع الماضي بمليون دولار للاجئي كوسوفو كما ارسل طائرة تحمل 40 طنا من المساعدات الانسانية ستليها ثلاث طائرات اخرى.

وقد لجأ نحو 630 الفا من سكان كوسوفو الى الدول المجاورة لا سيما البانيا استنادا الى تقديرات المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

مكالمة هاتفية بين يلتسين وشيراك حول الوضع في كوسوفو

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «ايتار تاس» عن مساعد رئيس الادارة الرئاسية الروسية سيرغي بريخودكو ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اجرى امس الاثنين مكالمة هاتفية مع نظيره الفرنسي جاك شيراك حول الوضع في كوسوفو.

واضاف بريخودكو ان يلتسين جدد موقف روسيا الداعي الى وقف ضربات الحلف الاطلسي فورا على يوغوسلافيا.

الأردن يجمد علاقاته مع المعارضة العراقية ويخشى «تكرار السيناريو اليوغوسلافي» ضد بغداد

عمان ـ «القدس العربي»:

إلى حد ما يحاول صانع القرار الأردني الحفاظ على الأمر الواقع في سياسة بلاده مع العراق، وفي الوقت الذي يشير فيه المحللون الإقليميون إلى أن الولايات المتحدة ستتفرغ تماماً للرئيس صدام حسين بعد إغلاق ملف كوسوفو، يبذل الملك الأردني عبدالله بن الحسين جهداً مضنياً لإظهار عدم وجود علاقة بين مملكته في المستقبل وبين أي سيناريو دولي مرتبط بالموضوع العراقي.

والأردنيون بطبيعة الحال تعبوا من النظريات الأمريكية التي لا تطبق بخصوص العراق، وعمان لم تعد مستعدة لإقحام نفسها في المستنقع العراقي بناءً على تصورات قد تكون وهمية، لكن الواضح هنا أن عمان سعت لإبقاء علاقاتها مع العراق كما كانت عليه أيام الراحل الملك حسين بن طلال في الوقت الذي خطت خطوات واسعة فيه باتجاه العلاقات مع المحيط العربي.

الآن لا يمكن القول إن العلاقات الأردنية ـ العراقية ستشهد تطوراً ملموساً لكنها ليست في الوقت ذاته علاقات تقاطعية، فالوفد البرلماني الأردني الذي يشارك في قمة بروكسل حالياً ناصر بشدة متطلبات الوفد العراقي ووكالة الأنباء الرسمية الأردنية احتفلت اليوم بهذه المناصرة، لكن ذلك لا يؤشر على وجود علاقات سياسية عميقة في واقع الأمر.

خلال الأيام القليلة الماضية حضر إلى عمان الجنرال العراقي المعارض نزار الخزرجي، وحاول جاهداً الاتصال بالقصر الملكي لتنشيط خطوط الاتصالات مع القيادة الأردنية معتقداً أن وجود شخصية أردنية مثل عبدالكريم الكباريتي تعارض نظام صدام حسين في الواجهة قد تدفع الأردن لاحتضانه ومساندة تحركات كان ينوي القيام بها مستثمراً الموقف الأمريكي الجديد من مجموعة أحمد الجلبي المعارضة.

والخزرجي لم يعرف بطبيعة الحال أن أساليب اللعب الأردني اختلفت وأن الكباريتي نفسه قد يكون أبرز قادة هذا الاختلاف لذلك لم ينجح عبر وسطائه والقريبين منه في تحسين أي احتمال أو احتفاء رسمي أردني به، فغادر عمان بخفي حنين، بعد أن كان يعتقد بأن استقبال صدام حسين قبل عدة أسابيع للمعارض الأردني البارز ليث شبيلات قد يغضب الدولة الأردنية ويدفعها للرد عبر التقارب معه.

وحال الخزرجي ليس أفضل من حال حركة الوفاق المعارضة التي يوجد لها مكتب تنفيذي في عمان، ففي بداية العهد الأردني الجديد راهنت بعض أطياف المعارضة على تحول دراماتيكي في موقف الملك عبدالله من العراق، لكن الملك نفسه يعلن أنه لا يطمح بدور إقليمي في العراق، وأن بلاده معنية فقط بما هو داخل حدودها، وفي الوقت نفسه يخبر مسؤول بارز في الحكومة الأردنية «القدس العربي» بعدم وجود أي اتصالات في أي مستوى مع المعارضة العراقية، ونفس المسؤول يتحدث عن استحالة التعاون مع زعيم المؤتمر أحمد الجلبي لأن الأخير، وببساطة شديدة مطلوب للقضاء الأردني. ولذلك لا يمكن القول بأن حركة الوفاق يمكن أن تجد هامشاً مختلفاً لاختراق الخيار الأردني في فترة حكم الملك عبدالله الثاني، ولو في هذه المرحلة على الأقل، فالأخير وبوضوح شديد قرر أن لا يبتعد كثيراً عن سياسة والده الراحل خلال السنين الأخيرة الماضية تجاه المسألة العراقية وإن كان لا ينتقد الوضع في العراق كما كان يفعل الملك حسين.

السفير العراقي الجديد في عمان الدكتور صباح الياسين لديه شبكة من الأصدقاء الأردنيين، ومؤخراً بدأ التحرك في الاتجاهات الأردنية الداخلية وبهدوء شديد لعرض وجهة نظر بلاده فيما يتعلق بالعلاقات مع الأردن علماً بأنه أي الياسين يخلف الدبلوماسي نور الويس الذي كان يزعج السلطات الأردنية بكثرة اتصالاته بشخصيات وأحزاب وقوى المعارضة الوطنية.

الياسين وفي لقاء خاص جمعه مع وزير الإعلام ناصر اللوزي أكد بقوة أن بلاده تساند العهد الجديد في عمان وأنها تجد تفهمها للضغوط التي تمارس على الأردن أمريكياً وخليجياً، وأن العلاقات الأردنية ـ العراقية من زاوية بغداد ستبقى استراتيجية ولن تتأثر بمحاولات المشاغبة عليها الجانبية.

وهذه التأكيدات خلقت انطباعاً إيجابياً لدى الحكومة الأردنية عن السفير الجديد الذي بادر أيضاً لقطع اتصالات كانت مقلقة وتجريها سفارته في السابق مع المعارضة العراقية، وانعكس ذلك بوضوح على خطاب المعارضة الأردنية المناصر للعراق، فقد خفت إلى درجة متدنية جداً حدة الضغوط التي تمارسها قوى محلية أردنية على الحكومة لرفع مستوى التضامن الأردني مع العراقيين.

وحول المسألة العراقية أيضاً حاول رئيس الوزراء عبدالرؤوف الروابدة التفاهم وحزبيين لرفع الحصار عن العراق ستؤدي ببساطة شديدة إلى إدخال الأردن أيضاً في دائرة الحصار، والمعارضة الأردنية تبدو الآن أكثر تفهماً لهذه النظرية.

وخلافاً للعادة لم ينتج عن استقبال صدام حسين لليث شبيلات مؤخراً أي من مظاهر التشنج أو الحساسية الأردنية المعتادة، وبالمقابل برز أن دول الخليج وهي تتفاعل مع العهد الأردني الجديد توقفت عن مطالبة عمان، بمواقف أكثر تخاصمية مع النظام العراقي، ويمكن أن نستثني الكويت فقط من هذا الإطار.

وعملياً سمح التركيز الإسرائيلي على الوهم الناتج عن تحالفات أردنية ـ عراقية في المستقبل القريب، للملك عبدالله، بقطع أشواط إضافية باتجاه الحفاظ على علاقات جيدة مع العراقيين، دون التورط في شبكة الإرتباط الإسرائيلية ـ الأمريكية المفترضة، ولذلك بقيت حركة الحدود بين العراق والأردن مؤخراً نشطة، ووزارة العمل الأردنية تتعامل برحمة مع العراقيين دون غيرهم من العمالة غير الشرعية، والحكومة تسمح لآلاف العراقيين يومياً بممارسة أنشطة تجارية خالية من الرسوم المعتادة في شوارع عمان لخدمة العائلات العراقية.

وهنا يؤكد السياسيون الأردنيون أن الملك عبدالله لن يكون بحال من الأحوال مستعداً لأي مجازفات من أي نوع باتجاه حدوده الشرقية، ولذلك يراه الجميع يركز على أن بلاده لن تكون جزءاً في تحالف يستهدف النظام العراقي، لكن، ومع تفاعل الأوساط الأردنية اليومية مع ما يجري في كوسوفو، تزداد مخاوف الأردنيين من أن يؤدي انتهاء معركة كوسوفو لصالح الأمريكيين، لبداية مرحلة جديدة أكثر تفرغاً للعراقيين، تستوجب «دوراً أردنياً» ما، تطمح عمان بكل قوة لإجهاضه، دون أن تستطيع توقع نتائجه.

وما يمكن قوله في المحصلة بخصوص العلاقات الأردنية ـ العراقية بعد الشهر الثاني للعهد الجديد، هو أنها بقيت كما كانت عليه، ولم تتطور في الاتجاه السلبي أو الإيجابي، لكن الواضح أن الملك عبدالله لا يؤمن بوجود دور للمعارضة العراقية، ولا يؤمن بوجود دور لبلاده في تحديد مستقبل العراق، لكن الجميع يترقب ملامح الخطة الأمريكية الجديدة ضد صدام حسين، خصوصاً في ظل الإيحاءات التي ينتجها قرار أمريكي مفاجئ من حجم وقف خطط دعم المعارضة العراقية.

طائرتان امريكيتان تتجهان الى جنوب العراق (رويترز)

العراق يعلن تمسكه برفع شامل للحظر والطائرات الامريكية تواصل قصف دفاعاته

بغداد ـ من فاروق شكري:

أعلن العراق امس الاثنين انه متمسك بشرطه رفع الحظر النفطي المفروض عليه من قبل الامم المتحدة في حين تواصل الولايات المتحدة غاراتها عليه بشكل شبه يومي.

واكدت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في تعليق على المناقشات الجارية في مجلس الامن حول نزع أسلحة العراق «ان العراق خال تماما من اسلحة الدمار الشامل، وانه نفذ ما ترتب عليه» بموجب قرارات الامم المتحدة.

واكدت الصحيفة «ان رفع الحصار عن العراق دون قيد او شرط هو ما يستحقه العراق فعلا، وهو الاساس العادل والصحيح لاقامة علاقة بناءة بينه وبين مجلس الامن» مضيفة «ان العراق لن يقبل بغير ذلك لاقامة اي علاقة مع مجلس الامن في مجال تدمير اسلحة الدمار الشامل».

وشددت الثورة على ان «هذا هو المدخل الصحيح الوحيد لبناء علاقة ايجابية بين الطرفين. ومن دون ذلك ينبغي للمجلس الا يتوقع من العراق التجاوب الذي ينشده».

ومن المقرر ان يواصل مجلس الامن في نهاية الأسبوع الجاري مناقشاته حول مسالة نزع اسلحة العراق.

وقد جددت الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا خلال المناقشات التي جرت يوم الجمعة الماضي معارضتها رفع العقوبات طالما لم تتخل بغداد عن جميع اسلحة الدمار الشامل.

غير ان الأعضاء الـ12 الاخرين في مجلس الامن اعلنوا تاييدهم لرفع العقوبات من اجل تشجيع العراق على قبول نظام الرقابة المستقبلي على التسلح كما اوصت به لجنة من الخبراء.

وبموجب قرارات الامم المتحدة لا يمكن رفع الحظر النفطي الذي فرض على العراق عام 1990 الا بعد ازالة جميع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقد اوصت لجنة الخبراء في نزع الاسلحة باعادة تشكيل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل واعلنت ان جميع اسلحة الدمار الشامل العراقية لم تفكك لا سيما في الاسلحة الكيميائية والجرثومية، لكنها اقترحت ان تتم مناقشة جميع المشكلات العالقة في اطار نظام مراقبة على المدى البعيد.

واكدت الثورة «ان اي شرط جديد تحاول هذه الجهة او تلك ان تضيفه بذريعة التأكد من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل وضمان عدم عودته الى تصنيع هذه الاسلحة هو شرط غير قانوني، مبعثه تحفظات زائفة وباطلة ومفتعلة، وهو «ذريعة باطلة وغير مقبولة».

وقد اعلنت بغداد منذ الغارات الامريكية ـ البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها تعتبر مفتشي نزع الاسلحة الدوليين جواسيس أمريكيين ولن يسمح لهم بالعودة الى العراق وتوقفت منذ ذلك الحين جميع عمليات مراقبة الاسلحة.

في موازاة ذلك واصلت الطائرات الامريكية الاحد ضرباتها شبه اليومية ضد العراق واعلنت القوات الامريكية ان طائرات من طراز اف ـ 18 هاجمت موقعين لصواريخ ارض ـ جو في جنوب العراق.

واعلنت بغداد ان عراقيين قتلا وجرح تسعة اخرون في غارات في جنوب العراق. وهذان هما اول قتيلين يعلن عن سقوطهما منذ الثاني من اذار (مارس) الماضي عندما قتل مواطن عراقي.

وقالت القوات الامريكية ان طائرات البحرية الامريكية هاجمت موقعي الكوت والديوانية على بعد حوالي 140 كيلومترا جنوب بغداد ردا على هجوم بالصواريخ على طائرات غربية يوم السبت الماضي واطلاق نار المضادات الارضية العراقية يوم الاحد.

وقد اصبحت غارات الطائرات الامريكية والبريطانية التي تحلق في مناطق الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق شبه روتينية وكانت روسيا الوحيدة التي احتجت على هذه «الاعمال غير المشروعة» اثر قصف منشآت نفطية عراقية.

كبار المسؤولين في طهران يشيعون شيرازي ويعتبرون ان اغتياله زاد من «عزلة امريكا»

طهران ـ من كيانوش دوراني:

شارك كبار المسؤولين الايرانيين صباح امس الاثنين في مراسم تشييع الجنرال علي صياد شيرازي الذي قتل السبت الماضي في اعتداء تبنته منظمة «مجاهدي خلق»، كبرى حركات المعارضة المسلحة في المنفى.

وحضر مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي ورئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري وعدد كبير من الوزراء والنواب والشخصيات السياسية والدينية لالقاء التحية الاخيرة على شيرازي.

ومثل الرئيس الايراني محمد خاتمي مدير مكتبه حجة الاسلام محمد علي ابطحي مع ان وكالة الانباء الايرانية ذكرت في وقت سابق ان الرئيس يشارك شخصيا.

وسجي النعش المغلق والمغطى بالورود والعلم الايراني في مقر هيئة اركان القوات المسلحة الايرانية في شمال طهران.

وادى آية الله خامنئي الذي هو ايضا القائد الاعلى للقوات المسلحة صلاة الميت على الجثمان وقدم تعازيه لعائلة شيرازي.

وحمل رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الجنرال محمد فيروز عبادي الذي كان شيرازي احد مساعديه الولايات المتحدة مسؤولية هذا الاغتيال.

وقال المسؤول العسكري في خطاب له «فلتعلم الولايات المتحدة ان رصاصات مرتزقتها تذكي حقد الشعب الايراني تجاه الشيطان الاكبر».

وشدد على ان عملية الاغتيال هذه تزامنت مع الذكرى التاسعة عشرة لقطع العلاقات بين ايران والولايات المتحدة في التاسع من نيسان (ابريل) 1980.

ومضى يقول ان «عملية الاغتيال هذه ستزيد من عزلة الولايات المتحدة (في ايران) واتباع الشيطان. وليعلم الراقدون في ايران ان ضمان امن مجتمعنا لا يمكن ان يتم الا بشعور اعداء الثورة بغياب الامن». وبعد هذه المراسم الرسمية حمل جنود النعش الى الشارع حيث تجمع الاف الاشخاص.

وحملت الجموع نعش الجنرال شيرازي من امام مقر هيئة الاركان وكان البعض يردد شعارات مناوئة للولايات المتحدة ومجاهدي الشعب.

وسيوارى الجنرال شيرازي الثرى في مقبرة بهشت الزهراء جنوب طهران الى جانب شخصيات عسكرية ايرانية اخرى قتلت في اعتداءات او خلال الحرب مع العراق (1980 ـ 1988).

ودانت الطبقة السياسية الايرانية بكل اتجاهاتها اغتيال الجنرال شيرازي الذي وصف بانه «جريمة شنيعة ارتكبها المنافقون» وهي التسمية التي تطلق رسميا على مجاهدي الشعب.

ودعت صحيفة «طهران تايمز» الجيش الايراني الى «اتخاذ اقسى الاجراءات العسكرية لقصف قواعد مجاهدي خلق في العراق واستئصال هذا الورم السرطاني».

وتشكل منظمة مجاهدي خلق ومقرها العراق الجناح المسلح في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية بزعامة مسعود رجوي الذي له مكاتب عدة في غالبية العواصم الغربية.

واتهم مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي السبت الدول الغربية «باستخدام الارهابيين لاغتيال الثوار» والسعي الى «الهيمنة على الجمهورية الاسلامية».

وكان اية الله خامنئي قام الاسبوع الماضي بترقية الجنرال شيرازي.

ويشكل غياب هذا المسؤول العسكري الكبير ضربة قوية للقوات المسلحة في الوقت الذي تستعد فيه للاحتفال بيومها الوطني من خلال عرض عسكري كبير في 18 نيسان (ابريل) الحالي.

وقاد الجنرال شيرازي شخصيا غالبية هجمات سلاح البر الكبيرة خلال النزاع الايراني ـ العراقي.

وزير الخارجية السعودي يزور طهران لبحث النفط والعلاقات الثنائية



الامير سعود الفيصل اثناء اجتماعه مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي (رويترز)

■ طهران ـ اف ب: وصل وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الاثنين الى طهران في زيارة تستغرق يومين تخصص لبحث مسألة النفط اضافة الى التعاون الثنائي والوضع في كوسوفو.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في استقبال الوزير السعودي الذي اكد ان انه سيتطرق مع محادثيه الى العلاقات الثنائية والوضع الدولي والاقليمي.

واكد خرازي للصحافيين ان ازمة كوسوفو والوضع في السوق النفطية سيكونان في محور المحادثات.

واضاف في اشارة الى التعاون الايراني السعودي في اطار منظمة اوبك «لقد ارتفعت الاسعار بفضل الاستراتيجية التي اخترناها، ونامل في ان ترتفع اكثر».

وسئل خرازي ايضا عن احتمال زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى السعودية فاكد انه سيقوم بمثل هذه الزيارة لكن موعدها «لا يزال موضع نقاش».

وتاتي زيارة الوزير السعودي الى طهران بعد ايام على اجتماع عقدته في جنيف مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

وكانت مجموعة الاتصال التي اجتمعت الاربعاء قد اعلنت ان اعضاءها مستعدون للمساهمة في عملية دولية لحفظ السلام في كوسوفو. وتضم المجموعة ايران واندونيسيا وماليزيا وباكستان والسعودية وتركيا ومصر والسنغال.

وقد تحسنت العلاقات كثيرا بين طهران والرياض منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي في 1997 وعقد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في السنة نفسها في طهران.

وكان اتفاق وقع بين خمسة من كبار الدول المنتجة للنفط (السعودية والجزائر وايران وفنزويلا والمكسيك) في اواخر اذار (مارس) في هولندا حول خفض الانتاج اقرته منظمة اوبك لاحقا قد اتاح ارتفاع الاسعار.

والثلاثاء الماضي، شكر رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري السعودية على «تعاونها في اطار اوبك الذي سمح بتحسن كبير» في اسعار النفط.

تدشين خمسة مساجد بمناسبة الاحتفالات بميلاد الرئيس صدام حسين

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول عراقي امس الاثنين انه سيتم تدشين خمسة مساجد في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري في اطار الاحتفالات بالذكرى الثانية والستين لميلاد الرئيس العراقي صدام حسين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن حسام خضوري يهنام رئيس الدائرة الهندسية في ديوان الرئاسة قوله ان اربعة من هذه المساجد شيدت في بغداد فيما شيد المسجد الخامس في محافظة صلاح الدين التي يتحدر منها الرئيس العراقي. واوضح يهنام انه سيجري ايضا وضع حجر الاساس لمسجد اخر سيجري بناؤه في الموصل في شمال العراق. وقد اعطى صدام حسين العام الماضي تعليمات بافتتاح مسجد كل عام في ذكرى ميلاده.

العراق يرفض اي شروط جديدة لمراقبة نزع اسلحته

■ بغداد ـ اف ب: اكدت الصحف العراقية امس الاثنين ان العراق يرفض اي شروط جديدة تفرضها الامم المتحدة لمراقبة نزع اسلحته ويطالب بالرفع الفوري للحظر النفطي المفروض عليه.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث «ان اي شرط جديد تحاول هذه الجهة او تلك ان تضيفه بذريعة التاكد من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل وضمان عدم عودته الى تصنيع هذه الاسلحة هو شرط غير قانوني، مبعثه تحفظات زائفة وباطلة ومفتعلة».

واكدت ان اضافة اي شروط جديدة لرفع الحظر «ذريعة باطلة وغير مقبولة».

وشددت الصحيفة على «ان رفع الحصار عن العراق دون قيد او شرط هو ما يستحقه العراق فعلا، وهو الاساس العادل والصحيح لاقامة علاقة بناءة بينه وبين مجلس الامن». وتابعت تقول «ان العراق لن يقبل بغير ذلك لاقامة اي علاقة مع مجلس الامن في مجال تدمير اسلحة الدمار الشامل» وان «هذا هو المدخل الصحيح الوحيد لبناء علاقة ايجابية بين الطرفين، ومن دون ذلك ينبغي للمجلس الا يتوقع من العراق التجاوب الذي ينشده». واكدت الصحيفة «ان العراق خال تماما من اسلحة الدمار الشامل، وانه نفذ ما ترتب عليه» و«لم يعد ثمة ذريعة مقبولة للتلكؤ في تنفيذ الفقرة 22 من القرار القاضية برفع الحصار» النفطي بمجرد نزع اسلحة العراق.

ومضت الثورة تقول انه «بعد تسع سنوات من الحصار وثماني سنوات من التفتيش والرقابة وتدمير الاسلحة والمصانع ومعداتها، وبعد عدوان عسكري دمر كل المعامل والمنشآت التي افتعل الاميركان وجواسيسهم الشكوك حولها يصبح من التعسف والظلم افتعال اي تحفظ واضافة اي شرط لرفع الحصار».

ومن المقرر ان يواصل مجلس الامن في نهاية الاسبوع الجاري مناقشاته حول مسألة نزع اسلحة العراق. وقد جددت الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا خلال المناقشات التي جرت يوم الجمعة الماضي معارضتها رفع العقوبات طالما لم تتخل بغداد عن جميع اسلحة الدمار الشامل.

واعلنت الدول الاخرى في مجلس الامن تاييدها لرفع العقوبات من اجل تشجيع العراق على قبول نظام الرقابة المستقبلي على التسلح كما اوصت به لجنة من الخبراء.

صحيفة عراقية تنتقد تشدد هولندا

■ بغداد ـ رويترز: شنت صحيفة عراقية هجوما قاسيا على هولندا امس الاثنين متهمة اياها بمحاكاة السياسة الامريكية المعادية للعراق والسعي للحيلولة دون رفع الامم المتحدة العقوبات المفروضة على العراق.

وتساءلت صحيفة (الثورة) لسان حال حزب البعث الحاكم عن السبب الذي يدعو الحكومة الهولندية لتبني هذا الموقف من رفع العقوبات «الجائرة» عن العراق.

واضافت ان ممثل هولندا لدى مجلس الامن عارض رفع العقوبات او تخفيفها.

وتابعت الثورة ان موقف سفير حكومة هولندا مطابق للموقف الامريكي والبريطاني الذي يهدف الى ايذاء العراق وشعبه.

وفيما تعارض الولايات المتحدة وبريطانيا اي تخفيف للعقوبات فان روسيا والصين وفرنسا تريد تخفيف هذه العقوبات او رفعها بالكامل كحافز يشجع على اعادة مفتشي الاسلحة الى البلاد.

وجمدت هولندا التعاون التجاري مع بغداد امتثالا للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

يلتسين يطلب من الدوما التصويت على اقالته «فورا»

■ موسكو ـ اف ب: طلب الرئيس الروسي بوريس يلتسين من الدوما (مجلس النواب الروسي) التصويت على اجراء اقالته «فورا او حذفه من جدول الاعمال» كما افاد بيان للكرملين اليوم الاثنين نقلته وكالة «انترفاكس».

واوضحت الوكالة ان يلتسين اعرب عن رغبته هذه الى رئيس مجلس النواب غينادي سيليزنيف صباح امس الاثنين خلال مكالمة هاتفية. ومن المفترض ان يعلن رؤساء المجموعات البرلمانية قرارا بعد ظهر اليوم الاثنين حول احتمال ارجاء التصويت على استقالة الرئيس الذي كان مقررا في 15 نيسان (ابريل) بسبب الأزمة في يوغوسلافيا. وسيعلن القرار الرسمي للدوما الثلاثاء. وسيناقش النواب بدعوة من الشيوعيين الذين يملكون غالبية مقاعد البرلمان خمس اتهامات موجهة الى الرئيس ابرزها اعلان الحرب في الشيشان عام 1994 والهجوم المسلح على البرلمان عام 1993.

إعلاناتكم في القدس العربي

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان

«القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج

وجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

آية الله منتظري يدين اغتيال الجنرال شيرازي

■ طهران ـ اف ب: دان اية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين السابق للامام الخميني الاثنين اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي الذي قتل السبت في اعتداء اعلنت منظمة «مجاهدي الشعب» مسؤوليتها عنه.

وشدد اية الله منتظري في رسالة حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها على ان «عملية الاغتيال هذه التي ارتكبها الذين افلسوا سياسيا يشكل ضربة قاسية للجيش المتفاني في سبيل ايران».

واعتبر منتظري ان عملية القتل تهدف الى «خلق اجواء عنف ومنع انفتاح ايران السياسي».

وقد وضع منتظري الذي عزل العام 1989 قبيل وفاة مؤسس الجمهورية الاسلامية، في الاقامة الجبرية منذ سنوات عدة.

وشارك كبار المسؤولين الايرانيين امس الاثنين في مراسم دفن الجنرال شيرازي الذي ووري الثرى في مقبرة بهشت الزهراء جنوب طهران الى جانب ضباط اخرين قتلوا في اعتداءات او خلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988).

ودانت الطبقة السياسية الايرانية بكل اتجاهاتها اغتيال الجنرال شيرازي مساعد رئيس هيئة الاركان العليا للقوات المسلحة.

وتتخذ منظمة «مجاهدي خلق» من العراق مقرا لها، وهي الجناح المسلح للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية بزعامة مسعود رجوي الذي يملك مكاتب عدة في غالبية العواصم الغربية.

طهران: «دبلوماسية النبيذ» تؤجل زيارة خاتمي لفرنسا رغم قبوله زيارة المانيا

■ طهران ـ اف ب: انتقدت صحيفتان ايرانيتان امس الاثنين ارجاء زيارة الرئيس محمد خاتمي الى باريس في وقت قبل فيه دعوة لزيارة المانيا.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» الناطقة باللغة الانكليزية ان «الدعوة الالمانية تاتي في وقت قد تكون الغيت فيه زيارة باريس لان فرنسا لا تريد الامتناع عن تقديم المشروبات الروحية خلال حفل الاستقبال الذي سيحضره المسؤولون الايرانيون».

واشارت الصحيفة، التي ذكرت بان المسؤولين الايرانيين لا يحضرون اي لقاء يقدم فيه الكحول لاسباب دينية، الى ان السلطات الايطالية «احترمت هذه المبادئ» خلال زيارة خاتمي الى روما في اذار (مارس) الماضي حيث لم يقدم خلال اللقاءات سوى المياه المعدنية وعصير الفواكه.

وقد ارجئت زيارة الرئيس خاتمي الى باريس التي كانت مقررة اساسا خلال شهر نيسان (ابريل) بسبب خلاف بروتوكولي حول تقديم النبيذ خلال حفلات العشاء او الاستقبالات الرسمية.

وشجبت «ايران نيوز» التي تعتبر بشكل عام مقربة من وزارة الخارجية الايرانية ابتكار باريس «نوعا جديدا من الدبلوماسية هو دبلوماسية النبيذ».

واعتبرت «طهران تايمز» الصحيفة الاخرى التي تصدر بالانكليزية انه «من المؤسف بالفعل ان يضطر الرئيس خاتمي الى ارجاء زيارته بسبب اجراءات غير منطقية من جانب فرنسا».

واضافت انه «لدى ايران وفرنسا عددا كبيرا من النقاط المشتركة ويجب ايجاد ترتيبات لكي تتم هذه الزيارة باسرع وقت ممكن».

واعربت الصحيفة عن املها في ان تجري التحضيرات لزيارة بون سريعا، واقترحت ان «تشمل باريس بالرحلة».

وكان الوزير لدى المستشارية الالمانية بودو هومباش سلم امس الاحد الرئيس خاتمي دعوة لزيارة بون من المستشار الالماني غيرهارد شرودر.

وادت زيارة هومباش التي ترافقت مع الافراج بكفالة عن رجل اعمال الماني مسجون في ايران الى استئناف العلاقات التقليدية الجيدة بين طهران وبون بعد عامين من التوتر.

المجلس الدستوري يؤكد فوز اسماعيل عمر غيلله في انتخابات جيبوتي

■ جيبوتي ـ اف ب: اكد المجلس الدستوري الجيبوتي امس الاثنين فوز اسماعيل عمر غيلله مرشح الحزب الحاكم منذ 22 عاما في جيبوتي، في الانتخابات الرئاسية التي اجريت الجمعة الماضي، واستقبل الرئيس الجيبوتي المنتهية ولايته حسن غوليد ابتيدون (83 عاما) اعضاء المجلس الذين سلموه تقريرهم.

وتفيد النتائج النهائية ان غيلله نال في ثاني انتخابات رئاسية تعددية في البلاد نسبة 74 % من الاصوات في مقابل 26 % لمنافسه موسى احمد ادريس مرشح المعارضة الموحدة. وسيجري حفل تنصيب الرئيس في العاشر من ايار (مايو). وبدأ ابتيدون سلسلة لقاءات مع اعضاء السلك الدبلوماسي في جيبوتي اضافة الى ممثلي المؤسسات والمنظمات الدولية.

ويأتي تأكيد النتائج المعلنة بعد تصريح موسى ادريس امس انه قدم الى المجلس الدستوري طعنا بسبب عمليات التزوير والتلاعب في الاقتراع.

احتجاجات دولية واسعة ضد الهند بسبب اطلاقها صاروخا طويل المدى

نيودلهي ـ من جون تشالمرز:

تواجه الحكومة الهندية احتجاجات من شتى انحاء العالم هذا الاسبوع بعد تجربة اطلاق صاروخ قادر على حمل اسلحة نووية ويمكنه الوصول الى عمق الصين او باكستان. لكن الحكومة تواجه مشاكل اكبر على المستوى المحلي.

ومن غير المرجح ان تثير تجربة اطلاق الصاروخ مشاكل داخلية بل قد تعود مثلما حدث في العام الماضي بعد اجراء تجارب نووية تحت الارض بمزيد من التأييد على الائتلاف الحاكم حيث تمتلئ الصدور بالكبرياء الوطني في مثل هذه الاحوال.

لكن الحكومة التي تولت مقاليد السلطة قبل عام لا بد لها ان تناضل لتبقى في السلطة اذا نفذ الحليف الرئيسي في الائتلاف تهديده بالانسحاب وهو ما بات يبدو امرا محتوما.

ويتوقع ان تصل جايرام جايلاليثا الممثلة التي تحولت الى زعيمة سياسية لحزب انا درافيدا مونيترا ومقره ولاية تادو الى نيودلهي امس الاثنين لاتخاذ قرارها النهائي.

ويفرض انها قررت الانفصال عن ائتلاف حزب بهاراتيا جاناتا فسقوط الحكومة ليس مؤكدا.

وبرغم تردد الحديث بشأن اجراء اقتراع على الثقة في الحكومة بعد عودة البرلمان الى الانعقاد يوم الخميس فربما لا يجري اقتراع.

لكن الحكومة قد تنجو حتى اذا كان هناك تصويت. فانشقاق وحدة الصف داخل مجلس النواب في غير صالح الحكومة لكن بهاراتيا جاناتا قد يبرم في آخر لحظة تحالفا مع احزاب صغيرة كما ان بعض نواب المعارضة قد يمتنعون عن التصويت.

واذا ما خسر الائتلاف اقتراع الثقة فسيتولى حزب المؤتمر المعارض السلطة بدلا من خصمه اللدود.

ولكن ذلك مرهون بانضمام احزاب اقليمية للائتلاف مع عدم تمتع اي حزب باغلبية كافية لتولي السلطة بمفرده ومن ثم يظل على من يريد السلطة ان يتجرع دواء مرا.

وقالت صحيفة (اسيان ايدج) في افتتاحية «الخطوة القادمة في نيودلهي لن يقررها على الارجح لاعب رئيسي واحد بل مجموعة لاعبين صغار وليس هذا امرا سيئا في حد ذاته اذا لم يقترن ذلك بنبرة سياسية وايديولوجية مغالى فيها».

واوضح حزب المؤتمر الذي يسيطر على مقاعد اقل من حزب بهاراتيا جاناتا في البرلمان انه يفضل ان يصل للسلطة بصورة واضحة في انتخابات جديدة بدلا من الكد على رأس ائتلاف اخر.

وابتلى بهاراتيا جاناتا بمطالب شركائه في الائتلاف ولا سيما حزب انا درافيدا مونيترا الذي طالب بتنحية وزير الدفاع واعادة قائد البحرية الذي عزله وزير الدفاع مقابل استمرار تأييد الحزب للائتلاف.

وقال بران تشوبرا من مركز بحوث السياسات «المؤتمر لا يعتزم اقتحام الساحة بعد. فهو يدرك ان منحنى (التأييد الشعبي) له في صعود وان منحنى بهاراتيا جاناتا في هبوط لكن لم يتضح بعد ما اذا كان المنحنيان قد تقاطعا».

واشار الى ان حزب المؤتمر يبدو خائفا من تشكيل ادارة بديلة تستقي دعمها من الاحزاب الاقليمية واحزاب يسار الوسط.

واذا ما سقط ائتلاف بهاراتيا جاناتا واخفق المؤتمر في تشكيل حكومة جديدة فسوف تشهد البلاد ثالث انتخابات لها خلال اربعة اعوام. وخرج حزب المؤتمر من السلطة في اول هذه الانتخابات ليقضي حاليا اطول فترة له خارج السلطة.

ويقول محللون ان حزب المؤتمر بقيادة ارملة رئيس الوزراء الاسبق راجيف غاندي يأمل ان يبدأ تحركه في وقت لاحق هذا العام اذا استطاع جعل الانتخابات العامة تجري في ترادف مع انتخابات الولايات.

اطفال سودانيون في معسكر اغاثة بالجنوب (اف ب)

تجربة الصاروخ الهندي العابر: رسالة الى الصين

نيودلهي ـ من جيل هويت:

يرى المحللون في نيودلهي ان التجربة الناجحة التي اجرتها الهند لصاروخ عابر يصل مداه الى 2500 كلم ويمكن تزويده بشحنة نووية، بعد سنة بالتمام على تجاربها النووية، تشكل رسالة واضحة الى الصين.

وقال وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز بعدما اعلن ان الهند جربت للمرة الاولى امس الاول الصاروخ العابر اغني ـ 2 «لقد وصلنا الى مرحلة لم يعد معها باستطاعة احد، اينما كان، ان يهددنا».

وهذا الصاروخ البالغ طوله 20 مترا ووزنه 16 طنا ويستخدم وقودا صلبا هو النسخة المعدلة من صاروخ اغني ـ 1 (مداه 1500 كلم). ويستطيع ان يحمل شحنة نووية وزنها طن وان يصيب اي نقطة في اراضي باكستان وجزءا كبيرا من اراضي الصين.

وقد اجريت التجربة في يوم الذكرى السنوية الاولى للتجارب النووية التي بررتها الهند جزئيا بـ«التهديد» الذي تمثله الصين، جارتها الشمالية. وهي تظهر ان الهند جادة في سعيها للعلن الى التزود بقدرة رادعة ذات مصداقية.

واوضح جاسجيت سينغ، مدير معهد الدراسات والتحليل الدفاعي في نيودلهي، ان «الصاروخ اغني ـ 2 يمثل في شكل عام ضمانا في وجه اي انتكاسة كبيرة في العلاقات الهندية الصينية». واضاف ان «الحكومة تعتبر ان صاروخا مداه 2500 كلم يمنحها ثقة اكبر في علاقاتها مع الصين».

وحتى امس لم تعلق بكين على التجربة، في حين ابدت باكستان قلقها ورغبتها في الرد واعربت الولايات المتحدة واليابان واستراليا عن اسفها.

وكانت العلاقات بين الهند والصين، اللتين تواجهتا في حرب حدودية مقتضبة في 1962، قد بدأت للتو تستعيد انطلاقتها بعد فتور اثارته التجارب النووية الهندية وتصريحات نيودلهي التي رأت في بكين التهديد الرئيسي للهند.

وفي تعليق لها امس اكدت صحيفة «هندوستان تايمز» ان الصين تحصد ما زرعته: «فتجربة اغني ـ 2 مثال جديد يظهر التأثير العكسي للسياسة الصينية الهادفة الى احتواء الهند. فالحصار الاستراتيجي الذي انتهجته اثمر ما حاولت الصين دوما تجنبه: انشاء قوة ردع هندية».

وقد اكد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ان الهند اتخذت اجراء «دفاعيا بحتا» ولا تنوي الاعتداء على احد. وقال ان الصاروخ «اغني دليل على تصميمنا على تعزيز امننا القومي دفاعا عن النفس».

وكانت تجربة اغني ـ 2 مقررة من قبل وتأجلت مرتين منذ بداية اذار (مارس)، بسبب ما يعتقد المحللون جزئيا انه ضغوط امريكية لكي لا تلي مباشرة القمة الهندية الباكستانية في لاهور في شباط (فبراير) والجهود المبذولة لتحسين العلاقات بينهما.

واوضح ملحق عسكري غربي في نيودلهي انه «لا يمكن للصين الادعاء بانها فوجئت. اذ ان تجربة اغني ـ 2 مبرمجة منذ خمس سنوات».

لكنه اشار الى ان الهند لم تصل بعد الى مرحلة نشر هذا الصاروخ «فبرنامج الصواريخ الهندي لا يزال بطيئا بسبب المشكلات التقنية ويتطلب الكثير تقنيا وماليا».

وقد اتهمت احزاب هندية معارضة فاجبايي بمحاولة تحويل الانظار عن ازمة سياسية جديدة تهدد حكومته.

لكن جاسجيت سينغ يرى ان ذلك لم يكن الدافع وراء اجراء التجربة، وقال «كان يجب ان تتم قبل نهاية نيسان (ابريل) وبدء الامطار الموسمية».

واعرب هذا المحلل عن اقتناعه بان الهند لن تكتفي بما وصلت اليه وانها تفكر في الصاروخ اغني ـ 3، مؤكدا «انه ليس مفيدا في شيء استثمار كل هذا المال اذا لم يكن هدفه الوصول الى صاروخ عابر للقارات يبلغ مداه خمسة آلاف كيلومتر».

الخرطوم تنفي مقتل 128 جنديا حكوميا بايدي المتمردين الجنوبيين

■ الخرطوم ـ اف ب: نفت الخرطوم الاحد مقتل 128 جنديا حكوميا بايدي الجيش الشعبي لتحرير السودان في منطقة اولو في ولاية النيل الازرق (شرق السودان) كما اعلن هذا التنظيم امس الاول.

واعلن الناطق باسم القوات المسلحة السودانية اللواء محمد عثمان ياسين في تصريح للصحافة ان القوات الحكومية «تسيطر على الوضع في هذه المنطقة ومصممة على تطهير كل جزء (من الارض) من المرتزقة».

وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان اعلن السبت في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان قواته قتلت 128 جنديا حكوميا واصابت 300 اخرين بجروح الخميس في اولو خلال هجوم على موقعين عسكريين حكوميين.

لكن اللواء ياسين اعترف بحصول معارك بين القوات الحكومية وقوات الجيش الشعبي.

واضاف «من الواضح ان اشتباكات جرت بين القوات المسلحة والخارجين على القانون (الجيش الشعبي لتحرير السودان) في اطار عمليات تطهير للمنطقة» من المتمردين الجنوبيين.

واتهم الجيش الشعبي بالقيام من خلال نشر مثل هذه المعلومات بـ«حملة اعلامية» معادية للحكومة «قبل الجلسة المقبلة للمفاوضات مع الحكومة (في 20 نيسان (ابريل)) بهدف عرقلة هذه المحادثات».

من جهة اخرى اعلن الجيش الشعبي لتحرير السودان الاحد انه مدد لثلاثة اشهر وقف اطلاق النار الانساني في ولاية بحر الغزال التي تضربها المجاعة كما افاد بيان في نيروبي.

وفي المقابل رفض المتمردون الجنوبيون طلب الخرطوم التي عرضت في 5 نيسان (ابريل) وقفا شاملا لاطلاق النار.

واضاف بيان الجيش الجنوبي ان تمديد وقف اطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من 15 نيسان (ابريل) تاريخ انتهاء الوقف الجزئي لاطلاق النار الساري حاليا.

يشار الى ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي مددا وقف اطلاق النار في كانون الثاني (يناير) لافساح المجال امام المنظمات الانسانية لمكافحة المجاعة التي اوقعت الاف الضحايا في 1998.

أنباء عن زيارة مرتقبة للصادق المهدي إلى بحر الغزال

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

كشف السلطان عبد الباقي اكول عضو المجلس الوطني (البرلمان) عن تفاصيل زيارة مرتقبة ينوي القيام بها السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الاسبق لمنطقة واراوار بمحافظة واتجوك التابعة لولاية شمال بحر الغزال بجنوب السودان وذلك بغرض الاجتماع بكبار الأعيان من سلاطين السيرية والزغاوة والرزيقات والبقاوة ليتم تسليمهم وانضمامهم لحركة التمرد.

ومن ناحية أخرى أكد اكول في تصريحات صحافية إن هناك عمليات نزوح جماعي من مواطن شمال بحر الغزال إلى ولاية غرب كردفان بسبب تجدد المجاعة بعد اجتياح الفيضان وفشل الموسم الزراعي لهذا العام بالولاية. وأشار في تصريحه إلى عدم وجود أي دور لحكومة بحر الغزال يذكر «حيث ان والي الولاية ووزراءه متواجدون في الخرطوم».

ووجه نداء لحكومة بحر الغزال للقيام بدور فعال لمواجهة الموقف داعياً رئاسة الجمهورية للتدخل القوي لمعالجة الأمر.

الجامعة العربية تتدخل لدى اثيوبيا لسحب قواتها من جنوب الصومال

■ القاهرة ـ اف ب: بناء على طلب الزعماء الصوماليين، تستعد الجامعة العربية للتدخل لاقناع اثيوبيا بسحب قواتها من محافظة غادو الصومالية الجنوبية الحدودية لها حيث وقعت اخيرا مواجهات دامية بين افراد فصيل صومالي.

وقال الامين العام المساعد للجامعة احمد بن حلي امس الاثنين ان «الامين العام عصمت عبد المجيد سيقوم بالتحرك الفوري لدى السلطات الاثيوبية ومختلف الاطراف الاقليمية والدولية المعنية لاحتواء الموقف ووقف التدخل الاثيوبي في المحافظة الصومالية».

وقال بن حلي ان تحرك الجامعة يأتي بناء على رسالة عاجلة تلقتها امس الاثنين من الزعماء الصوماليين حسين عيديد وعلي مهدي محمد وعمر حاجي محمد.

واضاف ان هؤلاء طلبوا من الجامعة «التدخل السريع والفوري لدى حكومة اثيوبيا لسحب قواتها فورا من محافظة غادو الصومالية، كما طلبوا منها القيام بتحرك دولي واسع النطاق لدى الامم المتحدة ومجلس الامن ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي للضغط على اثيوبيا لسحب قواتها فورا من المحافظة التي تقع جنوب غرب الصومال».

واكدت الرسالة ان «القوات الاثيوبية دخلت المحافظة خلال الايام الاخيرة واحتلتها».

وكان شهود عيان تحدثوا الجمعة عن دخول قوات اثيوبية الى اقليم بولو هاوو الواقع داخل محافظة غادو الحدودية ايضا مع كينيا.

وقالت مصادر في الشرطة الكينية الجمعة ان كينيا اغلقت حدودها مع الصومال لتجنب انتقال مواجهات دامية اندلعت الخميس الماضي بين افراد فصيل صومالي الى اراضيها.

وقتل خمسة اشخاص بينهم زعيم الجبهة الوطنية الصومالية علي نور محمد مختار في تبادل اطلاق النار بين انصار مختار ومؤيدي عمر حجي محمد مسالي الزعيم السابق للجبهة الذي اطاحه رجال مختار في كانون الثاني (يناير) الماضي، حسبما علم لدى هذا الفصيل.

بدء محاكمة نجل سوهارتو تحت تهمة الكسب غير المشروع

■ جاكرتا ـ رويترز: مثل نجل الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو امام المحكمة امس الاثنين بتهمة الكسب غير المشروع وهو اول فرد من اسرة سوهارتو يحاكم منذ تنحي الرئيس السابق عن السلطة عقب اضطرابات عنيفة.

واتهم هوتومو (تومي) ماندالا بوترا النجل الاصغر لسوهارتو واثنين اخرين بالفساد في قضية استئجار واحدة من الشركات التي يمتلكها نجل سوهارتو لارض مملوكة للدولة.

وتلا الادعاء امام المحكمة العليا صحيفة الاتهام ووقعت في 42 صفحة وجاء فيها ان «المتهمين جمعوا ثروة على حساب الحكومة بلغت قيمتها 95,4 مليار روبية /11,09 مليار دولار». وبدأت محاكمة اثنين من مديري الشركات التي يملكها نجل سوهارتو الاسبوع الماضي.

ومن ناحية اخرى نقلت صحيفة اندونيسيا اوبزيرفر امس الاثنين عن محامي الرئيس الاندونيسي السابق قوله ان اي تحقيق في مزاعم فساد منسوبة لسوهارتو يمكن ان تورط خليفته الرئيس الاندونيسي الحالي يوسف حبيبي.

ونقلت الصحيفة عن المحامي او سي. كاليجيس قوله «اذا استمر التحقيق مع سوهارتو سيصبح الرئيس حبيبي المشتبه به التالي لانه كان وزيرا في حكومة سوهارتو».

ويحقق مكتب المدعي العام الاندونيسي في مزاعم عن فساد حكم سوهارتو وجمعه ثروة تقدر بمليارات الدولارات خلال فترة حكمه التي استمرت 32 عاما.

واجبر سوهارتو على التنحي عن السلطة في ايار (مايو) الماضي بعد اضطرابات واسعة النطاق شهدتها البلاد التي تعيش اسوأ ازمة سياسية واقتصادية خلال ثلاثة عقود.

وطلب فريق الدفاع عن سوهارتو من الحكومة وقف التحقيقات بزعم انها فشلت في الكشف عن ادلة جديدة.

واخفقت التحقيقات حتى الان في الكشف عن ارصدة زعم ان سوهارتو يحتفظ بها في بنوك في الخارج ولم يعثر في حساباته المصرفية سوى على نحو ثلاثة ملايين دولار قال الرئيس السابق انه جمعها من راتبه ومن عائد عقارين يمتلكهما.

مسؤول: مهاتير غادر المستشفى

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال مساعد لرئيس وزراء ماليزيا ان مهاتير محمد غادر المستشفى بعد فترة علاج استمرت عشرة ايام.

وقال المسؤول وهو من مكتب رئيس وزراء ماليزيا ان مهاتير (73 عاما) غادر معهد القلب الوطني الساعة 3,55 من بعد ظهر امس بالتوقيت المحلي (0755 بتوقيت غرينتش) وانه عاد الى منزله للاستشفاء تحت اشراف الاطباء. وقال المساعد لرويترز «حالته الصحية جيدة جدا».

وفي وقت سابق من امس الاثنين قال عبد الله احمد بدوي نائب رئيس وزراء ماليزيا ان صحة مهاتير في تحسن.

وقال للصحافيين «انه (مهاتير) يتحسن. تلقيت اتصالا هاتفيا صباح امس من معهد القلب الوطني. ابلغوني انه نزل الى صالة الالعاب الرياضية وانه سار على جهاز المشي نحو كيلومتر. «اعتقد انه سيخرج من المستشفى قريبا».

ودخل رئيس وزراء ماليزيا (73 عاما) معهد القلب في الثاني من نيسان (ابريل) مصابا بعدوى في الرئة. وقال عبد الله في وقت لاحق انه اصيب بالتهاب شعبي.

وسئل نائب الرئيس عما اذا كان الاطباء المعالجون قد اجروا اي جراحة لمهاتير فرد بالنفي قائلا «لا لم تجر له اي جراحة».

واجريت جراحة في القلب لمهاتير عام 1989 وهو يشغل منصب رئيس الوزراء منذ عام 1981.

وسئل مساعد مهاتير عن موعد عودة مهاتير الى مكتبه فقال ان رئيس وزراء ماليزيا لن يعاود نشاطه المكثف على الفور وقال «انه لا يزال تحت اشراف الاطباء وهم اصحاب القرار».

هامش المناورة يبقى ضيقا في ايرلندا الشمالية عشية مفاوضات جديدة

■ بلفاست ـ اف ب: دعيت اطراف عملية السلام في الستر مرة جديدة اليوم الثلاثاء الى بلفاست في محاولة لتطبيق سيناريو للخروج من الازمة يرفضه من الان الجمهوريون في الشين فين وفي الجيش الجمهوري الايرلندي.

فمنذ اشهر عدة يتبادل الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، وحزب الستر الوحدوي البروتستانتي المعتدل الاتهامات حول مسؤولية المأزق الحالي العائد الى نزع اسلحة المجموعات المسلحة الذي يعرقل تطبيق اتفاق السلام المبرم في نيسان (ابريل) 1998.

ويرفض ديفيد تريميل زعيم الحزب الوحدوي ورئيس وزراء الحكومة الايرلندية الشمالية الجديدة التي تتمتع بحكم ذاتي، تشكيل حكومته طالما ان الجيش الجمهوري الايرلندي لم يبدأ بتسليم ترسانته من الاسلحة.

ويؤكد الشين فين من جهته ان اتفاقية السلام اعطت سنتين للميليشيات الكاثوليكية والبروتستانتية لنزع اسلحتها. ويتهم حزب جيري ادامز ديفيد تريمبل باستخدام هذه الذريعة لارجاء دخول اثنين من اعضائه الى الحكومة.

وفي حين اجتمعت الاثنين الاحزاب الكاثوليكية والبروتستانتية كل على حدة في برلمان ستورمونت عشية معاودة المفاوضات، واصل الشين فين والحزب الوحدوي «حوار الطرشان» هذا.

وقال تريميل خلال مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية «المشكلة عائدة الى الطريقة التي يفسر فيها الشين فين اتفاقية السلام» في حين اتهم ميتشيل ماكلولين المسؤول في الشين فين تريميل «بانه وراء تسبيب مشكلة كبيرة جدا».

وفي محاولة للخروج من الطريق المسدود اقترحت الحكومتان البريطانية والايرلندية مطلع الشهر الحالي خطة تنص على عدم تشكيل السلطة التنفيذية قبل ان يعتمد «ميثاق مصالحة جماعية» ينص على بدء المجموعات المسلحة بـ«التخلص من اسلحتها».

وطلب رئيسا وزراء بريطانيا وايرلندا توني بلير وبيرتي اهيرن من الاحزاب درس هذا الاقتراح بحلول اليوم الثلاثاء. وينتظر ان يأتي بلير واهيرن الى بلفاست مجددا هذا الاسبوع للاشراف على اللقاء. لكن الجيش الجمهوري الايرلندي رفض بوضوح هذا الاقتراح شأنه في ذلك شأن الشين فين الذي اتهم لندن ودبلن بالسعي «الى اعادة كتابة اتفاقية السلام» المبرمة العام الماضي.

ولم يرفض الحزب الوحدوي الخطة رسميا لكن مفاوضه ريغ ايمبي حذر من ان الحزب لن يقبل بها بصيغتها الحالية.

وتتنازع الطرفين رغبات متناقضة فمن جهة لا يريدان نسف اتفاقية السلام التي تسعى الى وضع حد لنزاع دام مستمر منذ ثلاثين عاما ومن جهة اخرى يواجهان تعنت جزء من قاعدتهما الذي يضغط عليهما للامتناع عن القيام باي تنازلات.

ونفى ديفيد تريمبل الذي يعقد حزبه اجتماعا مهما الجمعة المقبل ان تكون زعامته للحزب الوحدوي مهددة.

وتبقى الهجمات المتكررة على حانات كاثوليكية في منطقة انتريم شاهدا على مخاطر الانزلاق مجددا في دوامة العنف، والتي ستتفاقم مع استئناف المسيرات البروتستانتية الصيفية قريبا وهي مناسبة لتأجيج التوتر بين المجموعتين.

مقاتل تابع لحركة الطالبان (اف ب)

افغانستان على درب الحرب مرة اخرى

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

سارت افغانستان امس الاثنين بخطى ثابتة نحو طريق الحرب بعد ان استبعدت طالبان مزيدا من المحادثات مع المعارضة.

وقال مراقب مستقل للامور في افغانستان من كابول ان «الجانبين في خلاف محتدم. لقد أوضحا وجهات نظرهما.. وتشير جميعها الى ان القتال سيحتدم».

وقال المحللون ان انهيار المحادثات التي ترعاها الامم المتحدة زاد من احتمالات ان تحاول طالبان توسيع سيطرتها على البلاد في معارك جديدة ضد قوات احمد شاه مسعود اخر اعداء طالبان البارزين. وتسيطر طالبان على 90 في المئة من افغانستان.

وحدثت بالفعل اشتباكات متقطعة بين الجانبين كما ان فرص اندلاع مواجهات جديدة تتحسن مع تحسن الطقس.

وقال محللون ان احتمال استئناف المفاوضات ضعيف. وقال الملا محمد عمر الزعيم الاعلى لحركة طالبان ان المعارضة رفضت شروطا اساسية لاستمرار المفاوضات.

ويشير انهيار المحادثات الى مدى هشاشة عملية السلام واخفاق الطرفين ومن يقفون وراءهما في الوصول الى تسوية بشأن موقفيهما المتعارضين.

وباكستان واحدة من ثلاث حكومات تعترف بادارة طالبان حكومة في البلاد وتحرص على تعزيز سلام نسبي على طول حدودها الشمالية.

وقال دبلوماسيون ان ايران وروسيا لم تبديا اي علامة على وقف دعمهما لفصائل المعارضة.

واشترطت طالبان على المعارضة الاعتراف «بامارة افغانستان الاسلامية»، وهو ما رفضه مسعود وحلفاؤه لكون ذلك يرقى الى الاستسلام للعدو بعد قتال استمر سنوات.

وقال محلل «ان موقف طالبان واضح تماما. لقد قالت للمعارضة ان بامكانها ان تنضم للحكومة ولكن لن تشكل حكومة مشتركة معها».

واشار دبلوماسيون الى ان الجانبين اعادا تسليح نفسيهما خلال شتاء افغانستان الطويل وبات من المؤكد ان تتصاعد الاشتباكات التي اندلعت خلال محادثات السلام التي استمرت شهرين.

وترددت انباء عن ان الصواريخ التي يعتقد ان قوات مسعود اطلقتها من مواقع شمالي كابول سقطت على العاصمة خلال الليل وهو مؤشر على مدى هشاشة عملية السلام.

ويعتقد ان الصراع سيندلع بداية في اقليم باميان وعاصمته بوسط افغانستان حيث نشب قتال منذ اسبوعين.

ولم تكن التفاصيل واضحة غير ان مصادر مستقلة قالت ان فصيل حزب الوحدة المدعوم من ايران يوشك على منازعة طالبان السيطرة على المدينة التي استولت عليها في هجوم في ايلول (سبتمبر).

وبدأت عملية السلام عقب محادثات في العاصمة الطاجيكية عشق اباد الشهر الماضي ببيان مشترك اتفق فيه الطرفان على مشاركة السلطة والمناصب التشريعية والقضائية والتعهد ببحث وقف لاطلاق النار في مرحلة لاحقة.

غير انه سرعان ما اتضح ان طالبان التي تطلب بان تقترن سيطرتها على البلاد باعتراف دولي بحكومتها لا توافق على مطلب مسعود بقيام حكومة انتقالية.

وتدعو مسودة وثيقة صادرة عن الامم المتحدة الى تشكيل حكومة تضم كل الفصائل بهدف انهاء عقدين من النزاع الذي عصف بالبلاد وادى الى نزوح ملايين اللاجئين وغمر افغانستان في بحر من الفقر والتخلف.

غير ان طالبان تقول ان سيطرتها على جميع انحاء البلاد تقريبا وفرار زعماء المعارضة يجعل حكومتها ممثلة لكل القطاعات، واشارت الى انها تريد ان ينضم مسعود الى الحكومة.

الوزيرة البريطانية للتنمية الدولية تصل الى كيغالي

■ لندن ـ اف ب: ذكرت اذاعة رواندا التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الوزيرة البريطانية للتنمية الدولية، كلير شورت، وصلت الاحد الى كيغالي في زيارة تستغرق يومين.

واعتبرت الوزيرة شورت ان المجتمع الدولي «اخفق في واجبه الانساني لعدم قيامه باي شيء اثناء عمليات الابادة العام 1994» ثم اشادت بما انجزته رواندا على الصعيد العمراني.

وستلتقي شورت اثناء زيارتها نائب الرئيس، وزير الدفاع الجنرال بول كاغامي لتوقيع بروتوكول حول تقديم مساعدة قيمتها 10 ملايين جنيه (نحو 16 مليون دولار). وذكرت الاذاعة ان بريطانيا كانت من اولى الدول التي ساعدت رواندا بعد عمليات الابادة.

النيجر «رجعت عشر سنوات الى الوراء» وفق احد النواب

■ نيامي ـ اف ب: اعتبر نائب من تيار رئيس النيجر الراحل ابراهيم باري ميناسارا الذي اغتيل الجمعة في نيامي، امس الاثنين ان النيجر «رجعت عشر سنوات الى الوراء» بعدما استولى 14 ضابطا من الجيش على السلطة.

وقال النائب موسى حميد لوكالة فرانس برس «نحن غاضبون جدا لاغتيال الرئيس لكن ما عسانا نفعل في مواجهة الجيش».

وكان البرلمانيون احتجوا السبت على حل الجمعية الوطنية الذي اعلن الجمعة، وشددوا على ان رئيس هذه الهيئة يجب ان يدير البلاد في حال حصول فراغ في السلطة.

واوضح حميد انه «تم تعليق العمل بالدستور ولا يمكننا الان سوى قبول حل الجمعية».

تقرير يؤكد ان اسرائيل تملك صاروخا باليستيا جديدا

■ تل ابيب- اف ب: جاء في التقرير السنوي لمركز جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب الذي نشر امس الاثنين ان اسرائيل تملك صاروخا باليستيا جديدا ارض- ارض متوسط المدى.

واوضح التقرير الذي يحمل عنوان «ميدل ايست ميليتاري بالانس» (التوازن العسكري في الشرق الاوسط) ان الصاروخ الجديد يشكل الجيل الثالث للصاروخ الاسرائيلي «اريحا» الذي يبلغ مداه 1500 كلم. ولم يعط التقرير اي تفاصيل عن الصاروخ الخاضع للرقابة العسكرية في اسرائيل.

واشار التقرير الى ان الجيش الاسرائيلي كان يضم في 1997 نحو 187 الف عنصر بينهم عدد غير محدد من الجنود المحترفين اضافة الى 444 الف جندي في الاحتياط.

واضاف التقرير الذي اعده الباحثان مارك هيلر ويفتاح شفير ان الجيش المقسم الى 16 فرقة، 141 الف رجل في القوات البرية و365 الف في سلاح الجو و9500 في البحرية الحربية.

وسلاح الجو مجهز بـ613 طائرة قتالية اي بتراجع مقارنة مع الطائرات الـ640 في 1996. ولا تشمل هذه الطائرات المقاتلات الامريكية الـ25 من طراز «اف-15» التي تم شراؤها في 1998 لأن التقرير احتسب عددها حتى 1997.

وتدعم هذه الطائرات 83 طائرة شحن بينها خصوصا 13 طائرة من طراز «بوينغ 707» بينها ثلاث حولت الى طائرات لتزويد الوقود اثناء التحليق.

كما تملك اسرائيل 278 مروحية عسكرية منها 140 مروحية قتالية (تضم 42 اباتشي و65 كوبرا و33 ديفندر) اضافة الى 15 بلاك هوك في 1998.

كما يملك الجيش الاسرائيلي 3900 مدرعة قتالية عملانية، اي بزيادة 55 مدرعة مقارنة مع 1995. ويعتبر واضعا التقرير ان هناك 2120 دبابة «متطورة».

واضاف التقرير ان بين تلك الدبابات 1140 دبابة ميركافا تنتجها اسرائيل لحاجاتها الخاصة بمعدل 70 دبابة سنويا، 1025 دبابة «سنتوريون» و420 «ام-60» و«ام-60-1» و285 «ام-48» ونحو خمسين دبابة «تي-62» سوفييتية الصنع تم الاستيلاء عليها من الجيوش العربية.

الجيش الاسرائيلي يتهم ممثل البنك الدولي بمقارنة جنوده بالنازيين

■ تل ابيب- اف ب: احتج الجيش الاسرائيلي امس الاثنين على تصريحات لممثل البنك الدولي في الاراضي الفلسطينية جوزيف سابا واتهمه بمقارنة الجنود الاسرائيليين مع القوات النازية.

وافاد الناطق العسكري في تل ابيب شلومو درور ان مشادة وقعت اثناء اتصال هاتفي الجمعة بين سابا (امريكي) وضابط اسرائيلي برتبة سرجنت متمركز في ايريز على الحدود مع قطاع غزة.

واضاف درور ان سابا قال للسرجنت الاسرائيلي «انتم اليهود تعاملون الفلسطينيين مثل حيواناتكم الاليفة. انكم تعتقلونهم اينما وجدوا (...) وبعد ذلك ستقولون لي انكم ترتدون قمصانا بنية اللون» مثل بزات النازيين.

وقال درور «لا يمكننا التغاضي عن هذه التصريحات المهينة جدا»، مضيفا «لقد ابلغنا البنك الدولي انه سيكون من الصعب جدا علينا العمل مع رجل مثل سابا».

وامتنعت ممثلية البنك الدولي عن اصدار اي رد فعل على الفور ردا على اسئلة وكالة «فرانس برس».

وتابع درور ان سابا اتصل بالسرجنت الاسرائيلي للاحتجاج على تلقي فلسطيني يعيش في الضفة الغربية تعليمات من الجيش للقدوم الى «ايريز» لسحب اذن اعطي له بالسفر الى الخارج.

ورد الضابط الاسرائيلي انه على الفلسطيني المعني المجيء شخصيا الى «ايريز» ما اثار غضب سابا ودفعه الى الادلاء بهذه التصريحات كما زعم درور.

خاتمي: ايران لن تعترف ابدا بالكيان الصهيوني

الرئيس الايراني محمد خاتمي لدى استقباله فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في طهران امس (اف ب)

■ طهران- اف ب: ندد الرئيس الايراني محمد خاتمي أمس الاثنين بـ«عملية التسوية» في الشرق الاوسط، واضاف ان ايران «لن تعترف ابدا» بالدولة العبرية.

واعلن خاتمي الذي استقبل رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ان «عملية التسوية في الشرق الاوسط باطلة من الناحية القانونية والسياسية والايديولوجية ولن تحصل ابدا».

واوردت وكالة الانباء الايرانية نقلا عن خاتمي ان «ايران لن تعترف ابدا بالنظام الصهيوني الاسرائيلي» الذي اتهمه بـ«اغتصاب الارض والعدوانية والقتل».

واشار خاتمي الى انه «لا يمكن تحديد مصير فلسطين الا بتصويت جميع الفلسطينيين من المسلمين والمسيحيين واليهود».

واضاف ان ايران تدعم اقامة «دولة فلسطينية مستقلة» شرط «عدم تجاهل الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني» وان يكون ذلك «توطئة لتحرير ارض فلسطين المقدسة».

من جهته، شكر القدومي الذي يزور ايران منذ الخميس «ايران على دعمها حقوق الشعب الفلسطيني».

وتعارض ايران عملية السلام بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني منذ البداية اذ تعتبرها منافية لحقوق الفلسطينيين.

باراك يرفض المشاركة في مناظرة تلفزيونية ثلاثية مع نتنياهو وموردخاي
السلطة الفلسطينية تنفي تدخلها في الانتخابات الاسرائيلية

■ غزة- تل أبيب- اف ب: نفت السلطة الفلسطينية أمس الاثنين اتهامات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لها بتشجيع فوز منافسه العمالي ايهود باراك في الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 ايار (مايو).

ونفى نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريح لوكالة «فرانس برس» «وجود اي تدخل من الرئيس عرفات او القيادة الفلسطينية بشأن الانتخابات الاسرائيلية».

وأضاف ابو ردينة «نحن وقعنا مع اسرائيل اتفاقية وما يهمنا ان نتعامل مع حكومة ترعى عملية السلام وتعمل على الالتزام بها».

وكان نتنياهو اتهم عرفات الاسبوع الماضي بتشجيع فوز منافسه العمالي ايهود باراك وصرح للتلفزيون ان «عرفات يرغب في حكومة برئاسة باراك تتنازل له كل عن ما يطلبه». واضاف «لكن الشعب الاسرائيلي يريد حكومة قوية تقف في وجه عرفات ولا تتراجع».

الى ذلك رفض زعيم حزب العمال الاسرائيلي ايهود باراك أمس الاثنين المشاركة في مناظرة تلفزيونية مع منافسيه الرئيسيين في الانتخابات العامة المقبلة، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومرشح الوسط اسحق موردخاي.

وكانت هذه المناظرة الثلاثية مقررة مساء اليوم الثلاثاء وتنقلها مباشرة القناة الثانية الخاصة في التلفزيون الاسرائيلي مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) المقبل.

واكتفى بيان صادر عن باراك بالاشارة الى ان «مسألة المناظرات العامة يجب ان تسوى بين الاحزاب الموجودة وليس من خلال ادارة التلفزيون او عبر وسيلة اعلامية».

وقالت النائبة العمالية داليا يتزيك وهي مقربة من باراك «اننا نحن من يحدد قواعد المنافسة وليس اي شخص آخر».

يشار الى ان باراك يتقدم بفارق طفيف حاليا على نتنياهو في ترجيحات اصوات الاسرائيليين حسب استطلاعات الرأي لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتبر خبيرا في مجال الشاشة الصغيرة.

وذكرت الاستطلاعات انه سيكون لموردخاي حظوظا كبيرة في الفوز اذا حل بين المرشحين اللذين سينالان اكبر نسبة اصوات لمنصب رئيس الوزراء في الدورة الاولى للانتخابات.

وسينتخب الاسرائيليون في 17 ايار (مايو) على قاعدة النسبية 120 نائبا في الكنيست وسيختارون في الوقت نفسه رئيس الحكومة بين خمسة مرشحين. وسيجري انتخاب رئيس الوزراء في الدورة الثانية في 1 حزيران (يونيو) من بين المرشحين اللذين ينالان اعلى نسبة اصوات.

مستوطنون يهود يحتلون احدى تلال مدينة الخليل

■ الخليل- اف ب: افاد شهود عيان امس الاثنين ان مجموعة من المستوطنين اليهود المسلحين استولت على احدى تلال مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية.

وقال الشهود ان نحو 12 مستوطنا بينهم نساء واطفال كانوا يرابطون صباح امس على احدى تلال بيت عانون، احد الأحياء بشمال مدينة الخليل على بعد نحو 200 متر من اقرب منزل فلسطيني.

واستنادا الى ذات المصادر فان جنودا اسرائيليين يتواجدون في المكان لحماية المستوطنين الذين نصبوا خياما على التلة خلال ساعات ليل الاحد الاثنين.

ولم يسجل وقوع مصادمات بين المستوطنين والاهالي الفلسطينيين. لكن صحافيين فلسطينيين وصلوا الى المكان اشتكوا من ان المستوطنين اطلقوا نحوهم كلابهم لابعادهم عن المنطقة.

وكثف المستوطنون اليهود الـ160 الفا في الضفة الغربية من نشاطهم الاستيطاني منذ توقيع اتفاق «واي ريفر» الفلسطيني- الاسرائيلي في اواخر شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

وكان وزير خارجية اسرائيل المتشدد ارييل شارون دعا المستوطنين الاسرائيليين الى احتلال رؤوس التلال في الضفة الغربية اثر توقيع اتفاق «واي».

ويشكل وجود بضع مئات من المستوطنين اليهود في قلب مدينة الخليل (150 الف نسمة) اضافة الى عدة الاف حولها، بؤرة توتر مستمرة لا سيما منذ قيام احدهم بقتل 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر في المسجد الابراهيمي وسط المدينة في شباط (فبراير) عام 1994.

وهذه هي التلة الفلسطينية الثامنة عشرة التي أحتلها مستوطنون يهود بهذه الطريقة منذ توقيع اتفاق «واي ريفر»، حسب احصاءات مركز الابحاث التطبيقية في القدس «اريج» المتخصص في شؤون الاستيطان.

لجنة مقام «شهاب الدين» في الناصرة ترفض تدخلا اسرائيليا لحل النزاع

الناصرة- وكالات

«القدس العربي»:

قال رئيس قائمة «الناصرة الموحدة» سلمان ابو احمد ان المقترحات التي تقدمت بها الحكومة الاسرائيلية لحل مشكلة وقف «شهاب الدين» الاسلامي في مدينة الناصرة كبرى المدن العربية داخل الخط الأخضر «لم تكن جادة»، وأضاف ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على بناء مسجد على مساحة 100 متر او 200 متر فقط في حين تبلغ مساحة وقف شهاب الدين 2500 متر مربع.

واشار ابو احمد في تصريح لوكالة «فرانس برس» الى ان الكرة الان في ملعب رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسة، وان هناك امكانية لدينا في المجلس البلدي، حيث تتوفر اغلبية من الاعضاء (10 من اصل 19 عضوا) لاتمام مشروع إقامة المسجد والذي يعارضه رئيس البلدية.

واوضح ابو احمد ان ارض شهاب الدين ارض مقدسة تابعة للوقف الاسلامي لا يمكن المساومة عليها وما عرض علينا هو خمسة في المئة من مساحة الارض، كما ان الوقف يضم قبورا لشهداء وقادة مسلمين.

وشدد ابو احمد على ان الخلاف هو بين رجال الوقف الاسلامي ورئيس البلدية وليس مع الاخوة المسيحيين، مشيرا الى ان المسيحيين وقعوا على عريضة يعربون فيها عن عدم ملكيتهم للارض، وانتقد تدخل شخصيات مسيحية عالمية مثل البابا يوحنا بولص الثاني والبطريرك ميشيل صباح ودعوتهم الى عدم السماح ببناء مسجد.

وتضم ارض «شهاب الدين» المتنازع عليها رفات شهاب الدين ابن شقيقة القائد الايوبي صلاح الدين، وبالقرب منه رفات شقيقه عامر الدين، وكلاهما استشهد في معركة حطين اثناء طرد الصليبيين من بيت المقدس وتحرير الشرق من الغزو الافرنجي. وقام صلاح الدين بوقف هذه الارض على مساحة واسعة لم يبق منها الا 2500 متر، حيث تحولت المساحات الاخرى الى ملكيات خاصة، وحتى عام 1868 كان هناك مسجد على بعد 50 مترا من مسجد شهاب الدين.

وانتقد ابو احمد الحكومة الاسرائيلية التي منعت رئيس محكمة الاستئناف الشرعية الشيخ سلمان ناطور من اصدار فتوى تؤكد وقفية الارض، وقال ان المسلمين في المدينة يملكون عدة فتاوى من علماء مسلمين تثبت وقفية الارض، مؤكدا ان المسلمين في الناصرة يملكون خرائط ومستندات تثبت صحة اقوالهم.

وقد وقعت صدامات الاسبوع الماضي وصدامات عدة العام الماضي في الناصرة لخلاف على قطعة أرض بالقرب من كنيسة البشارة يطالب المسلمون بها باعتبارها وقفا اسلاميا لبناء مسجد عليها، بينما يريد رئيس بلدية الناصرة أن يحولها الى موقف لسيارات الحجاج المسيحيين.

ويذكر ان النزاع كان طفا على السطح حين قامت البلدية بهدم مدرسة ملاصقة لمقام شهاب الدين الاسلامي وتحويل الارض لخدمات كنيسة البشارة المجاورة في اطار مشروع «الناصرة 2000» السياحي. الامر الذي اعتبرته لجنة الوقف مسا بالمقدسات الاسلامية.

اعتقال متطرف يهودي هدد نتنياهو بالقتل

■ القدس- ق. ب: أوقفت الشرطة الاسرائيلية يوم امس الأول شابا يهوديا يشتبه في انه هدد أخيرا بقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت مصادر الشرطة ان الموقوف وهو من سكان تل ابيب، عمره 26 عاما، اعتقل صباح امس الأول في منزله، بعدما تمكنت الشرطة من تحديد مصدر مكالمة هاتفية مجهولة بعد وقت قصير من وصولها الى منزل الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان هدد فيها للمتصل بقتل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وقد عثرت الشرطة اثناء تفتيش أجرته في شقة الذي اعترف خلال استجوابه بالتهمة المنسوبة اليه على مخزني ذخيرة معبأين بطلقات مسدس. لم يتضح بعد سبب وغرض اقتنائه لهما.

هذا وقد قامت محكمة في تل ابيب بتمديد اعتقال المشبوه مع احالته على فحص نفساني، للتأكد ما اذا كان في حالة عقلية ونفسانية تسمح بتوجيه اتهام رسمي وتقديمه للقضاء.

اسرائيل تمنع الفلسطينيين من تصدير الورود الى أوروبا

■ غزة- اف ب: اعتصم امس الاثنين عشرات من منتجي الورود الفلسطينيين عند معبر «ايريز» الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل احتجاجا على قيام الجنود الاسرائيليين بمنع شاحناتهم من المرور الى مطار «بن غوريون» الاسرائيلي في طريقها الى اوروبا.

وشاهد مراسل وكالة «فرانس برس» اكثر من 10 شاحنات محملة بالورود الجاهزة للتصدير الى اوروبا محتجزة عند معبر ايريز منذ ساعات الصباح الباكر بسبب رفض اسرائيل السماح لها بالمرور رغم اجراء التفتيش الامني للشاحنات وحصولها على جميع الاذونات اللازمة.

وقام عدد من منتجي الزهور باتلاف جزء من منتجاتهم أمام الحاجز الاسرائيلي احتجاجا على منع تصديرها الى اوروبا التي يفترض ان تصل اليها مساء ذات اليوم.

وقال مصدر فلسطيني مسؤول «اننا نستنكر بشدة منع ادخال شاحنات محملة بالزهور في طريقها الى مطار بن غوريون للتصدير الى اوروبا بعد ان تم الاتفاق على ادخالها».

واوضح المسؤول ان «الجانب الاسرائيلي اجرى التفتيش الامني على هذه البضائع الا ان الجنود منعوها من المرور في اللحظة الاخيرة».

واعتبر ان هذه الاجراءات تهدف للضغط على السلطة الفلسطينية لقبول الشروط الاسرائيلية الجديدة بفرض رسوم باهظة جديدة على دخول الشاحنات الفلسطينية الى اسرائيل».

وهدد بان السلطة الفلسطينية «تدرس امكان منع بعض البضائع الاسرائيلية من الدخول الى المناطق الفلسطينية اذا استمرت اسرائيل في منع دخول المنتجات الفلسطينية».

وكان مصدر امني فلسطيني مسؤول ذكر في الاسبوع الماضي ان الجانب الاسرائيلي اغلق مجددا المعبر التجاري الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل بسبب خلافات حول فرض رسوم جديدة على التجار الفلسطينيين الذين يستخدمون المعبر.

وتتذرع السلطات الاسرائيلية بأنها رفعت قيمة الرسوم لتغطية تكاليف انشاء المعبر ودفع المصاريف المترتبة على تشغيله، في حين يقول الفلسطينيون ان المعبر بني بأموال دفعتها الدول المانحة وان كلفة تشغيله لا تستدعي الرسوم الباهظة التي تطالب بها اسرائيل.

تقرير يرصد انتهاكات السلطات الاسرائيلية في مناطق الخط الأخضر
منظمة حقوقية تتهم اسرائيل بانتهاك حقوق الانسان

القدس- غزة-
من عبد الغني الشامي:

رصد تقرير دوري غير رسمي قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بوضع جدار حول المقبرة الاسلامية في مدينة ام الفحم العربية ومنع دخول المواطنين العرب اليها بحجة ان المنطقة المحيطة بالمقبرة تعود الى ما يعرف باسم «دائرة أراضي اسرائيل».

واورد التقرير الصادر عن «المركز القانوني للدفاع عن الارض» حول انتهاكات السلطات الاسرائيلية للفلسطينيين ومقدساتهم في «فلسطين المحتلة عام 1948» قيام السلطات الاسرائيلية في بلدة مجدل بتحويل جامع اسلامي قديم الى مطعم وخمارة وتحويل قسم منه الى متحف يهودي.

واشار التقرير الى اخلاء سلطات الاحتلال عشيرة ابو صلب من اراضيهم الواقعة بالقرب من مدينة ديمونة في صحراء النقب (جنوبا) بذريعة استخدامها لاغراض عسكرية، الا انه تبين ان هذه الاراضي أعطيت للمستوطنين اليهود لاقامة مزارع فردية عليها.

واشار تقرير للمركز التابع لهيئة الشمال في اللجنة الوطنية لمواجهة الاستيطان الى اصدار السلطات الاسرائيلية أمرا بهدم منزل في قرية نحف في منطقة الشاغور حاول صاحبه استصدار ترخيص له منذ 13 عاما دون جدوى، ولجأ الى نشر صحيفة عبرية اعلانا حول بيع اراض من قرية الزرنوقة القريبة من مدينة يافا الساحلية لاقامة مستوطنة يهودية جديدة تدعى «عد مويت».

كما رصد التقرير نبش جرافات اسرائيلية للمقبرة الاسلامية في بلدة كفر كنا، وقامت بتسوية الارض واعدادها لاقامة مشروع اسكاني يضم 60 وحدة سكنية عليها، والقرار للحكمة المركزية الاسرائيلية هدم خمسة بيوت في حي سوكيس غير المعترف به.

وفي غزة قالت مصادر حقوقية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت الشهر الماضي باعتقال العشرات من العمال الفلسطينيين من مواطني قطاع غزة وتحويلهم الى قسم التحقيق في سجن عسقلان الاسرائيلي، اضافة الى حرمان الثلاث منهم من دخول اسرائيل، فيما افرجت مؤخرا عن ثلاثة مواطنين من سكان القطاع.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان السلطات الاسرائيلية افرجت الخميس الفائت عن الشقيقين بسام وحسن مساعد العرابيد بعد اعتقال دام شهرين دون توجيه لوائح اتهام ضدهما.

وكان الأخوان العرابيد اعتقلا في 11 شباط (فبراير) الماضي عند حاجز ايرز (بيت حانون) الذي يربط قطاع غزة باراضي الـ48 اثناء توجههما للعمل داخل الخط الأخضر على خلفية ان لهما أخا مطلوبا للقوات الإسرائيلية يدعى سعد تتهمه بالانتماء للجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وأضاف المركز في بيان له ان السلطات الاسرائيلية منعت المحامي أندريه روزنطال الذي قام بمتابعة ملف الشقيقين العرابيد بواسطة المركز الفلسطيني من زيارتهما الا بعد 35 يوما من الاعتقال، مشيرا إلى تعرضهما للتعذيب على أيدي المحققين الاسرائيليين بما في ذلك الشبح للتواصل وسماع للوسيقى الصاخبة وعزل كل منهما في زنزانة انفرادية في محاولة لنزع معلومات حول أخيهما المطلوب سعد.

وأوضح المركز ان سلطات الاحتلال الإسرائيلي افرجت في 25 آذار (مارس) الماضي عن المعتقل ابراهيم محمود الحايك بعد تقديم استئناف له من قبل المحامي روزنطال والاكتفاء بمدة توقيفه البالغة 7 شهور، وكان الحايك اعتقل على معبر رفح الحدودي في السادس من أيلول (سبتمبر) الماضي اثناء توجهه لاكمال دراسته الجامعية في تركيا، وقد تبنى المركز قضايا المعتقلين المذكورين ضمن برنامج المساعدات القانونية التي يقدمها المركز للمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

ومن جهة أخرى أعرب المركز الفلسطيني عن قلقه البالغ إزاء تزايد حملات الاعتقال بحق المواطنين الفلسطينيين وخضوعهم الى تحقيق قاس وتوجيه لوائح اتهام قاسية بحق البعض منهم تحت حجج واهية، وقال ان الأحكام التي تصدر عن المحكمة العسكرية الاسرائيلية قاسية جدا ولا تتناسب مع المخالفات التي توجه إلى المعتقلين.

وقد أدان المركز الحقوقي في بيان له أيضا اطلاق زورق تابع لخفر السواحل الاسرائيلية النار السبت على قاربي صيد السمك قبالة سواحل خانيونس في جنوب قطاع غزة بدون مبرر واصابة كل من محمود موسى الشريف (28 عاما) بعيارين ناريين في الساعد والساق وسعيد صالح البردويل (25 عاما) بعيار في الوجه حيث يخضعان للعلاج في المشفى.

وأضاف المركز الفلسطيني لحقوق الانسان انه ينظر بخطورة بالغة إلى تزايد حالات إطلاق النار من قبل قوات خفر السواحل الإسرائيلية باتجاه قوارب الصيد الفلسطينية، ويرى في هذا التصعيد جزءا من سياسة منهجية تقوم بها قوات الاحتلال ضد الصيادين الفلسطينيين تشمل حجز قوارب الصيد واعتقال الصيادين واقتحام مرافئ الصيد في المناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية وإغلاق مناطق الصيد قبالة سواحل قطاع غزة.

وأشار المركز إلى أن هذه الإجراءات تهدف إلى تضييق الخناق على اكثر من 2500 فلسطيني يمارسون مهنة الصيد في قطاع غزة واعاقتهم عن تحصيل لقمة عيشهم.

من ناحية ثانية اجتمع راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان مع السيدة ماري روبنسون المفوض السامي لحقوق الإنسان في مكتبها في مقر الأمم المتحدة في جنيف، بحضور فرنشيسكا مورنا مسؤولة الأراضي المحتلة لبحث تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة «قانونا» في الأراضي المحتلة وفقا لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الموضوع.

وكان المركز الفلسطيني قد نظم بالاشتراك مع عدد من منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والعربية والدولية اجتماعا الاسبوع الماضي خلص بورقة تطرقت الى أوضاع حقوق الإنسان في المناطق الفلسطينية المحتلة والآفاق المتوقعة لاستحقاق الرابع من ايار (مايو) موعد انتهاء اتفاقات اوسلو.

واكد الصوراني على انه لا يوجد ما يبرر عمليا وقانونيا استمرار تمسك الفلسطينيين بهذه الاتفاقات وبالذات في ضوء عدم احترام تل ابيب لالتزاماتها القانونية، وعلى أرضية أن حق تقرير المصير هو حق يمارسه الشعب الفلسطيني بصورة منفردة وليس بصورة تعاقدية مع الاحتلال.

وأشاد الصوراني بما يلعبه مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة ورئيسه الدكتور أمين مكي مدني في المجال الرسمي على مستوى التدريب للهيئات المكلفة بإنفاذ القانون، مؤكدا على أن ذلك هو بمثابة استثمار استراتيجي للشعب الفلسطيني، وكذلك على علاقة مكتب المفوض السامي مع منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان تحديدا.

ومن جانبها أعربت ماري روبنسون عن عميق قلقها إزاء استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأكدت على ضرورة التطبيق القانوني لاتفاقية جنيف الرابعة في هذه الأراضي، وأشارت إلى انها تفكر جديا بالقيام بزيارة المناطق الفلسطينية في المستقبل.

عائلة فلسطينية تحصل على تعويض بعد قتل الجنود طفلتها الصغيرة

■ القدس- «القدس العربي»: قضت محكمة اسرائيلية اخيرا بالزام سلطات الدولة العبرية دفع تعويضات مالية لاسرة فلسطينية من غزة كانت ابنتها، وهي طفلة في السابعة من عمرها، قد توفيت متأثرة بجروح بالغة اصيبت بها جراء اطلاق جنود اسرائيليين الرصاص عليها في زمن الانتفاضة التي اجتاحت الاراضي الفلسطينية المحتلة بين عامي 1987 و1994.

وتعود القضية التي اصدرت المحكمة المركزية الاسرائيلية في القدس المحتلة قرار حكمها حول دعوى تعويضات مرفوعة بشأنها اخيرا، وقبل بضعة ايام من وفاة الطفلة الفلسطينية متأثرة بجروحها البليغة، الى ما قبل عشر سنوات عندما اطلق جنود اسرائيليون وابلا عشوائيا من الرصاص المطاطي باتجاه جمع من المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة، فاصابت احدى الرصاصات الطفلة لولو محمود ابو ضاحي التي كانت حينها في السابعة من عمرها فقط اصابة مباشرة، حيث اخترقت الرصاصة جبين الطفلة، لتلحق بها ضررا وتهتكا دماغيا بالغا، ادى الى اصابتها بشلل كامل في ذراعيها وساقيها، كما اصبحت الطفلة منذ ذلك الحين فاقدة القدرة على النطق او ابتلاع الطعام.

وبعد سلسلة طويلة من العلاجات والعمليات الجراحية التي اجريت للطفلة في عدد من المشافي، اعيدت لولو ابو ضاحي على كرسي مقعدة الى بيتها لتبقى على هذه الحال في شلل تام الى ان وافاها الاجل مؤخرا.

وقد قررت قاضية المحكمة المركزية الاسرائيلية بأن الدولة العبرية تتحمل المسؤولية عن اصابة الطفلة وان عليها دفع تعويضها، بعدما اكدت في قرارها ان اطلاق الرصاص الذي قام به الجنود الاسرائيليون وقت الحادث تجاوز تعليمات فتح النار المتبعة، وان مسؤولية اثبات عدم وجود اهمال في القضية، تقع على عاتق سلطات الدولة الاسرائيلية، وقد وافقت سلطات الدولة العبرية اخيرا على دفع تعويضات مالية عنها لذوي الطفلة بقيمة 600 الف شيكل (146 الف دولار).

اسرائيل تنشئ مشروعات صناعية مشتركة مع الفلسطينيين

■ القدس- ق- ب: افادت مصادر اقتصادية عبرية ان مشروعين من المشروعات المشتركة الاسرائيلية- الفلسطينية، ستدشن يوم الاربعاء القادم، في المنطقة الصناعية «كرني» المتاخمة لقطاع غزة.

وينتج المشروع الاول لوازم الأسرة من فراش وغطاء وما شابهها بمشاركة شركة بلال من قطاع غزة. والمشروع الثاني مخصص لانتاج القمصان الرجالية بمشاركة شركة جيبرتكس من قطاع غزة.

وتوجد حاليا مخيطة في المنطقة الصناعية نفسها بتمويل اسرائيلي- فلسطيني مشترك مختصة بخياطة ملابس العمل، ويعمل في هذه المخيطة 70 عاملا.

وذكرت مصادر عبرية امس ان وفدا اسرائيليا يضم كبار الصناعيين برئاسة رئيس فرع النسيج في اسرائيل باثير روتلفي، سيقوم بجولة في المنطقة الصناعية «كرني» وقطاع غزة يوم الاربعاء القادم لبحث امكانية انشاء مشروعات نسيج مشتركة. وخلال وجود الوفد الاسرائيلي في قطاع غزة، سيلتقي اعضاء الوفد مع وزير الصناعة الفلسطيني سعيد الكرونز إضافة الى زيارة عدد من المصانع.

17 في المئة نسبة العرب العاملين بالشرطة الاسرائيلية

■ الناصرة- ق ب: دلت احصاءات عن حجم القوى البشرية على ان نسبة الفلسطينيين داخل الخط الاخضر العاملين في الشرطة الاسرائيلية تصل الى 17 في المئة من عدد العاملين في هذا الجهاز الامني، وقالت رئيسة هيئة القوى البشرية في شرطة اسرائيل الجنرال إستر ديمنسني ان الشرطة لا تتبع سياسة خاصة فيما يتعلق بتجنيد ابناء الوسط العربي في صفوفها. مشيرة الى الحاجة الماسة لشرطة الاحتلال في تجنيد افراد يتحدثون اللغة العربية.

واشادت إستر في اجتماع ضم كبار ضباط الشرطة بحضور مفتش عام الشرطة ايهود افير بافراد الشرطة العرب الذين يخدمون في وحداتها المختلفة، وقالت انهم يتمتعون بامكانات ومؤهلات جيدة تمكنهم من الوصول الى أعلى المستويات في الخدمة، واكدت انها طلبت من رئيس هيئة القوى البشرية في الجيش الاسرائيلي لوسال اكبر عدد ممكن من ابناء الطائفة الدرزية للخدمة في الشرطة، مؤكدة ان ابواب شرطة اسرائيل بكل وحداتها مفتوحة لمن يرغب من ابناء الوسط العربي للانضمام اليها.

من ناحية ثانية التقى وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي نتان شرانسكي عددا من رؤساء السلطات المحلية العربية في «فلسطين 48» وبحث معهم الدعم الذي يحصل عليه الوسط العربي لاقامة وتطوير المناطق الصناعية. ويسعى الوزير لاقامة دائرة خاصة لمتابعة القضايا المتعلقة بالمناطق الصناعية في الوسط العربي.

وقال عطا فرحات مساعد وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ان الهدف من اللقاء هو ترخيص حملة تسويق الاراضي للصناعة في الوسط العربي، وهي حملة تمت على مدار 6 اشهر تم خلالها بيع ما يقارب 197 دونما للصناعة في الوسط العربي.

نتنياهو لم يلتزم بتعهد للامريكيين عدم توسيع المستوطنات الاسرائيلية

■ القدس- «القدس العربي»: أفادت مصادر من الجانبين الاسرائيلي والامريكي، بانه في صيف عام 1997، استجاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لطلب الامريكيين، عدم توسيع المستوطنات الا في الاماكن المتاخمة مباشرة للمستوطنات القائمة، أي ان نتنياهو تعهد لواشنطن بعدم انشاء مبان جديدة في التلال على مسافة بعيدة من المستوطنات القائمة، وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد طلب عدم نشر هذا الاتفاق حتى لا يخسر تأييد احد أحزاب ائتلافه الحكومي.

الا ان حركة «السلام الآن» الاسرائيلية تقول ان لديها قائمة بـ15 موقعا يجري فيه البناء منذ اتفاقية «واي»، على مسافة تبعد عن المستوطنات القائمة ما لا يقل عن نصف كيلومتر، ويعتبر البناء الاستيطاني على هذه المسافة من المستوطنة الام مخالفا للتعهد الذي قطعه رئيس الوزراء الاسرائيلي على نفسه للامريكيين. وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية ان مستوطنة ايتمار، التي انشأها المستوطنون قبل 15 عاما، خير مثال على توسيع مناطق الاستيطان في عهد حكومة «نتنياهو».

ويوجد في مستوطنة «ايتمار» أعداد قليلة من المستوطنين تقدر بالمئات، ولكن بيوتهم تحتل أرضا يمتد طولها الى 7 كيلومترات على التلة المركزية، حيث توجد البيوت الدائمة ذات سقف القرميد، وعلى تلة ثانية تم إنشاء ضاحية للمثقافة، وفوق تلة اخرى وضع بيت متنقل «كرافان» للاكل، وخشبيات تسكن فيها عشر عائلات، وعلى تلة غيرها تبعد مسافة كيلومترين عن التلة الثانية، توجد مزرعة مساحتها 200 دونم يعمل فيها 30 شخصا، وتتجول في المزرعة خيول ودجاج وكلاب، اما على بقية التلال فتوجد مزارع مغطاة، ومزرعة خيول، وخزان مياه، وشتل ومكان لتعليم التوراة، وصفوف ثانوية للبنين، ولكل مرفق من هذه المرافق تلة او سهل خاص به، واحد التلال مخصص لسكن العائلات اليهودية العلمانية.

والأمر كذلك بالنسبة لمستوطنة «يتصهار» اليهودية التي تتبعها 8 مزارع أنشئت خلال العام الماضي، وينشر المستوطنون اعلانات في الكنس اليهودية في مختلف المدن الاسرائيلية، تعرض مساعدة فنية للمستثمرين الذين يرغبون في إنشاء مزارع في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويعتبر انشاء مزرعة حيلة للاستيلاء على مئات الآلاف الدونمات بمصادقة الحكومة الاسرائيلية احيانا، او تغض طرفها احيانا اخرى، وخصصت السلطات الاسرائيلية مساحات شاسعة من الاراضي، لتكون مراعي للضأن والبقر، في منطقتي الخليل ونابلس، كما انشأ المستوطنون عددا كبيرا من محطات الوقود، وكل هذه ليست سوى وسائل للاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية.

ويقدم مساعد وزير الصناعة والتجارة كل عون ممكن للمستوطنين، من اجل انشاء مناطق صناعية واسعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ودعا المستوطنون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال الايام الماضية لتدشين المنطقة الصناعية «شعر بنيامين» قرب مستوطنة «بيت ايل»، وأنشأوا المستوطنون كذلك متاحف ومحميات قرب سبسطية وقرب مستوطنة «غوش عتصيون».

وتشارك فرقة الاستيطان التابعة للمستدروت الصهيونية، في مشروع توسيع المستوطنات، بشكل غير رسمي وتهتم هذه الفرقة باستئجار اراض من الفلسطينيين لتنشئ عليها مزارع وخزانات مياه وابراج حراسة، وكان وزير الدفاع السابق اسحق مردخاي، قد صادق قبيل تركه وزارة الدفاع، على خرائط هيكلية جديدة، تضيف عشرات الألوف من الدونمات من الاراضي الفلسطينية الى مناطق المستوطنات.

واصبح الاهتمام الاول لحكومة نتنياهو، توسيع مساحة اراضي المستوطنات، وليس زيادة عدد المستوطنين، وحسب تقرير حركة «السلام الآن» الاسرائيلية، يعيش مستوطنون علمانيون في التلة رقم 777، التي تم انشاؤها على اساس انها تابعة لمستوطنة ايتمار، ولكنها تبعد عن المستعمرة مسافة 2.28 كيلومتر، وكذلك مزارعو ايتمار -3 تبعد عن ايتمار مسافة 4.25 كيلومتر.

وليست ضاحية ايتمار بتوح البعيدة الوحيدة عن ايتمار مسافة 5.6 كيلومتر، وهي «هاركيو» يبعد عن المستوطنة الام «الوت موريه» مسافة 1.5 كلم، وحي حمشاه يبعد عن المستوطنة الام «تلمون نسفون» مسافة 1.5 كلم، وحي «أي ناحال» يبعد عن المستوطنة الام مسافة 57 مترا، وحي مجبعان دالت يبعد عن المستوطنة شافوت رحيل مسافة 1.5 كلم، وحي جبعاه فاف يبعد عن المستوطنة الام شابوت راحيل مسافة 25.5 كلم، وهكذا دواليك.

مبارك يأمل في ان يؤجل عرفات اعلان الدولة المستقلة

اليابان ومصر تدرسان قضية فلسطين محادثات بين عرفات وموغابي في هراري

■ طوكيو ـ فراري ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية أمس الاثنين ان اليابان ومصر اعلنتا عزمهما على التعاون من اجل اقرار السلام في فلسطين ومنطقة الشرق الاوسط كلها.

لكن يبدو ان رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي والرئيس المصري حسني مبارك لم يحققا انفراجا فيما يتعلق بموعد اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة.

ونقل المسؤول عن اوبوتشي قوله لمبارك سنتعاون مع مصر فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وايضا قضية اقرار السلام في الشرق الاوسط.

وذكر المسؤول ان اوبوتشي أعلن تأييد اليابان لحق الفلسطينيين في الاستقلال واعرب عن امله في ان يجتمع المجلس المركزي الفلسطيني قريبا وينتهي الى اعلان دولة فلسطينية في المستقبل القريب.

ولم يتطرق الرئيس المصري بشكل مباشر الى موعد اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة لكن مبارك واوبوتشي اتفقا على ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ادرك فيما يبدو ان اعلان قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) غير مرغوب فيه.

غير ان وكالات الأنباء نقلت عن متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية قوله ان الرئيس المصري قال ان على عرفات تأجيل مشروع اعلان الدولة الفلسطينية. واضاف الناطق ان «الرئيس مبارك قال ان عرفات يجب ان يدرك بان عليه عدم اعلان الاستقلال في الرابع من ايار (مايو)».

وتنص اتفاقات فلسطينية اسرائيلية مؤقتة على استكمال محادثات الوضع النهائي في الرابع من ايار (مايو) عام 1999. لكن زعماء العالم حثوا عرفات على ارجاء قيام الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو).

ولم يتخذ عرفات قراره بعد بانتظار عقد اجتماعات للقيادة الفلسطينية اواخر الشهر الحالي. وأكد مبارك وفق المتحدث الياباني وجوب «مواصلة عملية السلام ايا تكن نتائج» الانتخابات الاسرائيلية. وقد وافقه اوبوتشي الرأي.

وطلب مبارك من اليابان ايضا استئناف تقديم القروض لمصر واعرب عن امله في زيادة حجم استثمارات القطاع الخاص الياباني في مصر. ونقل المسؤول عن اوبوتشي قوله انه سيولي الامر عنايته.

الى ذلك ذكرت وسائل الاعلام الحكومية في هراري ان الرئيس عرفات ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي اجريا محادثات أمس الاثنين تناولت مسألة اعلان الدولة الفلسطينية.

وقالت الاذاعة ووكالة الانباء الوطنيتان ان موغابي نصح عرفات بارجاء اعلان الدولة. اذ يرى في اعلانها في الرابع من ايار (مايو) المقبل مواجهة مع اسرائيل قد يكون لها نتائج عكسية. وقال موغابي انه يفضل ارجاء هذا القرار الى موعد آخر عندما يتحسن الوضع الاقليمي.

وشدد رئيس زيمبابوي على ان دولا اخرى تعتمد الموقف ذاته وامل في ان يصغي الفلسطينيون الى هذه النصيحة.

ويقوم عرفات حاليا بجولة عالمية لتقييم الدعم الدولي لاحتمال اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل مع انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات اوسلو المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية العام 1993.

رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي مستقبلاً الرئيس المصري حسني مبارك امس في طوكيو (رويترز)

اسرائيل تطرد ثلاثة من ابناء احد الفارين من ميليشيا الجنوبي

مقتل واصابة عسكريين اسرائيليين واستشهاد مقاوم في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية ان عسكريا اسرائيليا على الأقل قتل أمس الاثنين واصيب عدد آخر بجروح في انفجار عبوة ناسفة على طريق قلعة الشقيف في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. وقد اعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عن العملية.

واوضح ناطق باسم الحزب ان احدى مجموعاته قامت بتفجير عبوة ناسفة لدى مرور دورية مشاة اسرائيلية على طريق قلعة الشقيف مما ادى «الى مقتل وجرح عدد من عناصرها». جاء ذلك بعد ان نعى حزب الله اللبناني احد مقاوميه، وقال انه استشهد أمس الاثنين في جنوب لبنان.

وقال في بيان «بكل فخر واعتزاز وثقة بالنصر الموعود تزف المقاومة الاسلامية (الذراع المسلحة للحزب) الى شعبها اللبناني فارسا من فرسانها الابطال الشهيد البطل هيثم محمد فقيه». واضاف البيان ان فقيه يبلغ من العمر 25 عاما وقد «ارتفع الى الملكوت الاعلى اثناء تأدية واجبه الجهادي على ثغور المقاومة في الجنوب».

ولم يعط البيان أي تفاصيل اخرى. وباستشهاد فقيه يرتفع الى ستة عدد الذين استشهدوا من مقاومي حزب الله منذ بداية العام، وقتل سبعة جنود اسرائيليين في الفترة نفسها اضافة الى مقتل احد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل.

وقال مصدر أمني أمس الاثنين ان الطيران الحربي الاسرائيلي قصف الليلة قبل الماضية مواقع يعتقد أنها تابعة لحزب الله شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان. وأضاف ان مقاتلتين اسرائيليتين أطلقتا ستة صواريخ على واد قرب قرية زبقين الى الشمال مباشرة من القطاع الغربي للمنطقة المحتلة.

وهذا هو اليوم الثالث على التوالي الذي يشهد مثل هذه الهجمات. وارتفع بهذا عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان منذ بداية العام الى 42 غارة.

وجاءت الغارة الاخيرة بعد قليل من اعلان حزب الله المدعوم من ايران مسؤوليته عن هجوم على مواقع للقوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من الجنوب اللبناني.

الى ذلك افادت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل طردت أمس الاثنين من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان ثلاثة اشقاء من ابناء احد الفارين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

واوضحت الشرطة ان جوني (12 عاما) وميشال (تسعة اعوام) وفرح (ستة اعوام) ابناء ديب ابو رحال، انضموا الى والديهم اللذين اقاما في قرية الكفير في جنوب سهل البقاع (شرق). يذكر ان اسرائيل طردت في 6 نيسان (ابريل) 18 شخصا من اقارب ابو رحال واقارب ثلاثة عناصر اخرى من ميليشيا الجنوبي وجميعهم من قرية شبعا كانوا قد فروا في وقت سابق وسلموا انفسهم الى حاجز الجيش اللبناني الموجود في شمال المنطقة المحتلة.

من ناحية اخرى منعت اسرائيل مفتي الطائفة السنية لبلدتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ مصطفى غادر من الدخول الى المنطقة المحتلة.

فقد رفضت عناصر ميليشيا الجنوبي السماح للمفتي وزوجته بالوصول الى شبعا عبر معبر كفرتبنيت احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

يشار الى ان اسرائيل عمدت منذ فرار ابو رحال وزملائه الثلاثة مع افراد من عائلتهم (12 شخصا) الى تفتيش منازل شبعا واستجواب اهاليها وتحديد تنقلاتهم.

ويبلغ عدد سكان شبعا المحاذية للحدود بين لبنان وسورية واسرائيل حاليا ثلاثة آلاف نسمة في مقابل 40 الفا كانوا يقيمون فيها قبل ان تحتلها اسرائيل منذ 23 عاما، وغالبيتهم الساحقة من المسلمين السنة. وكانت اسرائيل قد طردت في 7 كانون الثاني (يناير) الماضي 24 شخصا من عائلة واحدة اتهمت ميليشيا الجنوبي اثنين من افرادها بالتورط في مقتل احد مسؤوليها. وقد رفعت اسرائيل خلال العامين الماضيين من وتيرة عمليات الابعاد رغم احتجاجات السلطة اللبنانية على هذه الاعمال.

دعوة الى التظاهر في القدس ضد سحب هويات الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

دعت مؤسسات فلسطينية واسرائيلية تعنى بحقوق المواطنين الفلسطينيين الى تنظيم تظاهرة غدا الاربعاء ضد سياسة التطهير العرقي وسحب هويات العرب المقيمين في القدس الشرقية المحتلة التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية.

وتأتي هذه التظاهرة والتي تنظمها شبكات للتنظيمات الاهلية في المدينة ومركز القدس للنساء ومؤسسة «كري وبات شالوم» كرد على سياسة الحكومة بسحب هويات المقدسيين بحجة سكنهم خارج حدود المدينة حيث لا تعتبر السلطات الاسرائيلية السكان المقدسيين مواطنين بل مقيمين فيها يفقدون حقهم بحمل الهوية الاسرائيلية اذا ما تم انتقالهم الى خارج حدود المدينة التي رسمتها الحكومة لها.

وتفيد احصاءات ان اكثر من 80 الف مقدسي فلسطيني مهددين بسحب هوياتهم بسبب سكنهم خارج حدود بلدية القدس الاسرائيلية التي وضعت اداراتها العراقيل أمام البناء العربي في المدينة في الوقت الذي تشهد فيه المدينة اقامة احياء سكنية كاملة للمستوطنين.

وكثفت الحكومة الاسرائيلية الحالية ذات الائتلاف اليميني المتشدد منذ توليها الحكم أواسط عام 1996 من سياسة مصادرة الاراضي وهدم منازل أصحابها من الفلسطينيين بدعوى عدم الترخيص في المناطق التي تخضع لسيطرتها.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل باتخاذ اجراءات لا تتلاءم مع السلام الذي يسعى الجانبان لتحقيقه، مشيرين الى ان غالبية المنازل غير مرخصة، اذ ترفض اسرائيل اعطاء تصاريح بناء لهم رغم التغيرات الديموغرافية بسبب الزيادة السكانية وغلاء أجور الشقق وضرورة ترميم المنازل القديمة، في نفس الوقت الذي تشهد فيه المدينة اقامة احياء سكنية كاملة للمستوطنين.

الامارات تؤكد مساندتها للأردن «في مختلف المجالات»

الملك عبد الله يسعى للتخلص من الحساسيات القديمة مع السعودية والكويت

دبي ـ عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت وكالة انباء الامارات ان العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني الذي يقوم بزيارة الى الامارات قدم أمس الاثنين تعازيه الى حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي بوفاة نجله في مطلع نيسان (ابريل) الجاري.

وكان الشيخ محمد بن سلطان بن محمد القاسمي ابن حاكم الشارقة قد توفي في الثالث من نيسان (ابريل) الجاري في لندن عن عمر 24 عاما.

وقبل مجيئه الى الشارقة اجرى الملك عبدالله الذي وصل الى الامارات امس الأول الاحد محادثات في ابو ظبي مع نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد ال نهيان.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ سلطان بن زايد اكد خلال المحادثات الحرص على «تعزيز وتطوير العلاقات الاخوية مع المملكة الاردنية الهاشمية لما فيه مصلحة البلدين الشقيقين ودعم مساندة الاردن في مختلف المجالات».

وقد قلد الشيخ زايد الملك عبدالله وسام زايد الاول وهو اعلى وسام شرف اماراتي.

وقالت الوكالة الاماراتية ان تقليد الملك عبدالله هذا الوسام جاء «تقديرا للعلاقات الاخوية الحميمة التي تجمع بين قيادتي البلدين والشعبين الشقيقين وتعبيرا عن الاعتزاز الذي يحظى به جلالته لدى قيادة وشعب دولة الامارات العربية المتحدة». ومن المقرر ان يزور الملك عبدالله الثاني الذي تولى الحكم خلفا لوالده الراحل الملك حسين جزيرة صير بن ياس في زيارة خاصة.

وتقع هذه الجزيرة بالقرب من ساحل ابو ظبي وانشأ فيها الشيخ زايد محمية طبيعية لاتاحة تأقلم الحيوانات والمزروعات الغريبة، ولكي تكون موقعا لاختبار زراعة الفواكه وبرامج التشجير.

ويسعى الملك عبد الله عبر جولته الخليجية التي زار خلالها السعودية الى تعزيز علاقات بلاده مع هذه الدولة، والتخلص من الحساسيات التي خلفتها حرب الخليج الثانية.

ويعلق الأردنيون على هذه الجولة آمالا كبيرة، بل ان الأوساط السياسية في عمان تتحدث عن احتمال انضمام الأردن لدول مجلس التعاون الخليجي. وتلقت الأوساط الرسمية في عمان نبأ الاستقبال الحافل الذي لقيه الملك عبد الله في السعودية بفرح كبير.

وقال وزير اردني شارك في المباحثات مع المسؤولين السعوديين ان الانجاز الأبرز للزيارة كان عرض خطة اردنية للتعاون الاقتصادي، لكنه اشار الى ان السعوديين بدوا ميالين للاستماع اكثر من الكلام، والاكثار من عبارات المجاملة بدلا من الخوض في تفاصيل العلاقة الثنائية بين البلدين.

وبدا الملك عبدالله متفهما لموقف السعوديين، حيث ضمن رسالته للقيادة السعودية تأكيد الأردن على عدم حرصه في خوض مشاريع اقليمية.

الأردن أعلن رسمياً أنه يتفهم ظروف المستجدات الاقتصادية في منطقة الخليج، ووزير الخارجية عبدالإله الخطيب تحدث بوضوح عن أن بلاده لم تعد تفكر أساساً بطلب المساعدات الاقتصادية والمالية من الآخرين، وعليه كان المطلوب أردنياً من السعودية المساعدة في إيجاد آلية مشتركة للتعاون الاقتصادي تساند الخطط الأردنية وتعالج جزئياً مظاهر العجز في الاقتصاد الأردني دون أن ترهق السعوديين أو تقتضي منهم دفع مبالغ طائلة.

وعليه كان الخطاب الأردني مع السعودية مغرقاً في البراغماتية والواقعية وركز الوفد الرسمي الأردني على ثلاثة مطالب أساسية اعتبرت في عمان إنجازاً حقيقياً في حالة تحقيقها، وهي: شطب جزء من الديون السعودية على الأردن، وإدخال نسبة معقولة من العمالة الأردنية إلى الرياض ثانياً، وعودة الإنتاج الزراعي الأردني إلى أسواق المملكة المجاورة ثالثاً.

عملياً إذا سمحت السعودية للإنتاج الزراعي الأردني بالعودة إلى أسواقها فإن الحكومة الأردنية تكون بهذه الحالة قد حلت نسبياً أكثر من نصف مشكلة القطاع الزراعي كاملاً، وعندما حاول الجانب السعودي الحديث عن نوعية الإنتاج الزراعي الأردني معترضاً على طبيعة المياه التي تروي المزارع استعد رئيس الوزراء عبدالرؤوف الروابدة لتقديم أي ضمانات فنية زراعية مطلوبة قائلاً إنه شخصياً لن يسمح بتوريد حبة خضار واحدة مخالفة للمواصفات السعودية.

وبهذه الطريقة يعتقد الروابدة أن بإمكانه إقناع السعوديين بفتح أسواقهم للإنتاج الزراعي الأردني بنفس الدرجة التي كانت سائدة قبل عشر سنوات حيث كان المزارع الأردني يعيش في بحبوحة اقتصادية بسبب الأسواق السعودية والخليجية فقط آنذاك.

أما قضية الديون فيعرف الطرفان الأردني والسعودي أن شطب جزء هام منها سيكون محصلة لخطة أمريكية ودولية تراهن عليها عمان كثيراً لشطب نصف ديونها على الأقل، وفيما يتعلق بالعملة الأردنية تؤكد المصادر المحلية إن عودة عشرين ألف أردني فقط إلى السوق السعودية يعني ببساطة شديدة حل مشكلة عشرين ألف عائلة أردنية فقيرة.

وما حصل مع السعوديين، يفترض أن يكون «بروفة» سياسية واقتصادية لما يمكن أن يحصل مع بقية دول الخليج، فعمان تتفهم تماماً هذه المرة الاعتبارات الاقتصادية الجديدة في الخليج العربي، وتحاول أن تخلق مساحة مشتركة للتعاون الاستثماري والاقتصادي، وتوقفت في الواقع عن طلب المعونات الاقتصادية، في محاولة واضحة لإضافة قدر من الواقعية على طموحاتها، وطلباتها الخليجية.

وعليه يمكن القول إن نجاح خطط التعاون الأردنية مع السعودية يمكن أن تنعكس ضمنياً على التوجهات مع المسارب الأخرى خليجياً. فدولة الإمارات العربية مثلاً تبدو الأكثر اهتماماً وجدية في دعم القيادة الجديدة في المملكة الهاشمية معنوياً وسياسياً واقتصاديا، وإذا كانت السعودية احتفلت بالملك عبدالله، باعتباره مؤشراً على تخلصها من «العالق» تاريخياً في العلاقة مع الأردنيين، فإن أمراء الإمارات يتعاملون مع الملك الشاب باعتباره صديقهم الشخصي، وباعتبار نجاحه في الحكم، صورة استباقية عن نجاحهم في الحكم مستقبلاً.

وفي الوقت ذاته يشعر صانع القرار الأردني بأن دول الخليج تتخذ سياسة متشابهة فيما يتعلق بدعم الأردن، فأثناء زيارة الملك عبدالله للسعودية، استقبلت الحكومة الأردنية بلاغاً كويتياً رسمياً يخبرها بأن شركات الأدوية الأردنية تستطيع التقدم لمناقصات العطاءات الكويتية الحكومية، بعد أن رفع الحظر عنها، وفي الأثناء كانت دولة الإمارات تؤكد دعمها المطلق للعهد الأردني الجديد، وتستقبل الملك عبدالله بحفاوة واضحة.

اسرائيل تستقبل 104 لاجئين من كوسوفو



بعض اللاجئين الالبان لدى وصولهم تل ابيب امس (رويترز)

■ تل ابيب ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان طائرة بوينغ اسرائيلية محملة بثمانية اطنان من الادوية وصلت تل ابيب أمس الاثنين من مقدونيا ناقلة 104 لاجئين من كوسوفو الى اسرائيل. وقد استأجرت الوكالة اليهودية، وهي هيئة شبه حكومية معنية بهجرة اليهود، هذه الطائرة التي ستنقل اللاجئين الـ104 من الباب كوسوفو الذين ينتمون الى 17 عائلة من مخيم ستينكوفيتش ـ برازدا في شمال مقدونيا.

ووصل هؤلاء تل ابيب بعد ظهر امس الاثنين حيث خصص لهم حفل استقبال في حضور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وسيقيم اللاجئون خلال ستة اشهر بعدها يقررون مصيرهم في مبان تابعة لجمعية اصدقاء الطبيعة في «كيبوتز» بجنوب حيفا حيث ستتكفل الحكومة بهم.

النساء التركيات منقسمات بشأن ارتداء الحجاب

أنقرة ـ من اليف اونال:

سونا وجولتن تركيتان متزوجتان ولديهما اطفال. عملت كل منهما في مجال التدريس وتتحليان بنفس الاخلاق ونفس القدر من الثقة بالنفس لكن الشكوك التي تفصل بينهما لها جذور ضاربة في اعماق المجتمع التركي.

فجولتن تشيليك تغطي شعرها وجبهتها بوشاح انيق مزركش من الحرير ثبتته بدبوس عند ذقنها.

وفي شوارع اي مدينة غربية قد يكون هذا غير ملحوظ ولكن في تركيا يشكل الحجاب رسالة واضحة لا تحمل معنى التدين الاسلامي فحسب بل والتزام بنظام غير مألوف.

وتقول سونا ديميركايا (56 عاما) ان «ارى المحجبات قبيحات وغريبات الشكل كما البطريق. واذا لم يعجبهن نظامنا فليذهبن الى ايران. وسأدفع تذاكرهن».

وترتدي سونا وشاحا يلتف حول عنقها وشعرها مصبوغ باللون الاشقر وتضع مساحيق تجميل خفيفة على وجهها. أما جولتن فتقول ان وضع المساحيق يتعارض مع الاحتشام وهي ترتدي معطفا واسعا طويلا فيما ترتدي سونا تنورة قصيرة.

وتشعر سونا بالانزعاج ازاء ما تراه مدا اسلاميا في نمط الحياة اليومي والسياسة وتمجد صورة تركيا «الحديثة» تاركة وراءها جميع رموز الحكم العثماني الديني الذي الغاه مصطفى كمال اتاتورك قبل 75 عاما.

وتخشى ان يؤدي تبني نظام جديد حتى وان تمثل في الشريعة الاسلامية الى استلاب حريتها واستقلالها الغربيين.

وبالنسبة لسونا تشكل جولتن التي تدعو لانتصار حزب الفضيلة الاسلامي في الانتخابات الخطر الذي تخشاه.

ومن جانبها تعتبر جولتن نفسها ضحية لحملة اضطهاد علمانية تمنعها ومن يماثلنها من دخول الهيئات التعليمية وغيرها من الهيئات الحكومية.

وأجبرت جولتن التي ترأس جناح المرأة في حزب الفضيلة على ترك التدريس خلال الحملة الاخيرة على الحجاب.

واضافت «كنت مدرسة ملتزمة ولكن تعين على ترك المدرسة لانني منعت من ارتداء الحجاب. ولكنني لم اتوقف بالفعل عن العمل. فانا احدث الناس عن ديننا الكريم. وفي الوقت نفسه تعلمت اللغة العربية».

وتواجه جولتن صعوبة في اقناع السلطات العلمانية بان غطاء رأسها الحريري ليس له معنى سياسي.

وقالت «ماذا يخشانا الناس. هل قمنا باي هجوم ارهابي. هل حاولنا تغيير النظام. السبب الرئيسي لتغطية رؤوسنا هو ان القرآن امر بذلك وعلينا الطاعة. ونريد كنساء أن نبدو جميلات والحجاب يناسبنا بحق».

ولا ترى سونا سببا يدعوها للوثوق بجولتن ومثيلاتها. غير أنها ترى العزاء في يقظة الجيش العلماني.

واضافت «من واجب القوات المسلحة التركية حماية هذه الجمهورية. الجيش هو الجهة الوحيدة التي تأخذ ذلك على محمل الجد. أنا لا ارى اي ساسة يدافعون عن الجمهورية. كل همهم هو الحصول على اصوات».

وقبل اقل من عامين استخدم الجيش نفوذه الكبير لاقصاء اول حكومة اسلامية في تركيا عن سدة الحكم.

وسعى حزب الرفاه الاسلامي لاقامة علاقات وثيقة مع دول عربية مثل ليبيا ولكن حظر نشاطه في وقت لاحق وحل حزب الفضيلة محله.

ويسعى الادعاء التركي الى حظر نشاط حزب الفضيلة. وتلمح جولتن الى امال لن يجاهر بها زعماء حزب الفضيلة وهي أن يجد التأييد الذي لقيه الاسلاميون في انتخابات عام 1995 وبلغ 20 في المئة صدى لدى الجيش النظامي التركي.

وربما يضطر الجنرالات في ذلك الوقت الى مراجعة سلوكهم مع حزب الفضيلة ومن ثم يمكن للاسلاميين أن يذوقوا طعم السلطة مرة أخرى.

وهناك ارضية مشتركة لحياة كل من جولتن وسونا. فكلتاهما مسلمتان وتريدان ان تخلو شوارع تركيا ومنازلها من العنف. وتزوجت الاثنتان في احتفالين دينيين وتنتميان الى اسر علمانية «عصرية» ومتأثرتان بشدة بزوجيهما.

وتقول سونا «انا وزوجي مشتركان في الآراء السياسية».

وتقول جولتن «لو كنت تزوجت شخصا اخر لكنت في موقع آخر. ربما كانت افكاري مختلفة تماما».

وربما تمتد مشكلة الحجاب لتصبح قضية دستورية حين يجتمع البرلمان الجديد عقب انتخابات 18 نيسان (ابريل). وحزب الفضيلة الذي يختلف برنامجه كثيرا عن سلفه حزب الرفاه واثق من وصوله للبرلمان ليطرح قضية الحجاب الذي يراه الكثيرون متناقضا مع روح الدستور.

ولا يقام وزن للقول بان الحجاب شأن خاص وليس قضية سياسية.

وواقع الامر هو ان معنى الحجاب في تركيا يختلف باختلاف قصد مرتدياته. فبالنسبة للقلة التي ترتديه في شوارع وسط اسطنبول ربما يكون الامر قاصرا على اتباع خطوط الموضة وقد يعني التشبث بأوامر الدين.

وبالنسبة للبعض فان هذا يتيح دون شك فرصة نادرة لفتح باب تحدي الراي العام للنظام العلماني الذي يكفله الدستور. وتدخل الدولة العلمانية حلبة الصراع هذه بمنع الحجاب.

وفي استطلاعات الراي التي اجريت هذا الشهر تحسن اداء حزب الفضيلة بصورة كبيرة عن نسبة 21 في المئة التي حصل عليها الاسلاميون عام 1995، وهذا انذار سيتردد صداه في المؤسسة العلمانية.

فظهور الحجاب في البرلمان من شانه قطعا ان يثير ازمة ما. ومن شأن ضعف اداء حزب الفضيلة وربما حدوث انشقاق في ظل خطر حظر نشاطه تقويض طموح متشددي الحزب وهم اخفض صوتا عما كانوا عليه في حزب الرفاه.

غير ان هزيمة الاسلاميين لن تؤمن في حد ذاتها ثقة المؤسسة العلمانية في نفسها وفي امتها.

ولن يستريح امثال جولتن في تركيا حتى يذوقوا طعم السلطة مرة أخرى. أما امثال سونا فسيفكرون كثيرا قبل ان يثقوا بوجود الاخرين في وزارات انقرة.

وصف بوتفليقة بـ«مرشح الوضع القائم» الذي تحاول السلطات فرضه

مولود حمروش: نتائج وخيمة تنتظر الجزائر في حال حصول تزوير في الانتخابات الرئاسية

الجزائر ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

حذر المرشح الى انتخابات الرئاسة الجزائرية مولود حمروش امس الاثنين من «نتائج وخيمة» تنتظر الجزائر في حال حصول عمليات تزوير، وشن حملة عنيفة على المرشح عبد العزيز بوتفليقة.

وقال حمروش في ندوة صحافية عقدها في الجزائر العاصمة «اذا تم التزوير فان نتائج وخيمة تنتظر البلاد».

وردا على سؤال حول تخوف جميع المرشحين من حصول عمليات تزوير باستثناء المرشح بوتفليقة اعتبر حمروش ان «مرشح الوضع القائم والنظام لا يمكن ان يتكلم عن التزوير وهو مرشح الاداة المكلفة بالتزوير».

وتساءل حمروش في كلامه عن الاستحقاق الانتخابي «هل الشعب الجزائري سيكون سيدا في اختيار رئيسه والسياسة التي تلائمه ام ان هناك دوائر استحوذت على الدولة وفوضت ارادة الشعب؟».

وتحدث حمروش عن لقاء «يُرمج مساء امس بينه وبين ثلاثة مرشحين اخرين لتقييم الوضع في ختام الحملة الانتخابية، وهم احمد طالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله وممثل عن المرشح حسين آيت احمد الذي يعالج في سويسرا اثر اصابته بأزمة قلبية.

وقال عن هذا الاجتماع «سنجري تقييما شاملا للعملية الانتخابية ولنتائج الحملة وفي ضوء ذلك نتخذ الموقف المناسب» وان «كل الاحتمالات واردة» من دون ان يكشف عن اي منها.

وكانت صحيفة «لوماتان» اشارت الى احتمال انسحاب المرشحين الاربعة احتجاجا على تجاوزات بدأت تسجل في تنظيم مكاتب الاقتراع.

ودعا حمروش الى «تغيير راديكالي» في البلاد والى «القطيعة مع النظام الذي تسبب في الازمة الحالية وبالعنف الذي يحصل واوصلنا الى المأزق» معتبرا انه سيكون «من غير المفيد الكلام عن العدالة او الديمقراطية او العفو» قبل تغيير النظام.

وعن احتمال حصول مصالحة وطنية اعتبر حمروش ان «اعتماد الحرية والديمقراطية واقامة قضاء مستقل سيخلقان الاجواء الملائمة لاقامة مصالحة وطنية وفتح صفحة جديدة في البلاد قائمة على السلام».

ويعتقد على نطاق واسع ان وزير الخارجية الاسبق بوتفليقة يحظى بمساندة المؤسسة العسكرية التي هيمنت على الحياة السياسية في الجزائر منذ الاستقلال عام 1962.

كما أيدته اربعة احزاب هي التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني وحركة النهضة. وتسيطر هذه الاحزاب مجتمعة على نحو 85 في المئة من 380 مقعدا في البرلمان.

غير ان حمروش نفى ان هذا التأييد حسم نتيجة الانتخابات قائلا «هذه المواقف اتخذت في مستوى القيادات ونحن ندرك تمام الادراك ان القواعد وان المناضلين في هذه الاحزاب لم يشاركوا في هذا القرار ان لم نقل يعارضون هذا القرار».

واضاف «صحيح انهم يملكون 80 في المئة في البرلمان، ولكن باعتراف مجموع الاحزاب وهذه الاحزاب بالذات فالانتخابات الماضية لم تكن صادقة والنواب لم يخترهم الشعب وبالتالي ففي الانتخابات ستكون الكلمة الاخيرة للناخب».

واتهم حمروش السلطات باستمرار السعي لتزوير الانتخابات وقال «محاولات وضع آليات التزوير قائمة وفي كل مرة تم تفكيك هذه الآليات. لكن في كل يوم جديد المعركة مستمرة».

واضاف «اما هل نجح المرشحون في ازالة كل الفخاخ المتعلقة بالتزوير فهذا ما سيظهر في الايام الثلاثة القادمة. لكن اذا تم التزوير فان نتائج وخيمة تنتظر البلاد».

وقال ان السلطات مارست ضغوطا على الاحزاب الاربعة لتأييد بوتفليقة مضيفا «لو كان مرشح الوضع القائم يتمتع بالقوة وبالسند الواسع كما يوحي بذلك لما احتاجت السلطة الى الضغط على هذه الاحزاب وفرض موقف المساندة عليها».

وتابع «لو كان هذا المرشح له بالفعل حظ في الفوز باصوات الجزائريين لما التجأت السلطة الى تسخير الوسائل والممتلكات العمومية والاجهزة الادارية لحملته».

وقال حمروش انه لاحظ خلال حملته الانتخابية في انحاء البلاد «ان حالة الفقر انتشرت بشكل واسع في السنوات الاخيرة وان المواطنين في حالة ارهاق وتعب من السياسة القائمة ومن مفاهيم العمل القديمة ومن حالة اللا أمن».

واضاف «هناك تخوف كبير هذا التخوف هو التزوير هذا الخوف هو بقوة الامل الذي نشأ في الاسابيع الاخيرة».

وختم ان «المصالحة الوطنية يجب ان تبدأ بمصالحة الشعب مع الدولة والجيش مع الشعب والشرطة مع المواطنين والجزائريين مع العمل السياسي» معربا عن الامل في ان تكون الانتخابات الخميس «فرصة تمكن الجزائريين من التعبير عن رغبتهم بالتغيير وبالتالي ارساء اسس مصالحة وطنية حقيقية».

وكان حمروش تسلم رئاسة الحكومة في آخر عهد الشاذلي بن جديد بين عامي 1989 و1991 عندما اجبر على الاستقالة بعد ان ووجهت الاصلاحات الاقتصادية التي عرضها بمعارضة شديدة.

ويتنافس سبعة مرشحين على الانتخابات الرئاسية التي ستجري الخميس. وانتهت الحملة الانتخابية منتصف الليلة الماضية.

وفي حال لم يحصل اي مرشح على نسبة خمسين بالمئة من الاصوات خلال هذه الدورة تنظم دورة ثانية يتنافس فيه المرشحان اللذان نالا اعلى نسبة من الاصوات.

جزائريون يساندون مولود حمروش تظاهروا امس في شوارع العاصمة دعما لـ«رجل اصلاحات» (رويترز)

نحناح: زكينا بوتفليقة حتى لا نقصي انفسنا

الجزائر ـ «القدس العربي»:

دافع أمس الاثنين رئيس حركة مجتمع السلم عن قرار تزكية عبدالعزيز بوتفليقة لانتخابات هذا الخميس.

وقال محفوظ نحناح في تجمع لأنصاره بقاعة «ابن خلدون» في العاصمة إن موقف الحركة اتُخذ بعد مشاورات مع «القاعدة النضالية» لـ«حمس»، وأنه يدخل في إطار استراتيجية الحزب الرافضة لكل أشكال الإقصاء. وأضاف «إننا لا نريد إقصاء أنفسنا».

وقال نحناح رداً على الانتقادات التي وُجهت له من المرشحين الآخرين أو ممثليهم «لا أحد بامكانه المزايدة علينا سواء في ممارسة العمل الديمقراطي» في إشارة إلى حمروش والخطيب، «وفي ممارسة الأخلاق الإسلامية» تلميحاً إلى عبدالله جاب الله. وهؤلاء هاجموه في تجمعاتهم التي تلت قرار تزكيته لبوتفليقة. وذهب امحمد يزيد والخطيب إلى اتهام نحناح بـ«الكذب» و«الانقلاب» في المواقف بعد أن أكد لهم في مناسبات سابقة أنه لن يزكي بوتفليقة.

وأوضح نحناح أن قرار التزكية جاء إجماعاً لموقف المجلس الشوري، على الرغم ـ كما أضاف ـ أن البعض قال إن نحناح اختار بوتفليقة.

ورفض زعيم «حمس» التعليق على تصريحات المرشحين الآخرين بشأن قرار حركته. واكتفى بالقول «إنهم جميعاً عظماء. ولكننا اخترنا بوتفليقة الذي أعتقد أنه سيكون الفائز لأن «حمس» ألقت بثقلها في المعادلة الانتخابية».

وقال نحناح حول الائتلاف السياسي إنه يعد بمثابة «كُمندوس» تحالفَ لخدمة للجزائر. ولكنه أشار إلى أن حركته لا تقبل بالتدليس والتزوير أو سرقة أصوات المواطنين.

واعتبر أن هذا الائتلاف «تم باجتهاد جماعي بينما اجتهاد الآخرين فردي»، في إشارة الى المرشحين الأربعة الآخرين (حمروش وجاب الله وطالب وآيت أحمد).

وبخصوص قرار إقصائه قال نحناح إنه كان يتمنى أن يقول القاضي الأول في البلاد ـ اليمين زروال ـ كلمته في هذا القرار. وأرجع هذا الإقصاء إلى ما قال إنه الخوف من كون لـ«حمس» كل الإمكانيات لمراقبة الانتخابات القادمة.

وقد أجمع عدد من الذين حضروا تجمع الامس على القول إن نحناح إنما جاء إلى قاعة «ابن خلدون» في محاولة لجس نبض قواعده، خاصة بعد أحاديث عن وجود تململ داخل صفوف مناضليه الذين رفضوا قرار تزكية بوتفليقة.

ويكون هذا الأمر هو الذي دفع نحناح إلى دعوة مناضلي حركته إلي الحذر من الإشاعات. وكان من بين الشعارات التي رفعها الحضور في القاعة «قيادة ـ قاعدة: حركة موحدة».

وحضر هذا التجمع أبو جرة سلطاني أحد قياديي الحركة وعضو مجلس الشورى ووزير في حكومة حمداني. وكان حضوره مقصوداً بعد ان تردد أنه عارض موقف نحناح.

وقال سلطاني «لم آت الى هنا للقيام بحملة انتخابية. ولكن لأقول لبعض المشككين ها أنا ذا». وأضاف أن قيادة الحركة تقف مع قاعدتها.

من جانبه شكر رئيس الكتلة البرلمانية لـ«حمس» عمر غول قاعدة الحزب على تجاوبها «السريع» مع قرارات القيادة وعلى «الانضباط» والوحدة.

بينما قال عبدالقادر سماري الذي قاد حملة نحناح قبل إقصائه مخاطباً القاعدة إن «المرجفين لن يؤثروا فيكم»، واصفاً قرار الحركة بـ«الشجاع». وقال «ما كان لقيادة الحزب أن تخون قاعدتها».

وزارة الداخلية تعلن تدابير لتنظيم السير خلال الانتخابات

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الجزائرية تدابير خاصة لتنظيم حركة السير في كافة ارجاء الجزائر وكذلك الاسواق الاسبوعية والتظاهرات الرياضية خلال فترة الانتخابات الرئاسية التي ستجرى الخميس.

وبموجب هذه التدابير يحظر اعتبارا من الاربعاء وحتى الجمعة تنقل السيارات والشاحنات لنقل البضائع وشاحنات الصهاريج لنقل الوقود كما تحظر حركة نقل البضاعة عبر سكك الحديد. وجاء في بيان وزارة الداخلية ان الاسواق الاسبوعية ستغلق ايضا خلال هذه الفترة كما ستؤجل كافة التظاهرات الرياضية.

ولا تنطوي هذه التدابير على اي طابع استثنائي، علما بان التدابير ذاتها فرضت اثناء الانتخابات السابقة «لتأمين حسن سير عمليات الاقتراع».

مقتل شابين بالرصاص في شرق الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاثنين ان مجموعة اسلامية مسلحة مزعومة في قسنطينة (شرق البلاد) قتلت مساء السبت شابين جزائريين في الرابعة والعشرين من العمر انهيا للتو خدمتهما العسكرية.

واوضحت الصحيفة ان الشابين قتلا بالرصاص في حي بن تليس، دون ان تقدم تفاصيل اخرى.

وكانت صحف الامس اشارت الى جرح جندي وشرطي في كمينين نصبهما اسلاميون مسلحون في القادرية وذراع الميزان الى الشرق من العاصمة.

يشار الى ان الاعتداءات المنسوبة الى الجماعات الاسلامية المسلحة تكثفت منذ بداية مارس مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة الخميس المقبل. ويبلغ عدد القتلى 300 شخص منذ ذلك التاريخ كما جاء في محصلات عدة قدمتها المصادر الرسمية والصحف.

اليمين زروال.. ضابط يعود الى الحياة الهادئة في مدينة باتنة بعد ايام معدودة

■ الجزائر ـ رويترز: قضى الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي ينهي ولايته يوم الخميس قبل 19 شهرا من موعد انتهائها الدستوري معظم حياته ضابطا في الجيش.

ولعل خلفيته العسكرية تساعد في تفسير المجال الواسع الذي افسحته له المؤسسة العسكرية ليحاول انهاء النزاع الاهلي في الجزائر مع المتشددين الاسلاميين المسلحين الذي راح ضحيته عشرات الالوف.

لكن بعد اقل من ثلاث سنوات من انتخابه باغلبية ساحقة في اول انتخابات رئاسية يخوضها مرشحون متعددون اصطدم زروال مع بعض جنرالات الجيش ذوي النفوذ الكبير. وفاجأ البلاد في ايلول (سبتمبر) بالدعوة الى انتخابات مبكرة.

وتعهد زروال باجراء انتخابات حرة وشفافة وأمر الجيش بالتزام الحياد بين المرشحين السبعة الذين يتنافسون على الحلول محله.

لكن كثيرا من الساسة يتهمون الجيش بالمساندة النشطة لوزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

وفي لقاء عقد اخيرا مع الزعماء السياسيين للاعداد للانتخابات التي تجري يوم 15 ابريل قال زروال انه فعل كل ما بوسعه لتنشيط الحياة السياسية ولم يعد بمقدوره اي شيء وان الامر الان لهم.

ويمثل زروال بالنسبة لمعارضيه «الحرس القديم» او السلطة التي يهيمن عليها الجيش والتي ادارت شؤون البلاد لاكثر من 30 عاما تراكمت خلالها على الجزائر ديون تصل الى 33 مليار دولار رغم انها دولة منتجة للنفط والغاز وغنية بالموارد الطبيعية.

اما انصاره فاشادوا به على انه جندي محترف مؤهل لانهاء الصراع مع الاسلاميين المتشددين من ناحية ومعالجة مشاكل الفقر والبطالة وازمة السكن التي اشاعت فقدان الامل الذي كان يغذي صفوف المتشددين الاسلاميين على الجانب الاخر.

ويقولون ان هذه المؤهلات هي التي مكنته من الفوز في انتخابات عام 1995 باكثر من 60 في المئة من الاصوات.

لكن حكومته تعرضت لانتقادات لم يسبق لها مثيل لفشله في انهاء العنف وارتفاع وتيرة اراقة الدماء ودعت بعض الاحزاب المعارضة وجماعات حقوق الانسان في الداخل والخارج الى تشكيل لجنة دولية للتحقيق.

وقال محيي الدين عميمور وهو عضو في البرلمان مؤيد لزروال «تعرض الرئيس لضغوط مكثفة.. وكان امامه بديلان اما الاستقالة وخلق شعور بوجود ازمة. واما الدعوة لانتخابات مبكرة للسماح بالانتقال السلمي للسلطة». واضاف «اعتقد انه تصرف بناء على اقتناعه كرجل منسجم مع نفسه».

وقاد زروال ثلاثا من مناطق الجزائر العسكرية الست قبل ان يصبح قائدا للقوات البرية في 1989.

واستقال من الجيش في تلك العام بعد نزاع مع الرئيس في تلك الوقت الشاذلي بن جديد واصبح سفيرا في رومانيا قبل استدعائه ليتولى وزارة الدفاع في عام 1993.

وكوزير للدفاع قاد حملة لا تكل على الاسلاميين المتشددين الذين رفعوا السلاح بعد الغاء الانتخابات العامة عام 1992 بعد ان اوشكت الجبهة الاسلامية للانقاذ على الفوز فيها.

وفور ان عينه مجلس يهيمن عليه الجيش رئيسا للدولة في يناير 1994 عرض زروال منهجه في معالجة اراقة الدماء وهو منهج يقوم على التعامل مع المتشددين بسياسة الترغيب والترهيب.

وقال ان الجيش قدم في كثير من المناسبات الدليل على حسن نيته والانفتاح الكامل في البحث عن حلول تخرج البلاد من الازمة السياسية.

لكنه حذر قائلا ان انسحاب الجيش من الحياة السياسية لا يعني انه سيقف مكتوف اليدين في مواجهة التجاوزات الخطيرة التي هددت وتهدد مستقبل البلاد.

وبينما واصلت قوات الجيش حملتها التي لا تكل على المتشددين المسلحين اجرى زروال محادثات مع زعماء لم تعلن اسماؤهم للجبهة الاسلامية للانقاذ.

وتوجت المحادثات بوقف لاطلاق النار من جانب واحد اعلنه في سبتمبر ايلول عام 1997 الجناح المسلح لجماعة الجيش الوطني للانقاذ.

وقال مصدر امني «وقف اطلاق النار صامد. بل ويساعد نشطاء الجيش الاسلامي للانقاذ القوات المسلحة بنشاط في تعقب الجماعة الاسلامية المسلحة» التي ادانت وقف اطلاق النار ووصفته بانه خيانة.

ولد زروال في الثالث من يوليو عام 1941 في منطقة باتنة بشرق البلاد التي ينتمي اليها كثيرون من زعماء الجزائر العسكريون مثل اللواء خالد نزار والجنرال عباس غزيل القائد السابق للدرك الوطني.

وخاض زروال كضابط حرب الاستقلال ضد فرنسا ويقول انصاره انه شارك في الحرب وهو في السادسة عشرة من عمره.

وفي عام 1965 ذهب الى الاتحاد السوفيتي لتلقي التدريب العسكري وعين بعدها قائدا لوحدة مدفعية ثم رقي الى رتبة نقيب عام 1974 ثم أوفد بعد ذلك لتلقي تدريب خاص في فرنسا.

ورقي الى رتبة رائد في 1975 وتولى قيادة المدرسة العسكرية في باتنة قبل ان ينتقل الى اكاديمية شرشال غرب العاصمة العسكرية برتبة مقدم.

وهو متزوج وله ثلاثة ابناء.

لويزة حنون تكرر في مهرجان انتخابي في العاصمة دعوتها الى «تصويت ابيض»

■ الجزائر ـ اف ب: كررت رئيسة حزب العمال التروتسكي لويزة حنون مساء امس الاثنين دعوتها الى التصويت الابيض خلال الانتخابات الرئاسية في الجزائر المقررة الخميس وذلك امام نحو الفي شخص احتشدوا في قاعة مغلقة في باب الواد في الجزائر العاصمة للاستماع اليها.

وكان المجلس الدستوري رفض ترشيح لويزة حنون ولم يبق سوى على سبعة ترشيحات من اصل 11 قدمت اليه.

وهاجمت حنون المرشحين الذين «يغدقون الوعود» واعتبرت ان «الشعب هو الذي يصنع تاريخه الذي لا يقوم على وعود السياسيين».

ومع تكرارها القول ان اقرار السلم يأتي دائما في الاولوية ركزت قسما كبيرا من كلمتها على المسائل الاقتصادية فهاجمت بشدة سياسة الخصخصة والمؤسسات المالية الدولية التي اعتبرت انها «بنصائحها» تساهم في افقار الشعب».

وختمت قائلة «نحن لا نقول اننا نملك عصا سحرية ولا نحكم سوى بالتزام واحد هو عدم السكوت دفاعا عن الفقراء والسجناء. ولن نسمح بان يكسرنا اليأس». وكان حزب العمال الذي تترأسه حنون شارك في الانتخابات البرلمانية عام 1997 وحصل على اربعة مقاعد نيابية فازت حنون بواحد منها. ويدعو حزب العمال الى عقد مؤتمر وطني جزائري يجمع الاحزاب والمؤسسات والشخصيات الفاعلة «لايجاد مخرج لازمة الشعب الجزائري ولكي يعمل الجميع على اخراج البلاد من العنف ومن الطريق المسدود ولعودة السلم لضمان الخبز والكرامة للجميع».

الجيش الجزائري: الصامت الاكبر واللاعب الاول

الجزائر ـ من جوزف بدوي:

رغم التأكيدات الواضحة من كبار المسؤولين في المؤسسة العسكرية الجزائرية بانهم لن يتدخلوا في مسار الانتخابات الرئاسية فان مختلف الاوساط تجمع على ان كبار الضباط لا يزالون يمسكون بخيوطها الاساسية وهم قادرون على ضبط نتائجها لتبقى داخل الاطار الذي يسمحون به.

الموقف الرسمي المعلن للجيش جاء مباشرة على لسان رئيس الاركان الفريق محمد العماري الذي اكد على حياد الجيش، ثم نشرت مجلة «الجيش» في مارس الماضي تعليقا اعتبرت فيه ان «الناخبين هم وحدهم الذين سيختارون رئيس الجمهورية» اما الرئيس اليمين زروال فقد وعد بان تكون الانتخابات نزيهة وشفافة وهدد باتخاذ اجراءات بحق «الذين يتكلمون باسم مؤسسة من دون ان تكون كلفتهم بذلك».

وما استدعى تدخل زروال هو اداء اللواء المتقاعد وزير الدفاع السابق خالد نزار بتصريحات عدة الى الصحف انتقد فيها المرشح عبد العزيز بوتفليقة ثم عاد واعلن دعمه له. كما نقلت الصحف في مطلع السنة الحالية عن امين عام جبهة التحرير الوطني بوعلام بن حمودة قوله «اتصلوا بي من فوق وقالوا لي ان الاختيار وقع على بوتفليقة». وسارع بن حمودة الى نفي هذا الكلام، الذي استهجنه بشدة المرشح مولود حمروش واعتبره تدخلا صارخا لصلحة المرشح بوتفليقة.

وتتوافق المعلومات الصحافية والدبلوماسية على ان خلافا حصل بين زروال وقيادات في الجيش دفعته الى تقديم استقالته في ايلول (سبتمبر) الماضي والدعوة الى انتخابات مبكرة. وتردد ان رئيس الاركان لعماري رجل النظام القوي حاول من دون جدوى اقناع زروال بارجاء الاستقالة ريثما تصبح الاجواء اكثر ملاءمة لاختيار الرئيس الجديد المناسب.

هل حاول زروال التمرد على العسكر الذين اوصلوه الى السلطة؟ بعض المعلومات يفيد ان الذي اثار حفيظة القيادة العسكرية الممثلة خصوصا في العماري ورئيس الامن العسكري توفيق مدين هو قيام زروال بتكليف وزيره الجنرال محمد بتشين المسؤول الامني السابق، فتح حوار سري مع المسؤولين السياسيين في الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وكاد هذا الحوار ان يصل الى نتيجة لولا ان القيادة استبقت الامر لكي لا تخرج المبادرة من يدها، وتوصلت الى هدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ الذراع العسكرية للجبهة الاسلامية للانقاذ عام 1997.

وتواصلت الحملة على بتشين حتى بعد استقالة زروال. ولما نشرت بعض الصحف في الخريف الماضي معلومات حول تجاوزات مالية وادارية قد يكون ارتكبها بتشين، اجبر هذا الاخير على تقديم استقالته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وتردد يومها ان مراجع عسكرية عليا وقفت وراء تسريب هذه المعلومات الى الصحف.




محمد العماري قائد اركان الجيش الجزائري

وباستثناء المعارض «الازلي» حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية، يتجنب المرشحون التطرق الى تأثير المؤسسة العسكرية على السلطة التنفيذية. وعندما دعا آيت احمد الى السلم المدني والى نقل السلطة الفعلية للدولة الى المؤسسات وسحبها من سيطرة الجيش اشارت الصحف الى «انزعاج اصحاب القرار» من هذا الكلام.

وما يجمع عليه معظم المرشحين والمراقبين ان الجيش لا يدعم مرشحا واحدا كما كان يحصل دائما حتى الان. وهناك ثلاثة مرشحين على الاقل من بين المرشحين الكبار يحظون بدعم من مراكز قوى داخل الجيش هم عبد العزيز بوتفليقة ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي ولو بنسب متفاوتة.

ومع ان بوتفليقة يعتبر المرشح الاكثر حظوة، والمتهم بانه يحظى بدعم المؤسسة العسكرية واجهزة الدولة، فان هذا الوضع لم يمنع امحمد يزيد المؤيد لحمروش والشخصية الدبلوماسية التاريخية خلال حرب التحرير من انتقاده علنا على صفحات الصحف. ولم يمنع ذلك مرشحين اخرين ومراقبين من انتقاده بصوت عال وفي مؤسسات اعلامية حكومية.

كما حث الجنرال المتقاعد رشيد بن يلس الجيش من على صفحات الصحف الى اتخاذ موقف واضح. اما دعم احد المرشحين او اعلان الحياد التام.

نحناح وبوتفليقة في اغلب التقارير

صحف الجزائر تتفحص حصيلة حملة انتخابية كانت طويلة وشاقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

انتهت في منتصف الليلة الماضية الحملة الانتخابية بالجزائر. وتميزت الحملة بتنظيم المرشحين السبعة قرابة 40 تجمعا لكل واحد منهم عبر مناطق البلاد وذلك طيلة 19 يوما.

وهكذا لم يعد يفصل الجزائريين عن يوم تاريخي سوى ساعات معدودة يستيقظون بعدها على رئيس جديد.

وكتبت يومية «المجاهد» الحكومية ان العد العكسي بدأ وان الستار نزل على حملة انتخابية مكثفة في انتظار تصويت الناخبين لاختيار رئيس الجمهورية الجديد.

واشارت الصحيفة الى ان هذه الحملة جرت في ظروف عادية ودون اية حوادث تذكر، في انتظار تقييمها من طرف رئيس اللجنة الوطنية المستقل لمراقبة الانتخابات، محمد بجاوي في ندوة صحافية اليوم الثلاثاء.

اما «الاصيل» فكتبت ان المرشحين السبعة، وبعد 19 يوما من التجنيد والعمل الميداني، «تمكنوا من التعريف بمضامين برامجهم، وقد انهوا تنقلاتهم الماراتونية ليفسحوا المجال لعمل الكواليس ونشاط الظل المقرون بحالة ترقب لمعرفة نتائج الصندوق». واشارت «الوطن» في افتتاحية عددها الصادر امس الاثنين ان المرشحين السبعة «سيرتاحون بداية من اليوم (الثلاثاء) من حملة متعبة الى درجة ادخلت المرشح حسين آيت احمد المستشفى». وارجعت الصحيفة ذلك الى شساعة مساحة الجزائر والافتقار الى وسائل اتصال متطورة مما يستدعي تحملا يشبه تحمل عدائي المسافات الطويلة.

ولكن الافتتاحية اشارت الى ان المسار الانتخابي كشف عن حقائق في الميدان، وهي ان ايام «الشعبوية» «مازالت طويلة» ملاحظة ان بوتفليقة مرشح للفوز في هذه الانتخابات قبل الاوان بمساندة احزاب افلست البلاد».

واعتبرت ان الابراهيمي اعتمد على «الانقاذ» التي «تريد الظهور وكأنها لم تكن مع جبهة التحرير السبب في اشعال فتيل الازمة التي تعاني منها طيلة عشرية كاملة».

«وماذا نقول عن الديمقراطيين، تساءلت الافتتاحية. وقالت انهم ذهبوا ضحية نزاعات حب الزعامة، معتبرة ان التصويت الجهوي ما زال قائما. وقالت «اليوم» ان الحملة الانتخابية «عرفت انفاق اموال طائلة وتحالفات لم تكن تخطر على بال. ورغم ذلك فان الناخبين ما زالوا مترددين بين هذا المرشح وذاك».

واشارت الصحيفة الى ان غياب آيت احمد فتح نقاشا واسعا وان جهات عبرت عن تخوفها من احتمال انسحابه لصالح مولود حمروش. ولاحظت «اليوم» ان بوتفليقة، ومن خلال التجمع الذي نظمه مساء الاحد بقاعة «حرشة» بالعاصمة، «بدا واثقا من نفسه ومن فوزه، مرتاحا في خطابه».

وقدمت الصحيفة مسحا لنشاط المرشحين طيلة قرابة ثلاثة اسابيع من التنقلات. ولاحظت ان جاب الله وبحكم صغر سنه لم يعان الاعياء كالابراهيمي وحمروش وبوتفليقة الذي كان يتنقل في بعض الاحيان على متن طائرة خاصة.

«اليوم» انفردت بنشر بيان للجيش الاسلامي للانقاذ دعا فيه «الاميره «مدني مزراق» الجزائريين للمشاركة في الانتخابات. وحسب هذا البيان فان الجيش الاسلامي للانقاذ يدعم قرار الهيئة التنفيذية لـ«الانقاذ» بالخارج التي دعت الى التصويت لصالح الابراهيمي. ولكن مزراق لم يحدد مرشحا بالاسم للتصويت عليه. ونشرت «ليبرتيه» خبرا اكدت فيه ان نحناح حصل على ثلاث حقائب وزارية مقابل تزكيته لبوتفليقة. ونشرت ذات الصحيفة حوارا مع بوتفليقة وضعت له عنوانا «سأعطي صبغة سياسية وقانونية للاتفاق الموقع مع الجيش الاسلامي للانقاذ». ونفى بوتفليقة اتهامات خصومه له بانه يتصرف وكأنه الرئيس القادم للجزائر متسائلا عن نوع هذه المظاهر. وقال ان مرد ذلك قيامه بحملته الانتخابية بكرامة وفي ظل احترام الآخرين. كما نفى ان يكون استقباله في ولاية تيزي وزو يعبر عن عداء له. ولم يشأ بوتفليقة وصف هذه المنطقة بـ«منطقة القبة» كما تريد بعض الاطراف وصفها.

وقال بخصوص اتهامه بتحويل اموال عمومية حين كان وزيرا للخارجية ان الفرع الاقتصادي لمحكمة الجزائر برأه من التهمة في 20 مارس.

وتناولت الصحف الصادرة امس ايضا الكلمة التي القاها الرئيس زروال في آخر مجلس للوزراء ترأسه.

وكتبت «لانوفيل روبيبليك» ان زروال ترك الانطباع بسود بانه اتم مهمته، وقالت ان الانتخابات اصبحت حقيقة ملموسة لا يمكن القفز عليها، وانها ستمكن من التداول على السلطة.

وقالت «اليوم» من جانبها ان زروال اكد في كلمته ان «الدولة قائمة والرجال زائلون»، ودعا المؤسسات الى ادراج عملها ضمن هذا المسعى. واعتبرت «الاصيل» ان زروال اراد «الزام الجميع قبل التوديع». وفي نقلها لوقائع الحملة الانتخابية للمرشحين في آخر ساعاتها، نقلت الصحف ما قاله المرشح يوسف الخطيب في تجمع نظمه في ولاية الجلفة بجنوب البلاد حول موقف حركة مجتمع السلم التي زكت بوتفليقة.

وقال الخطيب «انا لا افهم هذا الانقلاب الحاصل، خاصة ان نحناح اكد قطعيا انه لن يدعمه»، اي بوتفليقة. بينما عنونت «ليبرتيه» تغطيتها تجمع يوسف الخطيب بـ«نحناح كذب» واوردت نفس القول الصادر ان الخطيب. واضافت الصحيفة ان اعضاء لجان المراقبة البلدية لن يتمكنوا من القيام بمهمتهم خلال اداء اعوان الامن لواجبهم الانتخابي بسبب عدم حصولهم على الشارات اللازمة لدخول مكاتب التصويت في الثكنات والتي بدأت فيها امس. واضافت الصحيفة ان هذه اللجان تخشى ان يكون ذلك رغبة او وسيلة في التزوير.

وفي انتظار عودته الى الجزائر بعد ان انتقل الى سويسرا لتلقي العلاج فضلت مداومة المرشح آيت احمد امس نشر اعلان في آخر صفحات بعض الجرائد. وتضمنت الصفحة الاعلانية صورة قلب باللون الاحمر وتحته تعليق «صوتوا عليه».. عنده القلب» (انتخبوه لأن لديه قلب). وفي اسفل الصفحة عبارة «الشباب مع آيت احمد»، وكتبت كلمة «مع» بالعربية.

الابراهيمي يتهم الادارة بارتكاب تجاوزات

■ الجزائر ـ اف ب: اتهم المرشح الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية احمد طالب الابراهيمي السلطات الحكومية بارتكاب تجاوزات في اطار تنظيم الانتخابات لكنه اشار الى وقوف الجيش والقوى الامنية على الحياد. ونقلت الصحف عن الابراهيمي قوله مساء الاحد في مهرجان انتخابي في بلدة قالمة جنوب شرق الجزائر «نعترف باننا سجلنا حياد الجيش والدرك ومصالح الامن باستثناء بعض الادارات» التي انتقد ممارساتها في بعض الولايات.

وقال الابراهيمي «اننا نندد بالتجاوزات والممارسات التي بدأت تبرز من بعض الجهات اثناء المرحلة الاولى من المعركة الانتخابية وتتناقض مع تصريحات القيادة بالتزام الحياد». واضاف الابراهيمي «نتقبل بكل موضوعية ان يكون لاي مسؤول الحق في ان يتعاطف مع مرشح معين لكن عليه ان يعمل بوسائله الخاصة وليس بوسائل الدولة».

هكذا من الاصل

دعوة للتركيز على العهد الجديد وعدم الاطالة بالالتفات الى الماضي .. وكاتبة تقترح على الوزراء والنواب قتل «بناتهم»

صحافة الاردن: جدال حول «الانضمام لمجلس التعاون الخليجي» وتحذير من «نوايا اسرائيل» و«غزل ساخن» للسعودية

عمان «القدس العربي»
من بسام بدارين:

سخونة الاجواء البرلمانية التي رافقت الاسبوع الماضي جلسات الثقة في حكومة عبد الرؤوف الروابدة انعكست عمليا على الصحافة المحلية التي فتحت صفحاتها لتغطية وقائع جلسات الثقة والتعليق على البيان الوزاري للحكومة، وفي هذا الاتجاه نشرت عشرات المقالات لكن الاضواء الاعلامية تسلطت بصورة مركزية على الجدل الذي فجره الحديث عن طرح مشروع لانضمام الاردن لمجلس التعاون الخليجي.

العديد من المقالات دافعت عن الانضمام للمجلس الخليجي باعتباره خيارا لمصلحة الجميع، لكن مقالات اخرى كانت تستبعد مثل هذا الطرح، وفي نفس الوقت انشغل بعض الكتاب في التعليق على قضايا الشرف ونتائج العفو العام وغيرها من القضايا المحلية، الا ان الاسبوعيات التي تابعت ايضا تفاصيل الثقة تحدثت بدورها عن ما اسمته بتحضير لقمة تطبيع عربية مع اسرائيل وعن انطلاقة حقيقية خلال ايام للعلاقات الاردنية السورية.

محمد الصبيحي، وفي صحيفة (العرب) نشر مقالة اعتبرت «جريئة» تحدث فيها عن العهد الجديد، فقال: يبدو من المناسب ان يتذكر كثيرون بان الاردن بدأ مرحلة جديدة بقيادة جديدة، ومن يمشي الى الامام سيتعثر اذا طال الالتفات الى الخلف، وبما ان عصر الحسين طيب الله ثراه قد انقضى واصبح تاريخا طيبا فان اجترار التاريخ غالبا ما يكون عائقا دون الانطلاق نحو المستقبل فهناك فرق بين تمثل التاريخ وبين اجتراره، والتعلق بالصورة الكبيرة يعمي عيوننا عن صور اخرى جميلة، والعواطف حاجة انسانية ضمن حزمة حاجات اخرى اساسية ولكنها اذا طغت على غيرها اختل توازن النفس البشرية، والتفكير حاجة انسانية تشتبك بالطموح وتساعد على العمل ومداواة الجراح، ومن هنا فان لا مجال للمقارنة بين ما كان بالامس وما يحدث اليوم وسيحدث غدا، فما حدث بالامس ابن الامس وما يحدث اليوم وليد ساعته وظروفه.

وقال الصبيحي: ان اي حاكم يأتي الى سدة المسؤولية ويريد ان ينجح في مهمته يحتاج الى تثبيت صورته وبصماته هو ولا بد لكل الصور الاخرى من التراجع خلف الاضواء وبغير ذلك فان عيون النظارة سيطالها الارهاق فيصعب عليها تمييز الصور، ولابد للشعب الذي يسعى الى مستقبل زاهر ان يضع القائد متفردا في القلوب ويلتف حوله وينطلق معه الى الامام، اما اذا تعددت الالوان وقدم الناس رجلا واخروا اخرى فان الوطن لن يكون بخير والمستقبل سيكون متعبا، مسؤولية الحكومة الاولى في العهد الجديد اكبر واشق من مسؤولية اي حكومة سابقة، ومهمة رئيس الديوان الملكي الاول في عهد الملك عبد الله بن الحسين، اصعب من مهمة كل من سبقه في الموقع.

وختم الكاتب مقالته بالقول: اؤكد على ان تكون كل الصور خلف صورة الملك ولا ازيد وفهمكم كفاية الكاتبة، رهام الفرا، وفي الصحيفة، علقت على احكام السجن المخففة، التي تصدر بحق من يقتلون بناتهم، فيما يعرف بقضايا الشرف، وقالت: اذا كان مصير كل قاتل لابنته هو السجن تسعة اشهر، يخرج بعد قضاء ثلثها ـ بموجب العفو العام، فلماذا لا تعترف الدولة، واعني الحكومة والبرلمان ومؤسسات المجتمع «المدني» ـ لماذا لا تعترف بان قتل النساء في الاردن مسموح؟!

ولماذا كل هذا النفاق، ندوة عن حقوق المرأة، ندوة عن مقاومة العنف ضد المرأة، ندوة عن دور المرأة في النقابات، ندوة عن ضرورة مشاركة المرأة في الانتخابات، ندوة عن التقدم الذي احرزه الرجال للمرأة، بينما لا ندوة واحدة تقول الحقيقة، ويكون عنوانها «هذا نقتل المرأة».

لهذا نصب كل فشلنا وفسادنا وتأخرنا عليها.

دائما، يجد الرجل ـ رجلا يتحيز له ـ بينما لا تجد المرأة شخصا يسمعها او يوصل صوتها!

واذا حدث ان تكلمت واحدة وتحدث المجتمع ـ فانها تصطدم عادة بشخص ما يهددها من باب «شرفها» ومن باب كونها «امرأة»!

وانا اشير باصبع الاتهام الى اشخاص من لحم ودم، وليس الى رموز مجردة.

انهم رؤساء الوزراء السابقون، وحكوماتهم بكل «هيلمانها» وبوزراء «عدلها» الذين تنقصهم العدالة، اتهم البرلمانات جميعها، اتهم المرأة، اتهمهم بانهم كلهم وراء سلسلة من مجازر القتل التي وقعت باسم القانون!

ورئيس الوزراء الحالي بدوره، مع حكومته بكل «هيلمانها» ـ قد ينضم لقافلة المتهمين، امام الله، وامام الاديان، وامام الانسانية، الا اذا قدم تشريعا ينصف المرأة، ويحرم دمها!

والحكومات متهمة ايضا، لانها تجردنا حق مناقشة مدى صحة قرار القضاء او الادعاء العام، عندما يلتمس التخفيف دائما للرجل، ويغير تهمته من القتل العمد الى القتل المقترن بالعذر، مع ان المسألة اجتهادية، ومع ان دولا اخرى ديمقراطية تجيز نقد القضاء، ما دامت نزاهته ليست موضع التشكيك.

وانا اسأل الجميع، من مرتبة وزير الى نائب الى غير ذلك، (لماذا لا تقتلون بناتكم ونساءكم انتم ايضا، ما دمتم تقبلون بقانون العيب، قانون الاجرام والعار في وجه البشرية؟!

لماذا لا تقتلون بناتكم فخير البر عاجله، وحبل المشنقة يلتف على اعناقنا جميعا، فان لم تسفكوا انتم دماء نسائكم، فلعل ابنا او نسيبا طائشا لكم، يحمل السكين، ويفجعكم ظلما في اغلى ما تملكون، ثم يفلت من القصاص، عندها تعضون الاصابع ندما، حيث لا ينفع الندم»!!

وتناول فخري قعوار بدوره في صحيفة (الرأي) موضوعا قريبا نسبيا، تحدث فيه عن موضة هدر الدم، التي طالت المطربة اللبنانية نجوى كرم قائلا: اصبح هدر الدم عبارة عن موضة واستلزام، اكثر منه عملا قائما على اسس موضوعية وتحريات كافية، واصبح اي شخص متدين يفوض نفسه بهدر دم الاخرين، بدون مرجعية واضحة من الهيئات الاسلامية او من علماء المسلمين.

واذا كان الاسلام يهدر دم من يرتكب فاحشة او كفرا او تجنيا على الدين نفسه او شركا بالله الواحد القهار، فلا بأس من ان يتم تطبيق الشرع على اسس سليمة وعادلة ومن قبل هيئات او مجموعات مختصة، وليس من بل افراد منحوا انفسهم مثل هذه الصلاحيات دون الرجوع الى جهة او اي شخص اخر، بل ان بعضهم يهدر دم كاتب او فنان على الهاتف، فاذا سأله صحافي عن رأيه بما يشاع من كلام ليست عليه ادلة او اثباتات منسوب الى احد الادباء او الفنانين، يرد فورا بانه يهدر دم هذا الاديب او هذا الفنان، وان قتله حلال!

ويبدو ان احد شيوخنا، ولا اريد ان اذكر اسمه، قد اصبح مختصا بهدر الدم على الهاتف، وفعل ذلك عدة مرات، دون ان يجد من يضع له حدا، او يعيده الى التروي والتريث قبل اطلاق الاحكام الدموية.

ان هدر الدم يحتاج الى مرجعية، ويحتاج الى ادلة، ولا يجوز اطلاق الاحكام العنيفة على عواهنها، كما حدث مع فنانة من لبنان ومؤلف كتاب من الاردن، ومع غيرهما، مما يؤدي الى قتل الشخصية وتدمير الابداع، على نحو ظالم وغير مدروس وغير منسجم مع نصوص الشريعة.

فالاذى الذي لحق بالمغنية اللبنانية نجوى كرم، ثمرة من ثمار الارهاب الفكري، فهي سعت بكل الوسائل الى نفي ما نسب اليها من اساءة للاسلام، واعلنت تحديها لمن لديه وثيقة او دليل على حدوث هذه الاساءة، ولم يظهر جواب من اي شخص، وظهر فقط هدر دمها، ومنعها من دخول مصر، ومنع ظهورها في المحطات التلفزيونية المصرية، والبقية تأتي.

ان احترامنا للاسلام ليس موضع نقاش، وتقديرنا للشريعة الاسلامية ليس موضع شك، لكن ما لا يقبله عقل، هو التصرف العشوائي، والحكم السريع والقضاء على الاخرين بدون ادلة وبدون تأن، وعبر اسلاك الهاتف او عبر الهواتف اللاسلكية»!

وتعليقا على تحركات العهد الجديد في البعد الاقليمي، نشرت (الاسواق) بقلم رئيس تحريرها مصطفى ابو لبدة مقالا مطولا، جاء فيه: بعد ان اجتاز الملك عبد الله ما وصفه الاعلام الدولي بمرحلة الاختبار وتأكد انه يمتلك حرفة قيادة العمليات السياسية الخاصة وصناعة القرار الوطني المعتمد على توازنات الشخصيات القوية المرتبطة به شخصيا، فان العواصم العربية التي تنتظر زيارته تتوقع ان تسمع او ترى ملامح التغيير الجذري.

داخل الاردن او خارجه من يتوقع ان يدفع النظام والحكومة للاختبار بين امرين استراتيجيين: ربط الاردن مع الخليج وسورية كعضو مراقب في مجلس التعاون واعلان دمشق، او الاستمرار بالعمل التكاملي مع فلسطين.

باستطاعة الحكومة ـ يقول ابو لبدة ـ ان تخترق الازمة الاقتصادية بالاستغلال الشجاع للامكانيات الذاتية المنسية، سيكون ذلك مذهلا لكنه سيفتح على الروابدة ابواب جهنم، فالاقتصاد الاردني تحول الى اقطاعيات ومتاريس ما عاد يمكن السكوت عليها، وعندما يبدأ الملك رحلته السياسية العربية استهلالا بالسعودية، تكون حكومته قد استكملت مرحلة الاستشراف الداخلي وحصلت على الثقة البرلمانية لتبدأ هي الاخرى رحلتها السياسية الداخلية بخليط غير مألوف من التوقعات والترصدات وبهذا التوافق الزمني في اجندات القصر والحكومة، يكون العهد الجديد يمارس، على ارض الواقع، واحدة من عمليات التغيير الجذري في نمط الادارة الحكيمة.

لمؤسسة العرش ثوابتها ومتغيراتها التي تتطلع القيادات العربية الى التعرف عليها عن كثب من خلال شخص الملك وقد اجتاز ما اسمته الصحافة الدولية بفترة الاختبار، اجتازها جلالته بدرجة ادهاش لم تستطع اجهزة المتابعة المحترفة، داخليا وخارجيا، الا ان تقر لها بالحرفة الموروثة والمكتسبة.

كذلك فان للسلطة التنفيذية برنامجها الجديد الذي يتحمل مسؤولية مركبة ومضاعفة عدة مرات، فهو برنامج محكوم لامكانيات محدودة لم يطرأ عليها جديد كثير يلبي حجم الطموح والاستعجال الشعبي، ويحاكي حالة الانتظار التي عاشها الشارع الاردني حوالي ست سنوات، وبذلك تكون جولة الملك عبد الله هذا الاسبوع، الاولى من نوعها لجهة المؤسسية العالية في الاداء السلطوي المترادف: مؤسسة العرش استكملت بالمعاينة والمعايشة، فترة تجهيز ما يفترض ان يستجد على اجندة القصر لجهة التغيير الجذري الذي يستهدف اعطاء الدولة والنظام دورة دموية للالفية الثالثة، وفي نفس الوقت تكون الحكومة، كسلطة تنفيذية قد استكملت هي الاخرى برنامجها الخاص واخذت عليه الثقة البرلمانية لتطرحه ليس فقط داخليا وانما لتضعه ايضا بين يدي جلالة الملك في رحلته الخارجية الاولى فائقة الاهمية.

هذا الفرز والتركيب المؤسسي يشكل بحد ذاته واحدة من آليات المراجعة والتغيير التي تحدث بها المغفور له الملك الحسين، ويتولاها الان الملك عبد الله بالترجمة الخاصة المرفوقة باقل قدر من الضجة الاعلامية».

وكان المجالي اختار الحديث عن الكونفدرالية كموضوع اساسي لمقالته في صحيفة (الرأي) ليوم الثلاثاء الماضي، وقال: لا يستقيم المنطق ولا يصح الاستنتاج اذا استخلصنا من مبدأين متناقضين مسلمة تهمل المبدأ الاهم الحقيقي والواقعي وتأخذ بالمبدأ الاخر الافتراضي القائم على تمنيات!

ومن هنا فان الحديث عن الكونفدرالية الاردنية الفلسطينية او اية علاقة وحدوية او اتحادية يمكن ان يكون موضع البحث بعد ان تقوم الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني، دولة ذات سيادة كاملة غير منقوصة باي اشتراطات او محددات مسبقة سواء من قبل اسرائيل او اي طرف وتحت اي عنوان!!

المبدأ الاساسي هو قيام الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة المؤهلة للعيش والاستمرار بدون اشتراط ولادتها في حاضنة او اطار معين، وبدون حساسيات نقول ان ترتيب نتيجة ما سلفا مثل فرضية الكونفدرالية يعني ايضا انتقاصا من سيادتنا في الاردن، خاصة اذا كانت هذه النتيجة حصيلة تحكم اسرائيل بمجرى محادثات التسوية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي.

ولا نستنكر الكونفدرالية او حتى الفدرالية او الوحدة الاندماجية التي كانت قائمة اصلا بين شرق وغرب النهر، لا نستنكر ذلك كحلم او تطلع عربي، ولكن نستنكر ان يكون ذلك مطلبا اسرائيليا لاجهاض فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة ولتحميل الاردن تبعات نتائج حل غير مكتمل وهذا الحل غير المكتمل يعني ان كلمة اسرائيل ستكون هي الكلمة العليا، ولها اليد الطولى ان تفعل ما تريد، ولهذا فان تطلع اسرائيل لاقامة كونفدرالية فلسطينية اردنية يعني تحقيق اكثر من هدف اولها الانتقاص من قيام الدولة الفلسطينية اما الاخر فهو امتداد ظلها على جناحي الكونفدرالية وما خفي كان اعظم»!!

وفي (الدستور) نشر الساخر طلعت شناعة مقالة حول الحوارات الساخنة داخل البرلمان، وقال: هل من الضروري ان نظهر ديمقراطيتنا من خلال ضرب بعضنا بعضا بالكراسي او الطناجر او الاحذية الاتوماتيكية «شبشب.. حفاية.. صندل.. بابوج.. الخ الخ؟!» مشكلة بعضنا انه يقلد ما يراه في «التلفزيون» فهذا نائب روسي يضرب زميله لخلاف في الرأي حول دعم الصرب.. وذاك الياباني يشد شعر زميلته لانها لا تتفق معه في القضية الفكرية.

وباتت مشاهدة العراك والضرب ظاهرة «عالمية» و«حداثية» بديلا للحوار الهادئ، ولهذا لم نستغرب ان يختلف اثنان في هيئة ثقافية او فنية وتصل الامور الى ضرب «البوكسات» فيتقمص احدهما دور فريد شوقي والاخر محمود المليجي في الافلام القديمة و«هات حجز»!!

الرجل انا لم تعجبه الطبخة يدلق الطنجرة على رأس زوجته وقد تدلق هي الشاي الساخن على رأسه اذا شعرت انه يلعب «بذيله».

بعض النواب في العالم علموا الناس طريقة اخرى للنقاش والاختلاف، ولانهم نواب والمسألة ديمقراطية فان اشكال التعبير والخصام «مسموحة» لهم، وعندما يقلدهم الناس العاديون، تسمع من يقول اذا كان النواب يفعلون ذلك ليس عندنا فقط بل في اليابان وروسيا وبلاد «النسكافيه»! هل انا اختلف جزار مع زميله على نصيبه الليه في الخروف او «الذبيحة» يروح «ضاربه بالقطاعة» ثم يعتذر له؟ وهل اذا اختلف الطباخون يستخدمون في الحوار الملاعق والطناجر والشوك و«الكاتش ابه»؟

هل هذا هو الحوار الذي نريده في زمن الانترنت؟ افضل عدم الاختلاف، حتى لا تكون راسي الثمن ويا روحي ما بعدك روح»!!

ونشرت (الدستور) ايضا مقالة لشحادة ابو بقر، وهو صحافي يعمل في وكالة الانباء الرسمية، رحب فيها بتحسن العلاقات مع السعودية، وقال: من الطبيعي ان تكون الزيارة الرسمية الاولى لجلالة الملك حفظه الله زيارة خليجية، ومن الطبيعي ان تكون الرياض كبرى عواصم الخليج العربي هي المحطة الاولى خاصة وقد اثرت الاحداث والايام بالسياسة والوجدان معا، ان هؤلاء الاشقاء هم الاقرب في كل الاحوال!

اليوم، سيكون الملك الراحل الحسين الغالي رحمه الله حاضرا بروحه الطاهرة سعيدا بان عبد الله، سلمه الله يبدأ مشواره الاول خلف حدود الوطن، من عاصمة الاعتدال والواقعية والتسامي في الايثار من اجل الامة وقضاياها دون من يعتد بها بفخر زائل، او شعار يرفع لمجرد التغني بالشعارات!

لا يريد الاردن من امته، الا ان تكون له كما هو لها دوما وابدا، لقد غدا شريفا لا مزاحما ولا منافسا على دور او حضور، الا في ما يخدم الامة وقضاياها وبخاصة قضيتها المركزية في فلسطين، وحق شعبها الشقيق في اقامة الدولة الطموح هناك على الثرى الفلسطيني الطهور وعاصمتها القدس الشريف، مأوى افئدة العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

سعداء نحن برحلة الخير الى بلاد الخير في السعودية الشقيقة، وستكون اسعد بكل المحطات القادمة في دنيا العرب اولا والاصدقاء تاليا.

والله من وراء القصد».

وفي الاطار نفسه اعتبر عريب الرنتاوي انه ليس ثمة من خيار افضل للاردن اكثر من انضمامه لمجلس التعاون الخليجي، وقال ليس غير الاردن من هو اكثر تأهيلا ليصبح العضو السابع في نادي التعاون الخليجي، سواء لجهة طبيعة الحكم والنظام السياسي، او لجهة النهج السياسي المتبع، والموسوم بالوسطية والاعتدال.

لكن عضوية الاردن في مجلس التعاون، لن تحسمها ولن تقررها هذه الاعتبارات وحدها، فالاردن طوال عهده كان نظاما ملكيا، ونهجه اتسم بالوسطية والاعتدال دوما وعلاقاته مع الخليج اتسمت بالتقارب الوثيق.

وقال الرنتاوي: احسب ان رغبة دول الخليج العربية في توثيق علاقاتها مع الاردن، لا يعادلها، بل ويتفوق عليها، سوى رغبتها في الابقاء على مسافة من نوع معين بينها وبين الاردن، وذلك لاسباب شتى اهمها: اولا: ان هذه الدول لا تريد ان تتشابك وجوديا وديموغرافيا مع القضية الفلسطينية، وان معطيات الخليج الاقتصادية لا تسمح بخطوة من هذا النوع.

السلطان قابوس يستقبل الملك عبد الله في سلطنة عمان التي زارها السبت

«مايو» تتهم عبد الناصر بتأليب فئات الشعب على بعضها .. وجدل حول سماح وزارة الداخلية دخول نجوى كرم الى القاهرة

«روز اليوسف» تشن حملة عنيفة على ليبيا وتتهمها بنكران جميل مصر .. وتأكيد لحملة «الوفد» ضد سورية

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك اليابان، بعد انتهاء زيارته للصين وكوريا الجنوبية، وبدء التحقيق في حادث تصادم القطارين عند بلدة شربين، والتحقيق في اتحاد الكرة مع فاروق جعفر المدير الفني لفريق نادي الزمالك لكرة القدم واللاعبين خالد الغندور ومحمد صبري، في واقعة الانسحاب من مباراته مع الاهلي، وعيد شم النسيم، واستمرار غارات حلف الاطلنطي على يوغوسلافيا وتهجير المسلمين من كوسوفو.. وكانت هذه الموضوعات الاربعة هي المحور الرئيسي لما نشر في الصحف واستحوذت على معظم صفحاتها، اخبارا وتحقيقات.

كما استحوذت على معظم المقالات والتعليقات، ولم يكن هناك اي جديد فيما نشر بعد ذلك من اخبار بعكس ما تبقى من تعليقات على موضوعات وقضايا اخرى، فقد اتسمت بالحيوية.. وتنوع وجهات النظر، خاصة في المعارك والردود.. وللمعركة المفاجئة التي فتحتها مجلة (روز اليوسف) ضد الرئيس الليبي معمر القذافي.

معارك وردود

والى المعارك والردود، ودخول مجلة (حريتي) ـ يوم الاحد ـ طرفا في الدفاع عن وزيري التربية والتعليم والصحة، فرئيس تحريرها محمد نور الدين، قال عن وزير التربية الدكتور حسين كامل بهاء الدين: «استطاع التصدي للحملات الشرسة والهجمات المغرضة التي سعت الى اثنائه عن تخطيطه المرسوم وهدفه المنشود، مستخدما اسلحة الارادة والتحدي ومتبعا سبل الصراحة والوضوح والمكاشفة، يجهض الادعاءات بالحقائق والاسانيد، يفند المزاعم بالحجج والبراهين الدامغة ورغم اتساع دائرة المواجهة، الا انه كان دائما واسع الصدر الى اقصى مدى، ديمقراطي النزعة والسلوك، يرحب بالحوار البناء والرأي الهادف».

بينما دخل محمد علي ابراهيم رئيس القسم الخارجي بـ(المساء) طرفا في المعركة حول وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام، بسبب اجاباته في مجلس الشعب عن عشرين سؤالا وطلب احاطة حول سوء احوال المستشفيات ونقص الاجهزة والادوية والاطباء، واعتراف الوزير بهذه الاوضاع، وقال محمد انه لم يتنرفز ولجأ الى الارقام عما تم احرازه من تقدم ايضا، واضاف:

«وفاجأ اسماعيل سلام اعضاء مجلس الشعب بقوله: انكم تقدمتم لي بـ الفين وستمئة طلب وساطة لنقل اطباء وممرضين من الاماكن النائية للقاهرة والاسكندرية، ولكننا كوزارة بدأنا نرفض الوساطة، واشكركم لانكم اخيرا بدأتم تقدرون ذلك.. فكيف يطلب النواب نقل معارفهم للقاهرة والاسكندرية، ثم يسارعون بتقديم استجوابات عن تردي حالة مستشفيات المناطق النائية والخدمات الصحية فيها».

وهذا الدفاع عن الوزيرين انعكاس لدفاع سمير رجب رئيس مجلس ادارة مؤسسة التحرير التي تصدر عنها المجلة، عن الوزيرين في مواجهة الحملات التي يتعرضان لها باستمرار من (اخبار اليوم) ورئيس تحريرها ابراهيم سعدة.

وننتقل الى مجلة (روز اليوسف) ونائب رئيس تحريرها كرم جبر الذي دخل في المعركة بين جريدة (الشعب) ووزير الزراعة الدكتور يوسف والي، دفاعا عنه وردا على الهجوم الذي تعرضت له المجلة من (الشعب) وقولها: «على كل الاسلاميين ان ينزلوا بثقلهم في هذه المعركة بجهاد الكلمة والعمل الجماهيري».

وتساءل كرم: «من يقرأ هذه السطور خارج مصر سيصيبه القلق والانزعاج، ربما تصور ان جنود الاحتلال الزراعي الاسرائيلي يرابطون في الحقول ويفرضون حظر التجوال في القرى والارياف.. اننا لم تكد نفيق من شيوخ التكفير الديني الذين احترفوا مطاردة الكتاب والمفكرين، وطالبوا بحرق مؤلفاتهم وقطع رؤوسهم وتفريقهم عن زوجاتهم حتى ابتلينا بكتيبة التكفير السياسي الذي يرتدي عباءة دينية ويحمل حراسها اقلاما اشد شراسة من السيوف».

كما شارك في المعركة احد محرري المجلة وهو عبد الله كمال مستخدما عبارات عنيفة غير لائقة بالمرة لانه اذا كانت المجلة تعيب على (الشعب) وكتابها استخدام عبارات الخيانة والتشكيك في وطنية البعض، فليس ذلك مبررا ليستخدم عبد الله في وصف عادل حسين ـ دون ان يذكر اسمه ـ عبارات مثل «ابن امه» و«الدلوعة» وقال عنه: «والدلوعة حين يصفي الافراد والافكار يعيش بلا ذاكرة، ويحاول ان يتسينا وهو يزعم الايمان والاسلام انه ابن اليسار والشيوعية، فهل تدار مصالح البلاد وفق بكاء الدلوعة».

وبالنسبة لمعركة الدكتور عبد العظيم رمضان مع كل من الدكتور شامل اباظه وحسن حافظ.. اللذين هاجماه بعنف، فقد واصل تجنب الرد عليهما في مقاله بـ(الوفد) مفضلا الاستمرار في الرد على خطاب المحامي احمد طلعت.

سكة حديد

والى تجدد المعركة حول مرفق السكة الحديد بعد حادث تصادم القطارين في شربين، وكانت فرصة للكاتب الساخر الكبير احمد رجب لان يقول في بابه (نص كلمة) بـ(الاخبار): «ربنا يستر في شم النسيم من حوادث القطارات المتشردة التي كان اخرها حادث تصادم قطارين بكفر السواقي بالدقهلية، فما زال رئيس هيئة السكة الحديد يمارس وظيفته في قتل الركاب وما زال المدافعون عنه يشترطون لاحالته الى المعاش ضبطه متلبسا بالقتل».

ولم يجد عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) متنفسا له هو الاخر غير السخرية، فقال: «بقاء سليمان متولي وزير النقل وتابعه طلعت خطاب رئيس هيئة السكة الحديد يساوي في عرف المجتمع اهدار ارواح الابرياء، والوزير يتعامل مع الضحايا من منطلق ان هؤلاء الابرياء سيدخلون الجنة، وان الغاية تبرر الوسيلة، ولان متولي يسعى لادخال معظم سكان مصر الى الجنة، فان الطريق اصبح واضحا امام المواطنين فلا داعي لان تفكر في السفر من اجل الجهاد كما فعل السابقون في افغانستان.. كوسوفو لها رب يحميها، والسكك الحديدية لها وزير ورئيس هيئة يعقدان العزم على سفر الجميع الى جنة الله».

فنانون

والى الفن واهله، وعدم اعتراف زميلنا محسن حسنين بمجلة (اكتوبر) بجمال وحلاوة الفنانة صفية العمري، لانه قال في احدى فقرات عموده «اخر كلام»: «المذيعة التي استضافت صفية العمري في برنامج (اوراق على الهوا) بالقناة الثانية اصرت على مناداتها بالفنانة الجميلة، والفنانة الجميلة جدا، واضح ان المذيعة مش عارفه ان اللي بيكدب يروح النار».

ومن (اكتوبر) الى مجلة (نصف الدنيا) والحديث الذي نشرته للفنان احمد بدير واجرته معه حنان كمال، وقال فيه ان زوجته ليست من الوسط الفني، وعندما سألته اذا ما كان سيسمح لابنته بالعمل فيه قال (لا.. اطلاقا.. ومن غير ليه.. مش عايزها تمثل).. وعن نجاح محمد هنيدي قال (اولا نجاح هنيدي شيء عادي وطبيعي ولا يهدد احدا، عادل امام ظهر في وجود مدبولي والمهندس وهنيدي وعوض، واثبت وجوده واصبح سوبر ستار ونجم النجوم، وهنيدي ظهر في جيله وسيصبح عادل امام هذا الجيل وسيحقق نجاحا، وسيستمر».

اما الناقد الفني طارق الشناوي فقد هاجم تحويل المسرحيات الى افلام سينمائية، وطالب بوقفها لانها بدعة والجمهور انصرف عنها، وقال ان عادل امام بدأها بمسرحية (الواد سيد الشغال) ثم قدم الزعيم ولم يحقق نجاحا.

وبالنسبة لموضوع المطربة اللبنانية نجوى كرم، والسماح لها بدخول مصر والاعلان عن ان ما اثير حولها من اساءة للاسلام ولمصر، كان مجرد شائعات، فقد هاجم وجدي زين الدين وهو من كبار محرري (الوفد) الحكومة والاجهزة المصرية وقال ان ما حدث لغز يجب توضيحه، واضاف:

«الخبثاء والعالمون ببواطن الامور يرددون ان هناك شخصيات وراء التراجع عن قرار منعها من دخول مصر ووراء اذاعة اغنية مطولة للمطربة اللبنانية من التلفزيون المصري، وايا كان الموقف فمن حق الامة ان تعرف هذا التراجع المفاجئ، ومن حق الشعب ايضا الا يعيش في حيرة من هذا الموقف وصحيح ان المصريين متسامحون في حقهم وارض الكنانة تفتح ذراعيها للجميع، ولكن بشرط ان يكونوا مستحقين لهذا الكرم.. وكما نتوقع ان يصدر اعتذار عن هذه المطربة، لا ان نجد لها المبررات ونقول العبارة الشهيرة: ان ما نسب اليها غير صحيح جملة وتفصيلا».

ولم يكن وجدي الوحيد الذي استفزه هذا الموقف، وانما استفز زميله الكاتب الصحافي محمد العزبي وهو من كبار كتاب (الجمهورية) فقال في عموده اليومي:

«كان الافضل الا نتسرع في الاخذ بالاتهام واصدار فرمانات العقاب والا نتسرع ايضا في الصفح والغفران واصدار فرمانات البراءة خصوصا وان التراجع والنفي والانكار كاد ان يصل الى حد القول: هوة فيه فنانة اسمها (نجوى كرم؟!) وماذا لو اننا اعلنا كل شيء بصراحة ووضوح فيعرف الناس ما يجري ولا يجرون وراء الاشاعات او يشغلون وقتهم بامور لا تهم؟!».

واخر من تناول قضية نجوى كان الكاتب الصحافي بـ(الاخبار) اسماعيل النقيب في يومياته بالصفحة الاخيرة، وقد استبعد من البداية ان تكون نجوى قد اطلقت التصريحات التي نسبت اليها، لانها مطربة تريد الشهرة في سوقها الطبيعي، وهو العالم العربي ولا يمكن ان تضع نفسها في هذا الموضع الذي وضعتها فيه الاشاعات، واضاف:

«ولو افترضنا جدلا.. وكذبا ان للمطربة اللبنانية تنطوي على اشد العداء للاسلام وفي قلبها مرض نحوه فهي لا تستطيع ان تجاهر بهذا العداء، بل تقوم بتصدير الحب.. كل الحب حتى تروج اغانيها وشرائطها ولا يمكن لاي عاقل عليم ان يخطر بباله ان نجوى كرم تعادي امتها وتعادي نفسها، وتعادي زمانها ومكانها ومستقبلها وتطلق اسماء جارحة للمشاعر والخواطر عند المسلمين لانها ليست مثل ذلك المعتوه سلمان رشدي الهندي الاصل، والبريطاني الجنسية صاحب الايات الشيطانية التي وردت في كتابه (الرجيم) لان نجوى كرم تحب فنها وتحب امتها، وتحب لبنانها، وهي بريئة من كلام حسادها وقديما قالوا في الامثال اذا كان المتحدث (أهبل) فـ(المستمع عاقل!) فهل الذين استمعوا الى حديث المؤامرة من العقلاء؟!».

ناصرية.. وعمل

والى (مايو) وردودها على هجمات المعارضين وانتقاداتهم فبدأت بـ(الاهالي) ـ لسان حال حزب التجمع اليساري ـ التي شنت حملة عنيفة على رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وسياسة حكومته التي قالت عنها انها ادت الى زيادة الفقر خلافا لما ذكره الجنزوري، فقالت (مايو) ردا عليها:

«تعلم (الاهالي) جيدا كما يعلم الكافة انه ليس هناك مجتمع على وجه الارض يخلو من الفقر والفقراء.. فمثلما هناك اغنياء، لابد ان يكون هناك فقراء، والفقر ليس عيبا في الحكومة، ولكن العيب في السياسات التي تتبعها الحكومات لمحاربة هذا الفقر، ان كانت سياسات ناجحة فبها ونعمت، وان كانت فاشلة، فعلى الحكومة السلام، وقد وقفت (الاهالي) كثيرا عند السياسات التي تتبعها الحكومة وقالت انها ادت الى زيادة نسبة الفقر ـ وزعمت ان الميزانية التي خصصتها الحكومة لمحدودي الدخل في تآكل وتناقص مستمر.. مثل الدعم والخدمات الصحية والتعليمية.. وهذا كذب».

وتركت (مايو) (الاهالي) وانتقلت لـ(الشعب) وحزب العمل وحملتهما ضد يوسف والي، والتي اعتبرتها موجهة من عادل حسين الامين العام للحزب لتوريطه في معركة تساعده في تدعيم مواقعه داخل الحزب اثناء انعقاد المؤتمر العام القادم يوم الخميس، وقالت انه:

«افتعل هذه المعركة على صفحات (الشعب) متصورا انها تكسبه المزيد من الانتصار قبل انعقاد المؤتمر العام، ولكي يسكت كل الاصوات المعارضة له ولمجموعته بحجة انه يخوض معركة ضد الفساد.. ومن يقف ضده يكون منحازا للفساد ولاسرائيل حسبما يصور له خياله.. ثم ان هذا القفز (السياسي) فوق الخطوط الحمراء والصفراء يتيح له ان يبدو شهيدا وبطلا اذا نجحت المجموعة المعارضة له في اسقاطه.. حيث سيكون في مقدوره ان يدعي انه دفع ثمن معركته مع والي، ولم يسقط نتيجة رفض من جانب اعضاء الحزب.. لقد اصبحت اخبار الانقسامات والانشقاقات الداخلية في حزب العمل على كل لسان، لكن عادل حسين يوهمنا بأن الامور تسير على افضل حال، وكله (تمام التمام) رغم ان هذه الانقسامات اعلنت عن نفسها في اكثر من مناسبة.. واصبح الصراع بين وآل حسين آل شكري واضحا وضوح الشمس؟».

ثم علقت (مايو) على ما نشر عما دار في «منتدى الفكر القومي» من قيام الناصريين بنقد تجربة نظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فقالت ساخرة منهم، وغامزة في عبد الناصر:

«كنا نتمنى ـ حقا ـ ان يقدم المنتدى رؤية حقيقية، ونقدا جادا للتجربة الناصرية، تكشف عن تصورات هذا المنتدى للاخطاء القديمة حتى يتجنبها في التجربة الناصرية الحالية والمستقبلية.. لكن للاسف ـ لم يقدم المنتدى شيئا يذكر، وانما سار في نفس الطريق.. يبرر الاخطاء ويغطي على الخطايا، لقد قدم عبد الناصر انجازات رائعة لمصر وشعبها، لكنه في النهاية بشر يخطئ ويصيب، وعلى من يريدون ان يطرحوا علينا المشروع الناصري بعد التعديل والتجديد ان يكونوا جادين في ادانة الاخطاء، خاصة ان عبد الناصر نفسه سبقهم حين اعلن عقب نكسة 1967 سقوط دولة المخابرات والاتجاه الى اقامة دولة القانون، بعد ان كان في فترة سابقة يتباهى علنا بحملات الاعتقال العشوائية، والمحاكمات الثورية الصورية، وتأليب فئات الشعب بعضها على بعض».

واختتمت (مايو) ردودها بالدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد ومقاله الذي اتهم فيه الحكومة بالهيمنة على كل شيء، وتعطيل الخصخصة وتزوير الانتخابات ومصادرة العمل السياسي في الجامعات والنقابات، وقالت ردا عليه:

«واذا كان العالم كله يقر ويعترف بنجاح تجربة الاصلاح الاقتصادي المصرية، وفي المقدمة منه المؤسسات الاقتصادية والمالية المتخصصة كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ولا يريد الدكتور اباظة ان يعترف بذلك، فكيف سيكون الحوار وكيف نلتقي؟ انه هنا لا يختلف على الوسيلة والسياسة فقط لكنه ينكر المعلوم من انجازات العصر وينسف القواعد التي يمكن ان يجري حولها النقاش والحوار، والحكومة لا تريد ان تجعل من الخصخصة مهرجانا لبيع كل المؤسسات والشركات دفعة واحدة لكنها تتخذ اجراءات معينة للملائمة حتى لا تسقط اسعار تلك الشركات والمؤسسات الى الدرك الاسفل، فتكون الخسارة مضاعفة، على الدولة وعلى العاملين ايضا، وهل يعقل ان الحكومة التي تحرص على دعم المسيرة الديمقراطية وتطوير الاداء الحزبي يمكن بان توصف بانها مع الديكتاتورية؟ ان الحكومة لا تحاصر الاحزاب بدليل ان هذه الاحزاب تعقد مؤتمراتها وندواتها بكل حرية في طول البلاد وعرضها، كما انها لم تزور الانتخابات، وانما زورها اولئك الذين اتبعوا اساليب العنف والبلطجة من كافة الاتجاهات، كما ان الحكومة لم تصادر العمل السياسي في الجامعات وانما منعت فقط الصراع الحزبي، فالجامعة مؤسسة تعليمية يجب ان تظل رسالتها الاولى هي العمل، والعمل السياسي مسموح به داخل الجامعة لكن المرفوض هو الصراع الحزبي».

الرئيس مبارك

ولم يتعرض نظام الحكم امس الا لهجوم واحد عنيف من مجدي مهنا في (الوفد) الذي رد على ما قاله الرئيس مبارك لصحيفة (ماينتيش) اليابانية، بانه على استعداد لترك السلطة اذا قبل المواطنون ذلك واذا رغبوا في تغيير رئيس مجلس الوزراء فسيتم تغييره، واخذ مهنا يسخر من عدم وجود اي وسائل للتغيير واضاف:

«هل ستأخذ الدولة برأي الجماهير، ام ان الامر سيتحول الى نكتة، ولا داعي للخوض في طريقة انتخاب رئيس الجمهورية التي هي في النهاية لا تفسح المجال امام لاجراء انتخابات حرة ومباشرة ولا تتيح للمواطنين سوى قول، لا، او نعم، للمرشح الوحيد المتاح امامهم فاذا قالوا لا، مثلا ماذا سيكون الحل؟ ان احدا لا يختلف على ان الرئيس حسني مبارك يبذل اقصى ما يملك من طاقة وجهد، ولا على رغبة سيادته في استكمال مسيرة العطاء والتقدم والرخاء والتنمية لشعب مصر، لكن هذا شيء، والحديث عن مشاركة المواطنين في الحكم وفي اختيار حكامه شيء اخر».

ليبيا ومصر

وتعرضت ليبيا الى حملة مفاجئة وعنيفة في مجلة (روزاليوسف) اتهمتها بنكران جميل مصر وعدم اعترافها به في ازمة لوكربي، عندما خصت السعودية وجنوب افريقيا بالفضل، وكان هجوم وائل الابراشي صاعقا، لانه ادان تسليم ليبيا المتهمين، واقامة احتفال بذلك، وكان مقاله بعنوان «نكران جميل مصر» بدأه قائلا:

«الزفة التي صاحبت التطورات الاخيرة في ازمة لوكربي هي الاولى من نوعها في التاريخ، فلاول مرة تقيم دولة احتفالا رسميا ضخما بتسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في الخارج».

وقد اعتدنا في العالم العربي تحويل جنازات الهزائم الى مواكب انتصارات على طريقة احتفال صدام حسين بانتصاره في ام المعارك..

وعدد وائل المشاكل والازمات التي حدثت بين مصر وامريكا بسبب مساندتها لليبيا، وقال:

«ومصر لم تطلب من احد ان يشكرها على اي دور في (الوساطة الاخيرة) لانها ببساطة شديدة كانت الاكثر حرصا على نفي هذا الدور سواء من قريب او بعيد لان الذي يتحدث عن دور في قضية تسليم متهمين ليبيين لمحاكمتهما خارج ليبيا بتهمة الارهاب، عليه ان يتحمل جزءا من المسؤولية المتعلقة بالنتائج والضمانات بالاضافة الى المسؤولية السياسية والتاريخية عن حدث هو الاول من نوعه، ان تقوم دولة ذات سيادة بتسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في الخارج بقوانين دولة ثانية على ارض دولة ثالثة وهو حدث محاط بالغمز واللمز وعشرات الشكوك والشبهات.. خاصة ان التسليم بهذه الطريقة ربما لا يتفق مع التحركات الدبلوماسية المصرية ومع ثوابت السياسة المصرية ـ على الرغم من ان مصر لم ترفض القرار السيادي الليبي بالتسليم، رابعا: ان الرئيس مبارك نفسه اعلن من قبل (حينما سئل: ماذا يفعل لو كان مكان القذافي) انه لا توجد دولة تسلم مواطنيها، وانه لو كان مكان القذافي ما وافق على تسليم المتهمين ولاصر على محاكمتهما في بلدهما، وحينما نفى القذافي خلال زيارته الاخيرة للقاهرة اي دور مصري في الوساطة بين ليبيا والولايات المتحدة رد وزير الخارجية عمرو موسى قائلا: ان مصر لا تبحث عن دور لماذا نكران الجميل؟ لماذا تغاضي البعض عن دور مصر في ازمة الصدام طوال السنوات الماضية».

وهذا المقال، بهذا القدر من العنف لا يمكن ان تتحمل المجلة مسؤوليته ما لم يكن هناك ضوء اخضر، خاصة ان رئيس مجلس الادارة والتحرير محمد عبد المنعم ليس موجودا في مصر وانما مع الوفد الصحافي المصاحب للرئيس مبارك في جولته التي شملت الصين وكوريا الجنوبية واليابان، وبالتالي نقول بلا تردد، انه تعبير عن غضب مصري كان قد ظهر عندما كان القذافي في زيارة مصر، ولم يشر الى دورها وهو ما عرضه لبعض الانتقادات.

والذي يؤكد ان الهجوم ليس مبادرة من المجلة مع عدم وجود المسؤول عنها، انها نشرت تحقيقا لاحدى محرراتها وهي تحية عبد الوهاب، قال فيه السفير سليمان عواد، نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية والدولية: «ان مصر لم تكن مشاركة في اللجان الاخيرة التي ادت الى الترتيبات النهائية.. ولكن جنوب افريقيا والسعودية هما اللتان تعهدتا اللجان الاخيرة، ونأمل ان تكونا قد اخذتا في الاعتبار كافة الضمانات».

ولو ربطنا ذلك بما ورد في مقال وائل سنجد نفس المعنى بتفاصيل اوسع.

اما ثالث هجوم تعرضت له ليبيا فجاء من الكاتب الساخر عاصم حنفي الذي سخر من حصول ايطاليا على عقود من ليبيا بعشرين مليار دولار، واستعداد رجال الاعمال من دول اوروبية اخرى للحصول على عقود مماثلة، ولم تحصل مصر على شيء، واضاف:

«ما يحز في النفس.. هو موقف ليبيا من المتعاطفين معها المؤيدين لها.. الذين ادعوا السفر الى هناك للتأييد والمشاركة.. يركبون الاوتوبيسات 46 ساعة متواصلة يقطعون الصحراء والفيافي للتهنئة بالفاتح والقائد.. يلتفون حول الحصار الدولي المتشدد.. وقد خاطروا بحياتهم ولقمة عيشهم وتحدوا الخطر، فيذهبون الى هناك في حر الصيف وبرد الشتاء، وكأنهم يذهبون لنزهة في حديقة الحيوان.. ومع هذا ادارت لهم ليبيا ظهرها وباتت مشغولة باستقبال.. وفود البهوات من رجال اعمال اوروبا.. ودعوة البهوات من رجال اعمال امريكا التي لا تزال تطبق العقوبات وتخاصم ليبيا من جانب واحد، وقد تصور البعض.. لفرط السذاجة.. ان ليبيا سوف تدعو المؤيدين والمشجعين والمتعاطفين من اجل المساهمة في الاستثمار والمشاركة جنبا الى جنب مع رجال الاعمال الخواجات الذين بلغ بهم حماسهم ان دعوا ليبيا للانضمام فورا لدول اتحاد اوروبا والبحر المتوسط.. في مبادرة (وحدوية) مشكورة! اخشى ان تكون العلاقة بين ليبيا والاخرين.. كعلاقة المحب الولهان.. تصده يحبك.. تجافيه يركع على ركبتيه، تتودد اليه فيخاصمك ويلطعك على الحدود، وقد استولى على حقوقك في الشغل وتحويشة عمرك في العمل.. ولا مانع من اتهامك بالعمالة والامبريالية والعياذ بالله!».

وهذا الهجوم من (روزاليوسف) يعني انه سيتم عبرها التعبير عن الغضب الرسمي من اي دولة عربية دون تورط الصحف الرسمية الاخرى، وكانت المجلة من قبل الوحيدة التي تهاجم السعودية.

سورية

ومن الهجوم على ليبيا في (روزاليوسف) الى هجمات (الوفد) المستمرة بالكاريكاتير ضد سورية، والتي كانت محل تساؤل منا، الى ان اكد كاتبها الساخر فؤاد فواز في عموده «رحلة كل يوم» ان الهجوم مخطط له من الجريدة، اذ اورد الحوار التالي:

ـ سورية بتقول ايه؟
ـ بتقول ان اسرائيل تحتل لبنان واحنا قاعدين هناك.
ـ واسرائيل بتقول ايه؟
ـ بتقول ان سورية بتحتل لبنان واحنا قاعدين هناك.
ـ طب واحنا في (الوفد) قلنا ايه؟
ـ قلنا الكل قاعدين ليه.. ما تقوموا تروحوا..

عرفات يعاني من مضايقات ومطالب جاره المقعد ابو حجر

الجار وحماره يصران على عدم اخلاء البيت المجاور لمكاتب رئيس السلطة الفلسطينية

■ هذه قصة عن رجل لا يهتم به التاريخ. لقد سمع به بعد من قادة العالم وآن الاوان لان يعرفوه في اسرائيل ايضا. اذا وصل بيل كلينتون الى غزة واستقبل من قبل الرئيس ياسر عرفات استقبال الملوك وفي اللحظة التي يستعرض فيها حرس الشرف وتسمع فجأة نهيق حمار او قرقرة دجاج ستعرف فورا ان هذه حيوانات للجار ابو حجر. باختصار حين يكون حمار ابو حجر في المكان يكون عرفات متوترا. هكذا يبنون دولة.

منذ اربع سنوات ينغص حسن فارس ابو حجر، معوق (53 عاما) يجلس على كرسي عجلات حياة عرفات وموظفي مكتبه في المكاتب الرئيسية للسلطة الفلسطينية في غزة. وتوخيا للعدل يجب الاشارة الى ان ابو حجر جاء اولا. انه يسكن هناك منذ 20 عاما في كوخ قرب مكتب الرئيس ومهبط المروحيات في المكان الذي يجري فيه الاستقبال لضيوفه رفيعي المستوى. يرفض ابو حجر بشدة الاخلاء رغم انه عرض عليه شقة بديلة جميلة في مشروع اسكان جديد. واوضح انه لن يتحرك من هناك هو وزوجته واولاده والحيوانات الاليفة الا اذا حصل كل واحد من اولاده بيتا لنفسه كتعويض. وثمة معلومة هامة: يوجد لابو حجر عشرة اولاد.

يقول طن لخلي المكان الا اذا اعطوني ما استحقه ولكنهم يريدون القائي في بيوت صغيرة مثل علب السردين. ربما يستطيع عرفات ان يجد حلا لمشكلة ابو حجر السكنية ولكن المشكلة لن تنتهي بذلك. ذلك لان الشخص عنيد كالبغل واعتاد في الاونة الاخيرة ان يجلس كل يوم في بيته ويتناول الورقة والقلم ويكتب رسالة شكوى او طلب من الرئيس. بعد ذلك يخرج من البيت ويسير على كرسي العجلات حتى يصل الى مكتب عرفات ويسلم الرسالة لرجاله. لقد بعث للرئيس نحو 150 رسالة حتى الان ولم تتعب يداه. واذا نشب الان نزاع جيران فان ابو حجر سيمضي حتى النهاية.

حياة ابو حجر غير سهلة. في عام 1948 حين كان في الثانية من عمره نزح ذووه من قريتهم في اسرائيل ولجأوا الى غزة. وحين اصبح ابن العاشرة اصيب جراء انفجار قذيفة في معسكر للجيش المصري قرب بيته وشلت ساقاه. ومع الايام اسس عائلة وكسب رزقه من عمله كحارس في موقع اثري وبعد ذلك كصاحب بسطة للخضار والفواكه. في عام 1978 انتقل الى بيته الحالي في حي الرمال الفاخر الذي اتسع بموازاة تكاثر عدد اولاده. ولحد ابنائه مشلول هو ايضا جراء اصابته بثلاث رصاصات اطلقها جنود الجيش عقب رشقهم بالحجارة اثناء الانتفاضة.

بدأ نزاع الجيران حين وصل عرفات الى غزة عام 1994 وسكن في منطقة الرمال المتاخمة للشاطئ، واقام مبنى جميلا ومتواضعا يدعى «النادي» الذي استخدم من قبل الاثرياء المدينة للثقافة والترفيه على بعد اربعة امتار من كوخ ابو حجر. ولا يفصلهما الا سبيل ضيق، ومنذ ان «احتل» الحي من قبل رجال الامن المسلحين التابع للرئيس قرر عرفات ان يستخدم النادي كمكاتب رئيسية في القطاع وتحول مكان الثقافة الى مبنى رسمي شديد الحراسة. ولكن ابو حجر لا يكتفي بذلك. يواصل تقديم الطلبات. وفتح مؤخرا قناة رسائل شخصية لاقربائه في احياء اخرى في غزة يتوجهون للرئيس بطلبات يومية تسلم لرجال عرفات.

وحين ضاق خلق الرئيس من الجار المزعج جند عرفات لهذا الغرض وزارة الاسكان الفلسطينية واقترحوا على ابو حجر بيتا في مشروع الاسكان الجديد «برج العودة» الذي يقام في غزة. وكان الرد سلبيا. واقترحوا عليه شقة في مكان اخر ولكن ابو حجر يصر على الرفض.

تواجه السلطة الفلسطينية مشكلة: ان اخلاء معوق على كرسي عجلات مع اولاده واحفاده بالقوة يعتبر خطوة غير اخلاقية. ومن جهة ثانية فان وجود الجار العنيد يزعج عرفات ومدراء مكتبه. وداخل الموقع الخاضع للحراسة 24 ساعة في اليوم ينتصب بيت ابو حجر. «في البداية بعثوا الي افراد شرطة طلبوا مني الخروج من البيت» يقول ابو حجر «بعد ذلك بعثوا موظفا من وزارة الاسكان طلب مني ان اخلي الارض والبيت. رفضت».

منذ ان وصل الجار الجديد الى الحي لم يكف ابو حجر عن تقديم الطلبات له بسبب اعاقته وسوء حالته الاقتصادية. وفي بعض الاحيان تلقى ما طلبه. خط هاتف في البيت، كرسي عجلات جديد، اصلاح الالواح التنكية التي تهاوت مرارا وتكرارا بسبب رياح البحر.

وخصصت له السلطة الفلسطينية مخصصات شهرية بمبلغ 300 دولار. في السابق تلقى منحة لمرة واحدة بـ 3000 دولار لتغطية نفقات تعليم ابنه في موسكو. بعد ذلك حصل على مخصصات شهرية بمبلغ 200 دولار شهريا لابنه الثاني الذي اصيب في الانتفاضة.

اتصل صحافي عربي مقيم في لندن بابو حجر واستمع منه الى رأيه «هذا بيتي يا بني آدم انا حر في ان افعل به ما اريد. لماذا تتدخل؟» وبخ الصحافي الذي تجرأ بالاشارة الى ان ابو حجر عمليا يسيطر على ارض عامة.

■ «لا داعي للزعل يا ابو حجر» حاول القبيسي تهدئته «ولكنهم لا يريدونك جارا لهم».

■ «مساحة بيتي 280م2» اجاب ابو حجر «ويعيش معي بناتي المتزوجات واولادهن. الى اين يريدون ان اذهب؟ الى الشارع؟ اريد بيتا لكل بنت وبيت لي. انا اقيم هنا منذ 28 سنه. وساقاي مشلولتان وابني مشلول مثلي. انا واولادي قدمنا حياتنا وصحتنا في سبيل الوطن. وقاتلنا ضد الاحتلال وتقول لي انني اسيطر على الارض؟



ياسر عرفات

■ وماذا عن الحمار الذي ينهق ويزعج الجيران؟

■ انه مثل السيارة ـ يستخدم من اجل القاء القمامة من البيت. لا يزعج.

ثمة المزيد من وقت الفراغ لابو حجر. من شبه المؤكد انه الان وربما بعد قليل سيجلس في كوخه قرب الطاولة مع القلم والورقة ويصغي لنهيق الحمار المحبوب الى قلبه وقرقرة الدجاج في الساحة ويصيغ رسالة يطلب فيها من عرفات للمرة الالف. هذا يحدث في الوقت الذي يتنقل فيه عرفات على متن طائرته من عاصمة الى اخرى في جولاته المكثفة.

فقط الاسبوع الماضي زار تركيا، اليابان، الصين، الباكستان، وبنغلادش. من المؤكد ان عددا من الزعماء الذين التقى معهم سيقومون بزيارة الى غزة وهناك امام حرس الشرف سيكون لهم شرف التعرف ايضا على حمار ابو حجر.

جاكي حوجي
(معاريف) ـ مقال ـ 12/4/1999

نتنياهو غارق في بحر العداء والشك واليأس

مسألة من يريد عرفات واحمد ياسين ان يكون حاكما لاسرائيل لا علاقة لها بمصير الانتخابات

■ السيد نتنياهو يظهر لنا مرة اخرى ان ياسر عرفات ينتظر اهود باراك. السيد نتنياهو يلمح لنا مرة اخرى انه هو ـ نتنياهو ـ جيد لليهود واهود باراك (مثل رابين قبله) جيد للعرب. السيد نتنياهو ينزل بالنقاش مرة اخرى الى الوحل. النقاش الحقيقي هو هل نريد هنا دولة ديمقراطية في حدود ديمغرافية معقولة آمنة ومعترف بها أم دولة احتلال دولة استيطان في حدود طموحه لا يعترف بها أحد في العالم؟

وبدل المشاركة في هذا النقاش يخلق السيد نتنياهو معادلة رخيصة: الطيبون ـ مؤيدوه ـ يحرصون على صالح اسرائيل اما الاشرار ـ النصف اليساري من الشعب ـ فيحلمون كل ليلة كيف يمكنهم ادخال المسرة الى قلب عرفات.

وفي الخارج في الظلمة يسمع مؤيدو اغتيال رابين هذه التلميحات وينفعلون بالتأكيد مثلما انفعلوا في المرة السابقة.

فهل ينتظر عرفات اهود باراك حقا؟

ربما. مثلما ربما يصلي الشيخ ياسين وحماس لان يفوز نتنياهو بالذات: لانه مع باراك سيكون التقدم نحو الحل الوسط غير المستطاب (ولا يوجد في العالم حل وسط مستطاب) نحو حل سيكون في اطاره لاسرائيل والفلسطينيين على حد سواء ارض وطن وأمن ومجال وجود معترف تبادليا وشرعية وسلام وان كان هذا بالضرورة سيكون حلا لا يمكنه ان يمنح ايا من الطرفين الاشباع التام لكل الأماني والمشاعر.

في عهد حكم اليسار كما يتبجح نتنياهو كانت هناك العمليات والانتحاريون والسيارات الملغومة اما لديه ـ فجنة عدن. غير صحيح. فحماس والجهاد الاسلامي نفذا عمليات وحشية في كل لحظة بدا لهما أن هناك مؤشر على التقدم نحو السلام ويهدف اغتيال هذا التقدم. وعمليات قاسية وقعت في عهد نتنياهو ايضا وقد حدثت بالطبع عندما بدا مرة او مرتين للحظة انه يوشك على الشروع في خطوة او نصف خطوة نحو السلام (اتفاق الخليل واتفاق واي بلانتيشن). صحيح انه في عهد نتنياهو تجتهد حماس والجهاد الاسلامي بقدر أقل بكثير: ففي ظل غياب السلام وغياب الامل في السلام يمكنهما ان يرتاحا قليلا. لم لا.

احمد ياسين

وانتصار نتنياهو في الانتخابات قد يعزز قوة حماس والجهاد الاسلامي ذلك ان اتفاقات اوسلو ستنهار واليأس الفلسطيني سيتعاظم بمستوى كبير وسيؤدي الى تشديد القمع الاسرائيلي الى ان يندلع مرة اخرى التمرد الواسع للشعب الفلسطيني. التمرد الذي سيؤدي ـ هكذا يأمل سواء حماس أم بعض المتزمتين لدينا ـ الى حرب شاملة (الصواريخ وغيرها) بين اسرائيل وبين العالم المسلم بين اسرائيل وبين كل العالم.

ولعله من الافضل بالتالي انه بدل التخمين كل يوم كيف سيصوت عرفات وكيف سيصوت الشيخ ياسين في هذه الانتخابات بدل عقد الحسابات من المرغوب فيه لعرفات ومن يعزز قوة حماس والجهاد الاسلامي ان نسأل انفسنا من ومانا جيد لنا؟ وكيف سنخرج من الشرك اللعين للعنف والذي يولد القمع الباعث على الكراهية. ومعهما اليأس والغضب والشك الباعثة هي الاخرى كما في الدائرة المفرغة على المزيد من العنف والمزيد من القمع والمزيد من الكراهية؟

ليس لدى نتنياهو رد لانه عالق هو الآخر نفسيا في شرك الاحتلال والقمع والعداء والشك واليأس وهو غير قادر او غير راغب في الخروج منه.

عاموس عوز
(يديعوت احرونوت) 12/4/1999

الفلسطينيون ربطوا بين دير ياسين وكوسوفو

الاسرائيليون: صحيح انهم اقتلعوا من قراهم ولكنهم ظلوا في وطنهم وحنين الفلسطينيين لقراهم الاصلية مبالغ فيه

■ في السنوات السابقة اعتاد بعض النشطاء القلائل من منظمة «ماتسبين» اليسارية المتطرفة التوجه في كل عام في التاسع من نيسان (ابريل) الى اطراف المنطقة الصناعية جفعات شاؤول في القدس حيث توجد بقايا القرية الفلسطينية المشهورة دير ياسين لاحياء الذكرى السنوية للمذبحة التي حدثت هناك في 1948.

في السنة الماضية توافقت الذكرى الخمسون لاحداث تلك الليلة وقدم الى المكان مئات من المتظاهرين الفلسطينيين. اما في يوم الجمعة الاخير فلم يحضر الى المكان الا بضع عشرات من المتظاهرين وكان فيصل الحسيني الذي قتل والده عبد القادر الحسيني في معركة القسطل قبل احداث دير ياسين بليلة واحدة على رأسهم.

لاجئو القرية الذين قدموا في تلك الحين الى شرقي القدس وجدوا انفسهم في وسط الجنازة الضخمة التي نظمت في يوم الجمعة للمذكور للقائد الفلسطيني المشهور. في هذه السنة كانت اغلبية المشاركين في المظاهرة من طالبات مدرسة دار الطفل في شرقي القدس التي أسستها الناشطة النسوية هند الحسيني في عام 1948 لمساعدة أيتام القرية. كما كانت هناك عدة نسوة من مسنات القرية اللواتي قصصن ما يتذكرنه من تلك الليلة الفظيعة.

في هذا العام اضيف لحدث الذكرى حدث آني يتزامن في الوقت الحاضر اذ ربط الفلسطينيون حكاية دير ياسين واللاجئين بالفظائع التي ترتكب في كوسوفو. مثلا ظهر في صحيفة «القدس» رسم يظهر فلسطينيون يقومون بتقديم رزم الاغاثة للاجئي كوسوفو التي كتب عليها: «الاغاثة الفلسطينية لكوسوفو 50 عاما من التجربة».

كل المتظاهرين في يوم الجمعة حملوا لافتات ظهرت فيها صور مقبرة القرية المدمرة وعليها العنوان التالي «طالما كنا نتذكر فهناك أمل». والسؤال الذي يقلق ويخيف كل اسرائيلي بطبيعة الحال هو أي أمل يقصدون؟ هل يأمل هؤلاء اللاجئون بالعودة الى اراضيهم؟ لاجئو دير ياسين الذين تفرقوا في كل اتجاه (بناء على ما قاله المرشد الفلسطيني للقرى المدمرة في 1948 تركزوا في اغلبيتهم في منطقة شمالي القدس وهناك من بينهم من استقروا في رام الله بجوار بتين (الى جانب قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي في بيت ايل).

عندما كان هؤلاء في دير ياسين اشتهروا بكونهم بنائين وحجارين مهرة ومبدعين والان قاموا بجانب بيتين بتطوير صناعة حجارة البناء التي ازدهرت في الضفة منذ السبعينيات. الكثيرون منهم اصبحوا اناسا ميسورين ولكنهم مثل باقي اللاجئين الفلسطينيين يتحدثون بألم عن اقتلاعهم من الجذور عن الشتات والاغتراب ويواصلون حنينهم الى الوطن الضائع.

بعد 50 سنة لم يعد هؤلاء جيل اللاجئين الذين عاشوا التجربة وفقدان البيت وانما اضيف لهم جيل ثان وثالث من الابناء والاحفاد الذين يحملون في صدورهم حكايات الآباء والامهات.

اسرائيليون كثيرون يواصلون الاعتقاد بأن استخدام الفلسطينيين لمصطلحات الشتات وحق العودة مبالغ فيها بدرجة كبيرة. صحيح ان اللاجئين الفلسطينيين اقتلعوا من بيوتهم الا ان الاغلبية منهم بقيت في بلادها. لاجئو دير ياسين مثل غيرهم من اللاجئين الاخرين يسكنون على مسافة قصيرة من بيوتهم الاصلية والامر الاهم هو انهم يسكنون في الوطن الفلسطيني في اوساط ابناء شعبهم الذين يحملون بفخار واعتزاز ما يسمى عندهم «الشخصية الفلسطينية» اي الهوية الوطنية المستقلة التي تميزهم عن الشعوب الاخرى.

لا شك بأن هوية كل فلسطيني ترتبط بأواصر


بقايا مقبرة دير ياسين

ومضامين من التقاليد والعادات التي تتمركز في قرية محددة أو حي او بيارة او بيت. هذه الاواصر تتوافق مع المجتمع الفلاحي مثلما كان المجتمع الفلسطيني ولكن ذلك لا يدحض الادعاء الاسرائيلي القديم القائل ان القادة العرب والفلسطينيين اكثروا من تغذية اسطورة اللاجئين وفقدان الوطن لاستخدامها سلاحا في المعركة ضد اسرائيل.

على خلفية عملية السلام التي قد تستأنف وتؤدي الى انشاء الدولة الفلسطينية يطرح السؤال: هل سيكون الاستقلال الفلسطيني بالنسبة للاجئي دير ياسين بمثابة العودة الى البيت «البيت الوطني» بدلا من المنزل الحجري في القرية الذي اصبح في هذه الاثناء بيتا لاشخاص آخرين؟ وهل هذه العودة ستكون عودة مصالحة تنفس عن آلام الماضي وتشفيها؟

داني روبنشتاين
(هآرتس) ـ مقال ـ 12/4/1999

لا شأن لشاس واغودات بالوسط العربي فهما اساسا حركتان عنصريتان

توجه الاحزاب الدينية لكسب اصوات العرب مثله مثل طلب المغتصب من المغتصبة منحه شهادة شرف

■ غريبة وعجيبة الوسائل الديبلوماسية الاسرائيلية وهي تسفر احيانا عن ظواهر لا تقل غرابة من اهمها اندفاع الاحزاب الدينية نحو الصوت العربي. صلاح شبتاي حسب نمط انتخابات 1999

لقد اعلنت شاس بوضوح وجلاء وبدون أي حرج انها وضعت لنفسها هدف مقعدين تنوي الحصول عليهما من السكان العرب. ووسيلتها الاساسية لتنفيذ هذه المهمة هي وزارة الداخلية الخاضعة لسيطرتها. والحاخام مائير بوروش من اغودات يسرائيل وزير الاسكان اعلن هو الاخر ان حزبه سيعمل وسط القطاع العربي بهدف احراز اصوات.

لقد ابقى وزير الداخلية الياهو سويسا ونائب وزير الاسكان بوروش الحشمة في البيت حين اجريا جولات في الوسط العربي واطلقا التصريحات عن مساهمتهما الكبيرة للسكان العرب. كان عليهما ان يفعلا ذلك بدافع بسيط وهو ان السكان العرب ربما لا يعرفون من هم اصدقاؤهم والذين يعملون لصلحتهم. ان من يقوم بالعمل فان عمله يشهد لصالحه. ومن لا يعمل عليه ان يطيل الحديث عن سبب قصوره.

واضافة الى السخافة التي يثيرها سعي الاحزاب الدينية وراء الصوت العربي ثمة في هذه الظاهرة شيء من الوقاحة والتعالي. ان المواطنين العرب يستحقون الخدمات والميزانيات من وزارة الداخلية بفضل كونهم مواطنين. ان الديمقراطية التي تستخدمها وزارات الحكومة كرافعة سياسية لاحراز اصوات هي ديمقراطية مريضة فاسدة وضعيفة الاركان.

ان وزير الداخلية سويسا هو شخص ذو وجهة نظر يمينية متطرفة لم يفعل شيئا لصالح السكان العرب في دولة اسرائيل وسبب لهم الاجحاف بحكم صلاحياته. وحتى اليوم لا توجد للسكان العرب مخططات هيكلية والكثير من القرى والاماكن السكنية تفتقد الى البنى التحتية ولا تستطيع الحصول على تراخيص بناء الا عبر مسار من الآلام والمعاناة. هذا اضافة الى ان ثمة قرى ومدنا مثل الناصرة يتآمر فيها سويسا على رئيس البلدية المنتخب من خلال تنمية وزيادة قوة الحركة الاسلامية.

ان رؤساء المجالس المحلية العربية الذين يظهرون في اجتماعات دعم شاس يفعلون ذلك من منطلق مصلحة ضيقة وبسبب اعتبارات الخوف والعقاب. ان توجه شاس الى الناخب العربي تستند الى الذاكرة الجماهيرية قصيرة المدى: جزء كبير من تجاهل شاس في الانتخابات الاخيرة للشارع اليهودي كانت على خلفية اسس عنصرية تثير الاستياء.

ان البث الدعائي والاعلامي للحزب يوضح كيف ان شاس تستغل شابات يهوديات تزوجن من عرب لانقاذهن من القرى العربية واعادتهن للحظيرة اليهودية.

ومع ذلك فان هذا الحزب ما زال يتواقح ويتمنى زيادة قوته وسط العرب. لا يوجد لشاس واغودات يسرائيل ما يفعلانه في الشارع العربي. يدور الحديث عن حزبين يهوديين طائفيين وعنصريين. ان توجهاتهما السياسية هي توجهات يمينية صادقة.

ان شاس واغودات يسرائيل حزبان موالبان لنتنياهو. وتوجه سويسا وبوروش الى المواطنين العرب لدعمهما مثله مثل دعوة المغتصب للمغتصبة بان تمنحه شهادة شرف. على ضوء ذلك من الافضل لو ان هذه الاحزاب تنصرف عن الوسط العربي وتوفر رقما قياسيا جديدا في الحقارة السياسية.

يعقوب بوبا
(معاريف) 12/4/1999

العمليات الانتحارية لم تنخفض في عهد نتنياهو كما يدعي

وثيقة داخلية تشير الى ان جهود اسرائيل لبناء علاقات مع الدول العربية توقفت بسبب تصرفات رئيس الحكومة

■ بنيامين نتنياهو اعتاد ان ينسب لنفسه التحسن الذي طرأ على الامن الشخصي الذي يشعر به مواطنو اسرائيل مدعيا ان سياسته وتصميمه هما السبب وراء انخفاض عدد العمليات.

وعليه فان كل من يجد علاقة مباشرة بين السلام وبين العمليات وكل من يدعي ان اعداء السلام من باروخ غولدشتاين وحتى يحيى عياش كانوا يقتلون من اجل احباط المصالحة الاسرائيلية الفلسطينية الناجمة عن التسوية انما يكون بالتاكيد خصما سياسيا لنتنياهو.

الآن تصدر وثيقة داخلية لوزارة العدل والشاباك فتقلب الامور رأسا على عقب بالنسبة لنتنياهو. فقد قدم طاقم عينته مدعية الدولة عدنا اربيل بشكل واضح ان «العمليات الاكثر شدة والعمليات الانتحارية هي لشدة الهزل تحصيل حاصل للتقدم في عملية السلام اذ ان التنظيمات الارهابية تأمل بواسطتها ان تتمكن من وقف عملية السلام».

المحامية تاليا ساسون مدير قسم الوظائف الخاصة في النيابة العامة عينت رئيسة لهذا الطاقم الذي شمل ممثلين عن الشاباك والشرطة وجيش الدفاع الاسرائيلي، وساسون هي المسؤولة عن التحقيق في شكاوى الفلسطينيين الذين تعرضوا للتحقيق في اقبية الشاباك. وثيقة ساسون تدور حول شروط في مراكز الشاباك بهدف تحسينها وهذه هي المنهجية الحديثة التي ترى في المعتقل زبونا جديرا بخدمات مؤدبة محترمة حسب مبدأ «الزبون الملك» خصوصا: المشتري الذي يخيب أمله من معاملة البائع له قد يشعر بالاهانة فيقرر عدم العودة للمحل.

وكما يظهر من وثيقة ساسون في السياق انه لا يوجد اساس لتفاخر نتنياهو وحده بشأن اسهامه في تخفيض عدد العمليات اذ ان هذه العمليات في الاطار العام لم تنخفض وانما انخفض عدد العمليات الشديدة من بينها مثل عمليات الباصات وشوارع المدن ولذلك قل عدد الضحايا (وليس العدد العام للمصابين من جرائها) ففي عام 1996 حيث كان نتنياهو في نصفه الثاني في رئاسة الحكومة حدثت 121 عملية ناسفة وانتحارية وبالذخيرة الحية والطعن بالسكاكين. وقد قتل في اطارها 63 اسرائيليا بينما جرح 273. وفي عام 1997 حدثت 101 عملية من الانواع المذكورة (باستثناء عمليات الزجاجات الحارقة واضرام النار) وقد قتل فيها 29 واصيب 414 شخصا. وفي 1998 حدثت 70 عملية قتل فيها 11 شخصا واصيب 153.

كما ان ما لا تقوله وزارة العدل والشاباك نجده عند وزارة الخارجية فاليوم يوجد لست دول عربية علاقات دبلوماسية مخفوقة الا ان نتنياهو قام بافساد هذه العلاقات التي بنيت بجهود كبيرة وآمال عريضة. الجمود في العلاقات مع مصر جلي وطويل ولا يتوقع زواله الا مع تشكيل حكومة جديدة في القدس تقوم بتبني سياسة جديدة.

الاردن هو القطاع الحساس والاكثر اثارة للاشكالية منها جميعا. جهود الملك عبد الله في توسيخ نظامه تشمل تطهير الدولة من اتباع عمه وخصمه الامير حسن الذين كانوا من مؤيدي عملية السلام مع اسرائيل الامر الذي سيضر في علاقات اسرائيل مع الاردن على المدى القريب. كما أن ضعف هذه العلاقة سيشكل تهديدا على النظام الهاشمي ويمس بعلاقات اسرائيل والاردن على المدى البعيد. في هذا الوضع المعقد تندرج قضية المياه حيث كان وزير الخارجية شارون قد تعهد بتزويد الاردن بـ25 ـ 30 مليون متر مكعب من المياه والمختصون في شؤون المياه في اسرائيل يعتقدون ان هدف شارون كان احباط الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية التي يفترض ان تقوم اسرائيل باستخراج المياه التي ستنقصها ان زودت الاردن بالكمية المذكورة من آبارها (اي آبار الضفة).

الان يطالب الاردنيون اسرائيل بالوفاء بتعهدها المتسرع والملزم هذا، ومع اقتراب اشهر الصيف تزداد مشكلة المياه في الاردن حدة. الامر الذي يزعزع استقرار النظام هناك ويضر في العلاقات القائمة مع اسرائيل.

«علاقات اسرائيل والمغرب على المستوى السياسي الرسمي تتميز بالتراجع على مدى السنوات الثلاث الاخيرة» هذا ما توصلت له وزارة الخارجية من دون ان تعتزم التأثير على كيفية تصويت اليهود المغاربة.

هناك في المغرب شخصيات تنظر لقرار الملك الحسن تجميد العلاقات مع اسرائيل بخطورة كبيرة بينما يفسرها الآخرون بشكل اقل حدة ولكن الامر الواضح هو ان قرار الملك أثر على مستوى العلاقات وعملية نموها وتطورها على الصعيد السياسي والاقتصادي والمدني.

المثلية الدبلوماسية الاسرائيلية والتونسية كل لدى الطرف المقابل افتتحت عشية انتخابات 1996 والان تمت اعادة الدبلوماسيين التونسيين الى بلادهم بينما تجاهل التونسيون وجود الممثلية الاسرائيلية ويرفضون المصادقة على بديل لرئيس البعثة الاسرائيلية وفي اطار التجاهل لا يقوم التونسيون بدعوة للمثلية الاسرائيلية الى المناسبات الاجتماعية ولا يسمحون لهم برفع علم اسرائيل على سيارات المكتب الدبلوماسي كما ان العلاقات الاقتصادية تعاني من الجمود.

العلاقات الاستراتيجية تتواصل منذ مدة طويلة مع سلطنة عمان، تأييد مسقط لكامب ديفيد ومدريد والاتفاق الذي عقد في كانون الثاني (يناير) 1996 لبدء العلاقات الدبلوماسية بدت كلها قاعدة مريحة للعلاقات الظاهرة. الا ان قرارنتنياهو بفتح النفق تسبب في برود ملموس في تعامل الحكومة والشعب العماني وتم تجميد العلاقات السياسية. ممثل عمان في تل ابيب عاد الى بيته في اجازة غير محددة والعلاقات التجارية تتواصل بشكل متواضع.

العلاقات السياسية مجمدة الى ان يتم استئناف عملية السلام (ممثلية اسرائيل افتتحت عشية انتخابات 1996 ممثل قطر لم يرسل بعد الى اسرائيل). العلاقات التجارية تجري تحت ستار متفق عليه من السرية ولكن الامور القائمة الان لن تبقى ان لم تستأنف عملية السلام.

في اليوم الذي نشر فيه قرار محكمة العدل العليا الذي يمنع ترفيع العميد نير جاليلي الى درجة لواء حاول اسحق مردخاي التنصل من مسؤولياته في القضية ومردخاي كان وزيرا للدفاع وقد أوصى هو وشاؤول موفاز قائد الاركان الحالي ومعهما قائد الاركان السابق امنون شاحك بترفيع جاليلي لجدارته، ومردخاي لختار الاختباء في لحظة الهزيمة في اروقة المحكمة العليا وكان احدا لم يبلغه بالمعطيات الكاملة حول جاليلي. ولم يقل مردخاي في لحظة الهزيمة هذه ما هو المؤشر الذي يشكله اخفاقه هنا في الحصول على المعلومات الكافية في جهاز الدفاع بصدد اهليته لترؤس مجلس الوزراء كما لم يقل من هو الضابط الذي لم يوصل له تلك المعلومات: هل هو موفاز الذي يناضل الى حد كبير لترفيع جاليلي ام انه شاحك نائبه في قائمة حزب الوسط؟.

في وثيقة حزب الوسط «عهد وميثاق مع مواطني اسرائيل» الذي ترجم عن وثيقة نيوت غينغريتش ومرشحي الحزب الجمهوري للكونغرس تحت اسم «ميثاق مع امريكا» تقول في هذه الوثيقة تعهد قادة حزب الوسط الاربعة بتغيير نمط الحكم السائد واقتلاع الفساد السياسي. الحديث في تلك الوثيقة يدور حول المستقبل ذلك لانه يصعب تغيير الماضي.

مساندة شاحك زعيم الاخلاقيات السلطوية ومقتلع الفساد السياسي لآريه درعي لم تكن صدفية عابرة فهذان الاثنان كانا اصبعين في كف اسحق رابين اليسار وكان هناك في هذه اليد خمسة عقدوا فيما بينهم سلسلة تحالفات على رأسهم كان نبراس العفاف الآخر بالنسبة لدرعي وهو حاييم رامون الذي سيصبح رئيسا للحكومة في قادم الايام.

الخيط الذي ربط بين الجميع وادى الى احتدام الصراع الداخلي ضد اهود براك كمرشح منافس لشاحك وبعد ذلك بسبب تقاربه مع رابين هو شمعون شيبس في ايار (مايو) 1993 حاول شيبس احباط ادخال رامون كعضو جديد للكنيست بديلا عن عضو كنيست مستقيل.

شيبس وصديقه بن تصيون فاينر توجها بواسطة المحامي موشيه بلتر الى سكرتير الحزب في حينه حاييم بارليف من اجل تذكيره بأن رامون كان متورطا قبل ذلك بعدة بتحقيقات شرطية عندما كان سكرتيرا لحركة الشبيبة ومن ضمنها تزييف سجلات الناخبين.

في حكومة العل يفترض ان يعطى ملف الدفاع لشاحك وأينما ذهب شاحك سيسير معه رئيس الشاباك يعقوب بيري.

بين درعي وبيري توجد ايضا علاقة ساخنة. عندما بدأ التحقيق الشرطي في ملف درعي كان وزير الداخلية من المقربين الوحيدين لرئيس الشاباك وسمع منه أن بيري مثله في المصيبة وانه هو الاخر يعاني من الغبن والمضايقات.

عشية البت في مصير درعي وفي الوقت الذي كان فيه شيبس مشبوها في ملفات اخرى وآملا بأن يتمكن من اقناع النيابة العامة بعدم تقديم لائحة اتهام ضده اصبح رامون في موقع القيادة في طاقم خصمه براك. سقوط شاحك كان مهينا بدرجة لا تقل عن ذلك فهو لم يرغب بأن يكون نائبا لبراك في طريقه للرئاسة ولكتفي بنيابة مردخاي وهو يسير في طريق لا تؤدي الى أي مكان.


السلطان قابوس

في يوم تدشين طاقم حزب الوسط ظهر امام المقر الحاخام اسحق حلميش العميد حلميش كان حاخام سلاح الاستخبارات في الوقت الذي كان فيه شاحك رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية حلميش هو زوج عضو مركز الليكود ومرشح رئيس البلدية الليكودي لمنصب حاخام البلدية وقد كان مقربا من روني ميلو وزير الشرطة روني ميلو منحه درجة عميد في الشرطة وعينه حاخاما للشرطة والسجون في الوقت الذي جرت فيه عملية تحقيق ضده لاستغلاله ممتلكات الجيش لاغراضه الخاصة ولم يتم ابعاد حلميش عن حاخامية الشرطة الا بعد ان قدمت ضده لائحة اتهام لمحكمة عسكرية خاصة.

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 12/4/1999

ماهر كيالي مدير عام «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»:

دار النشر ليست وزارة ثقافة ولا جمعية خيرية

لندن ـ «القدس العربي»

زار ماهر كيالي، مدير عام المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ونائب رئيس اتحاد الناشرين الاردنيين، لندن في زيارة خاطفة، وقد انتهزنا الفرصة للحديث معه عن بعض شؤون الكتاب والنشر العربي، وفي ضرورة مساهمة دور النشر في اصدار مجلة ثقافية عربية، فكان هذا اللقاء:

■ يتحدث الكثير من الكتاب عن تدهور مستويات النشر ويعيدون ذلك الى ان العلاقة بين الناشر ومن ينشر له صارت مادية، وهو ما أدى الى تدهور المعايير؟

■ بداية، التعميم في هذه المواضيع غير سليم، وان كنت أوافق طبعا ان الاتجاه العام لدى دور النشر خاصة فيما يتعلق بالابداع من شعر وقصة ورواية ينطبق عليه هذا الاتهام او الوصف. واعتقد ان هذا ليس موضوعاً جديداً ولكن تدهور الموضوع النشري أصبح يفرض على الناشر ان يكون صريحا في الطلب من المبدع ان يتحمل في كثير من الأحيان نفقات النشر، ويكتفي الناشر بتقديم خدمتين رئيسيتين: الأولى: الانتاج النشري نفسه، بما يتضمنه من طباعة واخراج وتصميم للغلاف، ومن الناحية الثانية: البعد التسويقي. الصيغة السائدة الآن في هذا المجال ان يتبنى المبدع شراء عدد من النسخ يتراوح بين 200ـ500 نسخة من أصل 1000 نسخة، وهذه كمية الطبعة كلها. بالطبع هذه الأرقام هي أرقام متواضعة بالمقاييس الحقيقية للنشر ولكن هذا واقع يفرض نفسه كما قلنا، ولا يوجد استثناءات الا في حالات وجود شاعر او روائي معروف ويضمن الناشر توزيع كمية من كتابه فور صدوره.

■ كأنك ترمي القفاز على جانب المبدعين باعتبار ان «بضاعتهم» غير رائجة لدى القارىء. فهل الأمر كذلك. وهل يتحمل الكتاب حقيقة تبعة هذه الحالة وليس الناشر بأي حال؟

■ أعتقد انك وضعت يدك على الجرح، وأصبت كبد الحقيقة لأننا علينا ان نتفق أن الناشر له مقاييسه، فنحن لا نتكلم عن حالة نشرية واحدة او كتاب واحد، نحن نتكلم عن سياسة. يستطيع الناشر ان يتحمل طبعاً عدة كتب قد لا تلقى الرواج المطلوب ولكن في المجال الطويل، دار النشر ليست وزارة ثقافة تلقى دعما من الدولة ولا هي جمعية خيرية تجد من يدعمها. هي دار تتعامل مع السوق وتخضع لقوانين السوق في العرض والطلب، ولكن طبعا انا أتفهم ان كثيرا من المبدعين لا تعنيهم هذه اللغة او قد يجدونها غريبة، ولكن مع التجربة وضمن معطيات الظروف القائمة أصبحوا يتفهمون هذا الواقع، ومن تجربتي الشخصية أحاول أن أتلافى الكم الكبير الذي يعرض على المؤسسة وأحاول أن أنتقي النصوص لا على أساس الاعتبار المادي فحسب لأننا لدينا برنامجنا النشري ومؤلفينا الذين وضعوا ثقتهم بالمؤسسة ولا يمكن أن يكون هذا على حسابهم.

■ تزور لندن لمشاهدة معرض للكتاب. ولابد انك تقوم بالمقارنة بين المعارض التي تقام في اوروبا وبين التي تقام في الدول العربية، فما هي نتائج هذه المقارنة؟

■ الفرق بين معارض الكتب التي تقام في العواصم الغربية كلندن وفرانكفورت وباريس وغيرها وبين معارض الكتب العربية، أولاً، يمكن القول ان هذه المعارض ليست متوجهة الى القارىء فالقارىء الغربي تتوفر لديه المكتبات الخاصة والعامة، وهو على صلة بفضل التقدم التكنولوجي، أي الانترنت من معرفة كل ما يصدر عن دور النشر، فالمعارض الغربية تهدف الى تبادل شراء حقوق النشر بين لغات مختلفة، طبعا لا نتحدث عن الجوانب التنظيمية والادارية لأن المقارنة صعبة ولا يمكن عقد مقارنة عادلة. كذلك فان المدة الزمنية لهذه المعارض مختصرة جدا لا تتجاوز عدة أيام بحيث يعرف الزائر ماذا ينتقي ويحاول الاستفادة القصوى من الوقت وتنظيم المواعيد، ولكن لا يعني هذا ان هذه المعارض لا يهدف منها الناشرون الترويج لكتبهم أو حتى بيعها بالجملة، ويلفت النظر أيضا ان تشارك شركات الشحن وشركات التغليف وتصنيع الكتاب وحتى في معرض لندن لاحظت وجود شركات معينة بتوفير المعلومات على الكومبيوتر، فهذه معارض متكاملة تخدم مهنة النشر من جميع جوانبها.

وكذلك يلفت النظر ان مواعيد هذه المعارض ثابتة ومقدسة بعكس معارض الكتب العربية التي يتم تأجيل بعضها أحيانا مما يخلق ارباكات لدى الناشر وحتى لدى القارىء الذي ينتظر انعقاد المعارض وتوفير الفرصة له باقتناء آخر اصدارات دور النشر.


ماهر كيالي (القدس العربي)

■ تجربة مجلة «الناقد» كانت ربما الأكثر شيوعاً وجماهيرية لدى المثقف العربي، كما أنها خدمت الدار التي كانت مشرفة عليها، لماذا لا تتكرر هذه التجربة؟

■ سبق لنا في المؤسسة العربية وأن أصدرنا مجلة ثقافية فكرية رفيعة المستوى بشهادة المثقفين انفسهم وأعني بها مجلة «قضايا عربية» التي استمرت من 1974 لغاية توقفها عام 1983 نتيجة ظروف بيروت بعد الاجتياح الاسرائيلي.

إصدار مجلة فكرية يحقق عدة أهداف، فمجلة «الناقد» لا شك انها كانت منبرا حراً وحداثوياً، تتناول مسائل تهم المثقف في واقعه، ولكن توقفها أيضا له دلالة فانا لا أعتقد أن «الناقد» توقفت لقلة المادة الثقافية بل بالعكس، فعندما كنت أزور دار رياض الريس في بيروت كان عبد الغني مروة، وهو شريك سابق لرياض في اصدار المجلة يشكو لي دوما كثرة المواد وأولوية النشر بالنسبة للبعض، وأيضا علمت منه في أيامها الأخيرة أن من أسباب توجه أصحابها لاغلاقها مشكلة الرقابة العربية وللمجلة التي لا تدخل معظم الدول العربية تجد نفسها محاصرة، وبالتالي لا تحقق أهدافها في الشيوع والانتشار. ولا شك انها تصبح أيضا عبئا ماديا ممكن أن تتحمله دار النشر لفترة ولكن يصعب الاستمرار في هذا الخط. فالناقد كشفت عن حاجة ونهم ثقافي لدى القارىء والمثقف ولكنها اصطدمت بجدار المحرمات والممنوعات وهو جدار لا يزال مرتفعا.

■ بصفتك ناشرا قديما، ونائبا لرئيس اتحاد الناشرين الاردنيين، ما هي المصاعب التي تتعرض لها صناعة النشر العربية حاليا؟

■ يحاول الناشر العربي ان يتأقلم مع الواقع الاقتصادي السيء. في موضوع الرقابة هناك بعض الانفراجات نتيجة أوضاع ديمقراطية. والانترنت والساتلايت، فيمكن أن عقلية الرقيب تتبدل مع الوقت. لكن هذا لا يعوض تدني مستوى الدخل، وان الكتاب ما زال هامشيا لدى المواطن العربي.

كما أن المؤلف عندما يتحمل جزء من تكلفة الكتاب ويهدي نسخ كتابه التي استلمها من الناشر موزعا اياها على اصدقائه الذين يمكن أن يكونوا المشترين الحقيقيين للكتاب، وبالتالي لا يعود هناك سوق للتوزيع، ربما اكتشف الناشرون ولو بشكل متأخر أنه لابد من قيام اتحادات وهيئات تعنى بأمور، أولا: تزوير الكتاب ووضع حد للقرصنة الفكرية، ثانيا: ضرورة التنسيق فيما يتعلق باقامة المعارض من حيث التوقيت ونظام الرقابة، والتفاصيل النشرية الأخرى، كالخصومات وغيرها، وربما كان العامل الأهم. وهو عامل لم يعالج بعد بالصورة المطلوبة آلا وهو اقامة شركة توزيع عربية بامكانيات مادية ولوجستية قوية، إضافة الى ضرورة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والدخول الى العصر القادم من خلال الاشتراك بالانترنت والنشر الالكتروني والتسويق الالكتروني.

الكاتب الفريد فرج يحتفل بعيد ميلاده السبعين: [2ـ2]

مكانة مصر الاساسية ثقافية ولا يمكن التفريط فيها بدعوى الخصخصة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

المناخ المسرحي

■ لكن هذا النوع من الاعمال المسرحية هل يحقق الرواج المطلوب والجماهيرية التي يبتغيها من رسالته؟

■ استطيع ان اشكو لك من المناخ المسرحي المحيط بنا، ولا داعي لتوصيف هذه الظاهرة لانه كثر الحديث عنها، ولكن اريد ان اقول لك ان المسرح القومي لم يلتزم طوال عهده السابق خلال الربع قرن الاخير بمنهجه ورسالته. فانفض عنه الجمهور، ثم عاد ثم انفض. ثم فقد الثقة تماما في ظل حالة التذبذب المستمرة. ومن جهة اخرى فانا اعتقد ان المسرحية الجيدة تجتذب جمهورها وان الادب المسرحي المصري قادر على البقاء وقادر على مقاومة الزمن وعلى النجاح فليثقوا في انفسهم اولا، وليثقوا فينا ثانيا، ثم يثقوا في هذا الجمهور الذي يستطيع اكتشاف العمل الجيد من العمل الرديء.

■ وهل لو عقدت مقارنة بين المسرح اليوم ومسرح الستينات.. هل ستكون مقارنة ظالمة؟

■ المقارنة بهذا الشكل ليست صحيحة، بل نقول المقارنة بين مقدار ما لبى مسرح الستينات احتياجات الستينات، ومقدار ما لبى مسرح التسعينات احتياجات هذه الفترة. بهذا تكون المقارنة سليمة. ونستطيع ان نقول في هذا الاطار ان مسرح الستينات قد بلغ ثروة عالية من تصوير وتلبية والتعبير عن احتياجات الجمهور وهو ما قصر فيه مسرح التسعينات.

■ وما اسباب هذا القصور، هل ترجع الى التعبير ام الى العرض المسرحي؟

■ القصور في المناخ وفي التقاليد وليس في الابداع، فالابداع متوفر، والمبدعون موجودون، لكنهم يتعرضون لضغوط كثيرة جدا، فمثلا يكفي ان نشير الى اختلاف وظيفة المسرح، ربما يكون هذا التعبير خطأ، لان وظيفة المسرح ثابتة، لكن اختلفت وجهة النظر في وظيفة المسرح، ففي الستينات كانت وظيفة المسرح في التعبير عن المجتمع وتصويره في حالة تغييره. الان ربما يجذبنا جانب ويزيغ ابصارنا احيانا عن اهداف المسرح، ويسعى الى اعلان وظائف واهداف اخرى للمسرح مثل تحقيق الربح المادي، وشباك التذاكر، او تعويض فنون اخرى اختفت من حياتنا او محاصرة في حياتنا، مثل الرقص لاسباب كثيرة، فلم تعد هناك مساحات للرقص والغناء في حفلات اضواء المدينة، التي عرفناها في الستينات، فانتقلت كل هذه الفنون الى المسرح، واصبحت مضافة اليه، ويبدو ايضا اننا نعيش الحياة في حالة تجهم، ونريد ان نضحك، ونحتاج الى الضحك، فاستخدمنا المسرح لتحقيق حاجة ليست مسرحية في الاساس وليست بالضرورة مسرحية، واصبح المسرح لو لم يضحك الناس فانها لن تقبله، وامسى الهدف هو الضحك من اجل الضحك، وهو الضحك السطحي، وليس الضحك الفني، اريد ان اقول ان وظيفة المسرح ثابتة، لكن نحن احيانا نعرفها، واحيانا نتناساها او نتجاهلها لحيانا تتجاذبنا ظروف فنؤجل التسليم بها بعض الوقت، وهو الحادث الان.

حمى الخصخصة

■ لا ترى ان مؤسسة المسرح الرسمية هي اولى الجهات بتجاهل وظيفة المسرح، وجنبتها اشياء اخرى؟

■ الحقيقة ان مكانة مصر الاساسية في المنطقة وفي العالم هي مكانة ثقافية في الاساس، واذا كانت لدينا مشاكل في السلوك وفي التربية وفي الخلق وحتى في منطق التفكير فهي مشاكل ثقافية في الاصل، ولذلك نحن في اشد الحاجة الان لاستكمال مؤسساتنا الثقافية والارتفاع بها الى ثروة ثقافية غير مسبوقة، ودعك من الستينات والازدهار الذي كانت عليه الفنون والاداب اذ يجب مع تطور الزمن في التسعينات ان نكون اعلى بكثير مما كان عليه الوضع في فترات سابقة، وليس هذا ترفا، او مظهرية، او اشياء كمالية، لكنها حاجات اساسية لحل مشكلاتنا واستعادة مكانتنا. ودائما يأتي المسرح على رأس المؤسسات الثقافية التي يجب الاهتمام بها لانه لقاء مباشر مع الجمهور، وهو الخط الذي يلتقي عنده الفنان والكاتب والجمهور، فلا بد ان تستعيد المسرح وان تحل مشاكله، وهي مشاكل بسيطة وممكنة الحل. اذ لدينا الادوات الكاملة للنهضة المسرحية، ولدينا اكاديمية الفنون، ولدينا اعداد هائلة من الخريجين والمبدعين والمثقفين والمتعلمين والمتخصصين في المجالات الفنية المختلفة، وهذا الثراء وغنى لا تحلم به اي امة، بل نحن اغنى مما كنا عليه في الستينات، وادواتنا المسرحية احسن مما كانت في السابق، ونستطيع ان نحقق اليوم افضل مما حققناه في الستينات بمراحل.

■ وانت الداعي الى الكلاسيكية والتمسك بها في مسرحك.. الا تخشى من التجريب المسرحي وتطور التقنيات في الاعتماد على الاسلوب الحركي وانتفاء الكلمة في العرض المسرحي.. الا تخشى على الكلاسيكية من مواجهة دعاوى الحداثة وما بعدها والتجريب؟

■ طبعا اخشى... فنحن مسرح لا يختلف عن مسارح العالم، وبفضل جهود اجيال من الفنانين، استطعنا الرقي بمسرحنا الى هذه القيم العالمية التي يعرفها المسرح في العالم... الذي يضم ثلاثة اتجاهات: المسرح الكلاسيكي الذي تعرض به الكلاسيكيات الراسخة، والمسرح التجريبي، والمسرح الشعبي البسيط الذي يمثله القطاع الخاص عندنا. وهذه الالوان المسرحية الثلاثة، هي قوام المسرح في الدنيا كلها، ولا يستغني المسرح عن احداها. ولك ان تنظر الى المسرح في اي عاصمة اوروبية. وستجد في لندن مثلا التي عشت فيها زمنا ليس قصيرا، وخالطت فيها كل الوان الفنون، ستجد المسرح القومي وبعض فرق المسرح الخاص تعرض اعمالا كلاسيكية، ولكن التقدم التكنولوجي اعطى للمسرح الكلاسيكي نكهة حداثة وعصرية، وفي الوقت نفسه تجد ايضا المسرح الهامشي او المسرح الطليعي، وهو مسرح الشباب الذي يجرب في كل الاتجاهات المسرحية، وبينهما يوجد المسرح الخاص الذي يتراوح بين فرق تقدم شكسبير وآرثر ميللر وتينسي وليامز والمؤلفين المعاصرين امثال بيتر بروك، وبين المسرح الاخر الذي يقدم الهزليات والمسرحيات الراقصة. هذه الالوان المختلفة تمثل الحركة المسرحية، تعطي المشاهد حرية الاختيار لما يريد ان يشاهد. وهذا يصنع حيوية في المسرح ويثري التجارب فيه ويؤدي الى تطويره، ولكن نحن هنا في الوطن العربي دائما ما نقف عند حدود قضايا الفصحى او العامية ولم يسأل المسرحيون انفسهم عن السبب الذي يجعل المشاهد يحب مشاهدة النوعين من المسرحيات، فنحن نحب ان نشاهد مسرح الطليعة، والمسرحيات الكلاسيكية، وكذلك المسرح الترفيهي، وان تحفل الحياة المسرحية بكل هذه الالوان من المتع الفنية والثقافية.

■ الا تخشى في ظل سيادة مفهوم الخصخصة ان تطرح الحكومة في الايام القادمة مسرح الدولة للبيع، باعتباره لا يحقق مكاسب بل تعوقه الخسائر دائما؟

■ جملة بيع مسرح القطاع العام جملة ساذجة، لان الثقافة القومية ليست مطروحة للبيع، هل سمع احد ان الحكومة الفرنسية تفكر في طرح مسرح الاوديون للبيع، او مسرح الكوميدي فرانسيز للبيع. واشير هنا الى ان الحكومة البريطانية منذ عشرين عاما انشات احدث مسرح في بريطانيا لتعرض عليه فرقة شكسبير الملكية عروضها، وتكلف هذا المسرح بأسعار 1980 مبلغ 150 مليون جنيه استرليني، وهي الحكومة الرأسمالية اليمينية صاحبة الاقتصاد الحر، ايضا الحكومة المصرية اعلنت عن بناء اكبر متحف في العالم فكيف تفكر الحكومة نفسها او يخطر على بالها ان تبيع المسرح القومي مثلا، اريد ان اقول ان طلعت حرب الذي بنى المسرح القومي اهداه للحكومة، فكيف تبيعه، وهل اذا زادت نفقات الاوبرا تفكر الحكومة في بيعها والتخلص من اعبائها. هذا كلام ساذج لا يستحق النقاش، ولكن على الدولة ان تصلح مسرحها.

■ كيف؟

■ لست الطبيب الذي يملك روشتة العلاج، ولكن اذا عجزت الخبرة المصرية عن علاج مشاكل المسرح المصري، فعليهم ان يتبعوا ما حدث في الثلاثينات حيث استقدمت الحكومة المصرية مدير الكوميدي فرانسيز ليضع لائحة المسرح القومي واجتمع بكافة الفنانين واعطاهم خبرته، ولو حدث هذا الان لكان نقصا من قدر الفنانين المصريين، ولكن اريد ان اقول ان الدولة في السنوات الاخيرة لم تستمع الى مشورة الفنانين الرواد لعلاج مشاكل المسرح المصري، تلك المشاكل التي لن تحل الا اذا تمت ادارة المسرح المصري من خلال مجلس ادارة، يضم الشخصيات المستقلة التي لها خبرتها وثقافتها الى جانب المديرين التنفيذيين للمسرح، وان يكون لمجلس الادارة سلطة فعلية، تمثل الفكر الاستراتيجي والتوجيه الثقافي في مجال المسرح للمجتمع كله. من هنا سيتم حل المشاكل اذا كانت الدولة راغبة في الحل، ولو على خلاف رأيها فالمهم ان نحافظ على هذا المسرح وعلى رسالته ووظيفته، فهذا المسرح الذي ترعاه الان وزارة الثقافة كان له اثره الثقافي والفني البعيد في كل الاقطار العربية، وهذه ميزة لم يملكها اي مسرح اخر في العالم، ولم يزل رغم مشاكله اكبر مسرح في العالم الثالث من حيث عدده ونوعية مواهبه، فنحن افضل في مسرحنا من اليونان واسبانيا، ولم تزل هذه القوة الثقافية المشعة كامنة فيه الى اليوم، لكنها لا تعمل بكامل كفاءتها، مما ادى الى انحسار التأثير المسرحي المصري في المسرح العربي، وهذا التأثير يمكننا استرداده باصلاح المسرح المصري وايجاد الحلول لمشاكله، ولا تسألني كيف، لان الاجابة لابد ان تأتي على يد فريق عمل من الخبراء وكبار المبدعين واهل الخبرة والتجربة في التوجيه الفني، ولا يحق لشخص واحد مهما كانت وظيفته او مركزه ان يتعالى علينا بطرح الحلول وخاصة اذا كان في سلطته تنفيذها.

■ لكن المنطق في حمى البيع هو الخسارة.. فهل تطال يد البيع كل ما هو خاسر في حياتنا؟

■ الحديث عن الخسائر هو مبالغة، وعيبنا اننا لا نقرأ الكتب المطبوعة حتى في بلادنا، وسأقدم لك فكرة من كتابي «اضواء على المسرح الغربي» عن الدعم المالي الذي تقدمه الحكومات الغربية الرأسمالية للمسرح في بلادها، فالحكومة الامريكية تدفع دعما للمسرح عندها، خلافا لما تقدمه سلطات البلديات في الولايات المختلفة، والحكومة البريطانية تقدم اعانات نقدية للفرق المسرحية، وكذلك الحكومة الكندية والفرنسية والدنماركية، وهذه المبالغ، تدفع لكل مواطن من مواطنيها، وهو ما يعني ان الحكومة المصرية يجب ان تدفع دعما للمسرح لا يقل عن 37 مليون دولار في السنة لتتساوى مع امريكا، و180 مليون دولار مثل بريطانيا و300 مليون دولار لتتساوى مع كندا، و400 مليون دولار لتتساوى مع فرنسا، في حين لا تدفع الحكومة المصرية اكثر من 5 ملايين جنيه في العام دعما للمسرح تذهب النسبة الاكبر منها الى مرتبات الموظفين، فمصر تدفع ثمنا بسيطا هو اغلى ثمن يدفعه اي بلد في المسرح لان عائده الثقافي يكاد يكون لا شيء.. لكن من الممكن تدارك ذلك الامر، بترقية العائد الثقافي، الذي ترتفع فيه قيمة الدعم، فلا يوجد مسرح في الدنيا تابع للدولة يدر ربحا، والاصل في دعم المسرح في الحقيقة، هو انتاج ابداع مسرحي بأعلى تكلفة واتاحته لاكبر قاعدة من المشاهدين بأسعار معتدلة، والمسرح المصري من مفاخر الشعب والدولة في مصر ومن مفاخر المجتمع وحركة التنوير، واعتقد ان هذا شيء غال جدا لا يمكن التفريط فيه او التقليل من حجمه او تحجيمه.

التقاه: محمد مجدي

قص

عندما خرجت الارض من مدارها

يوسف الشريف *

[الى محمود امين العالم]

بإمكانه ان يخرج ويذهب الى اي مكان لكن عليه ان ينام مبكرا لينهض قبل شعاع الشمس الاول.. يتمدد على السرير ويبعثر اطراف جسمه... يشبك اصابعه خلف رأسه ويتطلع الى الاعلى.. يسترجع ذكريات جميلة.. يتمنى لو يغني، يتمتم بأغنية تتحدث عن الربيع.. يجلس ثم يغادر السرير.. يذهب الى المرآة يتطلع في الوجه الاخر يرى فيه زهر العنفوان.. يبتسم للوجه الاخر يزغرد طائر الفرح في اعماقه.. يحس بالزمن بليدا.. يتمنى لو تشرق الشمس الان... يتساءل: اين هي الان؟

في النصف الاخر من الارض هي السادسة... لو انه هناك.. الساعة الملتصقة على وجه الجدار تؤكد ان الزمن يمر... لكن لماذا لا يسبق الزمن؟ وقف على الكرسي الخشبي ازاح غطاءها الزجاجي ودفع بمؤشر الساعات الى الامام... الساعة الان هي السادسة صباحا، خيل اليه ان الشمس بدأت مخاضها الان.. عاد الى السرير.. جلس على حافته.. خطر له ان يسترجع ما كتبه. «انيشتاين» عن الزمن.. قرأ قليلا... تأكد من قوة ذاكرته... لو يملك مربع سرعة الضوء سيكتشف المجهول بعد مليون سنة، اعجبته الامنية قبض عليها بكل خياله وجنح اليها بكل ما فيه من شوق لليوم الجديد.. ادار مفتاح التلفزيون اطل وجه المذيع باسماً يقرأ اخبار المناخ.. سيكون الجو معتدلا والحرارة ربيعية.. احس بالفرح وبالانتشاء، كل شيء.

غدا سيكون صحوا وبلا غيوم فتح النافذة فاحتضنته نسائم ليل مشبعة برائحة البحر القريب... اخذ شهيقا عميقا وتطلع للسماء وللنجوم.. الليل جميل وشاح العشاق وقبلاتهم لكنه يريد النهار.. عليه ان ينتظر خمس ساعات اخرى ليكون اول من يستقبل اليوم الجديد... انه لن ينام، سيبقى متيقظا.. سيمارس متعة انتظار النهار.. ان السعادة ليست في وقوع الفرح بل في توقعه.. هكذا فكر.. دخل المطبخ وصنع لنفسه فنجانا من القهوة... تذوق طعمها على مهل.. اشعل لفافة والتقط مجلة مصورة اهمل قراءتها منذ مدة.. تصفح صورها الملونة وتمنى لو يضاجع ممثلة مشهورة.. الان.. وفي هذه اللحظة طافت بخياله صور شتى فطاردها لكنه القى بالمجلة بعيدا... لا يريد ان تهرب لحظة واحدة من لحظات الانتظار، كأنما كل شيء اصبح في قبضة عالم جديد يوشك ان يولد تماما مثل صرخة الميلاد... بعد اربع ساعات سيقع الحدث العظيم.. انه يرى ما سيحدث، هناك... خلف الافق الممتد بلا حدود ستنهض هادئة مطمئنة واثقة... تزيح عن صدرها جبالا سوداء خرسانية من قلب الليل الطويل..

جنح الى ايام الصبا عندما كان يتسلق الجبل الى قمته يستقبل الشمس... تعود به الذكريات فيرى طفلا يتقافز كأرنب بري يحضن الشمس القادمة.. يلعب معها.. يتعلق بضفائرها.. تهدهده في اراجيحها الذهبية.. ترضعه من سحرها.. يغفو ثم ينام ثم يصحو... تسقيه من قطر الندى.. يملأ من تبرها سلالا يرشه على عتبات البيوت النائمة.. ينتفض واقفا.. ناوشته خواطر غريبة... شيء ما يحدث؟ عاد الى النافذة.. تطلع الى السماء... هناك شيء يتغير... اين النجوم؟

ارتدى ملابسه على عجل خرج الى الشارع الخالي من كل قدم.. عاد مسرعا الى غرفته... شيء ما يتغير... فتح التلفزيون ورفع الصوت، اطل وجه المذيع حزينا.. يقرأ اخبار المناخ.

جاءنا الان ما يلي «في الساعة الواحدة بالتوقيت المحلي خرجت الارض من مدارها واستقرت في مدار جديد لم يحدد العلماء موقعه بعد، المتوقع ان يحدث ارتفاع حاد في درجات الحرارة قد يتجاوز المائة درجة»...

كان وجه المذيع مغسولا بالعرق..

على الجميع البقاء في بيوتهم حتى اشعار اخر.. توقعوا ليلا طويلا..

ضحك... ثم صرخ في وجه المذيع ولو... المهم انها ستشرق ولو بعد الف عام.



* كاتب من ليبيا

اتحاد الكتاب المصريين يدين مصادرة كتاب «النبي» لجبران

القاهرة ـ القدس العربي»:

أصدر اتحاد الكتاب في مصر بيانا ادان فيه سحب الجامعة الامريكية بالقاهرة لكتاب «النبي» لجبران خليل جبران من مكتبتها، ووضعه ضمن قائمة من الكتب الممنوعة من التداول في الجامعة. ولم يسم بيان مجلس ادارة الاتحاد الجامعة المقصودة في بيانه، واكتفى بوصفها احدى الجامعات في مصر، وهي الجامعة الامريكية، التي انتهجت في الفترة الاخيرة حملة شديدة من الرقابة على الكتب، بدأت بكتاب محمد (صلى الله عليه وسلم) للمؤلف مكسيم رودنسون، ثم الخبز الحافي لمحمد شكري، ثم رفض نشر مذكرات الكاتبة المصرية د. نوال السعداوي، التي سبق ان نشرتها دار الهلال في مصر. واخيرا كتاب النبي لجبران خليل جبران. وتضم قائمة الممنوعات التي حددتها الجامعة الامريكية للكتب اكثر من 240 كتابا، تم سحبها بالفعل من مكتبة الجامعة. وهو ما رآه اتحاد الكتاب خطوة وسابقة خطيرة من نوعها، اذ تمتد يد الرقابة المجهولة الى كتاب عظيم، يقصد كتاب النبي الذي مضى على تأليفه اكثر من ثلاثة ارباع القرن، والفه واحد من الرواد الافذاذ للنهضة الفكرية والادبية في وطننا العربي.

ووقف البيان عند اهمية الكتاب الذي طالعه منذ تأليفه وحتى الان ملايين من القراء، بعشرات اللغات التي ترجم اليها في العالم، ووجدوا انه يجسد بأبلغ وارقى المعاني رسالة الادب الحقة، في التماس الحق والخير والجمال، وتساءل البيان عن هذه الايدي العابثة التي تريد حرمان القراء من الاطلاع على هذا العمل، الذي يدعو الى ارفع قيم التسامح والخير بين البشر، في الوقت الذي تتربص فيه قوى التطرف والظلام بعقل امتنا.

واكد اتحاد الكتاب المصريين انه يندد بهذا العمل، الذي يندرج في اطار حملة مشبوهة على تراث امتنا الابداعي، والتي امتدت الى الف ليلة وليلة والى كتب التصوف وغيرها، هذا في الوقت الذي يذكر فيه بموقف الدولة الثابت والمعلن على لسان رئيس الجمهورية، في احترام حرية الفكر والابداع، باعتبارها الوسيلة الاولى لازدهار الفرد والمجتمع والامة. وذكر الاتحاد في بيانه بما اعلنته الدولة في مصر مرارا من انه لا يحق لأي جهة مصادرة اي كتاب باستثناء القضاء وفي الحدود التي ترد فيها نصوص قانونية قطعية، ووصف بيان الاتحاد منع او سحب اي كتاب من السوق او من المكتبات العامة، بأنه اعتداء على هذا المبدأ، ومن قبل اعتداء على عقل الامة وعلى حقها في الافادة من ثمار ابداع ابنائها ومفكريها، وحرمانها من النهوض الثقافي والحضاري.

وطالب اتحاد الكتاب اجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع كافة ـ ولا سيما الجامعات المنوط بها حماية الفكر ـ بالتمسك بمحاربة هذه الممارسات الخطيرة التي تستهدف قمع ابداعنا في ماضيه وحاضره، واعادة كتاب النبي لجبران الى ارفف المكتبات التي ظل يثريها لعشرات السنين، بالاضافة الى اية كتب او اعمال ابداعية اخرى، امتدت لها ايدي الرقابة الخفية وغير الشرعية.

إبداعات مغربية

«صوت وضوء» عرض فني متجدد بمدينة فاس المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

استؤنف مؤخرا بفاس تقديم العرض الفني «صوت وضوء» الذي يقدم اعتمادا على تقنيات الضوء، التاريخ العريق لهذه المدينة العريقة في مدة زمنية لا تتعدى 45 دقيقة.

ويتم خلال هذا العرض الثقافي والسياحي تقديم مراحل من تاريخ مدينة فاس من خلال مجموعة من اللوحات الفنية التي يتم عكسها بواسطة تقنيات اشعة «الليزر» والماء على الجدران «البرج الشمالي» الذي يقع بمنطقة «باب الفتوح».

اشغال ندوة حقوق التأليف والقرصنة في كتاب

■ اصدرت النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة بالتعاون مع وزارة الاتصال (الاعلام) كتابا يضم اشغال اليوم الدراسي الذي نظمته هاتان الجهتان يوم 16 ايلول (سبتمبر) 1998 حول حقوق التأليف والقرصنة.

ويضم الكتاب كلمتي محمد العربي المساري (وزير الاتصال) في موضوع حقوق التأليف والقرصنة والمكتب التنفيذي للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة ومداخلات الجلسة الاولى التي تضم كلمات مدير المكتب المغربي لحقوق المؤلفين وممثل وزارة الاتصال وممثل مدير التلفزة المغربية بالاضافة الى الاعمال المقدمة خلال اليوم الدراسي وتدخل ممثل نقابة التشكيليين المغاربة.

ويضم القسم الثاني مداخلات عبد الله شقرون، ومحمد الخضير الريسوني ومحمد الازهر وسعيد الشرقاوي. كما يشمل القسم الثالث مجموعة من التساؤلات والتقرير والتوصيات بالاضافة الى متابعة الصحافة المغربية لليوم الدراسي.

وتنصب المداخلات والعروض والمناقشات على قضايا حقوق التأليف والقرصنة كما تهم القوانين والتشريعات الدولية والوطنية وانشغالات الحقوقيين والمهتمين والممارسين والمؤلفين بصفة عامة.

الملتقى الاول للفيلم المغربي بالاقاليم الجنوبية

■ تحتضن مدينة العيون في الفترة من 16 الى 23 نيسان (ابريل) المقبل الملتقى الاول للفيلم المغربي بالاقاليم الجنوبية.

ويتضمن مشروع برنامج هذا الملتقى عرض العديد من الاشرطة الوثائقية والافلام المطولة والقصيرة بالاضافة الى تقديم افلام مطولة للرسوم المتحركة على امتداد ايام هذا الملتقى.

وسيتميز الملتقى ايضا باقامة معرض لآليات التصوير والانارة والعرض السينمائي ومعرض للملصقات بعض الافلام المغربية.

وسيتم بنفس المناسبة تنظيم ندوة حول موضوع «واقع السينما المغربية وآفاقها» تشتمل على مجموعة من المحاور التي ستركز بالخصوص على تاريخ السينما المغربية ودور المركز السينمائي المغربي للنهوض بالقطاع السينمائي المغربي ودور المنتج في السينما المغربية.

كما ستركز محاور هذه الندوة على (الكتابة السينمائية والتحكم في آليات السرد في السينما المغربية)، و(البعد التشكيلي في ملصقات الافلام المغربية).

ومن بين الافلام المغربية المطولة المقرر عرضها (الطرفة والسندان) لحكيم النوري و(البحث عن زوج امرأتي) لمحمد عبد الرحمان التازي و(فرسان المجد) لسهيل بن بركة و(خيول الحظ) لجيلالي فرحاتي و(مكتوب) لنبيل عيوش، و(كنوز الاطلس) لمحمد العبازي و(نساء ونساء) لسعد الشرايبي و(اصدقاء الامس) لحسن بنجلون و(باي باي سويرتي) لداود اولاد السيد اضافة الى فيلم (كيد النساء) لفريدة بليزيد.

ويتضمن مشروع برنامج الملتقى ايضا عرض ١١ فيلما وثائقيا وقصيرا من انتاج المركز السينمائي المغربي وانتاج الخواص.

وتجدر الاشارة الى ان تنظيم هذا الملتقى يندرج في اطار الموسم الربيعي للتنشيط الثقافي بالاقاليم الجنوبية لهذه السنة الذي اعطى انطلاقته مؤخرا احمد لحليمي الوزير المكلف بالشؤون العامة للحكومة.

بطله ومخرجه روبرتو بنيني كان عضوا سابقا في الشبيبة الشيوعية:

«الحياة جميلة» يعيد الأمل للسينما الإيطالية

موسى الخميسي*

■ ساعة الدرس الاول في اكاديمية الفنون الجميلة في مدينة فلورنسا حيث كنت ادرس تاريخ الفن، كانت تضيع عندما التقي بروبيرتو بنيني الذي كان يطلق علي بغداديتو حين كنا نلتقي في احد المقاهي الصغيرة في ساحة سان بيرينو وسط المركز التاريخي لعاصمة عصر النهضة حيث كنت اعيش واعمل مراسلا لمجلة «الافق».

في تلك اللقاءات التي نحتسي من خلالها فناجين القهوة في الصباح كانت تنتهي باقامة احتفالات ساخرة تقفل بالعناق ورفع الواحد للاخر وسط الساحة الصغيرة، وهو يصيح باعلى صوته (ستكتب عني عندما اكون مشهورا يوما من الايام) وارد عليه واقول ساخرا (ولكن كيف سأصل اليك وانت محاط بقلب الشهرة؟) فيجيب باحدى طلتات صدام حسين!

في تلك الايام من عام 1982 كان روبيرتو عضوا في الشبيبة الشيوعية الايطالية من عائلة عمالية فقيرة يروي لاصحابه على الدوام قصة اعتقال ابيه لمدة سنتين في معسكر النازي عقب احتدام العداء بين المانيا وايطاليا اثناء فترة الحرب العالمية الثانية.

اشتغل كمهرج كوميدي موهوب ذي قدرة فذة على الاضحاك وكان يصب غضبه الساخر على السياسات في الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم وذلك في البيوت الثقافية التي تنتشر في جميع المدن والضواحي التابعة للحزب الشيوعي الايطالي، كما كان يتنقل في المهرجانات الاحتفالية السنوية التي كانت تقيمها صحيفة «الاونيتا» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الايطالي لمناسبة تأسيسها لقاء اجر بسيط يقدم المونولوجات الضاحكة التي كان يرتجلها وهي تتألف من اسكتشات فكاهية ساخرة تعتمد على سرعة البديهة ومهارة التخاطب مع الجمهور وهو يبرز العيوب والتناقضات التي كانت تحتفل بها الحياة اليومية لرجال السياسة وهو يطلق عليهم وبدون رحمة سهامه اللاذعة.

وها هو روبيرتو الصغير يصبح لشهرة نجم كوميدي في ايطاليا مع فيلمه «الحياة جميلة» الذي استقى عنوانه من جملة لتروتسكي الذي كان يحبه كثيرا حين كان الاخير في منفاه بالمكسيك ينتظر قتلته الذين ارسلهم ستالين ونظر من نافذة بيته الى الفضاء الخارجي قائلا لزوجته «الحياة جميلة».

المعروف ان اغلب الافلام الكوميدية السينمائية لا تفوز في المهرجانات الدولية باي نوع من الجوائز ومع ذلك فقد استطاع روبيرتو بفيلمه الجذاب الذي يعتبر نموذجا للكوميديا الساخرة ان يحصل على الجائزة الكبرى لمهرجان «كان» العام الماضي، وهي ثاني جائزة من جوائز المهرجان بعد «السعفة الذهبية» مباشرة، كما حصل على 30 جائزة محلية وعالمية كان اخرها جائزة (دافيد) وهي تمثال صغير نحته فنان عصر النهضة الشهير دي دوناتلو وتمثل هذه الجائزة المعادل الايطالي لجوائز «الاوسكار» العالمية. كما فاز كأفضل فيلم اجنبي في مهرجان «سيزار» الفرنسي بداية هذا الشهر، وكذلك افضل فيلم اجنبي في الاوسكار الشهر الماضي ايضا اضافة الى نيل بنيني نفسه جائزة افضل ممثل.

بنفس الاسلوب الكوميدي الذي كان يؤدي به دوره في الفيلم، فهو يلتقي باصحابه وموزعي الجوائز في المهرجانات والاحتفالات، بالايقاع السريع منطلقا كالريشة ليحتضنهم واحدا واحدا ويرفعهم بيديه النحيلتين، كما احتضن من قبلهم ولاول مرة زعيم الحزب الشيوعي الراحل انريكو بيرلينغوير من على منصة الخطابة في احد الاحتفالات ليعبر وبطريقة ايطالية حميمة عن المشاعر التي يصفها على النحو التالي «احب ان اعبر عن فرحتي جسديا، لانني اطلق لنفسي العنان، وتستغرقني تماما مشاعر البهجة بسهولة في مواقف مثل هذه. فانا في مثل هذه اللحظات في حالة ذهول وتجتاحني الفرحة لسماع الانباء للفرحة التي لم اتوقع وصولها بهذه السهولة، لاني حقا لم اتوقع الكثير. احب واحترم الناس مثل سبيلبيرغ وتوم هانكس، وكل الاخرين».

جاءت شهرة بنيني بعد ان اختياره المخرج الايطالي الراحل فدريكو فيلليني ليمثل احد ادوار البطولة في فيلمه «ضوء القمر» الاخير الذي انتجه عام 1987 وقال عنه «ارى في بنيني موهبة حقيقية ممتزجة بحضور وشخصية مشبعة بروح مهرج عظيم».

بعد انتقاله الى عالم السينما من جولاته الاسبوعية المتعبة من اجل كسب الرزق، حققت جميع افلامه نجاحا جماهيريا كبيرا وارباحا كبيرة لم يكن يتوقعها، اذ حطم فيلمه «جوني ستيكينو» عند عرضه عام 1991 رقما قياسيا من الايرادات على مستوى السينما الايطالية، وبعدها بثلاث سنوات حطم الرقم القياسي من جديد بفيلمه الكوميدي «الوحش» الذي تدور احداثه حول مجرم محترف. وفي عام 1993 لعب بنيني دور ابن المفتش كلوزو الشهير بغبائه وخفة ظله.

ان الشعبية التي يتمتع بها بنيني في المجال الكوميدي كممثل ومهرج، هي التي جعلت تناوله لموضوع الهولوكوست مغامرة شائكة كما نصحه العديد من العاملين معه بان الخوض بمثل هذا الموضوع الحساس يمكن ان يفقده جمهوره التقليدي، فمثل هذا الموضوع يعتبر من المحرمات اليهودية التي تفوق في قداستها الديانة ذاتها. اذ حين يأتي ذكر الهولوكوست، فعلى الجميع ان يصمتوا وتنحني الرؤوس.

اما التشكيك ولو في بعض الحقائق فهو من اكبر الكبائر حيث تصب اللعنات على كل من يرتكب اي خطأ ولهذا فان الجانب اليهودي الايطالي وخاصة من قادة الجالية اليهودية في ايطاليا اعربوا في بداية الفيلم عن استيائهم الشديد من معالجة مأساة معسكرات الموت بهذا الاسلوب الساخر، الا انهم سرعان ما صمتوا بعد ان استقبل الجمهور الايطالي والنقاد هذا الفيلم بايجابية مشجعة الى ابعد الحدود ولم تستطع اصوات القوى المتعصبة دينيا ان تأتي بنتيجة. فبدأت عملية مسايرة الترحيب وحتى المبالغة فيه فقد شارك في مهرجان القدس السينمائي العام الماضي ومنح جائزة (عمدة القدس الخاصة) وسط اعتراضات العديد من الحاخامات والجمعيات اليهودية كما ان البابا يوحنا بولس الثاني عبر هو الاخر عن اعجابه بالفيلم بعد مشاهدته بحضور بنيني نفسه في حفل خاص لعرض الفيلم داخل الفاتيكان، كذلك فعل رئيس الوزراء الايطالي ماسيمو داليما عندما سمع ترشيح «الحياة جميلة» لسبع جوائز اوسكار، فأبرق الى (الرفيق) القديم مهنئا قائلا له «انه فيلم جميل جدا وقد اعجبت به مع كل الملايين التي شاهدته وانا متأكد بأني اتحدث باسم كل هؤلاء الذين شاهدوه حيث ابعث اليك بأفضل التمنيات بالنجاح» موضوع الفيلم لا يعالج قضية اليهود والنازية بصفة خاصة بل ان موضوعه كما قال هو نفسه عن الفاشية والتعصب بكل اشكاله وصوره البشعة.

الانتقادات التي تركزت على ان مخرج الفيلم وكاتب قصته بنيني انه اعتمد على اخفاء الحقائق التاريخية لما حدث حقا في الهولوكوست كما ادعى عدد من المتعصبين اليهود في ايطاليا وان بنيني قدم مشاهد هزلية وسط هذا الواقع المأساوي داخل معسكرات الاعتقال. وباعتقاد معظم النقاد فان مثل هذا الحديث هو تجن على الفيلم وموضوعه ذلك لان بنيني لم يزعم انه صنع فيلمه لتناول الجوانب الوثائقية بل هو اعتمد على السخرية في مجابهة الشر خاصة وان هذا الشر الذي كان يحيط بالانسان من القوة بحيث لا يمكن الوقوف امامه الا بالسخرية وهو بهذا خلق اجواء اقل ما يمكن ان يقال عنها بأنها شاعرية جميلة تتناسب مع الفكاهة الراقية.

كما تبين فان احداث الفيلم تدور حول حياة الأسرى في معسكرات النازية اثناء فترة الحرب العالمية الثانية وهو موضوع تناولته العديد من الافلام السينمائية الا ان بنيني دخل بفيلمه رحلة المأساة الليئة بلحظات الرعب والألم والخوف ليخرج بحس كوميدي فهو يتبع طريقة الفنان شارلي شابلن الذي مزج بين الكوميديا الساخرة والتراجيديا وخاصة في فيلمه «الديكتاتور» حين استطاع ان يضحك الناس رغم بشاعة الديكتاتورية وهول المآسي التي الحقتها بالانسانية.

فيلم «الحياة جميلة» تدور فكرته الرئيسية حول محاولات الاب لحماية طفله الصغير من المواقف المأساوية التي تتربصه خاصة وانهما نزيلان في احد معسكرات الاعتقال الالمانية. فالأب يبذل كل جهده ليحجب عن ابنه الحقيقة المرعبة للمكان والمصير الرهيب الذي ينتظرهما فيخبره بانهما في مكان يقومان فيه بدور مطلوب منهما من اجل الحصول على جائزة كبيرة، ان هو اي الطفل تحلى بالصبر والجلد واحترام والتزام ما يقوله الاب له.

لاحداث الفيلم تبدأ عام 1939 حيث البطل كويدو وهو شاب ايطالي يهودي يعيش بالقرب من مدينة فلورنسا ويعمل كنادل ويقع في غرام خطيبة رجل سياسي فاشيستي ايطالي في عهد موسوليني ويحلم بفتح محل او مكتبة لبيع الكتب في المدينة وحين يرى دورا لاول مرة وهو بصحبة احد اصدقائه اثناء ذهابهما الى مدينة (اريتسو) القريبة من فلورنسا من اجل لقاء عم صديقه الذي وعدهما بالمساعدة يقع في حبها من النظرة الاولى ويستخدم كل مواهبه للفوز بقلبها واول ما يقوم به هو سخريته من افكار التفوق العنصري وغيرها من تداعيات الفاشية الايطالية حيث يتحين المواقف والمشاهد ليقوم بها امام (دورا) معلمة مدرسة الاطفال وهنا تتجلى موهبة بنيني المسرحية الكوميدية التي تفرق المشاهد بالضحك، لكنها في الوقت نفسه تكشف عن ابعاد العنصرية الايطالية التي مورست ليس ضد اليهود وحدهم وانما ضد الاثيوبيين والصوماليين والليبيين تحت شعار معاداة السامية التي سنتها السلطات الايطالية بقوانين تستبعد هؤلاء من العديد من الوظائف والمراكز المهمة في الحياة الرسمية وتمنعهم ايضا من الالتحاق بالمدارس والجامعات وكان من نتائج هذه القوانين اجراء اول تعداد سكاني لليهود في عموم البلاد وهو التعداد الذي سهل فيما بعد للسلطات النازية اعتقالهم وارسالهم الى معسكرات الاعتقال في المانيا.

(كويدو) و(دورا) المسيحية الكاثوليكية يلتقيان ضمن مناخات معادية لليهود. فالأجواء متوترة ومشحونة بنذر اندلاع الحروب التي كانت تطرق الابواب وتدور السنين بعد زواجه من (دورا) التي ينتزعها من خطيبها الفاشي المسؤول في السلطة المحلية للمدينة وليثمر هذا الزواج بطفل اطلقا عليه اسم (كيوزي) وينتج بفتح محل لبيع الكتب، الا ان ايطاليا تبدأ بفتح ابواب ترحيل اليهود الى المانيا على ضوء الاتفاقيات التحالفية بينها وبين المانيا ويأتي دور (كويدو) ليساق مع طفله الى معسكر (اوشيفيتز) وتصر الزوجة (دورا) على ان يكون مصيرهما واحدا وتذهب طوعا معهما وهنا يأتي القسم الثاني من الفيلم ليرينا كيف يسعى الأب ليخفي عن ابنه حقيقة كل ما يجري حولهما على يد النازيين ويقنعه بان كل ما يجري هو جزء من لعبة لها قواعدها يتسابق الجميع للفوز بها من اجل الحصول على دبابة حقيقية غير تلك الدبابة الصغيرة التي كان (كيوزي) يلعب بها في الدار بفلورنسا ويقوم الاب بكل ما من شأنه باقناع الطفل على تصديق هذه اللعبة كي لا ينهي طفولته البريئة على هذا الواقع المؤلم. ورغم ان الطفل في لحظة ما يواجه ابيه بان ما يحدث اكثر من لعبة، الا انه ينساق الى المسار الذي وضعه ابوه والذي يوصله في النهاية الى النجاة التي كان يرتجيها الاب.

فاللعبة التي من شروطها الاختباء حينا وعدم الكلام حينا اخر تستند الى جمع الف نقطة سيكون من يحققها هو الفائز بالمباراة متخيلا ان الألمان هم الاشرار وان المتسابقين سيخسرون نقاطا كلما عبروا عن خوفهم بالشكوى من الجوع او بالتوسل لرؤية امهاتهم.

والجائزة التي وعد (كويدو) ابنه كيوزي بها هي امتطاء ظهر دبابة حقيقية في رحلة العودة الى البيت وهو الحلم الذي دفع الأب حياته ثمنا لتحقيقه حيث يبدأ الجنود الالمان بالانسحاب من المعسكر مع وصول طلائع قوات الحلفاء فيما لا يزال الصبي الصغير مختبئا داخل صندوق حديدي. وحين تخلو الساحة يخرج من ذلك الصندوق ليرى دبابة حقيقية يقودها جندي من الحلفاء يتوقف لحظة ليحمل الطفل الى جواره على سطح الدبابة وقد تحقق وعد الأب فنال جائزته في النهاية لقد اثبت (روبيرتينو) بأنه حقا فنان موهوب وليس (مهرجا) كما كان يطلق عليه في بيوت الثقافة التي تجتمع بها طلابا وعمالا لنضحك بشكل صاخب وهو يرسم لنا بكلماته وحركاته (الكروش) السياسية التي كانت تقود البلاد انذاك. فقد تغلب هذا (الفيورنتيني) الاصيل على كل منافسيه الهوليووديين الذين رشحوه لسبعة جوائز اوسكار وهو رقم قياسي بالنسبة الى الانتاج الاجنبي.

في حفل توزيع جوائز الاوسكار، تسلم روبيرتو جوائز الاوسكار الثلاث من مواطنته صوفيا لورين وهو يصيح بأعلى صوته: «لا ريب ان في الأمر خطأ ما... لقد استنفدت كل مخزوني من اللغة الانكليزية.. غراتسي.. غراتسي». لقد استطاع هذا الرجل العصامي تحويل تراجيديا المحرقة اليهودية الى فيلم هزلي مليء بالأمل، ولعل انتصاره هذا سيشكل خطوة دافعة جديدة لمحاولة النهوض بالسينما الايطالية والعودة الى امجادها الماضية بعد ان ظلت خلال التسعينات تبكي على اطلال واقعيتها الجديدة

* صحافي وفنان من العراق يقيم في روما

لقطة من فيلم «الحياة جميلة» (القدس العربي)

تداعيات

احزان العصفور الضاحك!

فاروق وادي

■ لم يجد «كونراد شيفالبه» استاذنا الالماني العجوز الذي علمنا حرفا في كتابة السيناريو السينمائي، الا ان يتحرر من وقار العمر ووقار شيوعيته العتيقة، فيستجيب لسطوة النكات الذكية التي كان يطلقها رشاد ليجعل الدرس اخف ظلا واقل وطأة. فكان معلمنا العجوز يهدينا، مع كل نكتة يتلقاها، ابتسامة منفلتة خجولة... سرعان ما اصبحت تتحول الى ضحكة مترددة.. ثم الى قهقهة رحبة.. مجلجلة.

شيفالبه نفسه هو الذي اطلق على رشاد ابو شاور وصفا المانيا لم يرق لنا في شقه الاول: «العصفور الضاحك»!

كان مصدر الاعتراض، ينبع من احساسنا بالظلم الذي وقع على حجم رشاد وحجم العصفور معا، جراء مثل هذا الوصف. لكن صديقنا رشاد بدا سعيدا بالوصف، خاصة وانه عاشق لهذا النوع من الطيور. وكان قد كتب واحدة من اجمل قصصه القصيرة المبكرة تحت عنوان «العصافير» نشرت في «الاداب» اواخر الستينات ولقيت تقريظا نقديا استثنائيا، في زمن لم تكن فيه شوائب العلاقات والاعتبارات الخاصة قد خالطت العملية النقدية.

في الصفحات الاخيرة من كتابه الجديد «رائحة التمرحنة» يقدم رشاد مرافعة صادقة حول حق العصافير في الحياة، محرضا الاطفال على الكف عن اصطيادها، لان ذلك يشكل اعتداء وحشيا على البهجة والجمال... لا يليق بالفلسطينيين تحديدا اقترافه، اذ انهم، اكثر من غيرهم، تعذبوا، وظلموا... وسال منهم دم كثير.

عصفور ضاحك، رشاد.. له ظل خفيف كأجنحة العصافير، فيما ضحكته المجلجلة... تهتز لهولها الجدران.

غير ان تلك الضحكة، تظل تخبىء خلفها حزنا يذكرنا بما قاله برنارد كوردون على لسان شخصيته الروائية «توريبيو توريس الشهير بغارديليتو»: «... ان اكثر الساخرين هم اشد الناس تعاسة»!

رشاد ابو شاور هو واحد من قلة قليلة من الساخرين الفلسطينيين، وهو يخالفني الرأي بأن خفة ظله الشفاهية تتفوق على خفة ظله الكتابية، مصرا بالحاح... على ان كتابته لا تختلف في شيء عن قدراته الشفاهية، وهي تتجاوزها كثيرا في القيمة الابداعية.

على كل، لتبق هذه النقطة خلافية بيننا، ولو الى حين. وهي على اية حال ليست الوحيدة بيننا، منذ ان كنا نلتقي في الاجتماع الاسبوعي لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين اواخر الستينات، ايام كان الاتحاد «فئة قليلة» تتحاور باذن الله، رغم انها كانت تفتقر الى كل شيء... حتى المقر. فكنا نجلس على ما كانت تجود به علينا اجاويد النساء في اتحاد المرأة، الذي كان يهبنا مقره ليضع ساعات اسبوعيا، فنتعارف، ونتحاور، ونختلف، ونسأل اسئلة كثيرة.. لم تكن ميزانية الاتحاد واحدة منها... وكنا قادرين، مع رشاد، على ان نضحك دائما!

في بوحه الاخير والحميم «رائحة التمرحنة» نعثر على تلخيص مكثف لفلسفة الضحك عنده. يقول رشاد ابو شاور: «انا اضحك عندما افرح، او... عندما يكون الوضع مضحكا.. او عندما يكون الوضع محزنا»!

ذلك يعني ان رشاد لا يتوقف عن الضحك، وهو يجد السبب لان يضحك في كل الاحوال.

لقد كنت احسب دائما ان المسؤولية الوطنية الهائلة التي تلقيها الكتابة على رشاد، او يلقيها هو نفسه على الكتابة، هي التي تجعله يتجهم قليلا او كثيرا امام الورقة البيضاء، فيلقي علينا بأحزان تفيض على احزاننا.

لكن «رائحة التمرحنة» التي دخلت دون استئذان الى الخاص والحميمي من حياة الكاتب وتجربته التفصيلية في سياق التجربة المرة لشعبه، قدمت الاجابة على سؤال الحزن العميق الذي تخلفه الضحكات... ولرقصة العصفور الجريح من الم طال شقاؤه!

رائحة الحزن التي تفيض من الكتاب، تروي شذرات من سيرة طفل شقي، هو رشاد، شرعت خطواته الحزينة في رحلة الحياة بالرحيل المأساوي المبكر لزينب.. الام التي مزق جسدها «ابور الطحين» في القرية، قبل اعوام قليلة من سقوط القرية نفسها فعاش الولد وحدته. بلا أم.. ولا اخ... او اخت، فانتصف باب احترف النضال.

لقد امتد الحزن الفردي مع الايام، ممتزجا مع الحزن الجماعي لشعب تشرد عن وطنه، فالوالد الامي الذي عرف الشيوعية، عرفته السجون، فعاش الفتى احزان حالة هي اقرب الى اليتم، يتشرب الحسرة من جدتين مفجوعتين، واحدة لغياب ابنها تحت التراب واخرى لغياب ابنها خلف القضبان

كبر الفتى، واكتشف ان الضحكات هي الوسيلة الناجعة لمعالجة تعاسات الواقع، وان في السخرية دواء يجعل الحزن محتملا

اكتشف بأن الفلسطيني ايضا قادر على ان يحمل على كتفيه جناحي عصفور يلقي ظله الخفيف على ارض البشر.. مالئا فضاءات الدنيا بمزيد من الاغنيات ومزيد مزيد من الضحكات!

فضاءات فرنسية

قرن من النسوية: هل إنتهى أم بدأ في فرنسا؟

باريس ـ «القدس العربي»:

ثلاثة كتب صدرت دفعة واحدة عن كبريات دور النشر الفرنسية: وهي [قرن من معاداة النسوية] وهو عبارة عن مجموعة من المقالات تحت إشراف كريستين بارد، وتقديم: ميشيل بيرو ـ عن دار نشر فيار وكتاب [الجنس يقود العالم] تأليف كوليت شالاند ـ عن دار نشر كلمان ليفي. والكتاب الثالث هو: [لماذا الحب ما هو إلا رغبة؟] تأليف جاريد دياموند ـ عن دار نشر هاشيت.

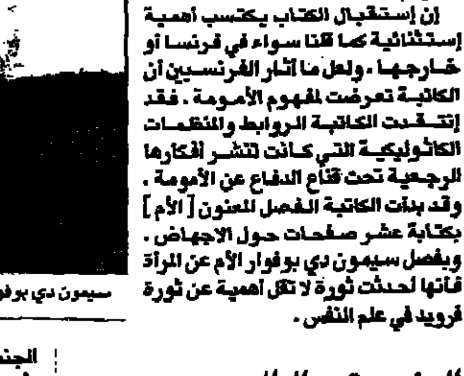
لا نقول شيئا كبيرا إذا قلنا بأن وضعية المرأة الفرنسية قد تطورت بل قطعت أشواطا كبيرة في التقدم أثناء القرن الحالي، منها أنها تمكنت من الحصول على حق التصويت، وأن أغلب النساء الفرنسيات يمارسن وظائف ومهنا مختلفة حتى أنهن يشكلن الغالبية العظمى في كثير من المهن والوظائف. كما أن تنوع وإنتشار حبوب منع الحمل ساهم في إنعتاق المرأة الفرنسية. ولم يعد الزواج مصيرا تلقائيا لهن كما كان الأمر سائدا في عهد بلزاك ـ هذا الروائي الذي أصبح مجرد وسيلة إيضاح وخصوصا لآلان روب ـ غرييه الذي صب جام غضبه على روايته وهو يتجنب الرواية الجديدة. يضاف الى ذلك أن أغلب عمليات الطلاق تنفذها النساء رغم إدعاء الرجال بأنهم السادة الذين ينهون ويأمرون في هذا الشأن. وعندما نطالع كتاب [قرن من معاداة النسوية] يتصدر الى إنتباهنا كتاب سيمون دي بوفوار [الجنس الآخر] الذي صدر في عام 1949 أي قبل خمسين عاما على وجه التحديد ـ هذا الكتاب الذي لم يحدث ثورة فحسب بل غير مفهوم الجنس والحرية الجنسية ليس عند المرأة فقط بل وخصوصا عند الرجل. وأكثر من ذلك فإنه شق صف الفئة المثقفة الفرنسية الى معسكرين متعادين: أنصار مفهوم سيمون دي بوفوار من جهة، ومن جهة أخرى الكاثوليكيون المتزمتون وغالبية مثقفي اليمين وكثير من اليساريين ومن ضمنهم الشيوعيون. ولو رجعنا تلك المواقف الآن فإننا لا نصدق ما نقرأه، وخصوصا في فرنسا التي إشتهرت بالثورات العظمى. وفي الحقيقة أن قرنا من معاداة النسوية كان منضويا تحت قناع الوقائع واللاوعي. ولا ننسى أن فرنسا المنتهية بالثورات كانت فيها أجور النساء أقل من أجور الرجال ولم يكن لهن حق التصويت حتى بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية. وكانت المرأة تحتل المرتبة الثانية في الوظائف الادارية حتى في أعلى مستويات الدولة آنذاك.

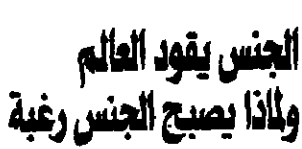
الذكرى الخمسون لولادة [الجنس الآخر] لسيمون دي بوفوار

■ مازالت الندوات والتظاهرات الثقافية تعقد في باريس إحتفاء بالذكرى الخمسين لصدور كتاب [الجنس الآخر] لسيمون دي بوفوار. وفي هذا الخضم نتذكر ما قاله ألبير كامي في هذا المجال: [إن هذا الكتاب لا يشرف الذكر الفرنسي] ـ إنه يقصد بالتحديد ـ الذكر وليس الرجل ـ. هل أن ـ الجنس الآخر كتاب أهان الرجولة الفرنسية حقا كما تصور ألبير كامي؟ في الحقيقة أنه الكتاب الذي أثار الطبقة السياسية الفرنسية بيسارها ويمينها. ومن المعروف أن أهمية كتاب سيمون دي بوفوار تكمن في الأصول السياسية لتأملات هذه الكاتبة العملاقة، إذ إطلعت على كتب هامة قبل إقدامها على تأليف [الجنس الآخر] منها: [حكمة امريكية] لمؤلفه غونار ميردال 1944 الذي يدور حول العنصرية ضد السود في الولايات المتحدة وكتاب [بلاك بوي] 1945 لمؤلفه الروائي الشهير ريشارد رايت كما إطلعت على مؤلفات ميرلوبونتي وليفانس وفلاسفة العشرينات والثلاثينات: هيغل وهوسرول وهايدغر وغيرهم.

إن إستقبال الكتاب يكتسب أهمية إستثنائية كما قلنا سواء في فرنسا أو خارجها. ولعل ما أثار الفرنسيين أن الكاتبة تعرضت لمفهوم الأمومة. فقد إنتقدت الكاتبة الروابط والمنظمات الكاثوليكية التي كانت تنشر أفكارها الرجعية تحت قناع الدفاع عن الأمومة. وقد بدأت الكاتبة الفصل المعنون [الأم] بكتابة عشر صفحات حول الاجهاض. وبفصل سيمون دي بوفوار الأم عن المرأة فإنها أحدثت ثورة لا تقل أهمية عن ثورة فرويد في علم النفس.







سيمون دي بوفوار

الجنس يقود العالم ولماذا يصبح الجنس رغبة

■ أما كوليت شالاند في كتابها [الجنس يقود العالم] فإنها تعتبر الهوية الجنسية للرجل والمرأة متناظرة. وتذكر بأننا في كل لحظة من حياتنا نكون رجلا وامرأة في آن واحد. كما أن كل المجتمعات محكومة بمواجهة الاختلاف الجنسي وتحمل مسؤولية ذلك وأن الاختلاف العضوي البيولوجي هو الذي يحتم علينا طريقة التعامل مع الآخر. وتؤكد على أن الجنس الانساني يكشف عن الطبيعة الانسانية ولكنه يسلك منحى ثقافيا ولهذا السبب يوجد عند البشر ما نطلق عليه علم النفس الجنسي. وبهذا يتحول الجنس عند البشر الى طاقة للمخيلة والتخييل. وتذهب الكاتبة الى أبعد من ذلك عندما تكشف عن الأكاذيب التي تسطرها الثقافة عن الجنس، سواء كان ذلك مستوحى من الدين أو الأدب أو الأفكار المثالية.

وبعدها نذهب الى الكتاب الثالث الذي ألفه جاريد دياموند. وهو بيولوجي وانثروبولوجي وعالم إجتماع. فان كتابه [لماذا يصبح الجنس رغبة؟] يحمل الكثير من الأفكار الطريفة إذ انه يتجول بانتعاش بين الزمان والمكان، من أنواع الحيوانات الى الهنود، الى الباراغواي، والى غينيا الجديدة، وكذلك من عصر ما قبل التاريخ الى عصرنا الحاضر، مؤكدا على أن وضعية وحجم الدماغ هو الذي يفرق بين البشر وانواع الأحياء الأخرى. فعند أجناس عديدة يرتبط النشاط الجنسي بفعل الاخصاب. لذلك فان الجنس يصبح رغبة عند البشر. وهناك إصدارات عديدة أخرى عالجت موضوع الجنس منها: كتاب [النساء أو صمت التاريخ] لمؤلفه ميشيل بيرو ـ دار نشر فلاماريون ـ وكتاب [الفرنسيون] لفرانسواز جيرو ـ منشورات فيار ـ وكتاب [نساء العام الألف] لجان فيرنون ـ منشورات بيران ـ.

دراسة لتأسيس 50 شركة سينمائية وشركة حاضنة وعشرات الشركات الموقوتة

القاهرة ـ القدس العربي:

في مشروع هو الاول من نوعه لهيكلة الانتاج والتوزيع لشركة سينمائية كبيرة تحت التأسيس في القطاع الخاص، اعد د. مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما دراسة مبتكرة لتقديم انماط ونماذج جديدة للانتاج والتوزيع، وهو ما يعتبر اسهاما في الحلول المنتظرة للخروج بصناعة السينما المصرية من تعثرها. واحد هذه الانماط التي وقفت عندها الدراسة ان تقوم شركة كبيرة بعمل خطة لتأسيس وفض شركات اخرى صغيرة في داخلها، ويتم انشاء كل منها لانتاج فيلم واحد فقط، وتعتبر موقوتة بزمن انتاجه وتسويقه حتى تصفية هذه الشركة، بعد آخر حساب للارباح والخسائر والذي ينتهي بالتنازل عن الفيلم للشركة المركزية الحاضنة، التي تسهم بتقديم جميع ادوات الانتاج والخامات والتشغيل في الاستوديوهات وخارجها بما في ذلك تغطية التكلفة المالية اللازمة لانتاج الفيلم، ما عدا الجزء الخاص من اجور الفنيين والفنانين المساهمين بها، وبما قد يدفعه بعضهم زائدا عن اجورهم في تأسيس الشركة الموقوتة بفترة فيلمهم حيث تحسب حصة كل منهم وفقا لما اسهم به منسوبا الى مجمل ميزانية الفيلم.

واستثناء الدراسة لاجور الفنانين والفنيين من ميزانية الفيلم التي توفرها الشركة الحاضنة الكبيرة، هو الهروب الحقيقي من مواجهة الازمة، التي تمثل هذه الاجور المرتفعة والمغالي فيها في كثير من الاحيان العقبة الاساسية في انتاج اي فيلم جديد.

لكن د. مدكور ثابت يشير الى انه يمكن تأسيس عدد من هذه الشركات الموقوتة، يتراوح بين 50 الى 70 شركة كل عام، وهو ما يعادل المتوسط التقليدي للانتاج السنوي من الافلام المصرية، كما يمكن زيادتها مع التطوير المنتظر في منافذ التوزيع الخارجي والداخلي، حيث يمكن استيعاب اكبر عدد من الطاقات الفنية والخبرات الانتاجية من بين السينمائيين ليمارس كل منهم دور الشريك، في ظل كيان انتاجي كبير، وبما يوجد نقطة تلاق تقرب بين رجال الاعمال وبين السينمائيين.

ويحرص د. مدكور ثابت على ان تتضمن دراسة التأسيس العديد من الابتكارات المتكاملة، مع هذه الانماط الانتاجية في نفس الشركة الام، مثل التنظيم الذي يعتبر مفاجأة في تشكيل مكتب ضخم لتنمية السيناريو، وكذا مركز تسهيلات الابداع والمهارات الخاصة، وادارة الدوبلاج للتسويق الخارجي، ومركز البحث والاحصاء، ومركز التنسيق السينمائي العربي، وتنظيمات اخرى كثيرة من بينها مدرسة المهن السينمائية التي اصبحت تمثل ضرورة لسرعة تعويض المهارات العمالية السينمائية التي افتقدت او تسربت في سنوات الازمة.

تقع المسودة الرئيسية للدراسة في 35 صفحة، كان د. مدكور ثابت قد اعدها بتكليف من احدى المؤسسات الخاصة التي قررت فيما بعد تأجيل مشروع التأسيس، ولكن د. مدكور ثابت استطاع ان يقنع المسؤولين فيها، بالاذن بنشر الدراسة، وطرحها للمناقشة، لتوسيع الاستفادة منها، وفتح الابواب لدراسات شبيهة، يمكن ان يبدع فيها الاخرون انماطا مختلفة وجديدة على الانتاج والتوزيع السينمائي في مصر، على اعتبار ان هذا يمثل شرطا اساسيا لخروج السينما المصرية من ازمتها وضمان الاحتياط الوقائي لها ضد تعرضها لأية ازمات مستقبلية.

ومن المتوقع ان تنشر هذه الدراسة اكثر من دورية متخصصة، كما تثير العديد من التعقيبات والمناقشات، وينوي بعض المهتمين عقد ندوات حولها.

مذيع ومقدم أشهر برنامج حواري عربي:

فيصل القاسم: دول عربية واجنبية وضعتني على القائمة السوداء

الدوحة «القدس العربي»:

من هو فيصل القاسم الذي عرفته الجماهير العربية من خلال برنامجه الشهير «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه اسبوعيا في قناة الجزيرة في قطر؟ يقول عن نفسه انه ذو طبيعة استفزازية، وانه لا بد من تسخين الحوار، والادب ألللل في صدور المشاهدين.

ويضيف القاسم في هذا الحوار الذي اجرته معه «القدس العربي» انه قط حي، وشرس ايضا، لكنه لا يأبه للنقد التجريحي، بل للنقد الموضوعي، وروى قصة تعلقه بالعمل الاذاعي منذ طفولته، وكيف كان يقلد المذيعين ويراسل الاذاعات. وتحدث مطولا حول «الاتجاه المعاكس» قائلا ان هذا البرنامج نسف التقاليد الاعلامية العربية، لكنه ابدى اسفه لان عددا من الدول العربية، وغير العربية قد وضعته على القائمة السوداء.

واضاف ان برنامجه ناجح جدا، ولا خطط لديه لادخال اي تعديلات عليه.. اللهم الا اذا طلب الجمهور ذلك. ودافع بشدة عن نفسه امام اتهامه بعدم الحيادية، مؤكدا في الوقت ذاته انه لا يقف ضد الكويت ابدا، وفي ما يلي نص الحوار مع فيصل القاسم:

■ بداية نود ان تعطينا نبذة مختصرة عن نفسك.. من هو الدكتور فيصل القاسم، واين نشأ، وكيف بدأ حياته الاعلامية؟

■ انا من مواليد قرية اسمها «الثعلة»، تقع الى جنوب مدينة السويداء جنوب العاصمة دمشق في القطر العربي السوري، حاصل على الدكتوراه في الادب السياسي من جامعة «هل» في بريطانيا، وقد عملت في المجال الاكاديمي قبل المجال الاعلامي.

بدأت حياتي الاعلامية في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية «البي.بي.سي»، وعملت هناك لمدة سبع سنوات معدا ومخرجا ومقدما للبرامج السياسية الرئيسية في الاذاعة. مثل «العالم هذا الصباح»، «عالم الظهيرة» و«حصاد اليوم الاخباري»، بالاضافة الى البرامج التحليلية مثل «اضواء» و«الرأي الآخر». وقبل ان انضم الى القسم السياسي، عملت في القسم الثقافي حيث كنت اعد واقدم البرنامج الثقافي الاسبوعي «موزاييك».

■ متى انتقلت الى العمل في المجال التلفزيوني؟

■ بعد العمل في الاذاعة لمدة سبع سنوات، انتقلت الى تلفزيون «البي بي سي» العربي في لندن، حيث عملت مقدما للاخبار والبرامج الحوارية السياسية، ومن ثم شاءت الاقدار ان آتي الى قناة «الجزيرة» التي اعمل فيها حاليا منذ سنتين ونصف مقدما للاخبار، ومعدا ومقدما لبرنامج «الاتجاه المعاكس».

■ هل سعيت الى العمل في المجال الاعلامي ام ان الامر جاء مجرد صدفة؟

لقد كانت لدي رغبة جامحة للعمل في المجال الاعلامي منذ كنت في الرابعة عشرة من العمر، بل كنت مهووسا بالاذاعة الى حد كبير، والدليل على ذلك هو انني لم اترك محطة اذاعية في ذلك الوقت الا وراسلتها، لكي اسمع اسمي يتردد عبر الاثير، فمثلا كنت اراسل برنامجا مشهورا في اذاعة عمان، اعتقد ان اسمه هو «مجلة الاذاعة»، وبالاضافة الى ذلك فقد كنت احب تقليد مذيعي راديو دمشق، وخاصة المذيع العربي السوري «طالب يعقوب»، كما كنت احاول تسجيل نشرات الاخبار بصوتي. واذكر ان مبنى الاذاعة كان اول مكان رغبت في مشاهدته بعد زيارتي الى دمشق للمرة الاولى، فاثناء ترددي على بيت عمي في مخيم اليرموك، طلبت من ابن عمي ان يريني موقع اذاعة دمشق، فاصطحبني الى سطح المنزل في المساء، وقال لي: هل ترى ذلك الضوء الاحمر المنبعث من جبل قاسيون.. هذه هي محطة الارسال.

وبالرغم من انني لم اشاهد سوى ضوء احمر بسيط، الا ان هذا الضوء كان يعني الكثير بالنسبة لي.

■ قلت بانك كنت مهووسا بالعمل الاعلامي منذ الصغر، فهل استمر هذا الشعور بعد ان كبرت؟

■ نعم هذا صحيح، ففي الفترة الثانوية برز لدي اهتمام باللغة الانكليزية، وبعد ان انهيت الثانوية العامة سجلت في جامعة دمشق في قسم اللغة الانكليزية، وتخرجت بعد اربع سنوات بتقدير جيد جدا، ثم عينت معيدا في جامعة دمشق لمدة عام واحد، وبعد ذلك انطلقت الى بريطانيا في بعثة دراسية لاحصل على الدكتوراه في موضوع الادب السياسي والمسرح السياسي الاوروبي بشكل خاص.

وذات مرة كنت ازور صديقا لي في مدينة لندن وشاءت الاقدار ان التقي برئيس القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية فدار بيننا حديث باللغة الانكليزية واعجب بي كثيرا، لدرجة انه قال لصديقي: لماذا تخبىء صاحبك عنا؟

وطلب مني ان اتقدم بطلب للعمل في الاذاعة، وبالفعل تقدمت بالطلب وجاءت الموافقة بعد عدة اشهر، لتحقق حلما قديما تردد في نفسي طويلا.

■ هل لك ان تحدثنا عن عائلتك؟

■ انا متزوج من صحافية، واب لابنة في الثالثة من العمر تدعى «صبا». لي تسعة اخوة واختان، ومن اشهر اخوتي المطرب العربي مجد القاسم، الذي يعمل في مصر حاليا، بالاضافة الى فاروق القاسم المعد التلفزيوني في قناة الجزيرة وانور القاسم المذيع التلفزيوني في قناة دبي الفضائية.

■ ما زال برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تقدمه يثير الكثير من التساؤلات حول طبيعته وفلسفته فما هو السبب في رأيك؟

■ اولا وكما تعلم، يعد هذا البرنامج جديدا على الثقافة العربية، التي اعتادت سماع رأي واحد فقط، الا وهو الرأي الرسمي، ومن هنا فقد جاء هذا البرنامج لينسف جميع التقاليد القديمة شكلا ومضمونا.

وبالاضافة الى ذلك فان ايا من المحطات العربية الاخرى لم تجرؤ على اثارة نفس القضايا وبنفس القوة التي يثيرها برنامج «الاتجاه المعاكس»، فهذا البرنامج وجد لاعطاء جميع الآراء فرصة التعبير عن نفسها.. والحكم في النهاية للمشاهدين.

■ كثيرا ما تتحول حلقات برنامج «الاتجاه المعاكس» الى حلبة لصراع الحناجر، حيث تضيع الحقيقة وتغيب المعلومة، فما هو السبب يا ترى؟

■ اولا لا يمكن القول بان هذا الامر يحدث كثيرا، فقد اثبتت دراسة علمية جديدة اجراها الدكتور سليمان الشمري في جامعة الملك سعود بالرياض بان اكثر من سبعين بالمئة (70 %) من حلقات البرنامج كانت هادئة ومتوازنة. وانا لا انكر بان النقاش يحتد احيانا الى درجة اشتباك الحناجر، ولكن ذلك امر طبيعي عندما تناقش مثل هذه القضايا الهامة والحساسة التي يعالجها البرنامج.

واقول لأولئك الذين يعترضون على طريقة تقديم البرنامج:

انظروا الى ما يحدث في برلمانات بعض الدول الغربية، حيث تتحول ساحات النقاش الى ارض للمعركة يتم فيها تبادل كل شيء ابتداء من الكلام البذيء وانتهاء باللكمات.

والدليل على ذلك ان البرلمان الايطالي مثلا قام بتثبيت الكراسي الحديدية بالارض حتى لا يتم استخدامها في حال تطور النقاش الى عراك!

■ تحاول دائما تأجيج روح الخلاف بين المتحاورين، فما غايتك من ذلك؟

■ اعتقد بان ذلك امر اساسي في برنامج يقوم اساسا على الصراع بين رأيين متناقضين تماما، وانا واثق من ان تقديم البرنامج بطريقة هادئة سينفر المشاهد ويشعره بالملل، ناهيك عن ان تدخلي في الحوار يدفع الطرفين الى تقديم طرح قوي واكثر اقناعا فهذه مسابقة كلامية - ان صح التعبير - والناس تحب المسابقات الكلامية.

وعلى سبيل المثال فان ربات البيوت اللاتي ينحصر اهتمامهن ببرامج «الطبخ والنفخ» اصبحن يشاهدن البرنامج، وهذا ينطبق على المراهقين والشباب والمثقفين وجميع الفئات الاجتماعية الاخرى، فما العيب في تقديم البرنامج بهذا الشكل ما دام ذلك هو ما يريده المشاهد؟

لا انكر بانني استفز الضيفين، وفي بعض الاحيان اجعلهما يخرجان من ثيابهما، فهذا اسلوبي في النقاش والبعض لا يستطيع ان يفعل ذلك، وكما سبق وان قلت، فان طبيعتي الشخصية، طبيعة مستفزة جدا، وتستطيع تحويل اهدأ شخصين الى غريمين.

■ يقال بانك كنت متحيزا لطرف بلادك في الحلقة التي عالجت العلاقات السورية - اللبنانية. فما تعليقك على هذا؟

■ لقد اثبتت دراسة اجريت حول البرنامج مؤخرا، بأن مقدمه قد التزم الحياد الكامل في 94 % من مجموع الحلقات، اما حول حلقة سورية، فقد اتهمت بالانحياز حتى قبل ان اقدم البرنامج.

وللاسف الشديد بمجرد ان يعرف البعض بأنك سوري، تصبح في رأيهم منحازا بشكل كامل لبلادك، اما اذا عدنا للحلقة وشاهدناها بشكل موضوعي فسنكتشف بانني كنت في المنتصف انقل الرأي والرأي الآخر الى الضيفين بكثير من الموضوعية.

■ ما حقيقة ما يشاع حول تعرضك لضغوط من ادارة الجزيرة لتقديم هذه الحلقة؟

■ لا، ليس هناك ضغوط بالمعنى الحقيقي، فبرنامج «الاتجاه المعاكس» عالج كل الموضوعات العربية. وشعارنا هو ان نناقش كل القضايا الساخنة على الساحة العربية ولا نحابي احدا، ونحن في قناة «الجزيرة» لا نعمل بسياسة الضغوط، والدليل على ذلك اننا قمنا بتقديم بعض الحلقات عن دولة قطر التي تبث منها هذه القناة، وسنعالج المزيد من القضايا القطرية في المستقبل.

■ كيف تستطيع تقييم مسيرة «الاتجاه المعاكس» حتى الان، وهل توجد مشاريع مستقبلية للاضافة او التعديل على البرنامج؟

■ لكي اكون صريحا معك، فان البرنامج ما زال متفوقا والحمد لله، بدليل انه يفوز في كل الاستفتاءات التي تجرى في العالم العربي، اما بالنسبة للصيغة فليست لدي اية نية للتعديل، وطالما ان هناك موضوعات حارة وساخنة في العالم العربي، تستطيع تقديم برنامج ناجح. وبالاضافة الى ذلك فان عمر البرنامج قصير نسبيا ولا يتعدى السنتين والنصف تقريبا، فيما ان برامج عربية اخرى تقدم منذ 6 او 7 سنوات ودون اي تعديلات.

فلماذا نأتي خلال سنتين ونعدل على البرنامج وهو في اوج نجاحه؟ وفي النهاية، فان اي تعديل سيعتمد على تجاوب المشاهدين مع البرنامج.

■ تعج الفضائيات العربية بالبرامج الحوارية. فلماذا برز هذا البرنامج دون غيره؟

■ البعض يقول ان السبب الرئيسي في بروز هذا البرنامج وبروز مقدمه يعود الى مساحة الحرية الموجودة فيه ولكن هذا ليس كل شيء، بدليل ان مساحة الحرية لا تقتصر على برنامج «الاتجاه المعاكس»، واعتقد بان هذا الكلام مردود على اصحابه، وفيه ظلم كبير للبرنامج، ومقدم البرنامج، فالساحة مفتوحة امام الجميع، والكل يستطيع تقديم ما عنده. ولكن برنامج «الاتجاه المعاكس» دون غيره قد اثار اهتمام العديد من وسائل الاعلام الغربية، وقد ظهر ذلك من المقابلات التي اجرتها معي جريدة «طوكيو»، وبعض الصحف الهولندية.

وانا لا اريد ان ابدو مغرورا، ولكن مساحة الحرية متوفرة لدى الجميع.

■ ما حقيقة موقف الكويتيين القائل بانحيازك ضدهم؟

■ كما تعلم، كانت الكويت من اكثر البلدان التي شنت الحملات الصحافية على فيصل القاسم وبرنامج «الاتجاه المعاكس»، وتعلم ايضا بان وزير الاعلام الكويتي قد جاء الى الدوحة في فترة من الفترات، محتجا على البرنامج، طبعا انا ليست لدي مشكلة مع الكويت ولا مع الكويتيين، فبرنامجي كما قلت يقدم الرأي والرأي الاخر، وعندما نطرح قضية كويتية لا نأتي بضيف يهاجم الكويت فقط، بل نأتي ايضا بضيف كويتي او يدافع عن الكويت. اما اذا اصر الكويتيون على اتهامي بالانحياز فليعودوا الى الدراسة التي اجريت في المملكة العربية السعودية عن البرنامج ليتأكدوا بأني لم اكن منحازا.

والواقع ان الاخوة الكويتيين لديهم حساسية كبيرة، وخاصة في ما يتعلق بالقضايا التي تخص العراق، وهم يعتقدون بانني ان لم اكن معهم فانا ضدهم، ولكنني لا استطيع ان اكون معهم او ضدهم.

فهم لم يتعودوا على اثارة هذه الموضوعات بهذه الحرية، وان كنت قد لاحظت في الآونة الاخيرة بانهم بدأوا يقلدون برنامج «الاتجاه المعاكس» في الكويت، كما انهم اصبحوا يقبلون بانتقاد الكويت.

وقد شاهدت في بعض الحلقات عندهم اشخاصا يتصلون ويهاجمون الكويت، لذلك فانني اعتقد بانهم قد بدأوا يعيدون النظر في اسلوبهم.

■ وهل سبق وان صادفت مواقف محرجة اثناء عرض برنامجك؟

■ طبعا حدث الكثير من المواقف المحرجة والطريفة احيانا. ففي بعض الاحيان مثلا، كنت متفقا مع بعض الضيوف على حضور الحلقة، الا انهم خيبوا ظني في الساعات الاخيرة، فقد تركني احد الضيوف الكويتيين حتى منتصف النهار الذي سيعرض فيه البرنامج، ثم اتصل بي واخبرني بانه لا يستطيع الحضور، وفي مناسبة اخرى كانت لدي حلقة عن الديمقراطية والشورى، واصر احد الضيوف الذين يمثلون وجهة النظر الديمقراطية على عدم الظهور في البرنامج «الا اذا وفرنا له شاربا مستعارا يضعه على وجهه، بعد ان اخبرنا بانه مطلوب للاسلاميين ولا يستطيع الظهور الا متخفيا.

وبالفعل اتينا له بشارب مستعار من التلفزيون القطري.

وكان خوفي الوحيد ان تؤدي سخونة النقاش الى سقوط الشارب، وهذا ما حدث بالفعل، فبعد عشر دقائق قمت «بتسخين» البرنامج، وعندما نظرت الى الضيف وجدت ان الشارب قد اصبح في وضعية مضحكة للغاية، فحاولت تجنب النظر الى الكاميرا ما امكن خشية الانفجار ضحكا، وبعد الاستراحة الاخبارية قمنا بتثبيت الشارب مرة اخرى، ولكن مع عودتنا الى البرنامج احتدم النقاش وازدادت الحلقة سخونة، فما كان من الضيف الا ان امسك بالشارب وقذفه ارضا من الغضب، وساعتها لم استطع تمالك نفسي من الضحك.

وفي الكثير من الحلقات كاد ان يتحول النقاش الى ضرب، فمثلا في احدى الحلقات التي عالجت القضية التركية - الكردية، هدد احد الضيفين باستخدام العنف حيث قال للضيف التركي بالحرف الواحد «انا بتحكي عن اوجلان بدي اسحب عيونك».

■ ما هي طبيعة الحوار الذي يدور بين ضيوفك خلال الفواصل الاخبارية؟

■ دعني ابدأ بالحوار الذي يبدأ قبل البرنامج، ففي بعض الاحيان يبدأ النقاش قبل ان ادخل الى الاستوديو.

واذكر في احدى المرات ان الضيفين كادا ان يتعاركا، ونحن في المكتب، وانا اقول لهما يا جماعة اهدأوا قليلا، فامامنا ساعتان كاملتان من الحوار، وفي بعض الاحيان اضطر الى سرد بعض النكت، كي تغير الموضوع.

وحصل في احدى الحلقات واثناء عرض الموجز ان تبادلت الضيفتان اللتان كنت استضيفهما كلاما نابيا جدا والحمد لله ان ذلك لم يكن على الهواء.

واحيانا تجد ان الضيفين كانا يتعاركان خلال عرض البرنامج وبعد انتهاء الحلقة يخرجان وهما يضحكان ويتبادلان الشراب والنكات، فهذه نماذج تحصل في بعض الاحيان.

■ ما هي البرامج التلفزيونية او الحوارية التي تهتم بمتابعتها؟

■ بصراحة، اشاهد التلفزيون كثيرا، رغبة مني في التعلم والاستفادة، ولكن قلة قليلة من البرامج الحوارية تستهويني في التلفزيونات العربية.

اشاهد بين الحين والآخر، برنامج المنبر الحر للدكتور وليد سيف، حيث ارى ان هذا البرنامج يتمتع بدرجة كبيرة من الرقي، كما انه يستضيف نخبة من الضيوف المتازين الذين يتكلمون بصراحة وهو على عكس الاتجاه المعاكس، برنامج هادىء جدا.

فيصل القاسم (القدس العربي)

مستشرقة روسية عمرها 18 عاما وتتحدث العربية بطلاقة:

اكزانيا كيريتشينكو: ادرس الادب الجاهلي للتعرف على كنوز اللغة العربية!

ابوظبي - «القدس العربي» - من جمال المجايدة:

تبدو الفتاة الروسية اكزانيا كيريتشينكو ابنة الـ18 ربيعا شغوفة بالادب العربي واللغة العربية الى اقصى حد ممكن.

وتقول ان عشقها المبكر للعربية هو الذي حفزها لدراسة الآداب العربية والشرقية في جامعة موسكو كي تبقى على صلة بروح اللغة وجمالياتها الفريدة والتي لم تتوفر في اللغات الحية الاخرى.

وبالاضافة لعشقها للغة العربية كان هناك دوافع اخرى وراء تخصصها هذا، وتقول ان جدتي لوالدي البروفيسورة «فاليري» هي مستشرقة معروفة في موسكو كما انها عضو في اكاديمية العلوم الروسية، وحصلت على الدكتوراه في الاداب العربية حول اطروحتها عن الروائي المصري الراحل الدكتور يوسف ادريس. وتأمل اكزانيا في السير على خطى جدتها لتصبح اصغر مستشرقة في روسيا، كما انها تعتزم مواصلة دراساتها العليا في الادب العربي في احدى الجامعات العربية.

وتقول «لقد اثارت لي جدتي هذا الطريق وسأواصل السير فيه، فقد اعجبني كتابها «امير ابناء العرب» ويدور حول الروائي العربي المعروف نجيب محفوظ وعالمه القصصي والروائي المليء بالواقعية المعبرة الحية».

وتعمل الدكتورة فاليري كيريتشينكو حاليا استاذة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة موسكو، كما تدرس مادة اللغة العربية والادب العربي في كلية اسيا وافريقيا بموسكو.

وربما كان الحافز الاخر لدفعها الى التعلق بالادب العربي هو العيش في البلاد العربية لفترة طويلة مع اسرتها، فوالدها هو السفير سيرجي كيرتشيكو، السفير الروسي في ابوظبي حاليا وعمل لفترة طويلة كدبلوماسي لبلاده في كل من الاردن والسعودية والعراق.

وتقول اكزانيا ان لها بداية مبكرة مع الادب:

«لقد كتبت قصة صغيرة بعنوان «يوميات في كورسك» حينما كنت في التاسعة من عمري وتدور القصة حول زيارة لي الى مدينة «كورسك» الصغيرة التي تبعد 500 كيلومتر جنوب موسكو وهي موطن جدتي، ومنذ ذلك الوقت وانا امارس الكتابة».

وقالت انها تعد الان دراسة نقدية حول رواية «الاعتبار» لاسامة بن منقذ التي تتضمن رؤية العرب للغزوات الصليبية في الماضي، كما اعدت دراسة سياسية - ادبية حول معاناة اللاجئين الفلسطينيين منذ نصف قرن طوال الوقت كانت اكزانيا تتحدث باللغة العربية «الخجولة»، وتقول لم اضيع فرصة الحديث باللغة العربية طالما انني في بلد عربي واسعى دائما لممارسة اللغة وصولا لاتقانها.

وتقول ان المامها البسيط بالادب العربي جعلها مقتنعة بالدور الذي يمكن ان يحدثه الادب العربي في الثقافات العالمية، باعتباره احد الفروع الرئيسية للادب العالمي.

وتمضي قائلة: لقد انتهيت مؤخرا من اعداد دراسة حول الادب العربي في العصر الجاهلي والقرون الوسطى والثراء الكبير لهذا الادب يمنحه صفة العالمية.

اكزانيا كيريتشينكو «القدس العربي»

وعن رأيها في تدني المستوى الثقافي لدى الشباب في روسيا قالت «هناك انحطاط كبير، وفي روسيا اليوم قطاع كبير من الشباب مهتم بالثقافة الاستهلاكية الامريكية وتقليد الاساليب الغربية مما جعل تفكير الشباب سطحيا».

وتقول «انني لا الوم الشباب لوحدهم، لان الدولة غارقة في مشاكلها الاقتصادية والسياسية، ولم توفر الفرص الجادة للشباب لمواصلة الاقبال على الدراسات الجادة، كما لم تقدم برامج لحماية الثقافة الوطنية من الغزو الثقافي الاستهلاكي الوافد الينا من الغرب».

اخبار فنية

المذيع طوني خليفة يستعد للتمثيل

بيروت - «القدس العربي»:

الوجه التلفزيوني ومقدم البرامج طوني خليفة يستعد للدخول في تجربة التمثيل للمرة الاولى، وذلك من خلال دور قدمه له الكاتب والمنتج مروان نجار، هذا الحضور سيكون عبر مسلسل «طالبين القرب» وفي حلقة واحدة.

شريط أول للمطرب فارس كرم

■ بعد ثلاث سنوات من الاحتراف صدر للمطرب فارس كرم شريط غنائي هو الاول في حياته الفنية.

فارس كرم يمتاز بالصوت الجبلي القوي والعريض، وبأداء الاغنيات البلدية اللبنانية، وفي شريط «شلون» ادى للمرة الاولى البدوي. ويضم الشريط ثماني اغنيات تحمل العناوين التالية: البني المحروق، شلون بالله شلون، يا مدوينا، طيارة، ما بقعد بلاكي، وحدي فارس، برمنا بيروت، قلبي في غرفة انعاش. هذا وقد صدر لفارس «شلون» بطريقة الفيديو كليب.

ريتشارد غرانت في «الزهرة القرمزية»:

مهمتي قتل الاشرار وانقاذ النساء من المقصلة!



المثل ريتشارد غرانت الذي يلعب دور البطل في مسلسل من ثلاثة افلام تلفزيونية

لندن - من مات وولف:

المثل ريتشارد غرانت يرتدي ما يصفه بانه الازياء الراقية العائدة للقرن الثامن عشر لكي يؤدي دور السير بيرسي بلينكي الارستقراطي الشهم والصلب الذي يعيش حياة ثانية محفوفة بالمخاطر بلقب THE SCARTET PIMPERNEL (الزهرة القرمزية).

هذا الممثل الطويل القامة بالسروال الضيق والجوارب البيضاء ينتعل ايضا حذاء بكعب عال، وهو يقول مازحا انه يريد بذلك ان يضايق قصار القامة.

ان التلفزيون يستعد ليعرض مجددا على شاشته فيلم THE SCARLET PIMPERNEL المقتبس من قصص البارونة اورجي عن المغامرات والغدر التي تجري حوادثها في العام 1792 في اوج الثورة الفرنسية.

وقد عرضت النسخة الجديدة للفيلم الذي انتج بالشراكة بين شركة في الولايات المتحدة وتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية BBC وبتمويل جزئي من استراليا ايضا، في مطلع شهر آذار.

وستستمر الحلقة التي كلفت تسعة ملايين دولار، بفيلمين آخرين مدة عرض كل منهما ساعتان، ويمكن مشاهدتهما مستقلين لاحقا.

والى جانب بطولة الفيلم، يضم الطاقم المثلة الامريكية اليزابيث ماكغافرن «بطلة راتايم» في دور مارغريت زوجة السير بيرسي، والمثل البريطاني مارتين سو في دور شوفيلان الجلاد الحقير الذي يستخدمه روبسبير - وهو في النسخة الجديدة للفيلم، وليس في القصة الاصلية، عشيق مارغريت السابق.

وقد تم تصوير الفيلم الاول من هذا الثلاثي بمعظمه من جمهورية التشيك لاخذ مشاهد تمثل باريس في القرن الثامن عشر، على غرار ما جرى في تصوير فيلم «البؤساء» ببطولة ليام نيسون في السنة الماضية. وقد تم في الفيلمين استعمال بلدة زاتاك التي يقول موروفي ان وسطها القديم يشبه احياء باريس القديمة.

ولكن في هذا اليوم بالتحديد فان طاقم التمثيل وطاقم التصوير كانا قد انتقلا الى ضاحية وورثهام مارك شمالي لندن، وهنا داخل نفس القصر الفخم الذي استعمله كينيث غراهام قبل عشر سنوات لتصوير مشاهد من فيلمه PELER'S FREINDS تجري فصول مؤامرة واسعة ومعقدة قبل ان يكتشف المتفرج الهوية الحقيقية للزهرة القرمزية قبل ان يكتشفها افراد طاقم الممثلين ذلك بانفسهم.

والحقيقة ان القصة رويت عدة مرات منذ ان نشرت سنة 1905 من قبل البارونة اما اورجي، وهي انكليزية من اصل هنغاري، وقد رفضت دور نشر بريطانية عديدة نشر الرواية مما حمل البارونة وزوجها مونتاغيو بارستو على انتاجها كمسرحية احرزت نجاحا كبيرا حيث انها ظلت تعرض لمدة اربع سنوات.

واشتهرت قصة الزهرة القرمزية كثيرا وتحولت الى مادة دسمة لثلاثة مسلسلات تلفزيونية «وفيلمين سينمائيين على الاقل وكان اشهرها الفيلم الذي صنع في العام 1934 ببطولة ليزلي هاورد وميرل اوبيرن. وثمة مسرحية موسيقية مقتبسة من الرواية تعرض حاليا في برودواي للسنة الثانية على التوالي.

ويقول غرانت - الذي قام ببطولة افلام عديدة منها THE AGE OF INNOCENCE ان اي امرىء يعيش حياة مزدوجة هو جزء من تقليد ادبي وسينمائي متواصل يبدو انه يأسر القلوب والاخيلة.

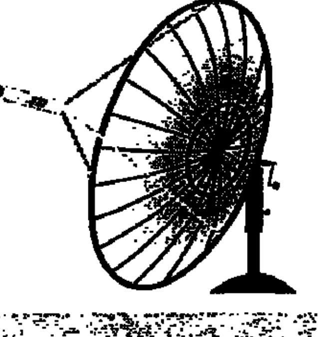
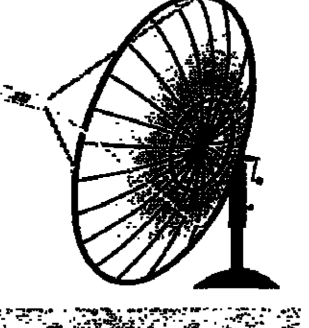
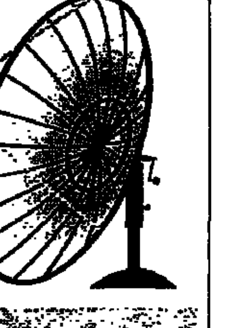
وماذا يحتاج القيام بهذا الدور؟ يجيب غرانت (41 سنة): انه يحتاج الى مبارزة بالسيوف والفروسية وقتل الاشرار ونجدة النساء والارستقراطيين في ساعات الضعف والابحار بالزوارق الشراعية - وكلها من رياضات الجنتلمان».

ويقول باتريك لو المولود في هونغ كونغ والذي اخرج الفيلمين الاولين في الثلاثي، انها قصة رومانطيقية ذات تعرجات مهمة.

وتجمع القصة بين مظاهر الحياة الارستقراطية الراقية ممزوجة بكثير من المغامرات والتهور، ولكنها بعيدة كثيرا عن دسامة المسرحية الموسيقية المعروضة في برودواي.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,30 الاخبار، 22,40 المتنافسون، 23,30 الاخبار، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 كون تيكي (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 خلف كواليس الرياضة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 المزاد.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برنامج ديني - براعم النور، 7,45 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي - عالم 2000، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي - الخط الابيض، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي - الذئب طلحة حمدي - صباح بركات، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي - الجوارح، 16,30 برنامج سواح، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ابجد هوز، 19,30 الفيلم الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي - د. كوين، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي (انا الليلي استاهل)، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الأولى

4,00 فيلم صباح العصمة (تحية كاريوكا - اسماعيل ياسين - زينات صدقي) كوميدي، 5,45 فيلم سفاح النساء (شادية - اسماعيل ياسين) كوميدي، 7,50 فيلم كارون (دريد لحام - مادلين طبر) - كوميدي، 9,50 فيلم وداعا يا حب (مريم فخر الدين - محرم فؤاد) رومانسي - غنائي، 12,00 فيلم المشاغبات والكابتن (ممدوح عبد العليم - آثار الحكيم - هالة صدقي) - حركة - كوميدي، 13,25 فيلم الصعاليك (نور الشريف - يسرا - محمود عبد العزيز) درامي، 15,50 فيلم وانتهى الحب (محمود ياسين - مرفت امين) رومانسي، 17,30 فيلم سيقان في الوحل (سهير رمزي - يوسي - ليلية - عبد المنعم مدبولي) اجتماعي - كوميدي، 20,15 فيلم الجبان والحب (حسن يوسف - هند رستم شمس البارودي - عمر الحريري) - درامي، 22,25 فيلم حادث النصف متر (محمود ياسين - نيللي) اجتماعي - حركة، 00,00 فيلم المشاغبات والكابتن (ممدوح عبد العليم - آثار الحكيم - هالة صدقي) - حركة - كوميدي، 1,35 فيلم الصعاليك (نور الشريف - يسرا - محمود عبد العزيز) اجتماعي - درامي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 09,30 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج رحلات - بدون فيزا، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج - ماريا لا ديل باريو (الحلقة 34)، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

القناة الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 لحظات، 1.35 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,25 يوميات طفل، 6,15 مسلسل العربي، 7,00 ايوه لا، 8,30 فلاش باك، 9,00 الاوائل، 9,15 فيلم عربي، 11,20 نجوم لا يعرفها احد، 12,15 المسلسل العربي، 1,20 شريط ذكريات، 2,05 هذا المساء، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

3.15 عجايب يا زمن، 6,15 المحتال، 7,00 قسمة ونصيب، 11,00 النشالات الفاتنات، 12,30 شمس لا تغيب، 2,30 مهرجان، 3,00 شيء في صدري، 5,00 اثنين على الهوا، 6,00 منيعات، 8,00 كرنفال، 9,00 قبضة الهلالي، 11,00 شقة مفروشة، 1,00 خيوط العنكبوت.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 النسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العالمية، 6,30 مغامرات الغوب، 7,00 الموشحات كنوزنا، 8,40 المسلسل المصري، 10,15 شؤون صحية، 11,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,20 افتح يا وطني ابوابك، 4,00 مسلسل خليجي، 6,10 الصحة للجميع، 7,00 مسلسل عربي، 8,50 اخبار رياضية، 9,00 حوار الابناء، 10,00 مسلسل اعادة لمسلسل الظهيرة، 12,00 تمثيلية خليجية، 2,00 مئة عام من الابداع، 3,20 الازياء تاريخ، 4,00 باقات عطرة.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [46]

الخلاف بين امين الحسيني والقاوقجي ساهم بتمزيق صفوف المقاومة وتوسيع الانقسامات الفلسطينية
الخلافات الحزبية تلاحق المتطوعين السوريين وتفرقهم مثلما فعل الجيش الذي قطع عنهم الميرة والذخيرة

اكرم الحوراني

الهجوم على قلعة جدين

بالقرب من قرية ترشيحا الكبيرة والآهلة بالسكان العرب تقع قلعة جدين، وهي قلعة قديمة بناها أحمد باشا الجزار والي عكا، كما يقال بأنها من بقايا قلاع الصليبيين، وقد حولها اليهود إلى مستعمرة حصينة وسموها «يحيام».

عقد أديب الشيشكلي أول اجتماع عسكري للقيادة في حرفيش وأطلعنا على خطة الاستيلاء على قلعة جدين، وكانت خطة عسكرية مدروسة ومبنية على المعلومات الدقيقة التي جمعها أديب عن أحوال سكان تلك المستعمرة الذين كان من عادتهم أن يخرجوا باكرا جدا وقبل طلوع الشمس من القلعة إلى عملهم في الحقول والكروم المحيطة بها، فعهد إلى الملازم الطيار عمر صفر على رأس فريق بالتسلل تحت جنح الظلام إلى قرب القلعة حيث ينتظر خروج الصهاينة منها فيبدأ هجومه من الجنوب ليحول دون ارتدادهم الى القلعة، وكان على فريقنا بقيادة أديب أن نسلك طريق ترشيحا ونلبث متربصين في السفح الجبلي المطل على القلعة من الشمال ولا نبدأ هجومنا إلا بعد أن يشتبك فريق عمر صفر مع اليهود.

كانت تلك هي الوسيلة الوحيدة لاحتلال القلعة لأننا لا نملك الأسلحة الثقيلة وكانت خطة واقعية مدروسة بناء على المعلومات التي نقلها إلى الشيشكلي عيونه وأرصاده، وكانت معلومات دقيقة عن عدد المقاتلين ومواعيد خروجهم من القلعة ورجوعهم منها وطريق تموينهم ونجدتهم من نهاريا الواقعة على الساحل شمالي عكا ومواعيد مجيء القوافل التموينية الخ..

وقد أناط الشيشكلي بالملازم عبد الحميد السراج قيادة الكمين على طريق تموين وإمداد قلعة جدين.

تم تنفيذ الخطة على النحو المرسوم فانطلق الملازم عمر صفر مع أبو ابراهيم الصغير بمجموعته ليلا متجنبا المرور في القرى، سالكا الوادي الذي تشرف عليه قرية يركا الدرزية المطلة على قلعة جدين، كما سلكنا نحن طريقنا إلى ترشيحا حيث كمنا تحت جنح الظلام في المرتفع المطل على القلعة مباشرة ولما كنا قد وصلنا قبل الموعد فقد غفونا قليلا على الأرض.

عندما سمع اخواننا اطلاق النار بدأوا هجومهم على القلعة من سفح مكسو بالأشجار، وكان أديب الشيشكلي في طليعة المهاجمين ...كانت دريئتنا من نيران العدو الكثيفة تلك الشجيرات الصغيرة حتى وصلنا إلى قرب القلعة، وهي تقع في سهل مكشوف وعندها أدركنا أن فريق الملازم عمر صفر قد فشل في تنفيذ مهمته، وعرفنا أن سبب إخفاقه يعود لولا لعدم جرأة أبو ابراهيم الصغير في الاقتحام السريع للحيلولة دون رجوع اليهود إلى القلعة، ولأن المجاهدين بادروا بإطلاق النار قبل أن يصلوا إلى أبواب القلعة مما نبه الصهاينة وجعلهم يعودون إليها ويتحصنون فيها.

بعد الظهيرة انتهت المعركة وتراجعنا إلى المرتفعات التي تشرف على القلعة عندما خفت قوات الجيش البريطاني لنجدة سكانها.

كان مستوى الرماية والتصويب لدى القناصة اليهود على درجة عالية جدا، فقد كان في كل مستعمرة عدد من القناصة والرماة الماهرين.

تركنا في أرض المعركة قريبا من أبواب القلعة جريحا من حماة من عائلة السراقبي، كان يستغيث بصوت يفتت القلوب وقد حاولنا سحبه من أرض المعركة ولكن الصهاينة جعلوا منه مصيدة فجرح اثنان من رفاقنا في هذه المحاولة الفاشلة.

كان التوفيق الذي أصبناه في هذه العملية الكمين الذي نصبه الملازم عبد الحميد السراج عندما قدمت مصفحتان من نهاريا لنجدة الحامية اليهودية فما إن توقفتا عند الخندق حتى أصلاهما المجاهدون نارا حامية بالرشاشات والقنابل اليدوية فأحرقوهما بجميع من فيهما.

أما خسائرنا فكانت الشهيد حمود السراقبي الذي اضطررنا لتركه في أرض المعركة، وعددا من الجرحى بينهم علي الحريري وزيد الحريري وآخرون قام أطباؤنا بإجراء الاسعافات الأولية لهم، بعد نقلهم إلى ترشيحا. ثم اصطحبهم الدكتور فيصل الركبي إلى مستشفى صور الذي يقوم عليه الدكتور الجراح سعد الدين الخليل، وسنذكر فيما بعد الخدمات الجليلة التي قدمها الدكتور الخليل للمجاهدين. بعد انسحابنا الى المشارف المطلة على جدين، حاولت طائرة يهودية أن تقصفنا فألقت علينا بعض القنابل التي انفجرت في الجو، فركزنا عليها نار بنادقنا ورشاشاتنا فشاهدناها تهوي إلى الأرض والنار تلتهمها، وهي طائرة مدنية حولها اليهود إلى طائرة حربية، كما استخدموا طائرة مماثلة لها في معركة كمب النبي يوشع التي سأتحدث عنها فيما بعد.

لم نحقق كامل هدفنا من هذه المعركة، ولكن بالرغم من ذلك كانت معركة ناجحة، إذ أن خسائر العدو كانت أكبر من خسائرنا، كما شددت من عزائم أبناء منطقة ترشيحا، وكانت سببا في ايقاظهم، ونذيرا بضرورة استعدادهم وتنظيم صفوفهم، كما كانت أول تجاربنا في مهاجمة التحصينات اليهودية، اكتسبنا منها خبرة وتعلمنا منها ما لا يمكن أن نتعلمه من الدراسات النظرية.

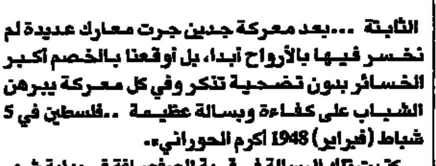
تحدثت الصحف الفلسطينية عن نتائج هذه المعركة فبالغت فيها كثيرا، وادعت أننا استولينا على قلعة جدين ورفعنا عليها العلم السوري. كما قدرت خسائر اليهود بأرقام خيالية، أما القاهرة فقد اذاعت بتاريخ 21 كانون الثاني (يناير) 1948 وصفا دقيقا للمعركة وبالغت في عدد المهاجمين واشتراك أبناء القرى المجاورة بالمعركة، فقد ذكرت «النصر» في 1948/1/22 نقلا عن القاهرة ما يلي «القاهرة 21 – توفرت تفاصيل جديدة عن الهجوم الذي قامت به قوات المجاهدين العرب على المستعمرة الصهيونية «يحيام» الواقعة في منطقة الجليل الشمالية قرب عكا. ففي ساعة مبكرة من صباح أمس قامت قوات المجاهدين العرب التي يبلغ عددها ستمئة مجاهد بتطويق القلعة التي توجد في تلك القرية والتي كانت منذ الحروب الصليبية، وأخذوا يصبون نيران مدافع الهاون عليها لاقتحامها. ومهد هؤلاء للهجوم على المستعمرة وقطعها بنسف الجسر المؤدي إليها، كما هاجموا المصفحة الصهيونية وأضرموا فيها النار وقتلوا 15 صهيونيا وجرحوا 4 آخرين. ووجه المجاهدون بعد ذلك هجومهم الى القلعة واستخدموا البنادق والمدافع الرشاشة وألقوا القنابل على المراكز الصهيونية فقتلوا 4 وجرحوا 15 يهوديا. وعندما احتدمت المعركة خفت قوات الجيش والشرطة البريطانية لنجدة سكان المستعمرة الصهيونية في اللحظة الأخيرة عندما قاربت على الفناء عندما اقتحم المجاهدون العرب الاستحكامات الخارجية حول القلعة، وظل العرب في التلال المجاورة يسددون الرشاشات نحو قوات الجيش، مما أدى إلى اصابة جنديين بريطانيين بجراح خطيرة ... وقد علم أن القوات العربية التي قامت بهذا الهجوم كانت مؤلفة من سكان القرى المجاورة وليست من القوات العربية وقد فهم ان السلطة البريطانية أوصت سكان هذه المستعمرة بإخلائها خشية هجوم واسع النطاق».

وقد أشارت اليقظة إلى معركة جدين في عددها الصادر بتاريخ 1948/2/27، وكانت قد عادت الى الصدور على شكل مجلة نصف شهرية، وورد في هذا الوصف ما يلي:

«يفصل بين المستعمرات اليهودية في هذه الوهدة جسر يقوم على نهر صغير، وكانت الخطة تقضي أن يرابط الضابط عبد الحميد السراج أمام هذا الجسر وينسفه في الساعة السادسة من اليوم التالي بغية قطع الاتصالات ومنع وصول النجدات والامداد إلى المستعمرات الواقعة في منطقة نشاطنا. وقد نفذ عبد الحميد الأمر في تمام السادسة. فبدأ أديب الشيشكلي وفتحي الأتاسي بقصف القلعة بمدافع الهاون قصفا لا هوادة فيه. وسددنا نحن طلقاتنا إلى البراكات خارج القلعة تحت حماية بطاريات أديب وفتحي. ووصلت إلينا ونحن نتقدم أخبار من كتيبة عبد الحميد السراج أن كمينه اصطاد قافلة يهودية وقتل ركابها وفجر ذخائرهم. وكانت ضحاياه خمسة عشر هوية يهودية ... وتقدم علي الحريري الى الأمام كأنه زوبعة، فكان أول جريح من كتيبتنا، وألقى بنفسه بين يدي أكرم الذي حمله حيث ضمدت جراحه .... وتقدم حمود السراقبي حتى أصبح بين الاسلاك الشائكة. فسقط جريحا فبادر زيد الحريري إلى حمله فسقط فوقه. فتبعه مصطفى طنيش فسقط فوقه، كما سقط أيضا أحمد حمود التركاوي، ولكن حمود السراقبي تحامل على نفسه، وصرخ فيهم:

ارجعوا عني، ولفظ أنفاسه الأخيرة، وينتهي الوصف الى القول:

هذه صورة مختصرة عن معركة جدين التي انتهت بخسائر فادحة لليهود، ولما قدم الانكليز لإغاثة المستعمرة تلقينا الأوامر بالانسحاب».





بعض المقاتلين السوريين في الجليل في عام 1948

32
1948: الزعامات - وصف لمعركة الكابري في جريدة اليقظة بعد إعادة صدورها - معارك مستمرة حول مستعمرة عين زيتم - معركة كمب النبي يوشع.

الانقسام في الزعامات العربية والفلسطينية

كانت المقاومة التي نظمتها الهيئة العربية العليا في المدن الفلسطينية، ولا سيما في القدس تتسع وتأخذ شكلا منظما وفعالا، وبالرغم مما قامت به الهيئة من جهود كبيرة لشراء وتهريب سلاح الحرب العالمية الثانية من ليبيا ومصر، فقد حال الحظر المفروض والرقابة المشددة دونها ودون تلبية حاجات عرب فلسطين من السلاح، كما لم يكن هناك أي اتصال أو تنسيق ما بين القيادات السياسية والعسكرية لقوات المقاومة الموجودة على أرض فلسطين. والسبب في ذلك يعود لخلاف الزعامات العربية ولا سيما ما بين فوزي القاوقجي والحاج أمين الحسيني، كما ساهمت خلافات الحكومات العربية في تمزيق صفوف المقاومة وتوسيع الانقسامات الفلسطينية. ولم تكن تلك الخلافات والانقسامات خافية على أحد، فقد ذكرت «النصر» بتاريخ 9 آذار (مارس) 1948 ما يلي: «تنشر الصحف الصهيونية مقالات وأخبارا كثيرة تحاول أن تبرهن فيها أن القائد فوزي القاوقجي قد دخل الاراضي الفلسطينية ليقوم بأعماله مستقلا عن الهيئة العربية العليا، وليتبع أهدافا سياسية مخالفة لأهداف سماحة الحاج أمين الحسيني، وقد أفضى ناطق بلسان الهيئة العربية العليا بتصريح إلى وكالة الصحافة الفرنسية تعليقا على هذه التخرصات قال فيه: ان الاتفاق التام يسود جميع العلاقات بين الهيئة العربية العليا والقائد فوزي القاوقجي الذي دخل فلسطين بعد أن تمت تسوية جميع القضايا، وأضاف: إن صلاحيات القائد القاوقجي هي صلاحيات عسكرية محضة وليست له أهداف أو مهمات سياسية».

لم تقف الهيئة العربية العليا منا، في الجليل، موقفا سلبيا، ولكنها لم تقف موقفا نشيطا في جانبنا، فقد كان لفقدان وحدة القيادة السياسية والعسكرية أثر كبير على ضعف فعالية المقاومة والحيلولة دون تصاعدها وشمولها، وكأنه كان مرسوما للثورة الفلسطينية أن لا تلعب الدور الذي كان يجب أن تلعبه في الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948.

رسالة من أحمد الأسعد

إثر معركة جدين وصلني كتاب من أحمد الأسعد، الزعيم الاقطاعي البارز في مناطق لبنان الجنوبية المتاخمة للجليل، ورئيس مجلس النواب اللبناني لعدة دورات، إذ أن أسرته كان لها نائب في البرلمانات اللبنانية باستمرار، وهو يطري في كتابه جهادنا ويثني على نضالنا، ويتحدث في الوقت ذاته عن المآثر الوطنية لآل الأسعد ويبدي استعداده لدعمنا بخمسمئة مقاتل. عرضت كتاب أحمد الأسعد على أديب الشيشكلي وسألته: ما رأيك؟ فقال لو كان صادقا في عرضه لجعل أنصاره في جنوب لبنان يتصدون لعمليات تهريب اليهود العرب من لبنان الى فلسطين ولمنع تسرب البضائع والأغذية إلى اليهود .. ولكن هذا الكتاب عبارة عن عنجهيات فارغة.

كانت الحكمة تقضي أن نحاول الاستفادة من عرض أحمد الأسعد ولو كان الأمل ضئيلا، ولكن تبقى عقلية العسكريين بعيدة عن المرونة السياسية، وأنا لا أزال أعتقد أنه كان بإمكاني في تلك الوقت أن يقدم المعونات والخدمات فيما لو استدرجناه بالحكمة والسياسة الى تقديمها.

إعادة إصدار «اليقظة»

انتشرت الشائعات في سورية إثر معركة جدين، مع المبالغة بتقدير خسائرنا، مما سبب قلقا واضطرابا في أوساط أسر المجاهدين الأمر الذي جعلنا نفكر جديا بإقامة اتصالات مباشرة مع الحزب وأسر المجاهدين، كما جعلنا نفكر بتنظيم الاعلام على قدر ما تسمح به إمكانياتنا المادية. فأوعزنا إلى الطالب الجامعي محمد عبده علوش بإعادة إصدار جريدة «اليقظة» بطبعات نصف شهرية، على أن تقتصر موادها على أخبار معارك المجاهدين وأحوالهم.

وقد قام محمد عبده علوش بإصدار جريدة اليقظة لوحده، بالإضافة إلى مشاغله الحزبية الأخرى ودراسته الجامعية، وقد أفادت تلك الأعداد نصف الشهرية في نقل أنباء الثورة الفلسطينية والمناوشات والمعارك وأخبار المجاهدين وأحوالهم، مع نشر صورهم تطمينا وتشجيعا لأهاليهم وأسرهم.

أصدر محمد عبده علوش العدد الأول من «اليقظة» بتاريخ 27 شباط (فبراير) 1948، وكانت الافتتاحية بعنوان «رسالة من الميدان» وهي على النحو التالي:

«يرسل إلينا أكرم الحوراني بين وقت وآخر رسائل مقتضبة يضمنها لمحات عن حياة المجاهدين في إبان معركة التحرير .. وفيما يلي ننشر كتابه إلى أحد أفراد حزب الشباب، بعد أن حذفنا منه الفقرات التي تقتضي ضرورة الحال في فلسطين حذفها:

أخي ...

إن أعمالنا العسكرية تتخذ طريقها إلى النصر والتوفيق، فلا يمضي يوم واحد دون أن نوقع بالصهيونيين الخسائر الفادحة بالأموال والأرواح بصورة متوالية مستمرة .. كان بودي أن أصف لكم كل معركة من معارك فلسطين وأبسط لكم أحوال الصهيونيين بصورة مفصلة لولا ضيق الوقت واضطرارنا للعمل ليل نهار .. وعلى كل حال فإننا جد متفائل ومتأكد من النصر الأخير لأن الله معنا والحق بجانبنا ... لا أريد أن أطنب ببطولة فوجنا ولكن لا بد لي أن أعلن أنه بعد المعارك المستمرة برهن رفاقنا على جلد عجيب وشجاعة نادرة المثال .. ويمكننا أن نفخر بأن سورية ستكون الحرة لجميع الشعوب العربية، وهذا ليس بالجديد بالنسبة إلينا، لأنه أحد آرائنا ومعتقداتنا الثابتة ... بعد معركة جدين جرت معارك عديدة لم نخسر فيها بالأرواح أبدا، بل أوقعنا بالخصم أكبر الخسائر بدون تضحية تذكر وفي كل معركة يبرهن الشباب على كفاءة وبسالة عظيمة .. فلسطين في 5 شباط (فبراير) 1948 أكرم الحوراني».

كتبت تلك الرسالة في قرية الصفصافة في بداية شهر شباط (فبراير) 1948، عندما ألح علي الرفيقان علي عدي ومحمد عبده علوش أن أكتب لهما افتتاحية العدد الأول من «اليقظة» بعد أن اتفقنا على إعادة صدورها، فقلت لهم إن الميدان الذي أعيشه الآن ليس ميدان كتابة مقالات وافتتاحيات، ولإيجاد حل حيال إصرارهما كتبت تلك الرسالة. والواقع أن ما دعانا لإعادة إصدار «اليقظة» آنذاك، رغم الضيق المادي الشديد، هو مؤامرة الصمت الاعلامي حيال أخبار المجاهدين في الجليل، وكان الذي يهمنا من نشر أخبار المجاهدين في الصحف تشجيع وتوسيع حركة التطوع في صفوف الشعب، ولكن نظام القوتلي الذي كان يناصبنا العداء ضرب نطاقا من الصمت والتجاهل حول أخبارنا، وبدأت أجهزته الخفية توجه الطعنات الغادرة إلى صفوف المجاهدين حين كانت تنشر الإشاعات الكاذبة حولهم، وأنهم ذهبوا إلى فلسطين للدعاية لأنفسهم والتباهي بالبطولات الكاذبة.

كان العدد الأول من «اليقظة» منسجما مع الغرض الاعلامي الذي هدفنا إليه، وهو توضيح معالم المعركة للمواطنين وتشجيع حركة التطوع. وإنني لا أزال معجبا بذلك الشاب الواعي، محمد عبده علوش، الذي استطاع بجهده الفردي، بالإضافة إلى مشاغله الدراسية في الجامعة، أن يصدر ذلك العدد من «اليقظة» وما تلاه من أعداد، وسيرد فيما بعد كيف أن يد عهد القوتلي السوداء ستمتد للانتقام من هذا الشاب وتصرعه غيلة وغدرا.

في كفر سميع وكسرى

بعد معركة جدين تمركزت بعض الحضائر في ترشيحا بقيادة الاستاذ خليل كلاس، أما القسم الآخر فقد تمركز في القريتين الدرزيتين كفر سميع وكسرى في راس المثلث ما بين سحماته وطرشيحا، وقد قام الاستاذ خليل كلاس بنشاط واسع في منطقة عكا.

بدأت أنباء معاركنا تعطي ثمارها، فلم يحل شهر شباط (فبراير) إلا وبدأ بعض المتطوعين يفدون إلينا، فقد وصل نائب إدلب غالب العياشي على رأس عدد من المتطوعين الأدالبة. فارتأى أديب الشيشكلي أن يمركزهم في دير الأسد، وقد زرتهم للمرة الأولى فوجدتهم يتمتعون بمعنويات عالية.

لبثت فترة متنقلا بين كفر سميع وكسرى، وكنا نقضي الوقت بالتدرب على الرماية. ولا أزال أذكر ذلك الجبل العالي الذي كان اجتيازه يقرب المسافة ما بين كسرى ودير الأسد، ولا أزال أشعر بالدوار كلما تذكرت ذلك الجبل ومدرجاته العديدة الصعبة التي كان تسلقها نحو القمة أو النزول عليها إلى أسفل الوادي مغامرة كبرى.

في قرية كسرى قمنا بما يلي:

أولا: تنفيذ ما فكرت به في قرية بيت دجن حول ضرورة تشكيل سرايا مقاتلة من أبناء جبل العرب، فقد كنا نحن عاجزين من كل الوجوه عن القيام بمثل هذه المهمة، فوجهت رسالة الى شكري القوتلي ووزارة الدفاع أشرح فيها الضرورة التي تقتضي تشكيل هذه السرايا من أبناء جبل العرب وإرسالهم إلى الجليل للاشتراك في الثورة، وكان الأولى بي أن أرسل هذه الكتب إلى سلطان الأطرش وإلى شباب الجبل مباشرة، مما يجعل لها نتائج مثمرة للغاية، ولكنني أخطأت في توجيهها للحكومة.

والأمر الثاني: قيام رفاقنا بمبادرات شخصية واعية بين الأهلين، فوثقوا العلاقات وأجروا الاتصالات، وكان أكثرهم وعيا لهذه المشكلة عبد الكريم زهور حيث قام بعدة زيارات لقرية (يركة) وعقد عدة اجتماعات مع آل (المعدي) لشد هذه القرى العربية إلى صفوف الثورة الفلسطينية.

وكنا نلاحظ أن مستوى معيشة الفلاح الفلسطيني أعلى نسبيا من مستوى الفلاح السوري كما كان مستوى الخدمات في فلسطين بصورة عامة أرقى مما هو عليه في سورية، كانت شبكة من الطرقات تغطي منطقة الجليل وفلسطين كلها، وقد أنشأها الانكليز خلال الحرب العالمية الثانية، كما كانت المستوصفات والأبنية المدرسية والمراكز الزراعية متوفرة في جميع المناطق. وقد استمرت إدارة الانتداب البريطاني – برغم وجودنا في الجليل – بالقيام بأعمالها كالمعتاد، وكأن شيئا لم يتغير، ولا زلت أذكر تردد موظفي الحكومة على القرى التي كنا نقيم فيها، واستمرار فرق المساحة على أعمالها. وكانوا يجتمعون بنا ويسهرون معنا أحيانا، وإذا استثنينا شؤون الأمن، فإن كافة أعمال الادارة والخدمات كانت تجري في طريقها المألوف.

كان نشاطنا يتعاظم كلما التحقت بنا دفعة جديدة من المجاهدين فمنطقة الجليل هامة وواسعة وتحتاج إلى عشرات أضعاف عددنا، كما تحتاج إلى تسليح الأهلين وتنظيمهم وتدريبهم، حتى تتمكن الثورة من القيام بدور حاسم في المستقبل، ولكن هذه الأمور جميعها لم تتحقق، فقد بقي معظم الفلسطينيين القادرين على حمل السلاح خارج المعركة إلى ما بعد وقوع الكارثة، كما بقيت فصائل المجاهدين تعمل تحت إمرة قياداتها السياسية والعسكرية مشتتة ممزقة دون تفاهم أو تنسيق، بدافع من الحكومات العربية التي استغلت التنافس الشخصي والعائلي والمحلي في فلسطين.

كانت القرى الدرزية في الجليل متخلفة عن القرى الأخرى بشكل عام ومتقوقعة على نفسها، فقيرة بأشجار الزيتون التي تغطي أراضي القرى الأخرى، وكانت الزراعة مقتصرة على الحبوب في مساحات صغيرة من تلك الاراضي الجبلية الوعرة، بين بقايا الأشجار الحرجية التي كانت تغطي تلك المناطق في السابق.

تحسن تموينا عن ذي قبل، فأخذنا نشرك به أهالي القرى المضيفة، مما زاد من تعميق الألفة وتمتين الأواصر بيننا.

فوج بقيادة محمد صفا

أنبأنا الشيشكلي في كفر سميع بأن فوجا من المجاهدين، بقيادة محمد صفا، قد دخل إلى فلسطين في منطقة لواء الناصرة. فاقترحت عليه أن يرسل إلى محمد صفا تقريرا عن نتائج خبرتنا وتجربتنا التي تعلمناها خلال هذه المدة. لئلا يرتكب خطأ بمحاولة اقتحام المستعمرات الاسرائيلية بالاسلحة الخفيفة، ولينصرف إلى أساليب حرب العصابات، من نصب الكمائن إلى قطع طرقات التموين، وإنهاك العدو وإرباكه وإرغامه على الخروج من قلاعه المحصنة... الخ. فرفض أديب أن يتصل به. فقلت له «اخشى أن يرتكب حماقة نبو شاب نزق مغرور». فقال «إلى جهنم». ولم تكن العلاقات بينهما ودية بل كان يسودها الحسد والتنافس والكراهية. وبعد أقل من عشرين يوما سمعنا بأن محمد صفا هاجم إحدى المستعمرات اليهودية في ليلة ماطرة فلم يتمكن من احتلالها، وارتد عنها بخسائر كبيرة من القتلى والجرحى. وقد أصيب الملازم حسن مهنا (من منطقة جبلة) فكسرت ساقه وأخرج على أثر ذلك من خدمة الجيش.

وقد سمعت فيما بعد أن الانكليز أشاروا بمهاجمة تلك المستعمرة لأنها شيوعية، وهذا ما يفضح عقلية القيادة التي كانت تتحكم بمصير المعركة.

ظهرت على الشيشكلي أمارات الزهو والشماتة بعد وصول أنباء تلك المعركة وإخفاق محمد صفا.

ذكرت هذه التفاصيل ليكون القارىء على اطلاع بالخلفيات التي كانت وراء تصرفات القيادات العربية والتي كان ولا يزال لها الأثر الأكبر في هزائمنا العسكرية والسياسية.

ومع ذلك فلننظر كيف روى الاعلام العربي أنباء تلك المعركة:

فقد ذكرت صحف دمشق يوم 17 شباط (فبراير) 1948 ما يلي «القاهرة 16 – وردت أنباء عن معركة كبرى يخوضها المجاهدون العرب لافناء ثلاث مستعمرات صهيونية هي (ماتر ريفي) و (عين صبحة) و (الحمراء) واشترك فيها 1200 مجاهد عربي. وتدل الأنباء الأولى عن هذه المعركة بأن المجاهدين استطاعوا أن يخرقوا خطوط الدفاع الأولى للمستعمرة الأولى، وأنجد 1500 مجاهد عربي آخرون من نابلس القوات الزاحفة لافناء هذه المستعمرات، وقد دخلت قوات المجاهدين العرب المستعمرة الأولى ونسفت جميع مكاتبها، وبلغ عدد القتلى من سكانها اليهود 70 والجرحى 100 وتعمل القوات العربية على نسف المستعمرتين الأخريين، ووردت تفاصيل جديدة تفيد أن ألفا من أبناء نابلس وطولكرم وجنين قد آزروا المجاهدين، وقد دمرت المستعمرة الأولى تدميرا كاملا بجميع منشآتها وقتل جميع رجال الهاغاناه الذين كانوا يدافعون عنها، وبلغ عدد القتلى في المستعمرات الثلاث 200 قتيل والجرحى 300 وعندما حاول المجاهدون مهاجمة مستعمرة الحمراء أغرقها حراسها بالماء وفجروا مستودعات المياه ولكن القوات العربية تحيط بها من كل جانب. وتشاهد نيران المعركة من بعد 25 كيلومترا. وهي ما تزال محتدمة».

معارك حول مستعمرة عين زيتم

اتجه فصيلنا من كفر سميع وكسرى الى الشرق، عن طريق سحماتة حرفيش، سعسع الجش، وتمركزنا في الرأس الأحمر وطيطبة كما اتجهت سرية الأدالبة من دير الأسد نحو الشرق واقتربت من بحيرة طبريا.

أقام أديب الشيشكلي معنا في الرأس الأحمر بعض الوقت، ونزل فيها ضيفا عند آل الخطيب. ثم أخذ يتنقل بين مراكز فصائل المقاومة المنتشرة في منطقة الجليل. وقد انعقدت أواصر الصداقة بيننا وبين أهالي الرأس الأحمر ففتحوا لنا قلوبهم وبيوتهم. ولا أزال أذكر ما أحاطونا به من عناية ومؤازرة ومحبة ظلت منعقدة إلى ما بعد انتهاء الحرب الفلسطينية وهجرتهم إلى سورية ولبنان.

كان تماسنا المستمر مع اليهود في قرية طيطبا التي تواجهها مباشرة مستعمرة (عين زيتم)، على بعد لا يتجاوز الاربعمئة متر. وكانت طيطبا لا تبعد عن الرأس الأحمر إلا بضعة كيلو مترات وكان يتولى القيادة فيها الملازم محمد جديد، من أبناء الأقضية الشمالية في سورية، وهو من أنبل وأشجع من عرفت من الضباط.

لم يكن لمستعمرة عين زيتم أهمية من الناحية الزراعية أو السكانية. بل كانت أهميتها استراتيجية عسكرية، لأن موقعها يتحكم ويسيطر على مواصلات صفد ومداخلها من الغرب والشمال والشرق، ومنها كان اليهود يصطادون المواطنين العرب، الداخلين أو الخارجين من مدينة صفد مركز المنطقة.

كانت هذه المستعمرة تتصل مباشرة بمستعمرات جبل بيرة التي تمدها بالمؤن والمساعدات. ولم تكن المستعمرات اليهودية في حقيقتها إلا حصونا مشيدة في أهم المواقع الستراتيجية التي تتحكم بالجليل، بصورة مدروسة، كما كانت محصنة تحت الأرض وفوقها بحيث لا تؤثر فيها إلا المدفعية والطائرات.

قضينا معظم الوقت في مناوشات مستمرة مع يهود هذه المستعمرة، وكثيرا ما كان الجيش البريطاني في المعسكر في ثكنات جبل بيرد، يتدخل بناء على شكاواهم، وفي كل يوم كنا نمشي حوالي نصف ساعة من الرأس الأحمر حتى نصل إلى الاستحكامات والخنادق التي أنشأها الملازم محمد جديد على بعد لا يزيد 200 متر عن عين زيتم، وكان هدفنا تشديد الحصار عليها، وكنا نعتبر احتلالها ظفرا عسكريا وسياسيا كبيرا لأنه يحرر صفد ويجعل الدفاع عنها قويا لا يمكن اقتحامه. ولكن اليهود كانوا مقدرين أهمية هذا الموقع الذي سيقرر مصير صفد في المستقبل، فقاوموا بعناد وإصرار، وصبروا وثبتوا وراء حصون المستعمرة إلى أن تم احتلال مدينة صفد فيما بعد.

أخذت المناوشات المستمرة بيننا وبين سكان مستعمرة عين زيتم شكلا روتينيا إلى أن قمنا ذات يوم بهجوم عام مركز بقصد احتلالها. وقد اندفع سكان القرى المجاورة واشتركوا معنا بعد بدء الهجوم، فاقتربنا منها كثيرا حتى كدنا نبلغها، فاستنجد اليهود بالانكليز فقدموا بمدافعهم ومصفحاتهم وأصلونا نارا حامية اضطرتنا للارتداد.

كانت خسائر اليهود في هذه المناوشات أكثر من خسائرنا، على أن المناوشات تصاعدت واستمرت في معارك ليلية ونهاريا حتى سقوط صفد، وفي الوقت ذاته ضاعف اليهود من تحصين المستعمرة وإمدادها بالمقاتلين وبالسلاح الثقيل من مدافع الهاون والمصفحات، وكان أكثر ما ضايقنا ذلك التراكتور المصفح الذي لم تكن تؤثر فيه نيران البنادق والرشاشات والقنابل اليدوية. فلم تكن نرى بدا من التراجع والانكفاء أمامه عند خروجه من المستعمرة.

التحق بنا، منذ دخولنا الى فلسطين، فلاح شركسي من أهالي الجليل اسمه «الحاج عبدالله» يتجاوز الستين من عمره ولكنه كان أكثر همة ونشاطا من الشباب، وكانت له خبرة في صنع المتفجرات بالوسائل البدائية المتوفرة، فتسلل ذات ليلة مع بعض المجاهدين الى قرب المستعمرة وزرع لغما في الطريق المعتاد الذي يخرج منه التراكتور المصفح. وعندما بدأ الهجوم على المستعمرة في اليوم التالي خرج التراكتور محاولا التقدم نحونا فانفجر به اللغم فمزقه ومن فيه.

دقة تسديد اليهود

استفدنا كثيرا من مدافع الهاون التي أرسلتها القيادة إلينا بقصف مستعمرة عين زيتم وتضييق الحصار عليها وإيقاع الخسائر بالمدافعين عنها. فاستقدم اليهود –بالمقابل– عددا من مدافع الهاون التي كثيرا ما كانت قنابلها تصوب بدقة وإحكام إلى أهداف محددة في قرية طيطبا، حتى لقد خيل إلينا أن حامية المستعمرة تتلقى معلومات دقيقة عن أماكن تمركزنا ومستودعات ذخيرتنا وميرتنا. ولكن التجارب التي مررنا بها في قرى الجليل كانت تدل على أن اليهود كانوا يجهلون كل شيء عن أحوالنا وتنقلاتنا، وأن الصفوف العربية كانت نظيفة على ما يبدو.

اليهود ينسفون قرية سعسع

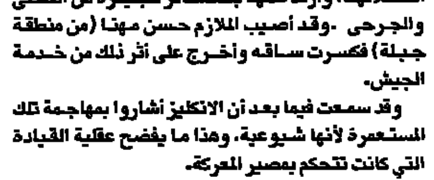
كان بيت آل الخطيب الذي كنا نبيت فيه بقرية الرأس الأحمر يطل على واد سحيق ينحدر بشكل جداري تقريبا. وذات ليلة زارنا أديب وبات معنا في ذلك المنزل. كانت ليلة ماطرة مظلمة مرعدة عاصفة بشكل رهيب. وما أن غفونا حتى شعرنا بأن البيت يكاد يميد بنا من شدة الانفجارات، فنهضنا إلى أسلحتنا ونحن نعتقد أن الكوماندوس اليهودي قد لغم القرية بالمتفجرات، فخرجنا منتشرين من البيوت لملاقاة العدو، ولكننا لم نشاهد أحدا. ومع ذلك استمرت أصوات الانفجارات تتصاعد في ذلك الليل البهيم الماطر، لم تكن أصوات الانفجارات وأضواؤها كما لم تكن إشارات المسدسات الضوئية التي يستخدمها الكوماندوس عادة في قتالهم الليلي بعيدة عنا. ولكننا لم نتمكن من تحديد مواقعهم، فذهبنا بعيدا عن القرية، على غير انتظام، علنا نصطدم بهم أثناء عودتهم، ولبثنا حتى الصباح حيث عرفنا أن اليهود هاجموا قرية سعسع ولغموا البيوت وفجروها على أهليها. كان أهالي سعسع معروفين بين أهالي الجليل بشجاعتهم وبسالتهم وشدة مراسهم، فهم «سباع الجليل». ذهبت فورا مع بعض الرفاق الى تلك القرية، وقدرت ان هجوم اليهود عليها كان ردا على معركة جدين والمعارك المستمرة حول عين زيتم كما كان هجومهم الانتقامي هذا يهدف إلى إرهاب السكان الذين بدأوا يشاركون في المعارك معنا.

وصلنا إلى سعسع فرأينا فيها ما يدمي القلب. كانت بعض البيوت الملغومة قد انهارت على أهلها، ولكن عدد الجرحى والقتلى لم يكن كبيرا، غير أن خوف السكان وذعرهم كان كبيرا جدا حتى أن بعضهم كان على وشك الرحيل عند وصولنا، فاجتمعنا بهم وأخذنا نشجعهم ونستثير حميتهم ونبعث فيهم روح الصمود، وأوضحنا لهم أسباب هذا الهجوم الوحشي، وطلبنا إليهم عدم مغادرة القرية، وشددنا على ضرورة التسلح والتدريب وتنظيم الحراسة، وقلنا لهم لو كان في القرية حراسة منظمة وعدد كاف من المسلحين المدربين لما أمكن لليهود أن يتسللوا إليها، ولو هاجموها فإنهم سيتكبدون خسائر كبيرة، كما حدثناهم عن خروجنا مسرعين للنجدة ولكننا لم نتمكن في ذلك الليل من معرفة أماكن الانفجارات التي سمعناها والأضواء التي رأيناها..

وقد بقي بعض رفاقنا في سعسع لتشجيع أهلها ومواساتهم وكان هذا غاية ما بإمكاننا أن نفعله لهم.

زيارة عكا

سافرت بالسيارة مع خليل كلاس من دير الأسد إلى عكا، تفاديا من الذهاب إليها عن طريق ترشيحا الذي يمر بنهاريا اليهودية، وكانت المرة الأولى التي أزورفيها هذه المدينة التاريخية، التي يحيط بها سورها المشهور حيث لا تزال بعض أقسامه قائمة حتى الآن، وهو السور الذي شهد انحدار نابليون بقيادة أحمد باشا الجزار والي عكا. إنها مدينة تشبه كثيرا مدننا الساحلية، فتجولنا فيها وزرنا معالمها واتصلنا بأهلها الذين كانوا شعلة من الحماسة المتقدة، ولكنها حماسة تفتقر للاعداد المادي من تنظيم وتدريب وتسليح، استعدادا لذلك اليوم الأسود الذي هاجر فيه العكاويون من مدينتهم مخلفين فيها كل ما يملكونه في هذه الحياة. كانت هذه الزيارة الأولى والأخيرة لعكا. أما خليل الذي تولى قيادة فصيل طرشيحا فقد استمرت زيارته اليها فتمتنت علاقاته وصداقاته بأبنائها ومناضليها.



صلاح الشيشكلي واكرم الحوراني على مدخل كمب النبي يوشع

هكذا من الاصل



حارس المرمى السعودي عبد الله سعد الشاهين لاعب نادي الشباب (الى اليمين) ينافس اللاعب الجزائري قسيمي محمد رضا لاعب نادي وهران على الكرة في افتتاح بطولة النخبة العربية في دمشق امس الاول.

خروج انكلترا من كأس العالم للشباب لكرة القدم

■ لاغوس ـ رويترز: خرجت انكلترا من الدور الاول ببطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 20 عاما بهزيمتها امام اليابان صفر/2 0

وبذلك أصبحت انكلترا الفريق الوحيد الذي يخرج من البطولة دون الحصول على نقطة واحدة او حتى تسجيل هدف واحد.

وسجل ستيفن رايت هدفا لانكلترا في الشوط الاول الا أن الحكم الغاه.

ولم تهدد انكلترا بعد ذلك مرمى اليابان.

وطرد الحكم كيفن نيكولز لاعب انكلترا لحصوله على الانذار الثاني قرب نهاية المباراة.

وتقدمت اليابان بهدف لتاتسويا ايشكاوا في الدقيقة 40 من ركلة حرة. وعزز شينجي اونو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي سجله ببداية الشوط الثاني لتتصدر اليابان المجموعة الخامسة بفارق الاهداف عن الولايات المتحدة والكاميرون بعد ان تساوت الفرق الثلاثة برصيد ستة أهداف.

وفازت الولايات المتحدة على الكاميرون 1/3 بهدفين لتيلور تويلمان في الدقيقتين 39 و79 وهدف لكارلوس بوسانيجرا في الدقيقة 58.

اما هدف الكاميرون الوحيد فسجله فرانسيس كيو في الدقيقة 64.

وفي اينجو تعادلت البرتغال واوروغواي دون أهداف ضمن مباريات المجموعة الرابعة بعد أن ضمن الفريقان الصعود لدور 16 بالتعادل.

ولم تكن هناك فرصة جادة للتهديف من اي من الفريقين خلال المباراة.

وكانت المباراة مملة اذ أضاع اللاعبون الوقت وتزايدت الاصابات.

وقال جيسوالدو فيريرا المدير الفني للبرتغال «نعلم أنها كانت مباراة مملة ولكننا لعبنا للتأهل للدور المقبل.. اذا وصلنا للنهائي فلن يتذكر أي شخص هذه المباراة».

وبتعادلهما تساوى الفريقان في النقاط برصيد أربع نقاط لتحتل البرتغال المركز الثاني في المجموعة وتصعد لدور 16 بينما صعدت اوروغواي بين الفرق صاحبة المركز الثالث التي حققت أفضل نتائج في الدور الاول.

ويصعد لدور 16 الفريقان اللذان يحتلان المركزين الاول والثاني في كل من المجموعات الست بالاضافة الى أفضل أربع فرق تحتل المركز الثالث.

وتصدرت مالي هذه المجموعة رغم هزيمتها من قبل امام كوريا الجنوبية 2/ 4.

وفي المجموعة السادسة صعدت البرازيل باحتلالها المركز الثاني في المجموعة بعد أن سحقت زامبيا 1/5.

وتقدمت زامبيا بهدف لاندرو سينكالا في الدقيقة التاسعة.

وفي الدقيقة 27 تمكن رونالدو الذي يحمل نفس اسم نجم المنتخب البرازيلي الاول والمحترف في صفوف نادي انترناسيونالي الايطالي من احراز هدف التعادل للبرازيل.

وأضاف فابيو اوريليو الهدف الثاني في الدقيقة 45 ثم عزز فرناندو بايانو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي سجله في الدقيقة 65 0 وفي الدقيقة 69 سجل مانسينين الهدف الرابع قبل أن يختتم رودريجو جرال أهداف فريقه بالهدف الخامس الذي سجله في الدقيقة 80 من ركلة جزاء.

وطرد الحكم ستانلي مومبا لاعب زامبيا التي خرجت من الدور الاول.

وتصدرت اسبانيا المجموعة السادسة بفوزها على هندوراس 1/3.

وسجل بابلو جونزاليث أهداف اسبانيا الثلاثة في الشوط الاول.

وخرجت هندوراس من الدور الاول لتفتقد البطولة أبرز اللاعبين الذين ظهروا بها حتى الان وهو المهاجم ديفيد سوازو الذي أرهق دفاع اسبانيا في مباراة الامس ولكن لمسته الاخيرة امام المرمى لم تكن متقنة.

وسجل كارلوس اوليفا هدف هندوراس الوحيد في الدقيقة 76.

وستقام مباريات دور 16 في 14 و15 نيسان (ابريل).

وفي 14 ابريل ستقابل باراغواي اوروجواي في لاغوس بينما تقابل غانا كوستاريكا في كادونا وتلعب ايرلندا مع نيجيريا في كانو والبرازيل مع كرواتيا في كالابار.

وفي 15 ابريل ستقابل المكسيك الارجنتين في ايبادان وستلعب مالي مع الكاميرون في اينجو واليابان مع البرتغال في باوتشي بينما تقابل اسبانيا الولايات المتحدة في بورت هاركورت

اكتمال عقد منتخبات الدور الثاني

ومن ناحية اخرى اكتمل عقد المنتخبات المؤهلة الى الدور الثاني من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) التي تقام في نيجيريا بعد اختتام الجولة الثالثة من الدور الاول.

في المجموعة الرابعة، تعادلت الاوروغواي مع البرتغال صفر-صفر، ولحقتا بمالي الى الدور الثاني بعدما تقاسمتا المركز الثاني في المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق نقطتين خلف مالي التي خسرت أمام كوريا الجنوبية بهدفين لديسا (57) وباغاكو (61) مقابل اربعة اهداف لسيول (3 و35) وهي غيون ناد (22 من ركلة جزاء) ودون غوك لي (69).

وتأهلت الاوروغواي كأحد أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث.

وبلغت اليابان الدور الثاني بعد تصدرها المجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط اثر فوزها على انكلترا بهدفين لايشاكاوا (40) واونو (49).

وحلت الولايات المتحدة في المركز الثاني بالرصيد ذاته من النقاط بعد تغلبها على الكاميرون بثلاثة أهداف لتويلمان (39 و80) وبوكانيغرا (58) مقابل هدف لكيويو (64).

وتأهلت الكاميرون بدورها كأحد أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث (6 نقاط).

في المجموعة السادسة، حجزت اسبانيا بطاقتها بتغلبها على هندوراس بثلاثة أهداف لبابلو (11) وفاريلا (27) وروبين (33) مقابل هدف لاوليفا (76) فتصدرت المجموعة برصيد 7 نقاط، فتأهلت الى جانب البرازيل التي سحقت زامبيا بخمسة أهداف لرونالدو (30) واوريليو (45) وبايانو (65) وفابيولي (71) وغرال (85 من ركلة جزاء) مقابل هدف لسينكالا (9).

وكانت نيجيريا والباراغواي وكوستاريكا (المجموعة الاولى)، وغانا وكرواتيا والارجنتين (الثانية) والمكسيك وجمهورية ايرلندا بلغت الدور الثاني.

برنامج الدور الثاني

وفي ما يلي برنامج الدور الثاني من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 21 عاما) التي تقام في نيجيريا حتى 24 نيسان (ابريل) الحالي:

14-4: ايرلندا - نيجيريا (في كانو)
غانا - كوستاريكا (كادونا)
الباراغواي - الاوروغواي (لاغوس)
البرازيل - كرواتيا (كالابار)
15-4: اليابان - البرتغال (بوشي)
اسبانيا - الولايات المتحدة (بورت هاركورت)
المكسيك - الارجنتين (لاغوس)
مالي - الكاميرون (اينوغو)

ترتيب المجموعات الست بعد ختام الدور الاول

وفي ما يلي ترتيب المجموعات الست بعد ختام منافسات الدور الاول من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاما) التي تقام في نيجيريا:

. الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1- البارغواي	3	2	-	1	5	6	6
2- نيجيريا	3	1	1	1	4	3	4
3- كوستاريكا	3	1	1	1	4	5	4
4- المانيا	3	1	-	2	5	4	3
1- غانا	3	2	1	-	5	1	7
2- كرواتيا	3	1	2	-	6	2	5
3- الارجنتين	3	1	1	1	1	1	4
4- كازاخستان	3	-	-	3	1	9	-
1- المكسيك	3	1	2	-	5	2	7
2- ايرلندا .	3	-	1	1	6	1	6
3- استراليا	3	-	1	2	4	8	3
4- السعودية	3	1	-	2	2	8	1

تونس تصعد لنهائيات كأس افريقيا

■ جوهانسبرغ من مارك جليسون: أصبحت تونس أول دولة تصعد لنهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم التي ستقام العام المقبل بعد ان حافظت على سجلها الخالي من الهزيمة في التصفيات بالتغلب على اوغندا 2/صفر 0

وسجل حسان القابسي وفوزي الرويسي الهدفين في الشوط الاول لتلحق تونس بالدول التي تأهلت بشكل تلقائي دون خوض التصفيات وهي مصر بصفتها حاملة اللقب وغانا ونيجيريا لانهما الدولتان للضيفتان. وسجل القابسي الهدف الاول في الدقيقة 18 في كمبالا يوم السبت وعزز الرويسي فوز فريقه بالهدف الثاني الذي سجله من ركلة جزاء في الدقيقة 41 0

وأصبح رصيد تونس 12 نقطة من أربع مباريات.

الا ان فوز تونس وتأهلها لم يكن هو أكبر حدث في التصفيات في مطلع الاسبوع اذ سرقت الكاميرون منه الاضواء بفوزها الساحق على موزامبيق 6/1 في مابوتو الاحد الماضي.

وسجل المهاجم جوزيف ديشيري جوب المحترف في فرنسا الهدف الاول للكاميرون في الدقيقة 26 قبل ان يضيف الثاني بعد دقيقتين. وعزز باتريك مبوما فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 33 0

وأضاف مبوما الرابع قبل انتهاء الشوط الاول. وفي الدقيقة 60 تمكن تيكو تيكو لاعب موزامبيق من تسجيل هدف فريقه الوحيد ولكن بيير نيانكا وباتريك سوفو سجلا هدفين اخرين للكاميرون في اخر ربع ساعة من المباراة.

واقتربت بذلك الكاميرون من الصعود للنهائيات اذ تكفيها الان نقطة واحدة فقط من مباراتها على ارضها امام اريتريا في السادس من حزيران (يونيو). ومن ناحية أخرى اقتربت زامبيا من الصعود للنهائيات بفوزها على أرضها على كينيا 1/صفر 0 وسجل الهدف روتسون كيلامبي لتتصدر زامبيا مجموعتها برصيد عشر نقاط وبفارق ثلاث نقاط عن الكونجو الديمقراطية التي تحتل المركز الثاني. وفازت الكونغو الديمقراطية على مدغشقر 2/صفر في كينشاسا أمس.

اما المغرب فقد أضاع فرصته في ضمان التأهل بتعادله على أرضه مع توغو.

وكان المغرب قد تقدم بهدف ليوسف شيبو قبل خمس دقائق من انتهاء الشوط الاول الا ان جمعة اوالى سجل هدف التعادل لتوغو في الدقيقة 61 ليمنح فريقه نقطة غالية.

وتكفي بوركينا فاسو نقطة واحدة فقط للصعود للنهائيات من المجموعة الخامسة بعد فوزها على بوروندي 3/1 في واجادوجو.

اما ساحل العاج فاسترنت المركز الاول في المجموعة الرابعة بالفوز على الكونغو في ابيدجان 2/صفر 0 وجددت الغابون امالها بالفوز على جنوب افريقيا في ليبرفيل 1/صفر يوم السبت.

وتتصدر جنوب افريقيا المجموعة برصيد سبع نقاط وبفارق نقطة عن الغابون.

وستستأنف مباريات التصفيات في الاسبوع الاول من يونيو.

نيوكاسل الى المباراة النهائية للعام الثاني على التوالي في كأس انكلترا

■ مانشستر (انكلترا) ـ ا ف ب: بلغ نيوكاسل المباراة النهائية لكأس انكلترا في كرة القدم للعام الثاني على التوالي بعد فوزه على توتنهام 2-صفر بعد التمديد اثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل السلبي على ملعب «اولد ترافورد» في مانشستر ضمن الدور نصف النهائي.

وكان نيوكاسل خسر أمام ارسنال صفر-2 في المباراة النهائية العام الماضي.

وانتظر نيوكاسل حتى الشوطين الاضافيين ليحقق فوزه بفضل المهاجم الدولي الن شيرر في الدقيقتين 109 من ركلة جزاء بعدما لمست الكرة يد المدافع سول كامبل و118.

ويلعب نيوكاسل مع مانشستر يونايتد أو ارسنال اللذين تعادلا صفر-صفر بعد التمديد في مباراة نصف النهائي الثانية على ملعب «فيلا بارك» في مدينة برمنغهام.

كأس اسكتلندا: رينجرز يلحق بسلتيك الى المباراة النهائية

غلاسكو ـ ا ف ب: لحق رينجرز بسلتيك الى المباراة النهائية من مسابقة كأس اسكتلندا لكرة القدم بفوزه على سانت جونستون 4-صفر في الدور نصف النهائي الاحد.

وسجل والاس (15) وفان برونكهورست (33) ويوهانسون (62) وماكان (70) أهداف رينجرز.

وكان سلتيك تغلب على دندي يونايتد 2-صفر.

اختباران سهلان للمتصدر والوصيف في بطولة فرنسا

باريس ـ ا ف ب: يخوض بوردو المتصدر ومرسيليا منافسه المباشر اختبارين سهلين على ارضهما ضد لوريان السادس عشر ونانسي الثاني عشر على التوالي في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم التي تفتتح الثلاثاء بمباراتي باستيا الحادي عشر مع سوشو الثامن عشر الاخير، ورين الرابع مع لنس السابع وحامل اللقب.

ولن يجد بوردو ومرسيليا صعوبة كبيرة في تخطي ضيفيهما خصوصا وانهما يلعبان على امام جمهورهما وبالتالي فان المنافسة ستتواصل بينهما على لقب البطولة.

وفي باقي المباريات، يلعب مونبلييه الثمن مع ليون الثالث، ولوهافر الخامس عشر مع نانت السادس، واوكسير التاسع مع موناكو الخامس، ومتز الرابع عشر مع باريس سان جرمان العاشر، وستراسبورغ الثالث عشر مع تولوز السابع عشر قبل الاخير.

وفي ما يلي برنامج المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

- الثلاثاء:
باستيا - سوشو
رين - لنس
الاربعاء:
بوردو - لوريان
مونبلييه - ليون
لوهافر - نانت
اوكسير - موناكو
متز - باريس سان جرمان
ستراسبورغ - تولوز
الخميس:

سلتا فيغو يسحق ريال مدريد ويصعد الى المركز الثاني في بطولة اسبانيا

مدريد ـ اف ب: سحق سلتا فيغو ضيفه ريال مدريد 5-1 في ختام المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم وصعد الى المركز الثاني مستغلا تعادل فالنسيا مع ضيفه اكستريمادورا 1-1.

وفرض البلغاري لوبومير بينيف نفسه نجما للمباراة بتسجيله 3 أهداف من الخمسة التي مكنت فريقه في الارتقاء الى المركز الثاني برصيد 52 نقطة بفارق 7 نقاط عن برشلونة المتصدر الذي يخطو بثبات نحو احراز لقبه للمرة الثانية على التوالي.

وكان برشلونة تغلب على مضيفه تينيريفي 2-3 في افتتاح المرحلة السبت.

وكان فوز سلتا فيغو مستحقا بفضل الاداء الجماعي للاعبيه، وافتتح بينيف المهرجان في الدقيقة الثامنة من ضربة رأسية بعد ارتقائه فوق مدافع ريال ايتور كارانكا اثر تمريرة من الروسي الكسندر موستوفوي.

وأضاف الدولي البرازيلي السابق مازينيو الهدف الثاني من تسديدة قوية من 18 مترا، ثم سجل بينف هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 15 قبل ان يقلص فرناندو مورينتيس الفارق بتسجيله هدف ريال الوحيد في الدقيقة 33، بيد أن موستوفوي أعاد الفارق الى سابق عهده بتسجيله الهدف الرابع في الدقيقة 35.

واختتم بينيف المهرجان بهدف خامس في الدقيقة 62. ورفع بينيف (32 عاما) رصيده الى 12 هدفا هذا الموسم والى 127 هدفا منذ قدومه الى اسبانيا قبل 10 سنوات.

وتراجع ريال مدريد الى المركز الخامس برصيد 51 نقطة بفارق الاهداف خلف ديبورتيفو كورونا الذي خسر امام مضيفه الافيس بهدف لتورو فلوريس (44) مقابل هدفين لسيفوري (35 و52).

وفشل فالنسيا في الحفاظ على المركز الثاني واكتفى بالتعادل مع ضيفه اكستريمادورا بهدف لسيرفان (64) مقابل هدف لايسيوزيتو (63). فتراجع الى المركز الثالث برصيد 51 نقطة.

وفاز مايوركا على بلد الوليد بهدف لداني (53)، وريال سوسييداد على بيتيس بهدف للبرتغالي سا بينتو (54)، واسبانيول على سرقسطة بهدفين لتامودو (24) وبينيتيز (90) مقابل هدف لماركو فاليس (76). وتعادل اوفييدو مع اتلتيك بلباو صفر-صفر، واتلتيكو مدريد مع فياريال 2-2. سجل للاول روبرتو (89) والبرازيلي جونينيو (90)، وللثاني الروماني كرايوفانو (28) والبرتو (42).

وخسر سلمنقة أمام راسينغ سانتاندر بهدف لكورينو (86 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لمافالانيس(30) وسالفا (90).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 59 نقطة
2- سلتا فيغو 52
3- فالنسيا 51
4- مايوركا 51
5- ريال مدريد 49

وفي في ما يلي نتائج المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم:

السبت:
تينيريفي - برشلونة 2-3

الاحد:
الافيس - ديبورتيفو كورونا 2-1
مايوركا - بلد الوليد 1-صفر
اوفييدو - اتلتيك بلباو صفر-صفر
ريال سوسييداد - بيتيس 1-صفر
اسبانيول - سرقسطة 2-1
سلمنقة - راسينغ سانتاندر 1-2
فالنسيا - اكستريمادورا 1-1
سلتا فيغو - ريال مدريد 5-1
اتلتيكو مدريد - فياريال 2-2

كأس البرتغال
ايسبوسيندي الى نصف النهائي

■ لشبونة ـ اف ب: حقق ايسبوسيندي من الدرجة الثانية مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على بوافيستا بهدف لنونو سوزا (23) وبلغ نصف نهائي كأس البرتغال في كرة القدم.

وانتهت 3 مباريات بالتعادل بعد التمديد وستعاد في 21 نيسان (ابريل) الحالي.

وتعادل تورينزي (هواة) مع سيتوبال صفر-صفر، ومورينزي (ثانية) مع بيراماربهدف لغوميش (33) وسيميتش (55 من ركلة جزاء)، وماريتيمو مع كامبومايورينسي بهدفين لروميو (49 و83) مقابل هدفين لرينيه ريفاس (4 و34).

وفي لاهاي خطا فيينورد خطوة كبيرة نحو احراز اللقب بفوزه على اوتريخت 4-2 وابتعاده في مركز الصدارة بفارق 13 نقطة امام اقرب منافسيه فيتيس ارنهم ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة هولندا في كرة القدم.

وتعادل فيتس ارنهم مع تونتي انشكيده 1-1، وبريدا مع رودا كيركراده صفر-صفر، وماستريخت مع ايندهوفن 1-1، ودوتنشيم مع فورتونا سيتارد صفر-صفر.

وفاز هيرينفين على نيميغن 3-2، وفيللم تيلبورغ على الكمار 2-صفر، ولوفاردن على اياكس 4-1.

وخسر روتردام امام فالفيك صفر-1.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- فيينورد 67 نقطة من 27 مباراة
2- فيتيس 54 من 27
3- فيللم تيلبورغ 53 من 29
4- ايندهوفن 50 من 27
5- رودا كيركراده 47 من 27

وفي بروكسل هزم لوكيرين امام ستاندار لياج صفر-2 في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس بلجيكا لكرة القدم.

وكان غنك متصدر الدوري خسر امام مضيفه ليرس 2-4.

سقوط لاتسيو وميلان الى المركز الثاني في بطولة ايطاليا

■ روما ـ ا ف ب: سقط لاتسيو المتصدر والطامح الى احراز لقب الدوري للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، امام جاره روما 1-3 في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة ايطاليا في كرة القدم. وافتتح روما التسجيل في الدقيقة 13 عبر ماركو دلفيكيو بتسديدة قوية بيسراه بعد تلقيه تمريرة رائعة من فرانشيسكو توتي، وأضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني في الدقيقة 43 بعد استغلاله سوء تفاهم في دفاع لاتسيو.

وضغط لاتسيو في الشوط الثاني وأثمرت جهوده بهدف في الدقيقة 78 عبر الدولي كريستيان فييري، بيد أن الكلمة الاخيرة كانت لتوتي الذي سجل الهدف الثالث في الدقيقة 90. فقاد فريقه الى الحاق الخسارة الاولى بلاتسيو بعد 26 مباراة من دون خسارة، وصعد الى المركز الخامس برصيد 45 نقطة، في حين تقلص الفارق الى 4 نقاط بين لاتسيو واقرب منافسيه ميلان الذي تغلب على بارما 2-1.

وعلى ملعب «سان سيرو»، حول ميلان تخلفه امام بارما بهدف للارجنتيني ابيل بالبو في الدقيقة 38 الى فوز مستحق بهدفين سجلهما قائد الفريق والمنتخب الايطالي باولو مالديني (59) وماوريتسيو غانز (73).

واستغل ميلان تعادل فيورنتينا مع ضيفه باري بهدفين للدولي البرتغالي روي كوستا (40) وباسكال بادالينو (72) مقابل هدفين للسويدي ايكسل اوماتوفسكي (65) والكولومبي ميغل غيريرو (88).

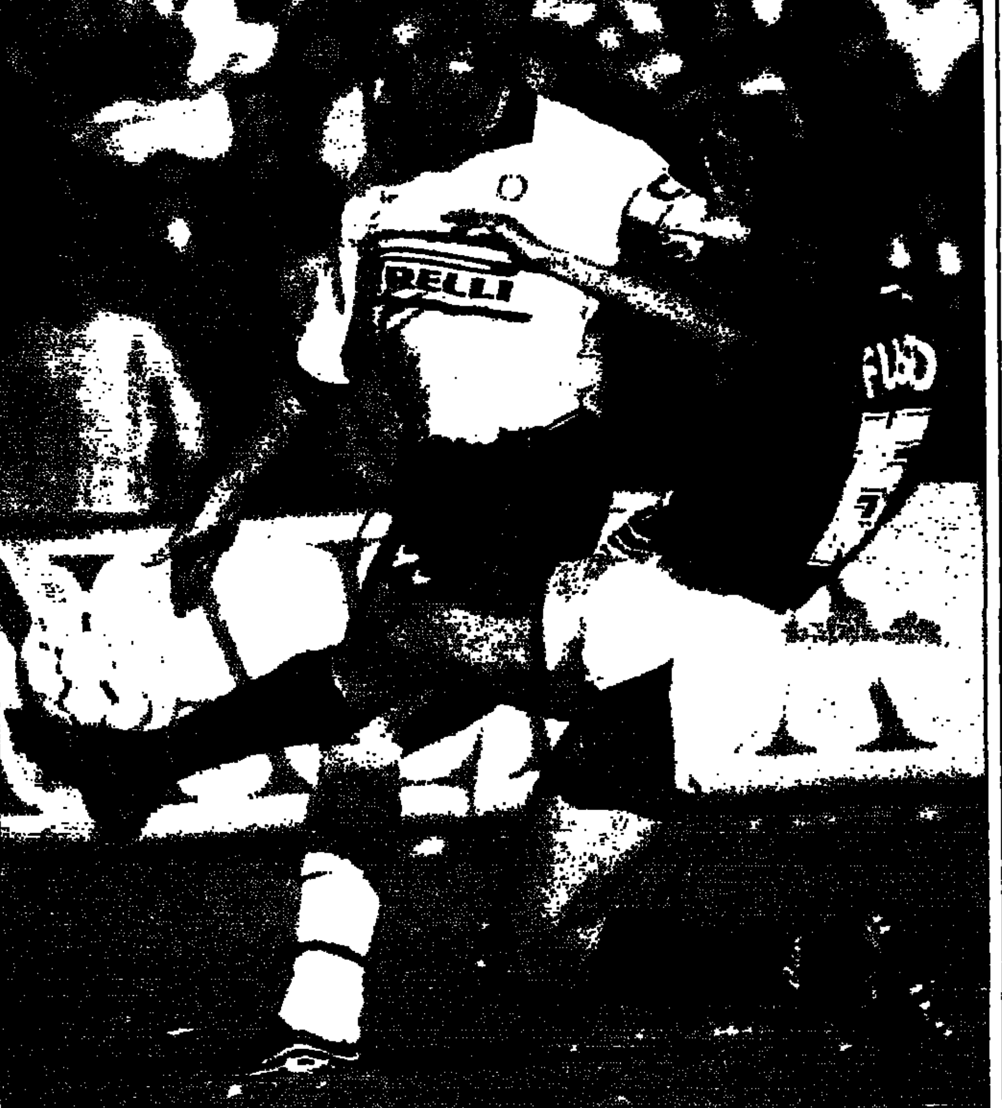
وأهدر فيورنتينا الذي تراجع الى المركز الثالث فرصة ذهبية لمواصلة مطاردته للاتسيو حيث بات الفارق بينهما 5 نقاط.

وتعادل يوفنتوس حامل اللقب مع ضيفه بولونيا بهدفين لفيليبو اينزاغي (16) وانجيلو دي ليفيو (81) مقابل هدفين للروسي ايغور كوليفانوف (33) وكابيولي (51).

وفاز ساليرنيتانا على انتر ميلان بهدفين نظيفين سجلهما دي ميشال (9) وجامباولو (89)، وبياتشينزا على بيروجيا بهدفين للماكي (89) وسيموني اينزاغي (90)، وفيتشنزا على امبولي بهدفين لنيغري (50) واوتيرو (73)، وسمبدوريا على فينيتسيا بهدفين لانتيلا (5 من ركلة جزاء) وكات (71) مقابل هدف لفالتولينا (52). وخسر كالياري أمام اودينيزي بهدف للسيراليوني محمد كالون (81) مقابل هدفين للدنماركي مارتن يورغنسن (43) والبلجيكي يوهان فاليم (60).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- لاتسيو 56 نقطة
2- ميلان 52
3- فيورنتينا 51
4- بارما 48
5- روما 45
6- اودينيزي 45

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة ايطاليا في كرة القدم:
كالياري - اودينيزي 1-2
فيورنتينا - باري 2-2
يوفنتوس - بولونيا 2-2
ميلان - بارما 2-1
بياتشينزا - بيروجيا 2-صفر
ساليرنيتانا - انتر ميلان 2-صفر
سمبدوريا - فينيتسيا 2-1
فيتشنزا - امبولي 2-صفر
روما - لاتسيو 1



رونالدو لاعب انترميلان (الى اليسار) يحاول اعاقة لوكا فوسكو مدافع سلامانكا (اف ب)

سقوط الوداد البيضاوي المتصدر في فخ التعادل في بطولة المغرب

الرباط ـ ا ف ب: سقط الوداد البيضاوي متصدر الدوري المغربي لكرة القدم في فخ التعادل مع ضيفه الوداد الفاسي 1-1 في المرحلة الثالثة والعشرين.

وسجل بوجمعة قصاب (22) هدف الوداد البيضاوي، ورفيق الحمودي (90) هدف الوداد الفاسي.

واحتفظ الوداد البيضاوي بفارق النقاط الخمس التي تفصله عن أقرب منافسيه الكوكب المراكشي المتعادل مع مضيفه الجيش الملكي صفر-صفر.

وتابع شباب المسيرة نتائجه الجيدة وتغلب على مضيفه النادي المكناسي بهدف وحيد سجله القاسمي في الدقيقة 19.

وفاز رجاء بني ملال على الدفاع الحسني الجديدي بهدفين لسوكين (54) والحمصاوي (75)، وحسنية أغادير على اولمبيك خريبكة بهدفين ليوسف أشامي (41) وحمو موحال (90)، وتعادل شباب المحمدية مع المولودية الوجدية بهدف لعصام فراس (14) مقابل هدف لرقاد (89 من ركلة جزاء).

وخسر المغرب الفاسي أمام الفتح الرباطي بهدف ليوسف المستوري (90)، في حين تأجلت مباراة سبورتينغ سلا والرجاء البيضاوي حامل اللقب.

— الترتيب:
1- الوداد البيضاوي 46 نقطة من 23 مباراة
2- الكوكب المراكشي 41 من 23
3- الرجاء البيضاوي 40 من 22
4- أولمبيك خريبكة 37 من 23
5- سبورتينغ سلا 37 من 23
6- الجيش الملكي 37 من 23
7- المغرب الفاسي 31 من 23
8- شباب المسيرة 31 من 23
9- الفتح الرباطي 30 من 23
10- النادي المكناسي 28 من 23
11- الوداد الفاسي 25 من 23
12- حسنية اغادير 25 من 23
13- رجاء بني ملال 24 من 23
14- الدفاع الجديدي 20 من 23
15- شباب المحمدية 19 من 23
16- مولودية وجدة 14 من 23

بطولة رأس لفان للمخضرمين: بهرامي يحرز اللقب

■ الدوحة ـ ا ف ب: احرز الفرنسي الايراني الاصل منصور بهرامي لقب بطولة رأس لفان الثانية لاساتذة كرة المضرب بفوزه على مواطنه هنري لوكونت 6-3 و7-5 و10-8.

وحل الاسترالي بات كاش ثالثا بتغلبه على السويدي ماتس فيلاندر 7-5 و6-4.

16 لاعبا في معسكر تمهيدي للمنتخب السعودي

■ الرياض ـ ا ف ب: أعلنت لجنة المنتخبات وشؤون اللاعبين التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم قائمة بأسماء 16 لاعبا سيشاركون في معسكر تدريبي تمهيدي للمنتخب الاول باشراف المدرب الجديد التشيكي ميلان ماتشالا.

وارجأت اللجنة الاعلان عن اسماء لاعبي الاندية التي تشارك في دور الاربعة لمسابقة خادم الحرمين الشريفين وهي الهلال والاتحاد والاهلي والشباب، الى موعد لاحق.

واللاعبون هم: محمد الدعيع (الطائي) وابراهيم ماطر ومحسن الحارثي وابراهيم الشويع وابراهيم العيسى (النصر) وسعد الدوسري (الرياض) وعبيد الدوسري (الوحدة) واحمد خليل وعلي الفهيد وتيسير النتيف (الاتفاق) وعمر ادريس وعبدالله حزازي (الانصار) واحمد ضاري (التعاون) ومحمد الحمدي (الرائد) ويوسف الجسار (النجمة) ومحمد الجنوبي (هجر).

المنتخب الاماراتي يفوز بالدوري التكريمي للطلياني وبوجسيم وعلي حميد

■ دبي ـ ا ف ب: فاز المنتخب الاماراتي بالدوري التكريمي لنجم كرة القدم الاماراتية عدنان الطلياني والحكم الدولي علي بوجسيم والمعلق الرياضي علي حميد على استاد نادي الاهلي في دبي.

واقيم الدوري على شكل بطولة مصغرة شارك فيها المنتخبان الاول والاولمبي للامارات ومنتخب للمحترفين الاجانب في الدوري المحلي بقيادة الغاني عبيدي بيليه وبلغت مدة كل مباراة 45 دقيقة.

وفاز منتخب الامارات الاول على المنتخب الاولمبي بهدف سجله عبد الرحمن ابراهيم من ركلة جزاء، وتغلب على منتخب المحترفين الاجانب بهدفين لفؤاد خليل ويوسف عتيق مقابل هدف للجزائري حميد بهلول لاعب اتحاد كلباء (درجة ثانية).

وفاز منتخب المحترفين على المنتخب الاولمبي الاماراتي بهدفين للهولندي غيرت (النصر) مقابل هدف لهلال سعيد.

وتخلل المهرجان مسابقة في تنفيذ ركلات الجزاء بين الهداف الاماراتي يوسف عتيق والمغربيين رشيد الداودي ورشيد بن محمود والحكم بوجسيم، وكان المركز الاول من نصيب بنمحمود الذي حصل على 250 غراما من الذهب.

يذكر أن عدنان الطلياني الذي لا يزال يواصل مشواره الكروي مع فريقه الشعب، حمل شارة قائد المنتخب الاماراتي في العديد من البطولات أهمها نهائيات كأس العالم في ايطاليا، وسجل العديد من الاهداف الخالدة في سجلات الكرة الاماراتية أهمها هدفه في مرمى سنغافورة الذي أهّل الامارات الى نهائيات كأس العالم للمرة الاولى في تاريخها.

أما بوجسيم فقد توج مشواره التحكيمي بالمشاركة في قيادة مباريات مونديال فرنسا 1998 حيث أدار ثلاث مباريات أبرزها بين البرازيل وهولندا في نصف النهائي ونال علامة عالية من مراقب المباراة هي 3ر9 درجات وهي الاعلى لحكم في مونديال فرنسا، في حين اقترن اسم المعلق علي حميد الملقب بـ"شيخ المعلقين" لاكثر من 20 عاما بمشاركة المنتخب والفرق الاماراتية في مختلف البطولات.

تعادل الانصار بدوري لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: فقد فريق الانصار متصدر الدوري اللبناني لكرة القدم نقطتين ثمينتين بتعادله دون أهداف مع فريق الهومنتمن صاحب المركز السادس بالدوري في ختام مباريات المرحلة السابعة عشرة للبطولة.

ورغم تعادله احتفظ الانصار بالصدارة برصيد 36 نقطة وبفارق نقطة واحدة عن فريق الصفاء الثاني الذي فاز على فريق الاهلي/صيدا صاحب المركز السابع 1/صفر وسجله العراقي حمزة هادي في الدقيقة 21 بتسديدة متقنة من ضربة حرة من خارج المنطقة.

وفرض فريق الانصار الذي لعب بصفوف كاملة بعد عودة العراقي ليث حسين من الاصابة لقيادة خط الوسط سيطرته على المباراة وأهدر النيجيري هنري ايكوبو وكيفورك قره بتيان عدة فرص خطيرة للتسجيل وذلك بسبب التسرع في التسديد على المرمى.

وتمكن فريق الهومنتمن من اغلاق منطقة مرماه وتصدى لهجمات فريق الانصار وذلك بواسطة دفاع المنطقة والرقابة اللصيقة التي فرضت على لاعب الانصار بيتر بروسبار من ترينيداد التي افقدته خطورته.

وعلى ملعب بيروت البلدي انتزع فريق البرج ثلاث نقاط ثمينة صعدت به الى المركز التاسع بفوزه على فريق شباب الساحل الرابع 1/صفر وسجله مازن جرادي في الدقيقة الثالثة من الشوط الاول بعد كرة عرضية رفعها علي رحال.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية تعادل السلام/زغرتا صاحب المركز الثامن مع فريق الاخاء/عاليه الذي تراجع الى المركز الاخير.

وفاجأ فريق السلام خصمه بهدف مبكر سجله العراقي مهند لويس نعيم في الدقيقة الاولى من المباراة.

وتمكن فريق الاخاء من تحقيق التعادل بهدف سجله النيجيري محمد موسى في الدقيقة 28 بعد كرة عرضية رفعها على الاثاث.

وفي ختام مباريات هذه المرحلة احتفظ فريق الانصار بصدارة الدوري برصيد 36 نقطة يليه الصفاء برصيد 35 نقطة ثم التضامن/صور برصيد 27 نقطة. وجاء شباب الساحل في المركز الرابع برصيد 26 نقطة بينما احتل الهومنتمن المركز الخامس برصيد 25 نقطة يليه الهومنمن بالمركز السادس برصيد 23 نقطة.

واحتفظ مهاجم الساحل العراقي محمود مجيد بصدارة قائمة الهدافين برصيد 12 هدفا متقدما على مهاجم الانصار بيتر بروسبار ومهاجم الاهلي صيدا ابو بكر باه ومهاجم التضامن/صور هيثم زين ولكل منهم عشرة أهداف.

هاكينن يحرز المركز الاول في جائزة البرازيل الكبرى

منافسة قوية عند خط نهاية سباق «فورمولا واحد» في باولو بالبرازيل

ساو باولو (البرازيل) ـ ا ف ب: أحرز السائق الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) بطل العالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى)، المركز الاول في سباق جائزة البرازيل الكبرى، للمرحلة الثانية من بطولة العالم على حلبة «انترلاغوش» في ساو باولو.

وقطع هاكينن مسافة 024ر309 كلم في 03ر36ر1 ساعة وبمعدل 994ر102 كلم في الساعة، متقدما بفارق 9ر4 ثوان أمام الالماني ميكايل شوماخر سائق فريق فيراري.

واحتفظ الايرلندي ايدي ايرفين (فيراري)، الذي حل خامسا في سباق اليوم، بالمركز الاول على لائحة ترتيب بطولة العالم برصيد 12 نقطة، بفارق نقطتين أمام هاكينن والالماني هاينتس هارالد فرنتسن (جوردان موغن هوندا).

— ترتيب السائقين التسعة الاوائل:
1- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيديس) 03ر36ر1 ساعة
2- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) 7 ثبفارق 9ر04 ث
3- الالماني هاينتس هارالد فرنتسن (جوردان موغن هوندا) بفارق لفة واحدة
4- الالماني رالف شوماخر (وليامس سوبرتيك) بفارق لفة واحدة
5- الايرلندي ايدي ايرفاين (فيراري) بفارق لفة واحدة
6- الفرنسي اوليفيه بانيس (بروست بيجو) بفارق لفة واحدة
7- النمسوي الكسندر فورتس (بينيتون ميكاكروم) بفارق لفتين
8- الياباني تورانوسوكي تاكاجي بفارق ثلاث لفات
9- الاسباني مارك جيني (ميناردي فورد) بفارق ثلاث لفات

— ترتيب بطولة العالم:
1- ايرفاين 12 نقاط
2- هاكينن 10
3ـ فرنتسن 10
4- رالف شوماخر 7
5- مايكل شوماخر 6
6- فيزيكيلا 3
7- باريتشيلو 2
8- دي لا روزا 1
9ـ بانيس 1

— ترتيب الصانعين:
1- فيراري 18 نقاط
2- ماكلارين مرسيدس 10
3ـ جوردان موغن هوندا 10
4- وليامس سوبرتيك 7
5- بينيتون سوبرتيك 3
6- ستيوارت فورد 2
7- اروز 1
8- بروست بيجو 1



اندريه اغاسي (رويترز)



بوريس بيكر (اف ب)

أغاسي يفوز بلقب دورة هونغ كونغ للتنس

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: أحرز الامريكي اندريه أغاسي المصنف ثالثا لقب بطل دورة هونغ كونغ الدولية في كرة المضرب بتغلبه على الالماني بوريس بيكر 6-7 (4-7) و6-4 و6-4 في المباراة النهائية.

وكانت المباراة توقفت في المجموعة الثالثة بسبب المطر، وكان أغاسي متقدما 2-صفر.

وتوقفت المباراة مرة اولى لمدة 5 ساعات، ليستأنف اللعب بعدها لكنه عاد وتوقف بعد ذلك 3 مرات فارجئت المباراة.

وبدأ أغاسي المباراة بقوة وتقدم 5-3، بيد ان بيكر استعاد توازنه وأدرك التعادل 6-6 وفرض الاحتكام الى شوط فاصل حسمه في مصلحته بفضل قوة ارساله ليتقدم 7-6.

وكانت المجموعة الثانية متكافئة بين اللاعبين، لكن اغاسي نجح في كسر ارسال بيكر في الشوط الخامس، وحافظ على تقدمه حتى نهايتها ليدرك التعادل 6-4.

وكسر أغاسي ارسال بيكر في الشوط الاول للمجموعة الثالثة ثم تقدم 2-صفر قبل أن تتوقف المباراة التي استكملت واحتاج خلالها اغاسي الى 36 دقيقة لينهيها في مصلحته 6-4.

وبذل بيكر جهدا كبيرا في المجموعة الثالثة ونجح في تقليص الفارق الى 4-5 بعدما كان متخلفا 2-5، لكن الكلمة الاخيرة كانت للاميركي الذي احرز لقبه الـ40 منذ احترافه، في حين يملك بيكر، بطل ويمبلدون 3 مرات، 49 لقبا.

وقال بيكر «بذلت قصارى جهودي في المباراة التي لم أخسرها بل ان أغاسي هو الذي فاز ويستحق هذا الفوز».

وهو الفوز العاشر لاغاسي على بيكر في 14 مباراة جمعت بينهما علما بأنهما تصدرا لائحة التصنيف العالمي سابقا. وكانت اخر مباراة بين اللاعبين في ايلول/سبتمبر 1995 ضمن نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة وكان الفوز من نصيب اغاسي.

وكان أغاسي أعلن طلاقه من زوجته الفنانة بروك شيلدز قبل المباراة النهائية. وهو سيشارك في دورة طوكيو الى جانب بيكر. وهما مرشحان للمواجهة في المرحلة الثالثة.

دورة اميليا ايلاند: سيليش تحرز اللقب

واحرزت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية لقب بطلة دورة اميليا ايلاند الامريكية الدولية لكرة المضرب بعد فوزها على الرومانية روكساندرا دراغومير 6-2 و6-3 في المباراة النهائية.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
خسارة بورتلاند وهيوستن وليكرز

■ واشنطن ـ ا ف ب: مني بورتلاند ترايل بلايزرز متصدر دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ومجموعة الهادي الغربية بخسارته الثامنة مقابل 28 انتصارا عندما سقط أمام ضيفه لوس انجليس كليبرز سابع المجموعة ذاتها 83-89.

ونجح كليبرز في الثأر لهزيمته يوم السبت 97-70، ويعود الفضل في ذلك الى الثنائي موريس تايلور (23 نقطة و12 متابعة) وشيرمان دوغلاس (19 نقطة)، فقادا فريقهما الى تحقيق فوزه الخامس هذا الموسم مقابل 31 خسارة.

وبرز في صفوف الفائز ايضا لاموند موراي (14 نقطة) وتايرون نيسبي (12)، في حين فشل بورتلاند في الحفاظ على فارق النقطتين اللتين تقدم بهما في الشوط الاول (46-44). وكان أبرز المسجلين في صفوفه الثنائي ايزاياه رايدر (17 نقطة) ورشيد والاس (16).

واكتفى الليتواني ارفيداس سابونيس ودايمون ستودامير بتسجيل 10 نقاط لكل منهما على التوالي، في حين تألق كلفين كاتو في الجانب الدفاعي وحقق 11 متابعة.

وحقق يوتا جاز متصدر مجموعة الوسط الغربي فوزه الـ27 مقابل 8 هزائم وكان على حساب هيوستن روكتس الذي يضم في صفوفه ثلاثة من افضل 50 لاعبا في تاريخ الدوري الامريكي وهم تشارلز باركلي وحكيم عليوان وسكوتي بيبن، 76-85.

وهي الخسارة الثالثة عشرة لهيوستن الذي بقي في المركز الثالث للمجموعة ذاتها.

ولم يظهر لاعبو هيوستن بمستواهم المعهود خصوصا الثنائي بيبن وباركلي اللذان سجلا 10 و6 نقاط على التوالي، فيما تألق عليوان كعادته وسجل 23 نقطة و12 متابعة دفاعية.

وحسم يوتا نتيجة المباراة في شوطها الاول الذي انهاه في مصلحته بفارق 11 نقطة (39-28)، وتألق في صفوفه برايون راسل (19 نقطة و8 متابعات) وكارل مالون (16 نقطة و10 متابعات) وجف هورناتشيك (13 نقطة) وجون ستوكتون (12).

وقاد الثنائي غاري بايتون وفين بايكر فريقهما سياتل سوبر سونيكس ثالث مجموعة الهادي الغربية الى الفوز على لوس انجليس ليكرز المليء بالنجوم وصاحب المركز الثاني في المجموعة ذاتها 113-109.

وهو الفوز الثامن عشر لسياتل في 36 مباراة، في حين مني ليكرز بخسارته الرابعة عشرة مقابل 25 فوزا.

وتخلف سياتل 54-50 في الشوط الاول، لكنه استطاع التقدم في الثاني 63-55، بفضل بايتون (33 نقطة و9 تمريرات حاسمة) وبايكر (27 نقطة و8 متابعات) وهيرسي هاوكينز (20 نقطة).

وبرغم تسجيله 38 نقطة فشل العملاق شاكيل اونيل في تجنب خسارة فريقه، وقد تألق في صفوف الاخير ايضا كوبي براينت الذي سجل 25 نقطة و9 تمريرات حاسمة.

وعزز ميامي هيت موقعه في المركز الثاني لمجموعة الاطلسي الشرقية بتغلبه على ميلووكي باكس رابع مجموعة الوسط الشرقي 95-92.

وهو الفوز الـ24 لميامي مقابل 11 خسارة، في حين مني ميلووكي بخسارته السادسة عشرة مقابل 20 فوزا.

وفي المباريات الاخرى، فاز واشنطن ويزاردز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 105-98، ونيوجيرزي نتس على نيويورك نيكس 93-78، وبوسطن سلتيكس على شيكاغو بولز 87-81.

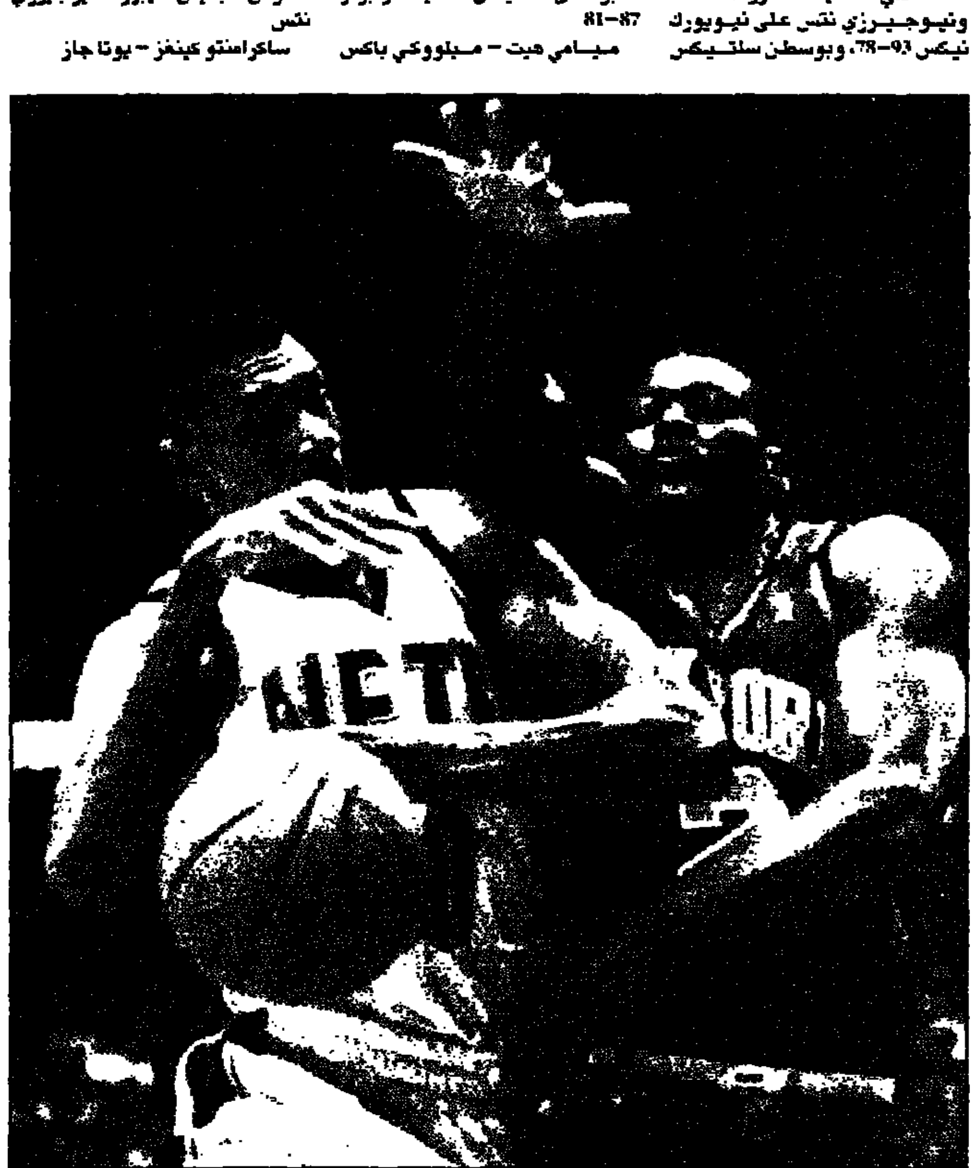
وخسر مينيسوتا تمبروولفز امام ديترويت بيستونز 88-79، وفانكوفر غريزليز أمام ساكرامنتو كينغز 88-91.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

واشنطن ويزاردز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 105-98
نيوجيرزي نتس - نيويورك نيكس 93-78
يوتا جاز - هيوستن روكتس 85-76
مينيسوتا تمبروولفز - ديترويت بيستونز 88-79
لوس انجليس ليكرز - سياتل سوبر سونيكس 109-103
بوسطن سلتيكس - شيكاغو بولز 87-81
ميامي هيت - ميلووكي باكس 95-92
بورتلاند ترايل بلايزرز - لوس انجليس كليبرز 83-89
فانكوفر غريزليز - ساكرامنتو كينغز 88-91

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الثلاثاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

نيويورك نيكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز
ميامي هيت - شيكاغو بولز
كليفلاند كافالييرز - واشنطن ويزاردز
بورتلاند ترايل بلايزرز - لوس انجليس ليكرز
ميلووكي باكس - اتلانتا هوكس
دالاس مافريكس - سان انطونيو سبيرز
لوس انجليس كليبرز - نيوجيرزي نتس
ساكرامنتو كينغز - يوتا جاز



كيري كيتيس لاعب نيوجيرسي (الى اليسار) يسيطر على الكرة (اف ب)

نمو أرباح الشركة المالية والصناعية المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت الشركة المالية والصناعية المصرية امس الاثنين ان أرباحها في العام الماضي ارتفعت الى 50,4 مليون جنيه من 45,6 مليون في عام 1997.

وأظهرت بيانات نشرتها الشركة ان اجمالي المبيعات بلغ 199,4 مليون جنيه ارتفاعا من 191,9 مليون في 1997.

الدولار يساوي 3,42 جنيه مصري.

ارتفاع أرباح بنك مصر رومانيا

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن بنك مصر رومانيا امس الاثنين ان أرباحه الصافية ارتفعت في العام الماضي الى 39,8 مليون جنيه من 37 مليونا في عام 1997.

وأظهرت بيانات نشرها البنك ان اجمالي أصوله بلغ 1676 مليون جنيه ارتفاعا من 1486 مليونا في 1997.

شركة سنغافورية تبني محطة كهرباء باليمن

■ صنعاء ـ ق ن ا: أوضح مصدر مسؤول بوزارة الكهرباء والمياه اليمنية ان اليمن يسعى لاقامة محطة توليد للطاقة الكهربائية في منطقة صافر في مأرب شمال شرق العاصمة اليمنية، تنفذه شركة من سنغافورة بتكلفة تصل الى 300 مليون دولار امريكي.

واضاف المصدر ان حجم المحطة المزمع اقامتها تصل قدرتها الانتاجية الى 700 ميغاوات لتوزيعها على عدد من المدن اليمنية تستفيد منها العاصمة صنعاء والمحافظات القريبة منها.

ارتفاع ارباح سمبار التونسية

■ تونس ـ رويترز: اظهرت نتائج غير نهائية امس الاثنين ان ارباح شركة سمبار العقارية التونسية بعد حساب الضرائب ارتفعت الى 757753 دينارا في العام الماضي من 671104 دنانير في عام 1997.

وبلغت الايرادات 6,298 مليون دينار مقابل 5,417 مليون دينار في العام السابق.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي.

عمان تخفض مبيعات النفط لليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الاثنين ان سلطنة عمان ابلغت المشترين اليابانيين انها ستقلص امدادات النفط لشهر ايار (مايو) بنسبة 5,32 في المئة اضافية من حجم التعاقدات المتفق عليها ليبلغ اجمالي الخفض الى 11,02 في المئة.

وبعد اتفاق منتجي النفط الرئيسيين في لاهاي في الشهر الماضي ابلغت عمان المستوردين اليابانيين انها ستطبق خفضا اضافيا قدره 2,5 في المئة في ايار (مايو) الى جانب الخفض السابق البالغ 5,7 في المئة ليبلغ اجمالي الخفض 8,2 في المئة.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال مسؤول عماني ان حجم الخفض في امدادات الخام في ايار (مايو) سيكون اكبر من نسبة 8,2 في المئة المقررة اصلا.

صعود ارباح التونسية للبنك

■ تونس ـ ق ن ا: حققت الشركة التونسية للبنك ارباحا عن السنة الماضية قيمتها 28 مليون دينار تونسي مقابل 18,6 مليون دينار تونسي في عام 1997 بزيادة نسبتها 51 في المئة.

وزادت الايرادات بنسبة 12,7 في المئة الى 199 مليون دينار تونسي مقابل 177 مليون دينار تونسي في عام 1997.

وأرجع التقرير هذه الزيادة الى صعود ايرادات حافظة السندات بنسبة 51,6% اذ بلغت 26,6 مليون دينار تونسي مقابل 18,8 مليون دينار تونسي في عام 1997 وسجلت ودائع العملاء نموا بلغت نسبته 11,17 في المئة حيث بلغ حجمها الاجمالي 1745 مليون دينار تونسي مقابل 1570 مليون دينار تونسي في عام 1997.

تجدر الاشارة الى ان رأس مال الشركة التونسية للبنك يبلغ 80 مليون دينار تونسي.

القطاع الخاص يخشى اتساع السوق السوداء

ليبيا تتجه لتنشيط اقتصادها بعد تعليق العقوبات

طرابلس ـ

من جان ميشال كاديو:

تنوي ليبيا، البلد الاكثر ثراء في شمال افريقيا والذي لا يتجاوز عدد سكانه 5,2 مليون نسمة، ان تنشط مجددا اقتصادها بعد سبع سنوات من الركود القسري الذي نجم عن فرض العقوبات الدولية عليها، كما تنوي الانفتاح على العالم الخارجي.

ورغم الصعوبات التي حالت دون الحصول على بعض التموينات، لم يشهد مستوى المعيشة في ليبيا التي تدير الدولة 90 % من اقتصادها ويبلغ عدد موظفيها 700 الف شخص، الا تدنيا طفيفا منذ العام 1992.

ويتراوح اجمالي الناتج المحلي للفرد حاليا حول سبعة الاف دولار.

وحسب التقديرات الغربية، فان عائدات النفط التي من المفترض ان تؤمن 67 % من ميزانية العام 1999 و90 % من صادرات البلاد، تأثرت بشكل ملفت بهبوط اسعار النفط اكثر من تأثرها بالعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة العام 1992 بسبب قضية لوكربي.

الا ان هذه العقوبات لم تمنع ليبيا، خلافا لما حل في العراق، ان تبيع نفطها الذي تصدر منه حاليا 1,26 مليون برميل يوميا وتستخدم كما تريد، عائداته المقدرة بسبعة مليارات دولار سنويا.

وفي معرض ردهم على اسئلة وكالة فرانس برس اشار خبراء في طرابلس الى ان احتياطي العملات الصعبة المودعة في الاسواق المالية في الخارج مرتفع جدا ايضا.

ولكن بامكان ليبيا ان تصدر كميات اكبر وهي تملك احتياطيا لستين سنة ومن المفترض ان يسمح تعليق العقوبات ورفعها المتوقع بعد اقل من ثلاثة اشهر، بان تستورد المعدات الثقيلة وتقوم بتحديث تجهيزاتها النفطية التي بقيت تقريبا على حالها طيلة فترة العقوبات.

وساهم الحظر الجوي في عزلة البلاد وكان له اثر كبير على السكان وخصوصا الشباب الذين بقي قسم منهم من دون عمل.

وكانت العواقب الاقتصادية للحظر الجوي ملموسة اذ اقتصر العمل في المطارات الرئيسية الثلاثة في طرابلس وبنغازي وسرت، على الرحلات الداخلية اثناء الحظر الجوي. وهي بحاجة الان الى اعمال ضخمة لتجديد البنى التحتية.

وتعتزم دول الاتحاد الاوروبي وفي مقدمتها ايطاليا، الشريك الاول لليبيا تليها المانيا واسبانيا وفرنسا وبريطانيا وكذلك كوريا الجنوبية وحتى اليابان، ان تستفيد من الانفتاح الليبي وبالدرجة الاولى على الصعيد النفطي.

وتقدمت عدة مجموعات نفطية، منها الايطالية اجيب والالمانية وينترشل والشركتان الفرنسيتان الف وتوتال اللتان عادتا الى ليبيا منذ سنتين بعد غياب دام سنوات عدة، والاسبانية ريبسول للمشاركة في تنمية الموارد وعمليات التنقيب.

وهناك شركات فرنسية اخرى كالكاتيل والستوم، تنشط ايضا في ليبيا ولكن في مجالات اخرى.

والامريكيون الغائبون نظريا عن السوق الليبية بسبب قانون داماتو الذي يحظر الاستثمارات الكبيرة في كل من ليبيا وايران. لا يقفون غير مبالين من السوق الليبية.

ويأمل التجار الليبيون وارباب الحرف الخاصة، ان يستفيدوا هم ايضا من رفع الحظر.

وصرح تاجر لا يبعد محله كثيرا عن الساحة الخضراء في طرابلس ويبيع الات كهربائية والكترونية جميعها مستوردة باستثناء الات غاريون الليبية، «واجهنا عدة مشاكل وبلغ تضخم اسعار السلع غير المدعومة 15 % وانخفض الاستهلاك».

واعرب عن خشيته من تنامي السوق السوداء وما لذلك من تأثير على قيمة الدينار الليبي، مشيرا الى ان السعر الرسمي للدولار حاليا هو 0,46 دينار بينما يصل الى 2,6 في السوق الموازية.

الا ان الخدمات الاجتماعية التي شهدت تقدما ملحوظا في السبعينات والثمانينات وجميعها مجانية، (كالصحة والتعليم)، لم تتأثر عمليا بالحظر.

كما ان السنوات السبع الصعبة لم تؤثر على اسعار المنتجات الاساسية التي ظلت على ما كانت عليه منذ الثورة في 1969. فسعر 50 كيلوغراما من السكر ستة دنانير وكيلو الشاي دينار واحد، وليتر الحليب نصف دينار، ومعدل الراتب 300 دينار.

المركزي العراقي يرفع اسعار الفائدة لسحب السيولة الفائضة ودعم الدينار

■ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: قالت صحف عراقية امس الاثنين ان البنك المركزي العراقي رفع اسعار الفائدة بما يتراوح بين نقطة وثلاث نقاط مئوية لسحب الاموال الزائدة من السوق ودعم الدينار.

واسعار الفائدة الجديدة التي بدأ سريانها في الاول من نيسان (ابريل) الجاري جزء من مجموعة اجراءات حكومية ترمي لمكافحة التضخم.

وارتفعت الفوائد على ودائع ستة اشهر الى 15 في المئة من 12 في المئة.

ويعرض البنك المركزي العراقي حاليا فوائد تبلغ 21 في المئة على الودائع لمدة عامين. وكان اعلى سعر فائدة لاي وديعة فيما مضى هو 12 في المئة.

ومن المتوقع ان يطبق المصرفان التجاريان الحكوميان وهما بنك الرافدين وبنك الرشيد اسعار الصرف الجديدة. وارتفعت الفائدة على القروض قصيرة الاجل الى 23 في المئة من 20 في المئة وعلى القروض طويلة الاجل الى 28 في المئة من 25 في المئة.

ويرجع تاريخ احدث بيانات رسمية عن التضخم الى عام 1995 عندما بلغ 65 الف في المئة.

ووصل سعر البضائع التي كانت تباع بعدة فلسات الى الاف الدينارات منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات اقتصادية صارمة على العراق بسبب غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وعلى سبيل المثال فقد ارتفع سعر كيلو اللحوم من 750 فلسا الى ثلاثة الاف دينار على الاقل.

من جهة ثانية اشار متعاملون في سوق الصيرفة الى ان سعر صرف الدولار انخفض امس الاثنين الى ما دون عتبة الالفي دينار التي كان قد تجاوزها الاحد للمرة الاولى منذ حوالى عامين.

وقال صيارفة لوكالة فرانس برس ان الدولار بيع ظهر الاثنين بما يتراوح بين 1993 و1995 دينارا بعد ان كان قد بلغ امس 2008 دنانير.

وعزا المتعاملون في سوق الصيرفة هذا الانخفاض في سعر صرف الدولار الى «عرض كبير للدولار اعاد التوازن» الى السوق لان ارتفاع قيمة الدولار امس كان ناجما عن طلب كبير عليه.

وكان سعر صرف الدولار قد تجاوز ثلاثة الاف دينار عام 1996 لكن اجراءات اتخذتها الحكومة وابرام اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي اتاح استئناف صادرات النفط العراقي اعادا الدولار الى سعر 450 دينارا عام 1997. غير ان قيمة الدينار عادت في وقت لاحق الى الانخفاض.

وكان الدينار يساوي 3,2 دولار قبل فرض الحظر على العراق عام 1990. وتوقع متعاملون ان يعاود الدينار الهبوط نتيجة الاقبال على شراء الدولار.

ايني الايطالية للنفط تواصل التركيز على مشاريعها بايران رغم رفع الحظر عن ليبيا

■ روما ـ رويترز: هون فيتوريو مينكاتو العضو المنتدب في شركة ايني الايطالية العملاقة من درجة تأثر استثمارات الشركة بتعليق عقوبات الامم المتحدة على ليبيا.

وقال مينكاتو في مقابلة مع رويترز ان ايني ما زالت مهتمة للغاية بالعمل في ايران التي استقبل رئيسها محمد خاتمي بحفاوة عندما زار ايطاليا الشهر الماضي.

وأكد «تركيزنا عال للغاية على ايران. لدينا تاريخ طيب فيها.

ولسوء الحظ لم يكن العمل فيها ممكنا في السنوات الماضية. واذا أصبح ممكنا سنبدأ مشروعات جديدة بالتأكيد».

وفي شباط (فبراير) وقعت ايني والف أكيتين الفرنسية صفقة قيمتها مليار دولار مع ايران لتطوير حقلها النفطي الساحلي دوروود.

وعندما سئل عما اذا كان تحسن الوضع السياسي الايراني سيعني مزيدا من استثمارات الشركة في طهران قال «التوقعات السياسية تتحسن في ليبيا فمن يدري ربما تتطور بالنسبة لايران».

وعلق مجلس الامن عقوبات ضد ليبيا بعدما سلمت حكومة طرابلس المشتبه بهما في تفجير طائرة أمريكية فوق اسكتلندا في 1988.

واعتبرت هذه الخطوة فرصة أمام ايني وغيرها من شركات النفط والغاز الاوروبية للتعجيل بالاستثمارات في البلاد. وتستورد ايطاليا من ليبيا حوالي 30 في المئة من نفطها الخام. وايني هي المنتج الاجنبي الرئيسي في ليبيا.

وقال مينكاتو «ترجع علاقات ايطاليا مع ليبيا الى قرن مضى. وقد تواجدنا هناك لسنوات عديدة والمشاكل (في الماضي) لم تبطئ من سرعة استثماراتنا مثلما لن يسرع الموقف الحالي من خطواتها».

وأضاف «نواصل في نشاط العمل والمباحثات مع الليبيين».

ومن مشروعات ايني في ليبيا انشاء خط أنابيب ينقل بعد اكتماله قرابة ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز الليبي الى ايطاليا.

وأوضح مينكاتو ان المباحثات بشأن خط الانابيب «ما زالت لم تستكمل وتعليق العقوبات لن يسرع أو يرجئ تلك المبادرة».

وردا على سؤال عما اذا كان يتوقع دخول شركات جديدة الى ليبيا قال ان ذلك ممكن لكنه أضاف ان شركته أهم الشركاء لليبيا.

بنك ايه. بي. ان امرو الهولندي يتوقع مواصلة أرباح المصارف العربية رغم ما تواجهه من تحديات

■ القاهرة ـ رويترز: قال بنك ايه-بي-ان أمرو الهولندي امس الاثنين ان بنوك منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا التي تهيمن على حركة تداول الاسهم في البورصات الاقليمية تواجه تحديات في 1999، غير انه توقع مواصلة ارتفاع أرباح بنوك المنطقة بوجه عام خاصة في مصر ولبنان.

وافاد تقرير البنك ان الاردن ايضا يبدو سوقا قابلة للنمو حيث يطرح البنك العربي «قيمة ضخمة».

وتسيطر حركة التداول في الاسهم المصرفية على نشاط بورصات مصر والاردن ولبنان.

ويشكل البنك العربي أكثر من 40 في المئة من اجمالي رأس المال المتداول في بورصة عمان كما ان سهم البنك التجاري الدولي من أنشط الاسهم المتداولة في بورصة القاهرة بينما تلعب البنوك اللبنانية دورا محوريا في اقتصاد البلاد.

وقال تقرير أعده غسان الدور المحلل في بنك ايه-بي-ان. أمرو ان بورصات القاهرة وعمان وبيروت تجري تحديثات في بنيتها الاساسية لتزيد من جاذبيتها لاهتمام المستثمرين في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

ورغم قوة المؤشرات الاقتصادية الكلية في مصر الا ان التقرير أبدى حذرا في تصوره للبنوك المصرية.

ويسيطر على القطاع المصرفي في مصر أربعة بنوك كبرى مملوكة للدولة تستحوذ معا على أكثر من 60 في المئة من اجمالي الودائع و65 في المئة من القروض و70 في المئة من الموجودات.

وتوقع التقرير ان ينظر مستثمرو المنطقة الى القطاع المصرفي المصري في حذر ما لم تلتزم الحكومة باعادة هيكلة البنوك المملوكة للدولة وتخصيصها.

وأبدى التقرير تخوفا من ان يبدأ تسرب سوء الادارة الذي يشل بنوك القطاع العام حاليا الى بنوك القطاع الخاص أيضا.

وأوضح التقرير انه رغم الحذر بالنسبة للقطاع المصرفي في مصر الا انه يتوقع ارتفاع قيمة البنك التجاري الدولي في الاجل الطويل واستقرار ايرادات البنك الاهلي سوسيتيه جنرال في المدى المتوسط.

وافاد ان البنك التجاري الدولي يطور سلسلة من الخدمات تتراوح من النشاط المصرفي التجاري الى السمسرة والتأمين بينما يتوسع البنك الاهلي سوسيتيه جنرال في نشاط العمليات المصرفية على مستوى الافراد.

وتوقع ان يحقق بنك مصر الدولي نموا ضعيفا في 1999 بسبب تأثره بقانون الضرائب الصادر في 1998. كما توقع ان يصل العائد على سهم البنك التجاري الدولي الى 23 في المئة بما يتفق ومعدل عائد السهم في الصناعة المصرفية المصرية بينما يصل العائد على سهم بنك مصر الدولي الى 30 في المئة. وتابع ان العائد على سهم البنك الاهلي سوسيتيه جنرال 32 في المئة نظرا لان رأسمال البنك مازال في طور التكوين لذلك يتوقع ان يشهد البنك نموا أسرع من نمو البنك التجاري الدولي وبنك مصر الدولي خلال فترة 1999/2002.

وفي الاردن بلغ عائد سهم البنك العربي 18 في المئة. وفي لبنان بلغ العائد على سهم بنك عودة 20 في المئة وبنك لبنان والمهجر 28 في المئة.

وتوقع التقرير ان تستفيد بنوك لبنان من خطة التخصيص المتقنة ومن الدور المصرفي الرائد في تمويل اعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية.

وقال تقرير ايه-بي-ان. أمرو انه يحبذ سهمي بنك عودة وبنك لبنان والمهجر.

اصلاحات الجزائر الاقتصادية خفضت التضخم والركود وزادت اعداد العاطلين عن العمل بنسبة هائلة

■ الجزائر ـ ا ف ب: وضع الرئيس الجزائري اليمين زروال الجزائر، التي كانت تتبع نظاما اقتصاديا اشتراكيا موجها، على طريق اقتصاد السوق في ظروف صعبة نجمت خصوصا عن انهيار اسعار النفط، مصدر العائدات الرئيسي في البلاد.

فقد قام الرئيس زروال الذي عين رئيسا للبلاد في كانون الثاني (يناير) 1994 ثم انتخب في 1995، باصلاح الاقتصاد الجزائري برمته الذي كان يتبع النظام الاشتراكي الموجه، منفذا بذلك من دون تردد او تراجع الاتفاق الذي ابرم في نيسان (ابريل) 1994 مع صندوق النقد الدولي.

لكن الثمن كان باهظا. فقد تم صرف نحو 400 الف شخص من مؤسسات الدولة التي لم تكن قادرة على الاستمرار الا بفضل سياسة الدعم التي كانت تسمح بها عائدات النفط.

وفي 1994، اصبحت الجزائر التي تنتج اكثر من 900 الف برميل يوميا من النفط وتصدر كميات كبيرة من الغاز الطبيعي الى اوروبا خصوصا، شبه عاجزة عن تسديد ديونها الخارجية. وهذا ما اضطرها الى الخضوع لشروط صندوق النقد الدولي القاسية جدا والقاضية باعادة هيكلة جذرية لاقتصادها من اجل اعادة جدولة ديونها الخارجية التي تبلغ ثلاثين مليار دولار.

واجبرت هذه العملية الحكومات المتعاقبة وخصوصا حكومة احمد اويحيى، التي تولت السلطة بالفترة بين كانون الثاني (يناير) 1996 وكانون الاول (ديسمبر) 1998، على الغاء اكثر من الف مؤسسة عامة واللجوء الى صرف اعداد كبيرة من الموظفين.

وسمحت هذه السياسة للجزائر بتفادي الافلاس بعد ان كانت في السبعينات احدى منارات العالم الثالث بفضل سياسة الاستقلال الوطني التي كانت تعتمدها ورغبتها في التصنيع بافراط.

كما سمحت السياسة الجديدة الهادفة الى جعل الجزائر تواكب ظاهرة العولمة، بخفض التضخم الذي كان معدله 30 % سنويا مطلع التسعينات، الى 5 % في 1998، حسبما تفيد الارقام الرسمية. لكن خبراء اقتصاد مستقلين يشككون بصحة هذا الرقم.

وكان لهذه السياسة ثمنها. فالى جانب عمليات الصرف الكبيرة، خفضت قيمة العملة الوطنية الدينار رسميا بنسبة 35 %، الامر الذي ترجم بانهيار كبير للعملة في السوق الموازية المزدهرة حيث خسر الدينار 75 % من قيمته. وتطال البطالة رسميا 30 % تقريبا من اليد العاملة وتضرب في الصميم الشباب والنساء خصوصا.

وقد تلاشى حلم قيام دولة تتمتع بامكانات صناعية كبيرة. لكن قطاع التجارة الخاص المزدهر قفز الى الواجهة مع استيراد كثيف للمنتجات الاساسية.

ويواجه هذا القطاع الذي ولد بشكل متسرع وعشوائي، غالبا انتقادات احزاب سياسية وخبراء الاقتصاد الذين يخشون ان تغرق البلاد في اقتصاد «طفيلي».

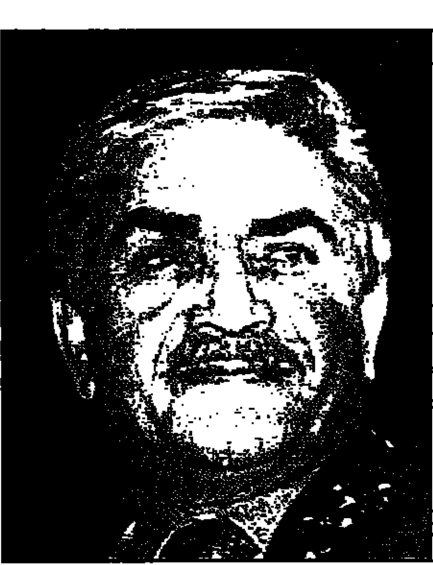
وتمكنت شركات نفطية اجنبية وخصوصا امريكية وبريطانية واسبانية من الاستثمار في حقول النفط في الصحراء في جنوب البلاد واستغلال هذه الحقول بالاشتراك مع شركة النفط الوطنية «سوناتراك».

اما في القطاعات الصناعية الاخرى، فيتردد المستثمرون في توظيف اموالهم بسبب اعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الاسلامية المسلحة والتي ادت منذ العام 1992 الى سقوط بين ثلاثين ومئة الف قتيل.

واثار هذا التوجه الحثيث نحو اقتصاد السوق صدمة كبيرة لدى السكان الذين اعتادوا سياسات الدعم والمخصصات الاجتماعية على مدى ثلاثين عاما. وبلغت الصدمة حدا دفعت عشرات الاشخاص الذين فقدوا اعمالهم الى الانتحار بعد اغلاق الشركات التي كانوا يعملون فيها او تخفيض عدد العاملين فيها.

وتفيد التصريحات الرسمية ان هذه السياسة جعلت نصف سكان البلاد، اي حوالي 14 مليون نسمة، يعيشون دون عتبة الفقر.

لذلك، تنتظر الرئيس الجزائري المقبل ظروف صعبة اذ انه سيواجه خيارات دقيقة وموجعة مع ميزانية العام 1999 التي اقرت مع عجز مقدر بـ40 % على اساس سعر 15 دولارا لبرميل النفط الواحد.



اليمين زروال

دمشق تتجه نحو ازمة مياه حادة الصيف المقبل مع تراجع منسوب نبع الفيجة

■ دمشق ـ اف ب: اوردت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية امس الاثنين ان الجفاف الذي شهده الشرق الاوسط هذا الشتاء يهدد دمشق بازمة مياه في الصيف المقبل اذا لم تتخذ اجراءات سريعة لتفادي ذلك.

وذكرت الصحيفة انه «يجب اتخاذ الاجراءات الوقائية التي تحد بعض الشيء من حدوث ازمة في المياه خلال هذا الصيف».

واضافت ان منسوب المياه في نبع الفيجة (27 كلم شمال غرب دمشق) الذي يزود العاصمة جزئيا بالمياه «كان قليلا جدا» وهو في تراجع بمعدل 17 الف متر مكعب يوميا بسبب تدني مستوى الامطار خلال الشتاء.

وتراجع منسوب مياه النبع من 1,2 مليون متر مكعب يوميا الى 700 الف متر مكعب يوميا في الاشهر الاخيرة. واشار المهندس ابراهيم عبد النور الى ان المنسوب يبلغ الان 400 الف متر مكعب يوميا.

وشدد عبد النور على ان استهلاك المياه في العاصمة يصل الى 700 الف متر مكعب يوميا، وحذر بالتالي من احتمال مواجهة ازمة مياه في دمشق. واضاف ان المؤسسة العامة للمياه ستلجأ الى التقنين «وتنفيذ آبار جديدة هذا العام لزيادة الانتاج تؤمن حوالى 30 الف متر مكعب يوميا».

من جهة اخرى، اكدت الصحيفة ان 34% من المياه الموزعة يهدر بسبب «قدم قساطل المياه في مدينة دمشق التي ركبت العام 1955». واشارت الى مشروع لتجديد الشبكة وتطويرها بمساعدة اليابان، سيبدأ تنفيذه هذا العام.

امريكا ستفرض ضرائب بنسبة 100 % على سلع اوروبية باطار النزاع على تجارة الموز

■ بروكسل ـ اف ب: ذكر مصدر اوروبي امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستفرض ضرائب بنسبة 100 % على سلسلة منتجات اوروبية تشمل خصوصا حقائب اليد الفرنسية من البلاستيك واغطية الاسرة الايطالية للتعويض عن الاضرار التي لحقت بها نتيجة النظام الاوروبي لاستيراد الموز.

فقد نشرت الولايات المتحدة ليل الجمعة الماضي لائحة المنتجات التي تريد فرض ضرائب عليها، غداة صدور قرار منظمة التجارة العالمية التي قدرت الخسائر اللاحقة بمصدري الموز الامريكيين بـ191,4 مليون دولار.

ومتى حصلت على الضوء الاخضر من منظمة التجارة تريد الولايات المتحدة فرض ضرائب بمفعول رجعي على هذه المنتجات لغاية الثالث من آذار (مارس) الماضي.



عارضة من شركة توشيبا اليابانية للالكترونيات تقدم امس في طوكيو جهاز تسجيل صوتي رقميا مزود ببطاقة ذاكرة ذكية قادرة على خزن ما مجموعه 4.5 ساعة من التسجيل. وتخطط الشركة لبيع الجهاز الجديد بما يساوي 2?5 دولارا امريكيا (اف ب)

ايران تتوقع ابرام عقود قريبا مع شركات اجنبية لتطوير حقول نفط وغاز بنظام اعادة الشراء (باي باك)

المنامة ـ من مايكل جورجي:

قال سيد مهدي حسيني نائب وزير النفط الايراني للشؤون الدولية امس الاثنين ان البلاد تتوقع الانتهاء قريبا من العديد من صفقات النفط بموجب صيغة تسدد فيها الاستثمارات من خلال الانتاج حسب صيغة اعادة الشراء (باي باك).

وعلى هامش مؤتمر النفط والغاز في الشرق الاوسط في البحرين قال حسيني لرويترز «معظم هذه المشروعات ستنتهي في المستقبل القريب» الا انه لم يذكر اطارا زمنيا محددا. وقال محللون ان العروض الايرانية التي تمثل انفتاحا، في قطاع النفط امام المستثمرين الاجانب خلال عشرين عاما مهددة نتيجة الشكوك بشأن الاسعار والتهديد بفرض عقوبات أمريكية فضلا عن صعوبة عملية اتخاذ القرار.

وقال حسيني ان ايران تسعى بجدية لتعجيل خطى المفاوضات نظرا للعدد الضخم من المقترحات التي يجب دراستها.

واضاف «اعتقد اننا نسير وفق الجدول الزمني» غير انه استدرك بالقول «لا يمكن ان نحدد جدولا زمنيا للمفاوضات اذ انها تجري بين طرفين. قد يحدث امر خلال المفاوضات يؤدي الى تأجيلها لشهر او اثنين او نحو ذلك».

وتمتلك ايران ثاني اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي وخامس اكبر احتياطي من النفط في العالم وقد اغرت شركات الطاقة الاجنبية بعروض ضخمة للغاز والنفط في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وتدرس ايران مقترحات خاصة باربعين مشروعا تتكلف مليارات الدولارات وفق نظام سداد الاستثمارات من الانتاج.

وقال حسيني «نعرف الان الشركات التي تتمتع باكبر فرصة للحصول على عقود. نحن نركز على المشروعات ذات الاولوية والشركات التي امامها اكبر فرصة. نحن نتفاوض بشكل مكثف معهم حاليا».

مشيرا الى ان بلاده تركز على الحقول البرية نظرا لانخفاض تكلفة التطوير.

وتابع ان ايران تتوقع ابرام اتفاق تطوير حقل سوروش قريبا لان «سوروش من المشروعات التي استكملنا فيها معظم العمل المطلوب. ونحن الان في طريقنا لابلاغ الشركات بالنقاط التي تمثل مشكلة والنقاط التي يجب تعديل المقترحات بشأنها».

واضاف «سنمنحهم نحو اسبوعين للرد ثم نواصل التفاوض مع الشركات التي امامها اكبر فرصة لابرام الاتفاق».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي وقعت الف اكيتين الفرنسية وبو فالي الكندية عقدا وفق هذا النظام لتطوير حقل بلال البحري.

وفي اول اذار (مارس) الماضي وقعت الف واجيب التابعة لمجموعة ايني الايطالية اتفاقا بمليار دولار لاعادة تطوير حقل دوروود البحري الايراني وفقا لاتفاق مماثل.

من جهة ثانية قال حسيني ان انخفاض اسعار النفط سيقلل من الاستثمارات الاجنبية في الدول غير الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) حيث كلفة استخراج النفط الخام مرتفعة.

واضاف ان «الانهيار الاخير لاسعار النفط كان كارثيا الى درجة انه حرم المنتجين للهين من وسائل الاستثمار في العمليات الابتدائية».

واضاف «ان الظروف في الدول غير الاعضاء في اوبك هي ايضا كارثية اكثر بسبب الكلفة المرتفعة لاستخراج النفط والحوافز للاستثمار في حقول الدول غير الاعضاء في اوبك هي حاليا اضعف من الماضي لا بل انها شبه معدومة».

واعتبر المسؤول الايراني ان الاستثمارات الاجنبية ستتركز في الدول الاعضاء في اوبك لا سيما في ايران ودول الخليج مثل السعودية والكويت والامارات وقطر.

واضاف «ان معظم الاستثمارات ستكون في الحقول الاقل كلفة لا سيما في حقول الخليج (...) واعتماد العالم على الخليج سيكون أمرا لا مفر منه».

يشار الى ان كلفة استخراج برميل النفط يمكن ان تصل الى 11 دولارا في اوروبا و14 دولارا في روسيا و7 دولارات في امريكا الوسطى و10 دولارات في الولايات المتحدة لكنها نادرا ما تتجاوز دولارين في الخليج.

واعتبر حسيني ايضا ان انخفاض اسعار النفط وبالتالي انخفاض عائدات دول الخليج سيضعف حماس هذه الدول لفتح قطاعاتها النفطية والغازية للاستثمارات الاجنبية مثلما هي الحال في ايران وقطر والسعودية والكويت.

وايران هي المنتج الثاني للنفط في اوبك ويمثل النفط 85 في المئة من عائداتها من العملات الصعبة.

مصداقيته ستعتمد على مدى سرعة تقليص التباينات بين الاقتصادات الاوروبية

هبوط سعر صرف اليورو مقابل العملات الرئيسية لا يقلق المستثمرين

لندن ـ «القدس العربي»:

احتفلت العملة الاوروبية الموحدة (يورو) يوم السبت الماضي بالايام المئة الاولى من عمرها، وهي اضعف مما كان الخبراء يتوقعون ولكن اكثر استقرارا مما كان يخشى سابقا.

فبعد الضجة الكبيرة التي سبقت اطلاقها وتضمنت سباقا مع الزمن لتعديل انظمة اجهزة الكمبيوتر لتصبح قادرة على التعامل مع العملة الجديدة لدول اليورولاند الاحدى عشرة، لم تنشأ مشاكل تذكر خلال الايام المئة الاولى لبدء استعمالها ـ حسابيا على الاقل ـ في التسعير والتعاملات بين البنوك وفي الاسواق المالية.

والسهولة النسبية لسير المعاملات باليورو تعتبر هامة جدا للحفاظ على مصداقيتها خلال سنوات الفترة الانتقالية الثلاث التي سيكون اليورو قائما فيها الى جانب عملات الدول الملتحقة به، والتي سيبدأ بعدها في مطلع عام 2001 سحب تلك العملات وبقاء اليورو كعملة وحيدة للتداول الجماهيري في سوق يبلغ عدد سكانها قرابة 300 مليون شخص.

ومع ان الاستقرار النسبي لليورو، رغم هبوطه عن سعر الاطلاق مقابل الدولار والاسترليني والين، وكذلك سهولة عملية الاطلاق، منحا العملة الجديدة قدرا هاما من المصداقية، الا ان الحفاظ على المصداقية على المدى الاطول مسألة مختلفة تماما تتباين حولها الاجتهادات.

يقول خبراء ان العامل الذي سيكون اكثر حسما في تحديد مدى ما يتمتع به اليورو من مصداقية هو مدى سرعة ويسر عملية احداث مزيد من التقارب بين اقتصادات الدول الاعضاء، وما اذا كانت هذه العملية ستشهد اختلافات وصراعات سياسية، وايضا انضمام او عدم انضمام اعضاء جدد من دول الاتحاد الاوروبي الاربع التي فضلت عدم المشاركة باطلاق اليورو، وهي بريطانيا والدنمارك والسويد (وهذه مؤهلة للعضوية واختارت الابتعاد) واليونان.

يقول جوليان كالوف، كبير الاقتصاديين لشؤون دول اليورو في مصرف درسدنر كلاينوورت بنسون في لندن «كلما كانت هناك دلائل على وجود تباينات بين دول اليورو، فان ثقة المستثمرين الدوليين باليورو ستهبط ويتزايد هبوطها مع مرور الزمن».

ويضيف كالوف بالقول «هناك فروق هيكلية كبيرة بين اقتصادات دول اليورو. وهنا يمكن ان يؤدي الى توترات داخلية ستضعف الثقة بالعملة الجديدة».

وحاليا ينظر الى تراجع سعر صرف اليورو مقابل العملات الرئيسية الاخرى بالعالم، الدولار والاسترليني والين، الى اسباب تتعلق بالاساسيات الاقتصادية وليس لاسباب ناجمة عن ضعف الثقة بالعملة الجديدة.

ففي حين يشهد الاقتصاد الامريكي حالة من النمو القوي لا تزال اقتصادات دول اليورو تناضل للخروج من حالة تباطؤ وركود استمرت سنوات.

يذكر ان سعر صرف اليورو مقابل الدولار تراجع بنسبة 8,1 % الى 1,0795 دولار (يوم الجمعة الماضي) من 1,1746 يوم الرابع من كانون الثاني (يناير) الذي شهد اطلاقه.

غير انه لدى ادخال التضخم بنظر الاعتبار فان هبوط سعره لا يتجاوز 3,6 %.

واذا ما تم حساب سعر صرف اليورو على اساس علاقته بالمارك الالماني فانه لن يكون قد شهد تغيرا كبيرا.

واذا ما تذكر المرء ان الدولار استمر لفترة طويلة في نطاق سعر اقل من قيمته فان هبوط سعر صرف اليورو مقابله لا يشير الى ضعف جوهري بالعملة الجديدة.

وقال سيزار موليناس، كبير مخططي الاستراتيجيات الاوروبية في بنك ميريل لينش الاستثماري، ان الاسواق لم تحكم ضد صالح اليورو رغم المجاهيل الكثيرة حول سياسة البنك المركزي الاوروبي والصراع الضاري الذي جرى في المانيا وادى الى سقوط وزير ماليتها المثير للجدل اوسكار لافونتين الذي لم يكن من المعجبين جدا بالسياسات النقدية للبنك المركزي الاوروبي.

يذكر ان القانون الاساسي للبنك المركزي الاوروبي لا ينص على نشر وقائع اجتماعات مجلسه العام. وبالتالي تصعب معرفة كيف يصوت اعضاؤه لدى اتخاذ القرارات.

وتكمن اهمية ذلك في ان المستثمرين يتعاملون مع اليورو من دون معرفة الاتجاهات الداخلية التي تتفاعل داخله، وهذه علامة ثقة اكيدة.

ومع ذلك فان الخبراء لا يعتبرون ان قوة اليورو مستقبلا ستكون امرا مفروغا منه. ويعود ذلك الى استمرار وجود فوارق هامة في كلفة العمل بين مختلف دول اليورو، وكذلك الى عدم مرونة قواعد العمل في غالبية هذه الدول، مما يثير مخاوف مشروعة من امكانية حدوث دورات من الانتعاش والركود في اقتصاد دول اليورو تنعكس على قيمته.

وبالحقيقة فان هذا الامر هو الذي يسبب قلقا لكثير من المستثمرين اكثر مما يسببه هبوط سعر صرف اليورو مقابل الدولار.

ففي نطاق الاتحاد النقدي الذي يجمع دول اليورو ببعضها هناك ضغوط متصاعدة لتوحيد جداول الاجور بهذه الدول لان هناك عملة واحدة تستعملها كلها ولا توجد آلية يتم خلالها تفسير ومعادلة الفروق باسعار نفس السلع، وهي الآلية التي كانت توفرها بالسابق اسعار الصرف المتحركة بين عملات هذه الدول.

وتوحيد جداول الاجور سيعني، ضمن اشياء اخرى، حدوث تغير في الافضليات النسبية التي تتمتع بها بعض دول اليورو في مجال المنافسة.



اسرائيل تنشئ مشروعات صناعية بمنطقة حرة مشتركة مع الفلسطينيين

القدس المحتلة ـ قدس برس:

افادت مصادر اقتصادية عبرية ان مشروعين من المشروعات المشتركة الاسرائيلية ـ الفلسطينية، ستبدأن غدا الاربعاء، في المنطقة الصناعية «كرني» المتاخمة لقطاع غزة.

وينتج المشروع الاول لوازم الأسرة من فراش وغطاء وما قاربها بمشاركة شركة بلال من قطاع غزة. والمشروع الثاني مخصص لانتاج القمصان الرجالية بمشاركة شركة جبرتكس من قطاع غزة. وتوجد حاليا مخيطة في المنطقة الصناعية نفسها بتمويل اسرائيلي ـ فلسطيني مشترك مختصة بخياطة ملابس العمل، ويعمل في هذه المخيطة 70 عاملا.

وذكرت مصادر عبرية امس ان وفدا اسرائيليا يضم كبار الصناعيين برئاسة رئيس فرع النسيج في اسرائيل يائير روتلفي سيقوم بجولة في المنطقة الصناعية «كرني» وقطاع غزة الاربعاء لبحث امكانية انشاء مشروعات نسيج مشتركة.

وخلال وجود الوفد الاسرائيلي في قطاع غزة، سيلتقي اعضاء الوفد مع وزير الصناعة الفلسطيني سعيد الكرونص إضافة الى زيارة عدد من المصانع.

السلطة طلبت من امريكا مساعدات لمواجهة الجفاف

منحة يابانية لدعم الزراعة الفلسطينية

نابلس ـ قدس برس:

وقعت السلطة الوطنية الفلسطينية امس على اتفاقية مع الحكومة اليابانية تمنح الاخيرة بموجبها مساعدات مالية بقيمة 3 ملايين دولار لدعم الزراعة في الاراضي الفلسطينية.

وقال الدكتور عزام طبيلة وكيل وزارة الزراعة ان الاتفاقية تتعلق بمشروع يستهدف دعم المحاصيل الزراعية الرئيسة مثل القمح والشعير والبطاطا من خلال تقديم مساعدات عينية للمزارع، حيث تباع الاسمدة والمواد الزراعية بنصف الثمن وتوضع في صندوق خاص لتطوير القطاعات الزراعية.

وقال طبيلة ان هذا المشروع بدأ منذ عام 1995 وينتهي في عام 2001 ويتضمن توزيع الاسمدة والمعدات وهناك احتمال لتطوير الاتفاق.

واضاف انه ضمن البرنامج هنالك دورات لتدريب كوادر فلسطينية في مجال الزراعة في اليابان، ولقد ارسلنا بعض الدورات في السنوات الماضية وهنالك قائمة اخرى من الدورات خلال هذا العام.

وردا على سؤال حول تعويض المزارعين الفلسطينيين بعد اعلان هذا العام عام قحط وجفاف، قال ان ميزانية السلطة الفلسطينية ميزانية محدودة، وانها طلبت من الدول المانحة وعلى رأسها الولايات المتحدة ان تقدم مساعدات للمزارع الفلسطيني وتنتظر الرد النهائي خلال الايام القادمة.

وأشار المسؤول الفلسطيني الى ان هناك خططا لحل قضية شح المياه ونقصها يقوم بها الجهاز الارشادي في الوزارة من حيث توزيع المحاصيل والغاء تلك التي تستهلك كميات كبيرة من المياه.

من جانبه قلل رئيس بلدية نابلس المحامي غسان الشكعة من مخاطر نقص المياه في المدينة الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وقال ان المدينة لن تعاني من مشكلة المياه خلال الصيف القادم لكنه دعا الى ترشيد الاستهلاك.

وأضاف في تصريح للصحافيين ان هناك نقصا في منسوب مياه الينابيع والابار، ولكنه نقص ليس بالخطير، منوها الى سعي طواقم البلدية ضبط عمليات الاستهلاك.

واوضح الشكعة، وهو عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ان بلدية نابلس تسعى الى اقامة مجمع للحدائق العامة على مساحة تقدر بـ100 دونم على اطار فكرة الحدائق الايطالية، وقال ان هناك مشروعين سياحيين، الاول مشروع المدرج الروماني ومشروع تل بلاطة الاثري الذي وصفه خبراء فرنسيون بأنه لا يوجد مثيل له في العالم، ويعتبر بوابة السياحة في منطقة نابلس ولا يقل شهرة عن سبسطية.

وشدد الشكعة على أهمية تسويق نابلس سياحيا الى جانب المناطق المجاورة، داعيا في نفس الوقت الى تحويل مشروع «بيت لحم 2000» استعدادا للالفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام الى مشروع وطني لا تقتصر نتائجه على المدينة المقدسة وحدها.

السعودية ستقيم اسواقا حرة في مطاراتها

■ الرياض ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان المملكة التي تأثرت نتيجة تدهور اسعار النفط قررت امس الاثنين اقامة اسواق حرة في مطاراتها الدولية لزيادة عائداتها.

وفي بيان نشر في ختام اجتماعها الاسبوعي برئاسة الملك فهد، اوضحت الحكومة ان «البيع في الاسواق الحرة يقتصر على السلع المسموح ببيعها في اسواق المملكة مع العمل على تسويق السلع المنتجة محليا في هذه الاسواق».

واشار البيان الى «التأكيد على المستثمرين في الاسواق الحرة باعطاء المواطنين الاولوية في تأدية خدمات البيع في هذه الاسواق وذلك من اجل ايجاد فرص عمل لهم واعطاء صورة حسنة للمغادرين والعابرين في مطارات المملكة».

كما قررت الحكومة تسهيل عمليات الترانزيت في مطاراتها «لزيادة دخل المطارات من الرسوم والاجور وتنشيط تجارة الاسواق الحرة».

وللسعودية ثلاثة مطارات دولية هي الرياض (وسط) وجدة (غرب) والظهران (شرق).

وفي العام الماضي تعهدت الرياض بتشجيع القطاع الخاص لايجاد وظائف اضافية للسعوديين.

وكان العام الماضي عاما صعبا للسعودية اذ ادى هبوط اسعار النفط الى تراجع عائدات الحكومة بـ34,8 % والى عجز بقيمة 46 مليار ريال (12,2 مليار دولار).

وتم تمويل العجز بقروض منحتها المصارف المحلية وباتخاذ تدابير في 1998 لترشيد الانفاق.

شركة سعودية كورية تفوز بعقد تمديد خطوط كهرباء بين الرياض والقصيم

■ الرياض ـ رويترز: وقعت شركة كهرباء المنطقة الشرقية وهي احدى شركات الكهرباء الاربع الرئيسية في المملكة عقدا مع مشروع سعودي كوري لمد خط كهرباء قيمته 115 مليون دولار امس الاثنين.

وتقوم شركة ميكو للهندسة والتنمية وهي مشروع مشترك مع هيونداي انجنيرنغ اند كونستراكشن لمد خط كهرباء بين الرياض ومنطقة القصيم والسدير الوسطى.

وتابعت ان العقد قيمته نحو 430 مليون ريال وينفذ خلال 36 شهرا.

واعلنت السعودية في العام الماضي خطة لدمج عدد من شركات النفط المملوكة للدولة التي تعنى بقطاعات من بينها شركة المنطقة الشرقية في شركة واحدة تعرف باسم شركة الكهرباء السعودية.

11 من مستخدمي كورتس البريطانية العالمية للاثاث يجلسون على كنبة يقولون انها الاكبر في اسيا خلال معرض للشركة في سنغافورة يستهدف تنشيط المبيعات الاسيوية التي هبطت بما بين 15 و20 في المئة خلال العام الماضي نتيجة الازمة المالية (رويترز)

الصناعيون الاسرائيليون يطالبون الحكومة بانفاق 15 مليار دولار لتحسين البنية الاساسية

■ القدس ـ رويترز: دعا رجال الصناعة في اسرائيل امس الاثنين الحكومة الى تخصيص 12 مليار دولار للانفاق على البنية الاساسية في اسرائيل و2,5 مليار دولار لابحاث وتطوير تكنولوجيا متقدمة في السنوات الخمس المقبلة.

وقال دورون تامير نائب رئيس اتحاد المنتجين في مؤتمر صحافي في القدس «لايجب ان ننتظر ـ يجب ان تكون الحكومة مستعدة لتنفيذ هذه البرامج عقب انتخابات ايار (مايو) مباشرة. اذا انتظرنا حتى ميزانية عام 2000 سيكون الوقت متأخرا جدا».

وفي عام 1999 خصصت الحكومة 740 مليون دولار للبنية الاساسية و300 مليون دولار للابحاث.

وقال تامير ان زيادة الاستثمارات في البنية الاساسية والتكنولوجيا المتقدمة الى جانب الاصلاح الضريبي سيساعد على انعاش الاقتصاد المتعثر الذي نما بنسبة اثنين في المئة فقط في العام وهو ادنى مستوى هذا العقد.

وتابع ان تعهد الحكومة باستثمار 2,5 مليار دولار في ابحاث وتطوير التكنولوجيا المتقدمة سيجتذب استثمارات قدرها 15 مليار دولار لقطاع التكنولوجيا على اساس نسبة انفاق الحكومة الى انفاق القطاع الخاص.

وقال ان التجارة بين اسرائيل وجيرانها العرب ومن بينها قطر وتونس وعمان مستمرة رغم جمود عملية السلام.

استراليا تسعى لجذب سياحة شرق اوسطية

لندن ـ «القدس العربي»:

في خطوة تعكس الاهتمام البالغ والمتزايد بالسياحة المنطلقة من منطقة الشرق الاوسط، قامت المفوضية السياحية الاسترالية بتعيين نيك مودارلي كممثل اقليمي فخري للمفوضية في المنطقة.

وسيقوم مودارلي بالاشراف على الاستراتيجية التسويقية للمفوضية في جميع انحاء منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. ومن اهم مهماته تنسيق المشاركة في سلسلة من المعارض التجارية التسويقية في المنطقة، بما في ذلك معرض سوق السفر العربي الذي سيقام في دبي في شهر ايار (2 ـ 7 مايو).

وقال مدير التطوير التسويقي للمفوضية السياحية الاسترالية لاوروبا وجنوب افريقيا ومنطقة الشرق الاوسط جوناثان كامبل «ان مودارلي يتمتع بخبرة عملية واسعة في صناعة السياحة، واننا نتطلع بكل اشتياق للعمل معه من اجل تطوير وتعزيز موقع استراليا باعتبارها محطة سياحية دولية».

واضاف قائلا: «ان هذه الخطوة تعكس التزامنا الثابت والاكيد تجاه الاسواق الناشئة في منطقة الشرق الاوسط».

حركة طالبان تبحث عن استثمارات نفطية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان وزير النفط الاماراتي عبيد بن سيف الناصري اجرى امس الاثنين مباحثات مع وزير الصناعة والمناجم في حكومة طالبان الافغانية مولوي احمد جان.

وقالت الوكالة ان المباحثات شملت «استعراض اوجه التعاون بين دولة الامارات وافغانستان في مجالات النفط والطاقة». واكد متحدث باسم سفارة افغانستان في ابو ظبي لوكالة فرانس برس ان المناقشات تناولت تحديدا «التعاون بين الطرفين وخصوصا في مجال استخراج النفط والغاز والاستثمار في القطاع الخاص والحكومي».

واضاف «عرضنا للوزير الاماراتي المشاريع الموجودة في افغانستان والتي يمكن التعاون بين البلدين فيها ووعد بدراسة هذه المشاريع».

يشار الى ان الامارات والسعودية وباكستان كانت الدول الوحيدة التي اعترفت بحكومة طالبان لكن الرياض قررت في ايلول (سبتمبر) الماضي ابعاد القائم بالاعمال الافغاني من الرياض واستدعت القائم بالاعمال السعودي لدى حكومة طالبان.

واعربت طالبان في العام الماضي عن نيتها اعادة احياء شركة النفط الوطنية التي كانت قد حلت اثناء الاجتياح السوفييتي لافغانستان عام 1979.

وقد توقفت اعمال التطوير والاستخراج النفطية بعد الاجتياح السوفييتي وتستورد افغانستان حاليا منتجات نفطية مكررة من الدول المجاورة.

وتشير تقديرات سوفييتية في السبعينات الى ان الاحتياطي النفطي المؤكد في افغانستان يقدر بـ95 مليون برميل فيما يقدر احتياطي الغاز بـ145 مليار متر مكعب.

وترغب تركمانستان في بناء انبوب لنقل الغاز واخر لنقل النفط في جنوب افغانستان لكنها تصطدم بحال عدم الاستقرار في هذا البلد وبتخلي شركة اونوكال الامريكية عن هذا المشروع.

الكويت تتوقع ابرام عقود قريبا مع شركات اجنبية لتطوير حقول نفط

■ المنامة ـ رويترز: قالت الكويت امس الاثنين انها تسعى لابرام صفقات مع شركات نفط لتطوير حقول نفطها وذلك قبل نهاية العام الجاري.

وقال نادر سلطان نائب الرئيس والمدير التنفيذي في مؤسسة نفط الكويت في مؤتمر نفطي في البحرين «نريد الانتهاء من الاتفاق هذا القرن.

خلال الاشهر التسعة المقبلة انه اتفاق طموح اذا لم نبرمه فان لدينا هدفا على الاقل».

وتتنافس حاليا شركات نفط دولية كبرى لتطوير حقول نفط عملاقة في الكويت تنفيذا لاقتراح الامارة فتح الحقول الشمالية للمشاركة الاجنبية.

واممت الكويت قطاع النفط في عام 1980 الا انها تريد تكنولوجيا اجنبية لرفع طاقة الانتاج بمقدار مليون برميل يوميا الى جانب حجم الانتاج الحالي البالغ 2,5 مليون برميل.

وقال سلطان ان الكويت تأمل ان تتيح الصفقات مع الشركات الاجنبية رفع انتاج حقولها الشمالية الى 1,3 مليون برميل يوميا مع حلول عام 2005.

وتابع ان الكويت تريد رفع حصة هذه الحقول من الانتاج الاجمالي الى 43 في المئة اذ انه يقل حاليا عن 30 في المئة.

ميس: ايران تخفض انتاج النفط في اذار

■ لندن ـ رويترز: قالت نشرة نفطية متخصصة امس الاثنين ان ايران خفضت انتاجها النفطي في اذار (مارس) بواقع 121 ألف برميل في اليوم الى 3,838 مليون برميل في اليوم من 3,959 مليون برميل في الشهر السابق.

وقدرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس التي تصدر في قبرص ان الصادرات بلغت 2,418 مليون برميل يوميا انخفاضا من 3,539 مليون.

وقالت ان الكميات التي شحنتها الشركات اليابانية بلغت 438 ألف برميل في اليوم.

وانخفضت الصادرات الايرانية من الخام الخفيف الى 849 ألف برميل من 1,080 مليون برميل يوميا بينما زادت صادرات الخام الثقيل الى 1,192 مليون برميل يوميا من 975 ألف برميل يوميا.

وانخفضت صادرات مزيج فوروزان الى 302 ألف برميل من 340 ألف برميل يوميا.

وقد تعهدت ايران بخفض انتاجها الى 3,359 مليون برميل يوميا بدءا من أول نيسان (أبريل) الحالي في اطار اتفاق أوبك الاخير.

فيديوكون الهندية للالكترونيات تتجه لانشاء مشروع مشترك باحدى دول الخليج

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاثنين ان شركة فيديوكون انترناشيونال الهندية لصناعة الاجهزة الالكترونية التابعة لمجموعة فيديوكون تعتزم انشاء مشروع للتصنيع في احد بلدان الخليج العربي.

وقالت صحيفة (غلف نيوز) ان الشركة تدرس حاليا خمسة مواقع هي منطقة جبل علي الحرة في دبي والشارقة بالامارات فضلا عن مواقع في البحرين وعمان والسعودية.

ونقلت الصحيفة عن ر.ن. دوت العضو المنتدب بالشركة قوله «نبحث مع كل من دول الخليج انشاء المصنع بحلول نهاية العام. وسيتولى تصنيع الثلاجات والمكيفات قبل ان ينتقل الى انتاج أجهزة التليفزيون الملون وغيرها من الاجهزة المنزلية».

وأوضح دوت انه يتوقع ابرام الصفقة خلال 60 يوما.

وقالت صحف محلية ان المصنع سيقام كملكية مشتركة مع شريك محلي بنسبة 49 في المئة للشركة الهندية و51 في المئة للشريك المحلي.

ونقل عن دوت قوله «سيجري تمويل المشروع الصناعي المقترح على أساس المشاركة في الاسهم».

وأضاف ان المصنع سينتج سلعا قيمتها 15 الى 20 مليون دولار في السنة الاولى من الانتاج مضيفا انه يتوقع ان يقفز الرقم الى 50 مليون دولار خلال العامين التاليين.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

مؤسسات امريكية وبريطانية كبرى تشارك بمؤتمر عن الاستثمار بالنفط الليبي

■ باريس ـ ا ف ب: اوردت مجلة (بتروستراتيجي) الاسبوعية المتخصصة في باريس امس الاثنين ان مؤتمرا سيجمع في 19 و20 نيسان (ابريل) في جنيف وزراء ومسؤولين في قطاع النفط الليبي وكذلك ممثلين عن شركات اوروبية وامريكية.

وتأتي حملة استمالة طرابلس هذه بهدف استئناف اكتشاف وانتاج المحروقات في وقت علقت فيه الامم المتحدة الحظر المفروض على ليبيا منذ 1992 و1993 وارتفعت فيه طاقة انتاج النفط الليبية للمرة الاولى منذ حوالى 20 عاما.

والنقطة الاساسية في هذه الحملة ستكون عقد مؤتمر في جنيف سيضم من الجانب الغربي ممثلين عن شركة ايني الايطالية ولاسمو البريطانية والمجموعة النفطية النروجية ساغا والامريكية كونوكو.

وقد تراجعت طاقة الانتاج الليبية الى اقل من 1,5 مليون برميل خلال الاعوام الماضية بعدما كانت تنتج اكثر من 3,4 مليون برميل في اليوم في نهاية السبعينات.

وفي اطار التخفيضات في الانتاج التي اقرتها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والتي تنتمي اليها ليبيا في فيينا في 23 اذار (مارس) فان حصة طرابلس بلغت 1,227 مليون برميل في اليوم في مقابل 1,323 سابقا اي بانخفاض 96 الف برميل في اليوم.

وقدر الخبراء طاقة الانتاج الحالية لليبيا من النفط الخام بحوالى 1,7 مليون برميل. وينبغي على الشركات الاجنبية التي تعمل في ليبيا ان ترفع هذه القدرة على الانتاج الى اكثر من 1,8 مليون برميل خلال ثلاثة او أربعة اشهر.

شركة النجمة المغربية للسيارات تفتح باب الاكتتاب بعشرين بالمئة من اسهمها

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول في بورصة الدار البيضاء ان شركة النجمة لتجارة السيارات فتحت امس الاثنين باب الاكتتاب في أسهم تمثل حصة 20 في المئة من رأسمالها قيمتها 45,5 مليون درهم (4,6 مليون دولار).

وقال المسؤول لرويترز «فتحت النجمة باب الاكتتاب للمستثمرين المحليين والاجانب اليوم في 258400 سهم من رأسمالها بسعر 176 درهما للسهم (18,3 دولار)». مضيفا انه تحدد 16 نيسان (ابريل) الحالي موعدا لاغلاق باب الاكتتاب.

وستدرج الشركة في البورصة في الثالث من أيار (مايو) المقبل وهي أولى الشركات التي تطرح أسهمها في السوق هذا العام.

وأضاف المسؤول ان شركة سي. اف. جي للسمسرة اختيرت مستشارا لترويج عملية الطرح.

وتحتكر شركة النجمة التعامل في سيارات مرسيدس بنز في المغرب كما انها الوكيل الوحيد لشركات دايو وسانغيونغ وسامسونغ الكورية.

وأنشئت الشركة في 1963 ويبلغ عدد العاملين بها 140 شخصا.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي

الازمة الجزائرية والاتحاد الاوروبي:
المواقف الاوروبية تجاه الجزائر ليست واحدة وعائق التطبيع انعدام الامن

د. انطوان بصبوص *

على مقربة نصف ساعة بطريق الجو من سواحل اوروبا الجنوبية يتواصل النزاع الاهلي في الجزائر للسنة السابعة على التوالي حاصدا ما لا يقل عن 80 ألف قتيل. واذا كان المؤكد ان الحركة الاسلامية فقدت حظوظها بالسيطرة عسكريا على الحكم ـ بعد اعلان الجيش الاسلامي للانقاذ هدنته في ايلول 1997 وبعد التهميش المطلق للجماعة الاسلامية المسلحة ـ فانه من المستبعد ان يستتب الامن بشكل مرض وسريع نظرا لمقدرة الجماعة الاسلامية على استقطاب اليائسين من النظام وضمهم الى صفوفها.

ان اقتصادا قائما على تصدير سلعة واحدة يبقى اسير سعر هذه السلعة في الاسواق العالمية، فاقتصاد الجزائر هو رهينة اسعار النفط والغاز وبحد اقل اسير نسبة هبوط الامطار السنوية. لذلك نجد ان قاعدة النظام التاريخية المتمثلة بالطبقة الوسطى تتعرض لمصاعب حياتية شتى، فليس بالامكان تقليص الحريات وتحجيم القدرة الشرائية في آن من دون استفزاز الرأي العام.

ان تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، وهو هيئة رسمية، يلقي الضوء على تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية للشعب بشكل مقلق وخطير، اذ انخفض الانتاج الصناعي وازداد عدد العاطلين عن العمل وتدهورت حالة الاسكان في البلاد التي تعاني من نقص في عدد الوحدات السكنية تقدره الحكومة بنحو 1,2 مليون مسكن.

وبالرغم من زيادة تصدير المحروقات فان هبوط اسعارها حرم الجزائر من عائدات مهمة في حين ان اعتمادها برنامج الاصلاحات الاقتصادية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي اعطى نتائج مشجعة وان كانت آثارها الاجتماعية مؤلمة على المدى القصير.

مصالح الاتحاد الاوروبي في الجزائر

من البديهي القول بان الاستقرار الداخلي للجزائر وتقدمها الاقتصادي ووصولها الى الديمقراطية ودولة القانون تشكل المصلحة الاساسية للاتحاد. وهناك فارق بين دول شمال الاتحاد وجنوبه، فالاولى تبدو اكثر تشددا من الثانية في ما يتعلق بحقوق الانسان في الجزائر لأن دول الجنوب تستضيف عددا كبيرا من المهاجرين الجزائريين وتخشى الاعمال الارهابية التي قد يبقى الآمرون بها مجهولي الهوية، ومصلحة اوروبا ايضا تكمن في الاستقرار الجزائري وتتخوف من الاضطرابات التي تقذف بمزيد من المهاجرين الى اراضيها.

ويبدو ان دول الاتحاد غير مستاءة من عدم وصول الاسلاميين الى السلطة رغم انتصارهم في الانتخابات البلدية لسنة 1990 والتشريعية في السنة التالية، وفي ذلك مفارقة قد تجد تفسيرها في موقف الاسلاميين، شديد الحركية، والداعم لبغداد يوم اجتياح الكويت. فبعض العواصم الاوروبية فضلت مصالحها الذاتية، مضحية بمسألة تقدم الديمقراطية الناشئة في المجتمع الجزائري، فوقفت مكتوفة الايدي امام تحرك العسكريين الشبيه بالانقلاب لانها فضلت التعاطي مع اناس تعرفهم، على مغامرين تجهلهم، واعتقدت بذلك انها تنأى بنفسها عن الارهاب الجزائري وتحول دون امتداده الى القارة الاوروبية.

من جهة اخرى، دانت المنظمات غير الحكومية على حد سواء، تجاوزات السلطة القمعية وجرائم الاسلاميين، واصطدم بعض المثقفين مع بعضهم الآخر حول هوية المسؤول عن المجازر وفقدوا برودة اعصابهم، وبالرغم من الرفض الظاهر لتحركات هذه المنظمات من قبل الجزائر فقد تبين لاحقا انها تأخذ مواقفها بعين الاعتبار، هذا ما ظهر جليا بالنسبة لملف المفقودين.

لكن الاتحاد الاوروبي مكبل الموقف بسبب غياب سياسة دفاعية وخارجية تجلعه فاعلا، وهذا ما شهدناه طويلا في ازمات الشرق الاوسط والبلقان، اضف الى ذلك ان الدول التي تشكل هذا الاتحاد تتنافس في ما بينها لكسب السوق الجزائري، وهناك ايضا منافسة اخرى بين هذه الدول والولايات المتحدة الامريكية التي ادخلتها الجزائر في السباق لكي توازن القوة الاوروبية، لكن واشنطن تبني استراتيجيتها على اساس دول شمال افريقيا كلها بحيث يتيح لها ذلك افضل استغلال لثرواتها الطبيعية ويدفعها الى التعاون السياسي في ما بينها انطلاقا من النشاط التجاري، وهذه النظرة تسفسر التزام جيمس بيكر بايجاد حل للصحراء الغربية بتكليف من الامم المتحدة.

ان الشراكة التي يقترحها الاتحاد الاوروبي على الجزائر والمغرب وتونس هي اقتصادية بالدرجة الاولى مقرونة بواجب احترام حقوق الانسان، لكن لا يخفى على اي مراقب صعوبة تقريب انظمة دول المغرب العربي في ما بينها، فعلاقاتها مشوبة بالحذر، وتجارتها البينية لا تتجاوز الـ6 % من تبادلاتها الخارجية، الا ان العنصر المقرب بين الجزائر والمغرب كان بناء انبوب الغاز الذي اجتاز المغرب انطلاقا من الجزائر لتغذية اسبانيا ومنها جنوب القارة الاوروبية.

ما تتمناه الجزائر من اوروبا

ان الجزائر تواقة لاعتراف ديلوماسي يؤكد شرعية حكمها على الساحة الدولية. فالرئيس زروال الذي قام بزيارات مختلفة الى دول عربية وآسيوية لم يزر اي عاصمة اوروبية باستثناء جنيف للاستشفاء، والجزائر تواقة ايضا الى عودة التمثيل الدبلوماسي الاوروبي بقوة اليها بعدما غادرها الدبلوماسيون بكثافة في خضم الاعمال الارهابية سنة 1994.

وعلى الصعيد الاقتصادي ترفض الجزائر المقاربة الاوروبية للشراكة وتطالب باخذ خصوصيتها بعين الاعتبار وان يتم التعامل معها على ذات الاسس التي تعاطت اوروبا بموجبها مع دول اوروبا الشرقية السابقة، وذلك لتجنيب الجزائر خسارة سنوية مقدارها نحو مليار دولار حسب قول الوزير المكلف بالتعاون والشؤون الاوروبية.

وتتمنى الجزائر تعاونا اقتصاديا مكثفا ودعما ماليا من الهيئات الدولية وخاصة زيادة حجم الاستثمارات ونقل التكنولوجيا مما يساهم في اعداد الجزائر للدخول في الشراكة على اسس متكافئة، وما تتمناه الجزائر ايضا هو ان يلتزم الاتحاد بمحاربة الارهاب وتفكيك القاعدة الايديولوجية للجماعة الاسلامية المسلحة في اوروبا ونبذ السؤال الذي يطرحه بعض المثقفين: «من يقتل من في الجزائر؟».

وعلى هذا الصعيد، يمكن القول ان التعاون بين عدالة وشرطة الدول الاوروبية لم تبصر النور بشكل جدي الا بمناسبة المباراة العالمية لكرة القدم التي استضافتها فرنسا، منتصف السنة الماضية، وقد استفادت الجزائر من تنشيط التحرك الانكلوسكوني ضد الارهاب بعد تفجير سفارتين للولايات المتحدة في القارة الافريقية، الصيف الماضي، فقد ترك هذان التفجيران اثرا كبيرا فاق ما سبقه من اعمال ارهابية. اخيرا تطالب الجزائر بان يتمتع مواطنوها بحرية التحرك، بين ضفتي المتوسط مما يستوجب رفع العوائق الاوروبية في ما يخص فتح تأشيرات الدخول.

فلقد تبين للرئيس زروال ان متوسط مدة الانتظار الولجبة بعد ايداع طلب الحصول على تأشيرة بلغت سبعة اشهر ونصف الشهر، لان معظم السفارات الاوروبية في الجزائر خفضت عدد موظفيها. اضف الى ذلك ان الجزائر مستاءة من غياب شركات الطيران الاوروبية عن مطاراتها منذ نهاية 1994.

ان النظام الجزائري الحالي المنبثق من انقلاب سنة 1992 انشأ مؤسسات ديمقراطية جديدة، تعطي ميدانيا الكلمة الفضل للناخبين، لكن شكوكا مشروعة تنتاب المراقبين حول سماح النظام القائم بوصول حكم بديل لا يكون امتدادا له، وباستطاعة الاتحاد الاوروبي تشجيع النظام الجزائري على احترام مواقفه المعلنة والامتناع عن ممارسة اي تزوير لارادة الناخبين وعلى ان يسمح بالتداول على السلطة عبر صناديق الاقتراع وان يحترم القانون وحقوق الانسان. لكن دول الاتحاد لا تقف صفا واحدا متماسكا تجاه الجزائر، والعائق الاساسي دون تطبيع العلاقات يبقى انعدام الامن الذي يخيف المستثمرين والعائق الآخر هو غياب الشفافية بحيث ان للمسكين الحقيقيين للسلطة لا يظهرون الى الواجهة. وهناك تخوف اوروبي من تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية بسبب انهيار اسعار المحروقات واعياء الشعب بفعل امتداد الحرب الاهلية. وهذا ما يدفع بعض الديماغوجيين في الجزائر لطلب وقف تطبيق الاصلاحات التي حض عليها صندوق النقد.

وما يتمناه الجميع هو ان تتم الانتخابات الرئاسية بشفافية مطلقة ونزاهة تامة بحيث تعود مقدرات الامور للشخص الذي اختاره الشعب، فرئيس الجزائر المقبل يجب ان يتمتع بمصداقية داخلية وخارجية حقيقية لمواجهة المصاعب التي تعاني منها البلاد، ولكي يستطيع الامساك بالسلطة بدل ان تكون متجانبة بين مختلف قطاعات الجيش، مما يشل قدرة رئيس الجمهورية على التحرك، كما حصل للرئيس زروال الامر الذي دفعه الى الاستقالة.

* مدير مرصد الدول العربية في باريس

(ملخص لدراسة ينشرها التقرير السنوي لـConflict Prevention Network التابع للاتحاد الاوروبي)

خطأ الترجمة واللبس الفكري:
هل السياسة هي الادارة الحكيمة للبلاد أم هي تدبير المكائد الحزبية بطرق ماكرة؟

تيسير الناشف *

الترجمة وسيلة لاداء وظائف منها نقل الفكر والحوار الفكري والتفاعل الثقافي والحضاري بغية الاتيان بافكار جديدة قد يعتبرها اهل الفكر واصحاب الرأي في توجيه فلسفة المجتمع انها مفيدة لذلك المجتمع. ومن الضروري في رأينا نقل جوانب من الفكر الغربي والاسيوي الى لغتنا.

ومرد هذه الضرورة اسباب منها حاجتنا، من المنظور القومي والسياسي والاقتصادي، الى الفكر في العلوم *الطبيعية والتكنولوجية، والى قدر من الافكار في مجال* العلوم الاجتماعية.

واظن انني لا اجافي الحقيقة اذا قلت ان من السليم ان توضع على رفوف مكتبات الامم ذات الحضارة ترجمات امهات الكتب الموضوعة بلغات اخرى.

ويمكن الاعراب باللغة العربية عن الفكر العلمي والفلسفي. والتراث الفكري العربي الاسلامي حافل بالكتب العلمية والفلسفية باللغة العربية.

ومن الظواهر التي تعاني منها الثقافة العربية الحيز الذي يشغله الاسلوب اللفظي البلاغي في بعض الكتابات، حتى في بعض الكتابات غير الادبية، العلمية والفلسفية وفي مجالات العلوم الطبيعية التي تنتفي الحاجة فيها الى الاسلوب اللفظي البلاغي وتتأصل فيها الحاجة الى الاسلوب العلمي والفلسفي المهتم في المقام الاول بنقل المعاني على نحو ادق.

وبما ان التقدم الاجتماعي والعلمي لا يمكن ان يحقق الا بالتناول العلمي الادق للمسائل المطروحة فلا مندوحة عن تعزيز الاسلوب العلمي وانتهاجه وتعميمه لتحقيق هذا التناول. ومن شأن الترجمة الادق للكتب العلمية والفلسفية الى اللغة العربية من شتى اللغات ـ وخصوصا الانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية واليابانية واليونانية ـ ان تعزز الاسلوب العلمي والفلسفي الادق في الكتابة الذي يمكن ان يستعمل في وضع الكتب العلمية والفلسفية.

وعن طريق ترجمة امهات الكتب الاجنبية التي يرى العرب الواعون المخلصون للقضايا العربية استصواب ترجمتها الى اللسان العربي لا بد ان يحدث تفاعل بين الفكر والثقافة العربيين والفكر والثقافة الاجنبيين. ولا بد ان ان يتمخض هذا التفاعل عن تصورات ومفاهيم لها اهميتها بالنسبة الى السياق الثقافي والمعرفي العربي.

ومما لا شك فيه ان من الصعوبة البالغة القيام بالترجمة الدقيقة للكتابات، وخصوصا الكتابات الادبية والانسانية والاجتماعية.

فلكل كتابة اطارها وسياقها الثقافي المعرفي الخاص بالمحيط الثقافي الاجتماعي اللغوي المعرفي الذي وضعت تلك الكتابة فيه.

ومن المستحيل على المترجم، عند ترجمته لكتاب الى لغة، ان ينقل او يترجم الاجواء والتصورات والخصائص لذلك السياق والمحيط. كما انه لا بد ان تؤثر خلفية المترجم الثقافية المعرفية اللغوية في الترجمة. وعلى الرغم من ذلك فانه عن طريق القيام بالترجمة لا بد من نقل قسم كبير من مضامين الكتابة الى اللغة المترجم اليها. ولا ينبغي ان تثني استحالة الترجمة الدقيقة للمؤلفات الادبية عن القيام بهذه الترجمة.

وقد لا تقوم حاجة الى القول ان هذه الظاهرة ـ ظاهرة استحالة الترجمة الدقيقة قائمة بالنسبة الى كل اللغات وكل السياقات الثقافية المعرفية اللغوية. غير ان اثر هذه الاستحالة اقوى في الشعوب التي يترجم الى لغاتها والتي لم يبلغ مستوى تطور علومها ما بلغته شعوب اخرى. فهذه الصعوبة تواجه دائما الشعوب النامية مشكلة عدم كفاية الترجمة لمواد اجنبية الى لغاتها.

ومن المعروف انه تحدث اخطاء في الترجمة بين اللغة العربية ولغات اخرى. ومن الجلي ان هذه الاخطاء تؤدي الى الخلط واللبس الفكريين. ومن الامثلة الساطعة على ذلك استعمال كلمة سياسة ترجمة لكلمتين مختلفتين ذواتي معان مختلفة واحيانا متناقضة في اللغة الانكليزية وهما politics و policy.

وفي هذه الترجمة يكمن الخطأ. وفقا لـ New World Dictionary of the American Language Webster's معاني كلمة politics، حسب ترتيب ورودها في القاموس، ما يلي: علم وفن الحكم السياسي: العلم السياسي: الشؤون السياسية او المشاركة فيها بوصفها احترافا في احيان كثيرة: طرائق وتكتيكات سياسية وما الى ذلك، احيانا، على وجه التحديد، طرائق ماكرة او خالية من المبادىء: آراء ومبادىء سياسية او روابط حزبية، تدبير المكايد الحزبية ابتغاء اكتساب القوة والمركز داخل جماعة.

ووفقا للمصدر نفسه، فان من معاني كلمة policy ما يلي: التصريف او الادارة الحكيمة او الملائمة او الحصيفة، مبدأ او خطة او مجرى عمل كما تتخذه منظمة حكومية او فرد وهلم جرا.

ولتوكيد الدلالة على الاختلاف والتناقض احيانا بين الكلمتين نقوم فيما يلي بترجمة معانيهما كما ترد في قاموس آخر، هو The American College Dictionary. فوفقا لهذا المصدر، معاني politics، حسب ترتيب ورودها، ما يلي: علم او فن الحكم السياسي، مزاولة او احتراف تصريف الشؤون السياسية، الشؤون السياسية، الطرائق او المناورات السياسية، المبادىء او الآراء السياسية.

ومعاني كلمة policy، حسب ترتيب ورودها في المصدر نفسه: مجرى محدد للعمل يعتمد لانه ملائم او لاعتبارات اخرى، مجرى او خط عمل تعتمده او تتبعه حكومة او حاكم او حزب سياسي اوما اشبه ذلك، عمل او اجراء يكون متفقا مع التعقل او الملاءمة او ينظر فيه فيما يتعلق باي منهما، التعقل او الحكمة العملية او الملاءمة، الحصافة او الدهاء.

ويبين عرض هذه المعاني كلها انه لا تختلف معاني politics عن معاني policy فحسب ولكن قسما من معاني الكلمة الاولى وقسما من معاني الكلمة الثانية يتضمنان معنى متناقضا ايضا. فان الحكمة والحصافة تتطلبان التبصر بعواقب تصريف الامور، مما لا يتمشى مع اتباع الطرائق الماكرة وغير الخلقية والقيام بالمناورات واللجوء الى تدبير المكايد. وهي من معاني كلمة politics. واعتاد بعض المترجمين والكاتبين على ترجمة كلمة policy الى السياسة العامة. وهذه الترجمة خاطئة لان policy يمكن ان يكون معناها معنيا بشيء خاص او عام وليس بشيء عام فحسب. فالادارة الحكيمة والمبدأ وخطة العمل ومجرى العمل ـ وهي كلها من معاني كلمة policy ـ يمكن ان تكون عامة وخاصة على حد سواء. والتعقل والحصافة يمكن ان يكونا في سياق عام وسياق خاص على حد سواء. وكلمة politician مشتقة من كلمة politics، وبالتالي فان معاني الكلمة الاولى مرتبطة بمعاني الكلمة الثانية. فمن معاني الكلمة الاولى، وفقا لـ The American College Dictionary، ما يلي: المرء الذي له نشاط في مجال العمل السياسي الحزبي، المرء الذي في سعيه الى شغل منصب عام او في اضطلاعه بهذا المنصب يهتم بنيل التأييد او بالاحتفاظ بالقوة اكثر من اهتمامه بالمحافظة على المبادىء، المرء الذي يشغل منصبا سياسيا، المرء الماهر في الادارة او الحكم السياسي.

ويرد في شرح معنى كلمة politician في المصدر نفسه ان هذه الكلمة حاطة للقدر في احوال كثيرة وانها توحي بتدبير المكايد والحيل من جانب الشخص الذي يشتغل في المجال السياسي للاغراض الحزبية او لمصلحته.

وتترجم كلمة politician بكلمة سياسي. هذه الترجمة ايضا يكمن فيها خطأ جسيم وتنطوي على اللبس الفكري. فكلمة سياسي في اللغة العربية تنسب الى politics والى policy.

وباستعمال هذه الصيغة تحمل كلمة سياسي المشتقة من policy المعاني المحايدة والازدرائية التي تحملها كلمة سياسي المشتقة من politics. وفي هذه الحالة فان الخطأ اكثر جسامة واللبس الفكري اكبر لان معاني الانتقاص والحط من القدر والازدراء التي تحملها كلمة politicain اقوى واوضح من تلك المعاني التي تحملها كلمة politics.

فشتان ما بين السياسي الذي يدير المكايد والحيل ويقوم بالمناورات نهوضا بمصالحه الشخصية الاكثر ضيقا ويفتقر الى المبادىء، وهي المعاني التي تحملها كلمة politician.

والسياسي الذي يضع خطة للعمل او الذي له خط او مجرى عمل او الذي يتمسك بمبدأ او الذي يتسم عمله او ادارته او اجراؤه بالحكمة والحصافة والتعقل، وهي المعاني التي تحملها كلمة سياسي المشتقة من policy.

عدم الفهم الدقيق لمعاني كلمات politics و politician و policy و policy-maker وعدم التمييز بين معاني هذه الكلمات يوجدان لبسا فكريا في الكتابات العربية. وبالنظر الى انطواء معاني هذه الكلمات الانكليزية على مفاهيم الاثر والتأثير والنفوذ في الحكومة والدولة والمجتمع والمحيطين الاقليمي والدولي فان الخلط في استعمال معاني هذه الكلمات في الكتابات العربية يسهم في العجز عن تحليل التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على المستويات المحلي والاقليمي والدولي وفي استحالة فهم خصائص المجتمعات البشرية وطبيعة استقرارها وتغيرها وفي تغييب القدرة على وصف هذه المجتمعات والتنبؤ بتطورها واتجاه تطورها وفي حرمان تلك الكلمات من اداء وظيفتها بوصفها ادوات للتفسير السياسي والاجتماعي.

* كاتب عربي يقيم في امريكا

دفاعا عن عصر الاقطاع:
الميليشيات وقد صارت سلطة: الحكم للمحتالين وأوباش المجتمع والباحثين عن الثراء السريع

صقر ابو فخر *

(1)

احدى مزايا عصر الاقطاع الاوروبي خضوع المدن المستهلكة للارياف المنتجة. اما الرسمالية الصاعدة فعكست الآية واخضعت، بنمط انتاجها الديناميكي، الأرياف للمدن وشرعت في تحويل الفلاحين الى عمال ومستخدمين ورعاع. وكان الاقطاعي الاوروبي يعيش، على العموم، حياة استرخاء وتمتع ولذة. فالفلاحون ينتجون ما استطاعوا من غلال الارض، ووكلاؤهم يديرون عملية الانتاج والاكليروس يباركون ذلك كله.

لذلك انصرف الاقطاعيون الى الاهتمام بالعمارة والموسيقى والتصوير والتمثيل والنحت والصيد والجنس والشراب والسلطة ومؤامرات القصور. وهذا الامر جعل عصر الاقطاع الاوروبي ينتج اعظم الفنون وابدع اشكال العمارة واروع الموسيقى وارقى انواع الادب والمسرح. فالفنون الرفيعة وليدة التنعم والرقي وليست نتاجا للبؤس والتخلف.

غير ان البورجوازية الاوروبية التي قدمت واحدا من اكثر انقلابات التاريخ راديكالية ودموية، تمكنت من ان تقضي على الروعة والعظمة اللتين ميزتا عصر الاقطاع، وراحت تحول الفن الى سلعة وتنزل المتعة من عليائها المتسامي الى ارضها المحسوسة المباشرة. لكنها، في المقابل، اعطت الانسانية املا جديدا بالانعتاق فنادت بالحرية والمساواة والعدالة، واطلقت في فضائها الرحب ثورات علمية متلاحقة بدأت بالبخار ثم الكهرباء فالذرة ثم غزو الفضاء فالاتصالات ثم ثورة المعلومات الحالية، وحاولت، بلا كلل، ان توحد العالم على صورتها ومثالها في سوق استهلاكية واحدة.

اما احدى علامات العياء في الثقافة العربية المعاصرة فكانت استعارة مصطلح «الاقطاع» والصاقه، زورا وجهلا، ببعض كبار مالكي الاراضي في الارياف العربية البائسة، هؤلاء الذين لا يصح فيهم القول الا انهم كانوا مجرد ملتزمي ضرائب «ارقى قليلا من العشارين» ووكلاء صغار لدى ولاة دمشق وبغداد والاستانة. لم يعرف العالم العربي الاقطاع، بمثاله الاوروبي، البتة. ولو عرف الاقطاع وعظمته لربما تغيرت الحال كثيرا في ايامنا الراهنة. وفي الاساس، ما كان ممكنا ظهور نظام اقطاعي عربي في ظل الدولة الاسلامية التي جعلت الارض ملكا لله وحده «مالك الرقبة». اما البشر فلهم حق الانتفاع فقط. لقد احترم الاقطاع الاوروبي حق الملكية حتى انه حصر التوريث بالابن الاكبر كي لا تنقسم الملكيات. اما الدولة الاسلامية فاحتقرت هذا الحق وراحت تهدد اية ملكية بالمصادرة حينا وبالانتزاع احيانا. فالخلفاء والامراء كانوا يقتطعون ما شاءوا من الاراضي المفتتحة ويهبونها من شاءوا، فان غضبوا صادروها او نزعوها او حولوها الى منتفع جديد.

(2)

يمكن القول، في مقارنة خاطفة، ان تفوق المدينة الاوروبية على الارياف جاء بعد صراع طويل مع الاقطاع باسم حرية التنقل بلا رسوم، وباسم حرية التجارة ثم، استطرادا، باسم المساواة وحرية الاعتقاد والتعبير والديمقراطية. اما تفوق المدينة العربية على الريف فلم يكن وليد تفوق انتاجي متراكم او صراع تاريخي مديد بل وليد تفوق حربي خاطف. فالمدينة سجلت، بظهور الاسلام، انتصارا سريعا على الارياف المنتجة، ولا سيما في العراق وسورية، فخلقت من مغانم الفتح «الجزية والخراج والرسوم» ازدهارا منهلا اغنى المدينة وافقر محيطها وانهل *الولاة الجدد الذين وجدوا في الجيش سبيلا للترقي* واستمرارا لعصبيتهم القديمة.

كانت المدينة في اوروبا مدينة التجار الذين خلعوا اثواب التدين باسم العلمانية، وخلعوا ابواب التحاريم باسم حرية المعتقد. اما المدينة العربية فكانت مدينة الدولة لا مدينة التجار، مدينة جباة الضرائب والجيش والعسس، لا مدينة المعارضة المطاردة والمطرودة الى الارياف حيث راحت هناك تخبط نظرياتها المتخلفة في الخلافة والرياسة والامامة متأثرة بعزلتها التي لم تنتج سوى الخرافات وحكايات المخرقين والخوارق والمخاريق. وفي حين وحدت الرأسمالية أريافها ومدنها في سوق واحدة وحررت الفلاحين من نظام القنانة، حولت بيروقراطية الدولة العربية الارياف الى بقاع شبه طفيلية حيث المحراث الخشبي ما زال سائدا حتى اليوم وحيث طعام الفلاح الفقير خبز الشعير ولحم البعير.

كان اغنياء المدينة العربية يكنزون اموالهم خوف المصادرة، وعندما ينفقون بعض كنوزهم فانهم يفعلون ذلك بسفه البدوي وشره الارياف. اما المدينة الاوروبية فكان اغنياؤها يدخرون بلا خوف ثم يستثمرون بعض مدخراتهم بحرية. وثمة فارق بين الادخار والاكتناز، فالادخار هو العامل الاساسي في الاستثمار اما الاكتناز فيعقم المال بحيث لا ينمو ابدا.

(3)

ليست حياة الارياف في العالم العربي جديرة بالاعجاب.

فالمجتمع الريفي التقليدي شبه معطل، وهو مكبل بطقوسه الجامدة وبالتفكير الخرافي السائد. وترى الناس فيه كأنهم ملتفون على عقائدهم كعمامة فارسية او تركية، او كأن ثعبانا هنديا طوق رقابهم ورؤوسهم وحل في مكان ادمغتهم.

ان مفهوم العودة الى الريف الذي يبشر به بعض الشعراء وانصاف المتعلمين هو رومانسية شديدة التخلف ترى في القرية اصلا نقيا او فردوسا مفقودا، كأن المدينة اتعبت هؤلاء بعدما ولجهوا فيها العلاقات المادية الجديدة وفشلوا في الانسجام مع صخبها وايقاع حياتها اللاهث، فسادهم شعور بان المدينة لفظتهم او قمعتهم او لم تتمكن من استيعابهم، او انهم لم يتمكنوا من الاندماج في نسيجها الحيوي والمجتمعي، ذلك ان هؤلاء الذين انتقلوا الى المدينة ظلوا يعيشون على اطرافها وليس في داخل علاقاتها، بل استمروا ينتجون ويعيدون انتاج علاقات ريفية لكن خارج الريف هذه المرة. انهم في المدينة بالجغرافيا والجسد، لكنهم في الريف بالاجتماع والوجدان.

المثقفون الذين يعبرون عن اعجابهم ببساطة الفلاحين انما يرغبون، بوعي او بلا وعي، في ركوب اعناق الناس وظهورهم، ذلك كان همهم عندما انخرطوا في مشاريع سياسية ترى في الفلاحين مادة خصبة للتغيير. والحال ان الفلاحين شكلوا، عبر تاريخهم الطويل، الاداة المثالية المسكينة والمتمثلة في يد الفئات الاجتماعية لاستبدال سلطة بسلطة، ولم يكونوا يوما، الا في حالات قليلة جدا، ذوات اجتماعية فاعلة بذاتها ولذاتها.

ولا شيء في الريف يستحق الاعجاب او ان يعاش. فالبقاء القطيعي في الارياف العربية نقيض الحياة. انما هو بقاء فيزيولوجي فقط، وليس عيشا كريما وحياة بشرية معتادة. اما الذين يتغنون بخصال الفلاحين فسيكفون عن الدهشة السائجة عندما يعرفون كم عدد الفلاحين الذين عادوا الى اريافهم بعدما هجروها الى المدن.

(4)

عندما تسيطر المدينة على الريف تمدنه وتدمج في نسيجها الوافدين منه. وهؤلاء بدورهم يندمجون في اطارها فيتعلمون ويبدعون ويزدهرون. وعندما يضعف مركز الدولة اي المدينة، فأول ما يخرج على السلطة هو محيطها، اي الريف. اما عندما تنهار المدينة نفسها في حرب اهلية او في حرب خارجية، فأول ما يكون هو استباحة الجند لها وشيوع الخراب في ارجائها ومرافقها. والجند في عصرنا الراهن هم رعاع المدن واللصوص واوباش الريف. وخير ما يمثل هذا التعبير في المصطلح اللبناني هو «الميليشيات»، وعندما تشارف المدينة على استنفاد دورها وتكف عن ان تكون مدينة بالمعنى التاريخي والعمراني للكلمة، تصبح السلطة فيها معقودة للمحتالين واوباش المجتمع والباحثين عن الثراء السريع، وهؤلاء هم، بحق، «الميليشيات» نفسها وقد صارت سلطة.

تمثل بيروت، تمثيلا صحيحا الى حد بعيد، هذه العلاقة المتنافرة. ها هي مدينة كانت وثابة متلالئة تنضم، اليوم، الى شقيقاتها في العالم الثالث، مدينة تختفي فيها البيوت التركية الجميلة والقصور ذات النمط الايطالي، وتحل في مكانها ابراج من الشواهق القبيحة المنفردة، مدينة تنحسر فيها الاحياء الهادئة الجميلة لمصلحة الشوارع المكتظة، مدينة تستبدل، قسرا، جاداتها الراقية لتقيم فوقها ركاما من المساكن والملاجىء المحشوة بالبشر، مدينة تتراجع فيها الفنون الجميلة والابداع الرفيع امام طغيان جحافل المغنين والطبالين والراقصين، مدينة يهزم فيها الذوق والفرادة وتنتصر فيها قلة الذوق والعلاقات السائجة والسطحية، مدينة كفت عن التنعم والدعة وماتت في ارجائها النوادي الراقية وامكنة الاجتماع اللاهية اللاهبة، واستبدلت ذلك كله، غصبا، بصالات الرقص المهزوز وبالمطاعم السريعة التلبية.

ان احد مظاهر الخواء في الحياة اليومية لمدينة بيروت اليوم هو غياب المقاهي. والمقهى علامة دائمة من علامات الرقي والعمران في المدن الناشئة والمزدهرة. لقد كان شارع الحمراء وحده في منطقة رأس بيروت يحتوي اكثر من عشرة مقاه، وصار اليوم لا يحتوي الا اثنين فقط. وكانت الفنون والجامعات والنوادي الثقافية والمقاهي والصحافة والسياسة سيدة الحياة اليومية في بيروت، بما فيها من جمال وذوق وروعة وبهاء، فصارت اليوم كأنها اسلمت قيادتها للطوائف والمذاهب ولطعم برير وملبوسات عقيل ومقهى شاتيلا ولطقطقة «المسابح» وكركرة النراجيل. واكثر ما يخشى ان تتحول هذه المدينة الفاتنة المتوثبة الى مجرد تجمع بشري يحتاج، اكثر ما يحتاج، الى بقائه البيولوجي كالمأكل والملبس والمشرب والمنكح، والى بعض المدارس والجامعات وجرائد الضياع والى الكثير من المراحيض والنفايات. ان مثل هذا التجمع البشري هو نقيض المدينة والعمران، ولا يمكنه ان ينتج ثقافة مبدعة وخلاقة ورائدة ونقدا مناوئا، بل الكثير من الكلام والادعاء والخواء ومتممات الحال.

* كاتب من فلسطين يقيم في بيروت

بريد القدس

العلمانويون و«الارهاب الاصولي»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

بداية اود الاشارة الى خطأ غير مقصود وقعت فيه حين قلت في مقالتي «فليحاور النظام الحاكم نفسه» والمنشورة في العدد 3045 في جريدة «القدس العربي»، وقديما قيل ان عدتم عدنا! بما يوحي بان الامر يتعلق بقول مأثور سائر أو هكذا فهمت القول حين سمعته من احد رجال الدين الفضائيين (نسبة الى القنوات التلفزية الفضائية، وليس الى المريخ!) ولكن احد الزملاء صحح معلوماتي وذكر لي ان عبارة «ان عدتم عدنا» هي آية قرآنية او للدقة جزء من الآية الثامنة من سورة الاسراء «عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» وليست قولا مأثورا ولهذا اقتضى التنويه والاشارة.

الخطأ الثاني وهو مطبعي ورد في مقالة اخرى هي «صلادة الحقيقة التاريخية» المنشورة في العدد 3043 حيث وردت عبارة «جرت مظاهرة صاخبة في جانب الرصافة من بغداد في يوم 28 حزيران 1965» والصواب ان السنة كانت 1946.

انتقل الآن الى التعقيب على المقالة الاولى والذي كتبه الأخ صلاح حسين والمنشور في العدد 3050 من «القدس العربي» تحت عنوان «علاء اللامي والمعارضة العراقية والتعامي عن الحقائق»! فأسجل شكري للسيد المعقب وعلى ملاحظته النقدية الاخيرة خصوصا والتي اتاح لي من خلالها تأمل ما اعلنت من مواقف في تلك المقالة بصدد الحركة الاسلامية العراقية عموما وحزب المجلس الاعلى على جهة التعيين.

فقد آخذني الأخ صلاح على ما اعتبره تأييدا و«دفاعا مفاجئا» عن المجلس الاعلى ورئيسه الحكيم، وبالعودة الى ما كتبت، سيجد القارىء والأخ المعقب، انني لم اذكر السيد الحكيم لا باسمه ولا بصفته في طول مقالتي وعرضها ولي موقفي المعروف من السيد الحكيم وسياسات حزبه تحديدا، وليس منه شخصيا، فليس بيني وبينه ـ شخصيا ـ ما يستدعي اتخاذ المواقف، ولكنه الهم الوطني وجراح العراق النازفة التي اضحت ميزانا ومدعاة لاشهار المواقف. وكنت قد عبرت عن ذلك الموقف في اكثر من مناسبة على صفحات «القدس العربي». وحتى بخصوص حزب المجلس الاعلى للثورة الاسلامي فما كتبته ليس تأييدا او دفاعا عن برنامجه او سياساته العامة بل ـ وتحديدا ايضا ـ عن موقف واحد رأيت فيه ـ وقد اكون على خطل رؤية ـ تغييرا عميقا تمثل في اعلان الحزب المذكور، وعلى اعلى المستويات انه يرفض التدخل الخارجي في شؤون العراق الداخلية وعلى هذا فهو يرفض استلام حصته من ملايين الدولارات الامريكية المرصودة لما سمي بمشروع تحرير العراق وانه ـ اي المجلس ـ ينأى بنفسه عن هذا المشروع جملة وتفصيلا. هذا ـ على الاقل ـ ما تم اعلانه وتناقلته وكالات الاعلام. وبعده بأيام نشرت «القدس العربي» تصريحا لممثل الحزب المذكور في لندن السيد حامد البياتي قال فيه انه تسلم دعوة للاجتماع مع مسؤولين بريطانيين في وزارة الخارجية وانه رفض تلبية تلك الدعوة. اما زيارة احمد الجلبي الى طهران واجتماعه بالسيد الحكيم والتي اشار اليها الاخ صلاح فهمي ـ اذا ما توخينا مقتضيات الانصاف ـ تحسب للسيد الحكيم وليس عليه لسبب بسيط هو ان الجلبي والمعروف بولائه الشديد لامريكا وتعامله العلني مع وكالة المخابرات المركزية عاد من زيارته للحكيم بخفي حنين وفشلت الزيارة. او هكذا يفهم المرء من السياق السياسي الذي تلا تلك الزيارة. انني اورد كل هذه التفاصيل مراعاة لما سميناه مقتضيات الانصاف وشروط الكتابة النقدية النزيهة واضيف بانني قد اكون مخطئا خطأ لا سبيل الى درئه او تبريره، ويكون السيد المعقب على صواب لا ريب فيه في ما يتعلق باخبار ما وراء الكواليس. واجدني مضطرا في هذا الصدد الى ايضاح موقفي من الحركات الاسلامية عموما والعراقية خصوصا ومن ذلك:

ـ ليس معنى الدفاع عن حق الحركات الاسلامية في حرية التعبير والنشاط السياسي السلمي الديمقراطي انني اصوت او ادعم برنامج اي من تلك الحركات بل ـ ودون ريما ـ سيكون موقفي ونشاطي كعراقي يساري مستقل مناقضا ومخالفا حتى حدود العداء احيانا لبرامج تلك الحركات، ان كانت تكفيرية وظلامية واستئصالية فكرا وممارسة.

كما انني ارفض من جهة اخرى مبالغات العلمانيين المتطرفين، والاكثر شبها بالماسونيين، اصحاب خرافة «الفرق بين الاسلاميين هو فرق في الدرجة لا في النوع» هذه الخرافة التي تعني في المآل الأخير المساواة عنوة بين نجم الدين اربكان وحسن حطاب او بين مصلح وتنويري كبير مثل جمال الدين الافغاني وبين شيخ ازهري معقد تخصص في التفريق «التطليق» بين خصومه فكريا من العلماء وزوجاتهم.

ومن جهة اخرى اعتبر ان التركيبة المجتمعية والاجتماعية العراقية ـ خاصة ـ لا تتحمل نشوب نزاع بين برنامج اسلامي سني يرفع لواء «دولة الخلافة الراشدة» وآخر اسلامي شيعي يرفع راية «ولاية الفقيه» بل وكلي يقين ان نزاعا كهذا سيزيل العراق من الاطلس العالمي بلدا وشعبا وبما سيجعل كوارث حروب لبنان وافغانستان والجزائر وهذه الاخيرة التي لم يجنبها النسيج المجتمعي المتماسك والتركيبة الطائفية ذات النوع الواحد تقريبا نتائج صراع سياسي مدمر ذي ابعاد دينية. نقول ان كل تلك التجارب الكارثية ستكون مجرد حريق صغير في دكان صغير قياسا لما سيحدث عندنا. ومعلوم ـ اضافة الى كل ما سبق ـ ان ذوي البرنامجين يكفرون بعضهم بعضا على اساس مسألتي شاتم الشيخين ورداد لامامة!

ـ وتأسيسا على المفهوم العام للملحوظات السابقة، وعلى ما تراكم لدي من معطيات من خلال اطلاعي المتواضع على برامج وبيانات بعض اطراف الحركة الاسلامية العراقية، والحوارات التي كنت طرفا فيها مع بعض اشخاصها، فقد توصلت الى انهم يدركون واحيانا بجلاء وعمق تلك الخصوصية المجتمعية في العراق. ويحاولون التماهي والتعاطي العقلاني معها برنامجيا.

وقد يفاجأ القارىء ان وثقنا القول بأن هذا الامر ـ الادراك ـ ليس جديدا وابن ساعتنا ففي بداية التسعينات سجل حزب الدعوة الاسلامية في العراق اعترافا مهما وجريئا بقضية المواطنة وحق المواطنة المحترم والمقيد دستوريا، ان العلمانويين اعتبروا دوما بأن هذه القضية ليست الا بضاعة ليبرالية غربية مئة بالمئة وحكرا عليها وعلى «غربهم» وهاكم التوثيق المضاد لمزاعم العلمانويين «ان من اهم مسؤوليات الحكومة المقبلة ضمان حقوق المواطنة دستوريا لابناء الاقليات القومية والدينية كالتركمان والآشوريين والكلدان والصابئة وضمان حقوقهم في المشاركة السياسية والانتخابات وتخصص مقاعد في المجلس الوطني تتناسب مع حجمهم السكاني وضمان حرية العبادة وممارسة الطقوس الدينية هذا فضلا عن حماية حقوقهم الثقافية والتعليمية ومنع ممارسة اي اضطهاد سياسي او ديني او عنصري بحقهم. حزب الدعوة الاسلامية 1992 عن كتاب حزب الدعوة الاسلامية ـ ظروف النشأة والفكر الحركي لحامد العبد الله ص 57».

ـ انن، سيكون حرمان الحركات الاسلامية المعتدلة والتنويرية وذات الميول الديمقراطية من حق النشاط والممارسة السياسية هو اخطر مقدسة لما يسميه العلمانويون «الارهاب الاصولي»، اما احترام قواعد الحياة السياسية ومؤسسات المجتمع المدني وحياد الدولة الديني والطائفي والسماح لتلك الحركات بالنشاط السياسي السلمي، فهو خشبة الخلاص الحقيقية لشعبنا والمعبر الوحيد المأمون من اجواء الارهاب الشمولي الدموي الى حياة انسانية تليق بشعب الرافدين العظيم.

وعودة الى ما كتبه الاخ صلاح حسين فهو يقول ان حزب المجلس الاعلى هو الحزب الوحيد الذي لم ينسحب من مؤتمر الجلبي حتى الان والحقيقة فان حزبي الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني لم ينسحبا حتى الان من عضوية المؤتمر المذكور كما ان بعض الاحزاب التي شاع انها انسحبت لم تنسحب في الحقيقة بل جمدت عضويتها فيه وحسب.

وفي الواقع فان عدم الانخراط في مؤتمر الجلبي ليس دليلا حقيقيا وغير مشروط على الوطنية والنزاهة فخارج هذا الاطار تنشط بعض الاحزاب والمنظمات الاكثر عمالة للمخابرات المركزية الامريكية في الساحة الاردنية مثلا، او احزاب اسسها فاشيون معروفون ومن مؤسسي الحرس القومي ومطلقي الرصاص على الاضرابات العمالية في بغداد الستينات والسبعينات!

اتفق اخيرا مع كاتب التعقيب على الدور المشرف لبعض المنظمات الاسلامية كحزب الدعوة والحزب الاسلامي، ولا ادري ان كان هذا الاخير هو نفسه الحركة الاسلامية بقيادة الشيخ الخالصي ام لا، مع ذلك فان هذه الجهات واخرى غيرها من مشارب ايديولوجية مختلفة جديرة بالتنويه والاحترام طالما ظلت عصية على سعاة السوء والجواسيس الامريكان وتأبى التلوث بالتعامل والعمالة للعدو الغربي ولمخابرات النظام المستبد في وقت واحد. وختاما اشكر السيد صاحب التعقيب لانه اقنعني بان هناك من يقرأ بعينين نقديتين ويفكر بشجاعة ويعقب بصفاء نية وانني وامثالي لا ننفخ في قربة مثقوبة!

علاء اللامي
جنيف

رأي القدس

دولة فلسطينية دون مؤسسات؟

■ يروج المقربون من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان جولته الحالية التي يقوم بها منذ ثلاثة اسابيع في مختلف عواصم العالم للتشاور حول تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة المفترض حدوثه في الرابع من ايار (مايو) المقبل قد حققت اغراضها.

ويقول هؤلاء ان العالم كله اصبح يعترف بحق الفلسطينيين في اعلان دولتهم، ولكن الخلاف بات حول توقيته فقط، وهذا مكسب كبير للدبلوماسية الفلسطينية التي استخدمت هذه الورقة بفاعلية واقتدار.

ومثل هذه الحجة تحتوي على الكثير من الاسانيد المنطقية التي تؤيدها، لان العالم فعلا بات مؤيدا لقيام دولة فلسطينية مستقلة، والبيان الذي صدر عن الاتحاد الاوروبي قبل شهر هو الدليل الابرز في هذا الاطار. ولكن ما لا يعرفه احد او ما هو مسكوت عنه حتى الان هو هوية هذه الدولة وحدودها الجغرافية.

فاذا استمرت عملية الاستيطان التي تتفذها السلطات الاسرائيلية على وتيرتها الحالية، فان الدولة الفلسطينية الموعودة ستكون عبارة عن بقع جرداء تحيط بكتل من الاسمنت تسمى مدنا، ليس بينها اي رابط.

وربما اصاب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي عندما تباهى في تصريحات ادلى بها امس «بان عمليات توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية اكتسبت زخما في ظل حكومته اليمينية».

واضاف خلال افتتاح منطقة صناعية في الضفة الغربية امس «اننا نستوطن التلال على ارضنا ليس كمتسللين في جنح الليل ولكن في وضح النهار كمواطنين يهود فخورين».

ومن المفارقة ان عمليات التوسيع للمستوطنات هذه تتم دون اي مقاومة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية او المعارضة، خشية ان تؤدي اعمال الاحتجاج الى حدوث صدامات تصب نتائجها في مصلحة حملة نتنياهو الانتخابية.

وينسى اصحاب هذه النظرية التي تطالب خطوطها العريضة بالهدوء وضبط النفس ان نتنياهو هو المستفيد الاكبر من توسيعه للمستوطنات دون معارضة، لان هذا يظهره كبطل قومي في اعين ناخبيه من المتطرفين والمعتدلين على حد سواء، يستطيع أن يبني ويتوسع في الاستيطان، ويرهب الفلسطينيين حكومة ومعارضة في الوقت نفسه.

وربما تنقلب هذه النظرية! على اصحابها بصورة اكثر كارثية اذا ما فاز نتنياهو وتكتله الليكودي المتطرف في الانتخابات العامة، وعاد الى سدة الحكم مجددا، لانه يكون وسع المستوطنات القديمة وبنى مستوطنات جديدة، وصادر اكبر قدر ممكن من الاراضي العربية، وكوّن ارضية شبه قانونية لمواصلة العملية نفسها وبزخم اكبر بعد فوزه.

واذا اتفقنا مع الذين يقولون بان الفلسطينيين حققوا مكسبا بتثبيت حقهم في اعلان دولتهم على مستوى العالم بأسره، ونحن كذلك، اليس من حقنا ان نسأل عما اتخذته السلطة الفلسطينية على الارض لبناء مؤسسات حقيقية وصلبة لمثل هذه الدولة، خاصة ان هناك اتفاقا مبدئيا على ان مدة التأجيل ستكون ستة اشهر مثلما اعلن الرئيس المصري حسني مبارك!

فمن المفترض ان تكون للمؤسسات قامت والاصلاح الداخلي والاداري منه خاصة، قد اكتمل. ولكن ما نراه ونسمعه انه لم يقم حتى يكتمل، فأي دولة هذه التي ستعلن دون مؤسسات.



كتاب غربي جديد يهاجم الاسلام والسعودية

السعوديون والاسلام والغرب: عداء من جانب واحد

د. عبد الوهاب الافندي *

■ لا احد يستطيع ان يتهم الدولة السعودية الثالثة التي احتفلت هذا العام بمئوية انشائها على يد الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، بالعداء للغرب. ذلك ان الحكم السعودي حسم خياراته منذ وقت مبكر لصالح علاقات الود مع الغرب، على الرغم من عوائق كثيرة وقفت في هذا الطريق.

كان هناك اكثر من سبب يمكن ان يثير العداء بين الغرب والدولة السعودية الناشئة، اولها علاقة التحالف بين بريطانيا واسرة الشريف حسين حاكم مكة اضافة الى امراء «الساحل المتهادن» في الخليج. وكانت هذه التحالفات تلزم بريطانيا، القوة المهيمنة في المنطقة، بحماية حلفائها، والى درجة اقل، دعم طموحات الشريف حسين التوسعية في الجزيرة العربية والهلال الخصيب. ولهذا واجهت بريطانيا بالصدود عروض (الامير آنذاك) عبد العزيز لعقد تحالفات معها- فقد كانت امارة عبد العزيز انذاك امارة صغيرة بين امارات عديدة تتنافس على السلطة في صحارى الجزيرة، ولم تكن تستحق المخاطرة بالدخول في تحالفات معها، وحتى حينما اثبتت الامارة السعودية وجودها ظهرت مشكلة اخرى، فقد اعتمد نجاح عبد العزيز في مد سيطرته على اجزاء واسعة من الجزيرة على كتائب «الاخوان»، وهم مجموعات من البدو تم توطينهم في قرى سميت بالهجر، وتعرضوا لتدريبات عقائدية محورها فكر الامام محمد عبد الوهاب السلفي الجهادي. وتبعا لتكوينهم لم يكن هؤلاء المجاهدون يقبلون بفلسفة عبد العزيز الضمنية القائمة على مبدأ «الثورة في بلد واحد». فقد كان الاخوان يرون الامة الاسلامية كيانا واحدا لا يتجزأ، ويرفضون الاعتراف بالحدود المصطنعة، خاصة تلك التي صنعها الاستعمار- وكان من رأيهم ضرورة نقل دعوة الشيخ بن عبد الوهاب القائمة على اقامة السنة وازالة البدع الى كل انحاء العالم الاسلامي. وقد خالف الاخوان مرارا تعليمات عبد العزيز بعدم التعرض للبريطانيين في الاردن والعراق، ودخلوا في النهاية في صدام معه.

ولكن عبد العزيز تغلب على كل هذه العقبات، اذ نجح في توطيد اركان مملكته وتوسيعها، كما قام بسحق الاخوان في معركة مسبلة عام 1929، واستبدل المجاهدين العقائديين بجيش نظامي محترف، كما نجح في كسب ثقة بريطانيا التي اصبحت تقدم للمملكة دعما سخيا. وعندما لاحظ عبد العزيز افول نجم بريطانيا تحول الى عقد علاقات صداقة متينة مع الولايات المتحدة ظلت تكتسب قوة بمرور الوقت، وما عدا سنوات الملك فيصل الاخيرة التي شهدت استخدام سلاح النفط واثارة مسألة القدس بقوة فان شيئا لم يعكر علاقات المملكة مع الولايات المتحدة او الغرب.

هذا على المستوى الرسمي طبعا، اما على المستوى الشعبي والاعلامي فان المملكة العربية السعودية تحتل مكانة اقرب الى القاع، ولعلها تكون من بين الخمس عشرة دولة التي تتمتع باسوأ تغطية اعلامية في الاعلام الغربي- حتى في ايام حرب الخليج، حين فتحت المملكة الابواب على مصاريعها امام الاعلام الغربي، كانت المفاجأة سيلا من التغطيات السلبية- ولعل التدفق الاعلامي الغربي لعب دورا لا يستهان به في تغذية حركات المعارضة المتنوعة التي انفجرت في المملكة عقب حرب الخليج. ذلك ان الصورة المظلمة التي عكسها الاعلام عن المملكة للرأي العام الغربي اثارت تساؤلات مهمة حول مبررات المخاطرة بالدفاع عن نظام كهذا، وكانت الاجابة التي تطوع بها المسؤولون وروج لها الاعلام هي ان الدول الغربية ستضغط لاجراء اصلاحات سياسية في المملكة. وقد اتبعت هذه الدول القول بالعمل فأجرت اتصالات مع شخصيات مرموقة، وحرضت البعض على كتابة العرائض. ولكن النتيجة لم تأت كما يشتهي هؤلاء فاقلعوا ولكن بعد تفجر المعارضة الاسلامية التي كانوا يحذرون منها، وتخاذل المعارضة العلمانية التي بنوا عليها خطتهم.

على صعيد الدراسات الاكاديمية والكتب والتقارير الرسمية وشبه الرسمية، فانه لا يكاد يوجد كتاب واحد صدر في الغرب في الآونة الاخيرة لا يحمل ادانة صارمة ولا لبس فيها للنظام السعودي. وتختلف حدة الادانة بين تقارير منظمات حقوق الانسان والتقرير السنوي لحقوق الانسان الذي تصدره وزارة الخارجية الامريكية، وبين تقارير المؤسسات شبه الرسمية مثل الراند كوربوريشن، وغيرها، وبين الكتب التي يصدرها افراد واكاديميون، ولكن الاشكال تتعدد، والادانة واحدة.

وتشكل تهم الاستبداد والفساد وانتهاكات حقوق الانسان واساءة معاملة الاجانب وما الى ذلك محاور مهمة في حيثيات الادانة. ولكن التوجه الاسلامي للمملكة يظفر بنصيب الاسد من هذه الاتهامات. فكثير من الدراسات والتغطيات الاعلامية تلمح او تصرح بان «التعصب الديني» هو الذي يقف وراء الاستبداد وانتهاكات الحقوق، فالاسلام هو الذي يمتهن حقوق المرأة، وهو الذي يبرر للعقوبات القاسية و«اللاانسانية» مثل قطع يد السارق ورجم الزاني، والاسلام هو الذي يحرم معارضة الحاكم.

ولكن الملاحظ ان كثيرا من المعالجات، خاصة الاكاديمية، لا تهاجم الاسلام صراحة، بل تتذرع بانتقاد «التفسير المتشدد» لتعاليم الاسلام الذي تتبعه السعودية، ففي عصر التعددية الثقافية هذا يصبح من غير اللائق مهاجمة عقائد الآخرين، خاصة في ظل التراضي العلماني السائد. وعليه يعتبر من قلة الذوق وصف الهندوس والبوذيين بانهم وثنيون من عبدة الاصنام، او اتهام اليهود بانهم قتلة للمسيح او وصف قيامة المسيح بانها اسطورة او وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالكذب. صحيح انه يحق لاتباع اي ديانة ان ينتقدوا ما شاءوا منها، ولكن ممارسة الهيمنة على عقائد الآخرين على غرار ما كان المستشرقون يفعلون تجاه الاسلام، والشيوعيون ينتهجون تجاه كل الاديان، لم يعد مقبولا في هذا العصر.

ولكن احد المؤلفين الذي اصدر كتابا عن السعودية حديثا قرر تجاوز كل هذه القواعد، ومهاجمة الاسلام رأسا، ولا اريد ان اسمي ذلك الكتاب ولا مؤلفه حتى لا اكون من المروجين له، ولكني اشير فقط الى ان كاتبه صحافي متعالم، ليس من المتخصصين في شؤون الاسلام ولا الشؤون العربية ولا حتى تاريخ الاديان. صحيح انه اصدر كتابين عن العراق، ولكنه كتب ايضا عن كوريا وفيتنام وكوبا والامم المتحدة، ويبدو ان صاحبنا من اولئك الكتاب المحترفين ممن راجت كتبهم لسبب ما، فاصبحوا قادرين على استئجار جيش جرار من الباحثين، غالبيتهم من الطلبة الفقراء، لتزويدهم بمواد يقومون هم بصياغتها في قالب صحافي والترويج لها على انها فتح في عالم البحث والدراسة.

ويظهر هذا جليا في كمية التلفيق والتخبط الذي حفل به هذا الكتاب، مثلا تجد الكاتب يثير في ثنايا كتابه حشدا من الالفاظ العربية تعالما وايهاما بانه من اهل العلم، فلا يكشف الا عن جهل. مثلا نجده يستخدم عبارة «حلف الفضول» على انه مؤسسة من المستشارين لزعيم القبيلة في الجاهلية، لا واقعة محددة. ثم نجده ايضا يترجم «الرؤيا الصادقة» (اي الحلم الذي يتحقق) وهما بانه «الرؤية الصادقة»، ثم يبني على هذا الوهم هرما فلسفيا مقلوبا من الاوهام الاخرى تعري جهله وبلاهته.

دليل آخر على التلفيق هو ان المؤلف يحشد التهم ونقيضها ضد المملكة السعودية، فهو من جهة يتهمها بمضايقة الحجاج والتسبب في كوارث الحج، ومن جهة اخرى يتهمها باستقبال الحجاج الليبيين والعراقيين القادمين جوا تحديا للحظر الجوي على هذه البلدان، وهو من جهة يقول ان كل الاديان خرافات، ومن جهة اخرى يتهم المملكة بالتضييق على حرية الاديان ومنع التبرك بالقبور وما اليه. ولو كان صادقا لاشاد بسياسة المملكة التي تقلل من عدد الخرافات المسموح بممارستها.

ولكن مع كل ذلك يجب ان نحترم للمؤلف صراحته المتناهية في المجاهرة بما يلف ويدور حوله غيره من يهاجمون الاسلام، فهو يرى ان العلة الاساسية هي في الاسلام نفسه، وبالتحديد في القرآن الكريم وسنة نبي الاسلام عليه افضل الصلاة والسلام، فهو يقول ان محمدا لم يكن نبيا وانما كان على الارجح شخصا مريضا مصابا بالهلوسة، وان القرآن افتراء وتلفيق مأخوذ من الكتب الدينية السابقة ومن تراث الجاهلية، ولا يقف اعتراض المؤلف على العقوبات المنصوص عليها في الاسلام والتي يصفها بالوحشية والبربرية، بل يمتد الى آيات القرآن التي تتحدث عن عذاب للمجرمين يوم القيامة. ويصف هذه الايات بانها قاسية ولا تعرف العفو على الافضل، ومريضة على الاسوأ، ويستغرب كيف تصدر مثل هذه الآيات بمقولة «بسم الله الرحمن الرحيم» ويضيف ان هذه القسوة تمتد الى معاملة الكفار في الدنيا حيث تدعو الى جهاد الكفار بلا هوادة (هنا ايضا يخلط المؤلف كالعادة بين آيات لا علاقة بينها). ويخلط المؤلف ايضا بين الايات والاحاديث، كما يخلط بين الاحاديث الصحيحة وغيرها من فوضى لا مثيل لها.

الكتابة الصحافية ليست بالقطع المجال لاثارة قضايا فلسفية مثل مفهوم العدالة الالهية، وما اذا كان العذاب الابدي يتفق مع الرحمة الآلهية. وهي بالمثل ليست المكان للرد على الدعاوى التي تطلق في هذا الشأن. ولكن هناك ملاحظات سريعة لا بد من ابدائها حول هذا الضرب من الكتابة وما يثيره من ادعاءات. واول هذه الملاحظات هي انه ليس هناك جديد في مثل هذه الدعاوى حول تكذيب رسول الاسلام، بل هي مدونة في القرآن نفسه ومحفوظة في كتب التراث الاسلامي، بحيث ان اي مسلم ملم بابجديات عقيدته لا بد ان يكون مطلعا على ما ورد من اتهامات في حق الرسول بانه كاذب او ساحر او مجنون او منتحل وناقل لاساطير الاولين- اذن لا يحتاج الامر الى تنقيب وتحقيق صحافي حتى يطلع المسلمون على مثل هذه الدعاوى، وليس فيها كشف صحافي خطير مثير يزلزل العقائد.

الملاحظة الثانية والاهم هي ان هذا التنقيب المحموم عن وسيلة لتقويض اسس الاسلام تقود صاحبها الى طريق مسدود كما حدث لمشركي قريش في قصصهم المشهورة ومحاولاتهم المتكررة لكسب المعركة الدعائية ضد الاسلام، فقد اوردت السيرة طرفا من مداولاتهم واقرارهم بعدم جدوى وصف الرسول بالكذب او الجنون، واتفاقهم على وصفه بالسحر، وبالمثل فان الدراسات الغربية المعاصرة والاستشراقية القديمة تجمع على استحالة وصف الرسول بالكذب، وتسعى بالمقابل الى تفسير ما صدر عنه بانه نوع من الهلوسة. وفي هذا مصداق للآية القرآنية: «فانهم لا يكذبونك، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون». اي ان مشكلة منكري صحة دعوى الرسول لا تكمن في انهم يعتقدون كذبه، بل في رفضهم لمحتوى ما جاء به.

وهذا يقود الى ملاحظة ثالثة، وهي ان مشكلة قدامى المشركين ومحدثي المنافقين ليست مع الرسول، بل مع من ارسله. فالرسالة التي جاء بها محمد لم تبدأ به، ولم يكن بدعا من الرسل. يستوي في هذا ما اخبر به عن عذاب الآخرة، وما جاء به من احكام حول رجم الزناة او مبدأ العين بالعين والسن بالسن، فكل هذه الاحكام والاخبار موجودة في التوراة والانجيل. وسواء اكان الرسول صادقا انه تلقى هذه الاحكام مباشرة من السماء او انه نقلها نقلا عن الكتب السابقة، فان المرجع في هذا الامر خارج عن سلطانه- وقد اكد الرسول مرارا انه مبلغ ليس الا.

هذه النقطة تثير قضية اخرى مهمة، فحين يواجه الانسان بانذارات قوية من نوع تلك التي حفل بها القرآن حول عواقب بعض الاعمال الانسانية في الآخرة، وهي انذارات تواترت بها مصادر مستقلة، ثم يواجه بتشكك مصادر اخرى في هذه الدعاوى. كيف يتخذ الموقف المناسب؟ بالطبع يقول العقل ان الانسان يقيم المصادر حسب مصداقيتها هل يصدق الانبياء والقديسين ام يصدق مرتزقة الصحافيين خاصة اولئك الذين يتعمدون الاثارة للكسب المادي الرخيص؟ وحول السؤال الاخلاقي المهم الذي اثاره صاحبنا الكاتب اياه، وهو المتعلق بالعذاب الاخروي، واتهامه لمحمد عليه السلام بالقسوة لانه اخبر بهذا العذاب، فان الامر كما ذكرنا لم يأت من محمد، بل ورد كذلك من موسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام. واذا كان هذا العذاب لا وجود له فان المسؤولية عن الكذب لا تقع على محمد وقد سبقه بالاخبار اخرون. اما اذا كان الخبر صحيحا فان اتهام محمد بالقسوة (ومن ورائه الله تعالى) يرتد على صاحبه. لان ارسال الرسل بالانذار من مثل هذا العذاب وبيان سبيل تجنبه يكون منتهى الرحمة.

اما اذا عدنا للمسألة التي دفعت كاتبنا لكتابة ما كتب، وهي التهجم على النظام الحاكم في السعودية، فان هذا الامر يثير قضايا غاية في الاهمية بالنسبة للسياسة السعودية الخارجية والداخلية. فقد مرت السياسة السعودية تجاه الاسلام بمراحل عدة، الاولى في عهد عبد العزيز، تميزت بتوجه الى الصرامة في تطبيق قيم الاسلام داخليا، مع شيء من المرونة فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية. ثم حدث تحول مهم في عهد الملك فيصل تميز بشيء من المرونة في تطبيق قواعد الاسلام داخليا مع توجه الى مزيد من استخدام الاسلام في السياسة الخارجية. مثلا نجد هذا العهد تميز بادخال الفوائد الربوية في البنوك والبث التلفزيوني في مخالفة لنصائح علماء الاسلام، وشهد هذا العهد كذلك انشاء محاكم مدنية موازية للمحاكم الشرعية. اما خارجيا فقد شهدت هذه الفترة انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي وتبني الحركات الاسلامية في بلدان كثيرة.

اما الفترة بعد وفاة فيصل فقد شهدت «مرونة» متزايدة داخليا وخارجيا، ووصلت مرحلة متقدمة بعد حرب الخليج الاخيرة. ولكن يبدو ان هذه المرونة لم ترض احدا بعد. فالرأي العام التقليدي بقيادة العلماء ومعه الحركة الاسلامية الحديثة تعتقد ان المرونة تجاوزت المسموح به، بينما لا تزال الدوائر الغربية والعلمانية تعتقد ان سياسة المملكة بعيدة كل البعد عن الاستنارة والحداثة. ولكي تواجه المملكة هذه الانتقادات، فانها سعت لاتباع سياسات موغلة في التقليد داخليا لارضاء التقليديين، وموغلة في المهادنة خارجيا لكسب الغرب. ولكنها كحال الشخص الذي ابتلعته الرمال المتحركة، كلما تحرك شيئا للتخلص، كلما غرق اكثر. ولعل المطلوب تغيير في هذه الاستراتيجية يعكس توجهاتها، فيتوخى الحداثة المستنيرة بالاسلام داخليا، والموقف الاقوى خارجيا، فربما تكون هذه الوسيلة الافضل والانجح للحفاظ على الصالح من تراث الدولة السعودية الاسلامي، والانتقال الناجح الى دولة ومجتمع يناسب القرن الحادي والعشرين.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مصطفى خليل وديمقراطية اسرائيل

حسنين كروم*

■ كنت اتصور ان اهتمام الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء الاسبق بالعلاقات مع اسرائيل وانغماسه وتخصصه فيها وعلاقاته الواسعة باحزابها وشخصياتها السياسية ودفاعه عن اتفاقياتنا معها واشادته بكثير من احزابها وقواها التي يعتبرها اقرب الى الاعتراف بالحقوق الفلسطينية والرغبة في التعايش السلمي مع العرب والانسحاب من الجولان.

اقول كنت اتصور ان علاقاته واتصالاته تلك المستمرة منذ ما يزيد على عشرين سنة سوف تعلمه ما هي الديمقراطية الحقيقية السائدة في اسرائيل- وتتشبع روحه بها ويتمناها لنا ولاخواننا العرب لننعم بنسائمها مثلما يتمنى ان تنعم بمميزات [illegible]

[illegible] يجب اتخاذها ضد شخصيات سياسية تضعف موقف رئاستها وهي تتفاوض مع المحتل للحصول على الاستقلال ونوعية الاتهامات التي يجب ان توجه اليها وهي لا تخرج عن الخيانة الوطنية باي حال من الاحوال والاعدام او السجن المؤبد. اكثر من عشرين عاما مرت على التعامل مع الاسرائيليين والتخصص في شؤونهم لم تغير مفاهيم الدكتور مصطفى ولم تعلمه الف باء الديمقراطية التي يطبقونها في بلادهم [illegible]

[illegible] ممتاز نصار- الجبهة الوطنية- وكان من مؤسسيه المرحوم الدكتور محمود القاضي، وكل من كمال الدين حسين واحمد ناصر واخرين، لانهم عارضوا المعاهدة ورفعوا دعوى قضائية وحكمت فيها المحكمة بتأييد [illegible]

[illegible] وجودهم. ولانهم دليل على عدم سيطرة السادات على الاوضاع في بلاده وانه بعد الانسحاب سيقوم بالافراج عنهم.

هذا كلام قيل ونشر في صحفنا ومجلاتنا. والمهم ان الدكتور مصطفى خليل كان من ابرز نجوم هذا كله وحين يأتي بعد هذه المدة ليحرض الرئيس الفلسطيني ضد اغلبية اعضاء المجلس التشريعي لاتهامهم ثمانية عشر وزيرا بالفساد لانهم يضعفون [illegible]

[illegible] ويدعون ان هؤلاء المعارضين من انصار النظام الشمولي الذين تجاوزهم الزمن.

وهم يقصدون نظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر رغم ان المعارضين ينتمون الى جميع القوى السياسية واحزابها من اقصى اليمين لاقصى اليسار!!

ان ما نطالب به انصار التطبيع احترام الديمقراطية وان يتخلوا عن عصبيتهم- وان يكف غيرهم عن توجيه الاتهامات بالعمالة والخيانة لبعضهم البعض لان هذا من صميم عمل اجهزة الأمن واحكام القضاء فقط. والقضية في حقيقتها ليست بين دعاة للسلام ودعاة للحرب.. فلا يوجد من يدعو للحرب مع اسرائيل فلا احد يريد رؤية منشآتنا ومصانعنا وما بنيناه يتعرض للدمار او رؤية [illegible]

* مدير مكتب «القدس العربي» في مصر

يا اهالينا في الناصرة

كلوفيس مقصود

■ اياكم واياكم الانزلاق في مصيدة الانقسام الفئوي والمذهبي هذا الانقسام اذا تم او استمر من شأنه ان يعيد الى الذاكرة ما حصل من عبث في لبنان، واذا استمر فمن شأن الانقسام ان يفقدنا جميعا اللحمة القومية التي تعطي عرب «اسرائيل» المناعة الواقية ضد سياسات وقوانين التمييز العنصري وحرمان التمتع بحقوق الانسان كاملة.

نناشدكم الحفاظ على الارث التوحيدي الذي رافق مسيرة وجودكم وحضوركم وعمق التزامكم، كنتم دوما طليعة لتصحيح مقبل. صحيح اننا لم نتعرف اليكم بما فيه الكفاية، كما لم تتح لنا الفرص ان نشارك صمودكم ونضالكم. وما كدنا نكتشف حقيقة التحديات التي تواجهونها حتى اصبحتم هما كبيرا من همومنا وبالتالي ساهمتم في بلورة اهتمامنا القومي بقضاياكم.

لقد اعجبنا بالاساليب والوسائل المميزة التي استعملتموها في انتزاع حقوقكم المدنية والقومية وما كدنا ندرك عمق تجذركم في الارض حتى اكتشفنا كم كنا مقصرين في الاحاطة بدوركم.

طيلة الخمسين سنة التي انقضت عرفتم العالم على كيف يحتفظ الانسان بالهوية لا منفصلا عن الغير- مثلما حال الصهيونية- بل جاعلا المساواة مدخلا للاتصال. في خطابكم القومي لم يكن واردا تصنيف العربي بانتماءاته المذهبية الا من حيث ان السلطة الصهيونية تعمدت التفريق بغية تذويب المناعة التي صلبت صمودكم ووحدتكم، والوحدة التي ندعوكم الى استعادة حيويتها لا تعني التطابق في الاراء بل التوافق -بعد حوار- في المواقف.

يا اهالينا في الناصرة.

اذا- لا سمح الله- اتيح للانقسام ان يستمر وأتيح لمن يمارسون مهنة التفريق بينكم ويحاولون تحويل الاختلاف الى شرخ والشرخ الى تداعي البنيان الاجتماعي عندئذ سوف ينسحب الامر على كثير من اوطان أمتكم العربية.

لقد كنتم على مدى نصف قرن رافعي راية العروبة، حتى عندما ادت التداعيات في الامة الى التشكيك بالهوية مما ادخلنا في النفق المظلم الذي نحن فيه.

وبرغم جهلنا الماضي لكم ولمعاناتكم ولنضالكم كنتم تتجاهلون جهلنا وتصححون مفاهيمنا وافرزتم اروع الشعراء والادباء والكتاب مما اعاد حيوية الامل الى اجيالنا وكاننا جميعا نقول لبعضنا- اذا كان نموذج الناصرة في الصمود قابلا للانجاز فكم بالاحرى نحن في الوطن العربي الكبير علينا الا نستقيل من التفاؤل ومن الانتماء. ثم ان التنازع الاسلامي- المسيحي كان بالنسبة لكم دوما ما يثري عروبة هويتكم كما يثري هذا التمازج قوة التمسك باهداب الدين وتحول دون جعله وسيلة للفرقة. فالهوية العربية في هذا المضمار هي حاضنة التفاعل الحضاري بين ابناء الامة الواحدة.

يا اهالينا في الناصرة..

انتم بفعل موقعكم القومي مسؤولون الى حد كبير ان تتعاملوا مع اية مشاكل- محلية كانت او بلدية- من منظور ما ينطوي عليه سلوككم العام من معان تتعدى اطار بلدة الناصرة والقرى والدساكر المجاورة لها الى التأثير على مناهجنا في الساحة العربية خاصة في بقاء ذاكرتنا العربية موحدة الانتماء. فاذا حصل تراجع في الحالة المستنفرة التي ميزت صمودكم هذا يؤدي الى ثغرات في جسم الامة ويمعن في الاحباط السائد.

لذا علينا ان نتخطى المناشدة الى مطالبتكم- وبالحاح- ان لا تجعلوا من الحدث الاليم نمطا بل ان نعتبره جميعا شططا وشواذا. صحيح اننا قد نحملكم اكثر من طاقتكم خاصة واننا في كثير من ممارستنا وسياستنا وتساهلنا مع عقائديات التفريق والتشكيك فيما بيننا تضاءلت مصداقية مطالبتنا لكم.. لكن.

يا اهالينا في الناصرة..

لا تكونوا مرآة لما آلت اليه اوضاعنا بل كونوا الحميرة لما يجب ان نكون عليه من وحدة ولحمة وصمود واستقامة ضمانا لأجيالنا الطالعة. ساهموا في حذف الخيبة من تفكيرنا ومشاعرنا..

.. وفي ذكرى الالفية الثانية لظهور المسيحية فلتكن الشراكة بين ارتباط الناصرة بالنصرانية واحتفال اهالي الناصرة- مسلمين ومسيحيين- بعراقة الوحدة بين اهلها وبادراك واع ان الناصرة اذا ضعف فيها الالتزام بوحدة مواطنيها عندئذ نتساءل ماذا قد يحدث في قدسنا وفلسطيننا وعروبة اوطاننا وثقافتنا ومصيرنا.

نحن نناشدكم والاجيال القادمة تطالبكم وكل المسيحية والاسلام بأمرانكم- يا اهالينا في الناصرة وغير الناصرة- استنفار الحكمة التي هي السلاح الابيض في بلورة القيم الضامنة لتجديد محاولة النهضة.

يا اهالينا في الناصرة..

لا تعذبوننا أكثر من العذاب الذي نحن فيه نريدكم من بين اطبائنا لا مرضى اضافيين طائفيين في حالتنا، نريدكم مستحقين لدور الناصرة التاريخي كما نريدكم في تجاوز الاشكالية مساهمين مع طلائع الامة صنع المستقبل، نريد منكم الحرص على وحدتكم لانها مدماك في صمام الامان الذي نبقي قيامه، نريد منكم ما اصبحنا نعرفه عنكم، نريد تعريفنا على عناصر صمودكم بوجه اعتى التحديات فلا تجعلوا من سالبي حقوقنا جميعا حكما فيما بيننا.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي لدول العالم [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2)، هاتف/ فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (301) 9909097 فاكس: (301) 5909358
مكتب باريس: هاتف- فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3088 Tuesday 13 April 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3088 الثلاثاء 13 نيسان (ابريل) 1999 ـ 27 ذو الحجة 1419 هـ

عالمة بالازهر تنتقد «الاباحية» في قناة فضائية تقدم برامج «جماهيرية» عن العجز الجنسي والجماع

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقدت الدكتورة عبلة الكحلاوي استاذة الشريعة في جامعة الازهر ما اعتبرته «اسلوبا اباحيا» لبرنامج بثته قناة «اي. ار. تي» الفضائية، وناقش مشاكل العجز الجنسي وسرعة القذف والبرود وبعض الاساليب الشاذة في ممارسة الجماع.

وقالت الدكتورة التي دعيت الى الحديث في البرنامج دون ان تعرف تفاصيل محتواه انه من الواجب ان تتعرف النساء على الحقائق العلمية الخاصة بتلك القضايا باسلوب موضوعي جاد بعيد عن الاثارة والاباحية.

واشارت الى ان الاسلام قد امر بـ«الاستتار» والتزام الحياء عند مناقشة تلك المواضيع.

واستضاف البرنامج الذي اذيع مساء الاحد من استديوهات القناة الفضائية المملوكة لرجل الاعمال السعودي الشيخ صالح كامل وقدمته المذيعة هالة سرحان من استديوهات «اي. ار. تي» بالقاهرة عددا من الاطباء وعلماء الدين والاجتماع والصحافيين لمناقشة كتاب بعنوان «الطلاق يبدأ من الفراش» للكاتبة فاطمة مصطفى يبحث في الاسباب الجنسية للانفصال بين الازواج. وتحدثت سيدات مطلقات عن عجز ازواجهن الجنسي الذي كان عاملا رئيسيا في الوصول الى الانفصال.

وقالت احداهن ان مطلقها كان «منحرف المزاج وسيىء الخلق بسبب عجزه الجنسي» وانها «عانت كثيرا من الحرمان وكانت مستعدة لان تصبر عليه اكثر لولا مزاجه العصبي» ولكنها ضحكت في النهاية عندما اضطرت لـ«الاعتراف» بانها لم تكن مستعدة للتعايش مع عجزه طويلا وقالت: بالطبع اريد حقوقي الزوجية، والا فالاحسن ان ادخل الدير.

واشارت الى ان مشكلة العجز الجنسي منتشرة بصورة تفوق ما يتصوره الكثيرون. وان بعض «اصدقائها» من الصيادلة اخبروها بان شبانا في مقتبل العمر وتبدو عليهم مظاهر القوة يأتون اليهم ويطلبون بصوت هامس علاجا للعجز الجنسي.

وهنا تدخل الشيخ خالد الجندي الذي تولى الرد على الجانب الديني من الاسئلة بعد امتناع الدكتورة الكحلاوي عن ذلك، وقال: ليس صحيحا ان الشباب يعانون عجزا جنسيا، وهم بخير طالما ابتعدوا عن كل ما يسيء الى صحتهم ودينهم واخلاقهم.

وايد الجندي ما قالته الدكتورة الكحلاوي حول الاستتار واستشهد بحديث للسيدة عائشة رضي الله عنها، قالت فيه «ما رأيت الرسول فما نظرته وما نظرني»، والمعنى انها والرسول الكريم لم يكونا ينظران لبعضهما اثناء عملية الجماع.

وفسر الشيخ ذلك بان الاسلام حريص على حق الرجل والمرأة في «اللذة الجنسية الكاملة» ولان تبادل النظر اثناء الجماع قد يؤدي الى نوع من الحياء فهو ليس مرغوبا حرصا على تلك اللذة.

وهنا سالته المذيعة: هل يعني ذلك ممارسة الجنس في الظلام؟ فاجاب ضاحكا: يعني half and half (نصف ونصف). وحول البرود الجنسي قال ان الاسلام يأمر الرجل بان يصبر على زوجته خمسة شهور في حالة اصابتها بمرض يمنعها من تلبية رغباته الجنسية، ويحق له بعدها ان يتزوج عليها اذا اراد. كما ان للمرأة الحق في ان تطالب بالطلاق للضرر اذا كان زوجها مصابا بعجز جنسي.

ولكن احدى المشاركات تدخلت معترضة على ما اعتبرته «تفرقة جنسية» في المعاملة، حيث ان كثيرا من الرجال لا يستطيعون ايصال زوجاتهم الى حالة «الاشباع» دون ان يؤهلهن ذلك الى طلب الطلاق.

وردت الدكتورة الكحلاوي بان الاسلام يجعل العلاقة بين الزوجين قائمة على المودة والرحمة وان الزوجة يجب ان تختار «الفضل والغيرية» اكثر من العدل بمعنى ان تقدم زوجها على نفسها حتى في الفراش. واخيرا انحت الدكتورة عزة كريم استاذة علم الاجتماع باللائمة على التقاليد والنظرة المجتمعية للمرأة في منتصف العمر فيما يتعلق بالشؤون الجنسية. وقالت ان المجتمع يعتبر ان المرأة التي تتخطى الخامسة والاربعين «على ابواب الموت»، ولا يحق لها الاهتمام بمظهرها او زينتها وهذا ظلم كبير.

والمثير للدهشة ان جمهور الحاضرين الذين تابعوا الحوار «المنظم جدا» وكأنهم في مسرح كوميدي انحازوا في النهاية الى رأي الدكتورة الكحلاوي بان الافضل مناقشة تلك المواضيع في اطار اكثر موضوعية وعلمية بعيدا عن الاباحية، وصفقوا لها.

وهنا التفتت اليهم المذيعة غاضبة، وعلى وجهها ملامح الصدمة وقالت: اذا كان هذا رأيكم فلماذا تسمعون الحوار بدلا من ان تغادروا الى منازلكم.



النجمة كيت بلانشيت فازت بجائزة أحسن ممثلة في حفل معهد السينما البريطاني عن دورها في فيلم «اليزابيث»

... والنجمة الامريكية اندي ماكدويل حضرت حفل توزيع الجوائز في لندن امس الاول

الخلاف على سعرها قد يؤخر وصولها قطر تجيز الفياغرا بوصفة طبية

■ الدوحة ـ القدس العربي: رغم ان حبة واحدة من عقار «الفياغرا» المعالج للضعف الجنسي عند الرجال لم تصل الى قطر بعد، فقد دب الخلاف بين الاطراف المعنية بشأن سعره، اذ بعد ساعات فقط من اعلان وزارة الصحة العامة انها قد بادرت الى تسجيل «الفياغرا» على قائمة الادوية المجازة، ايذانا ببدء تداوله، حتى بدأت صيدليات الدوحة تتلقى الاتصالات الهاتفية المستفسرة عن العقار، وعن موعد وصوله الى رفوفها. وقد صرح الدكتور خليفة الجابر مساعد وكيل وزارة الصحة العامة للشؤون الفنية بان الجهات المختصة بادارة الصيدلة والرقابة وضعت تسعيرة للدواء مماثلة في قيمتها لسعره في بقية دول مجلس التعاون الخليجي المسجل بها «الفياغرا»، وتنص التسعيرة على ان تباع علبة الفياغرا التي تحوي اربع حبات بسعر «135» ريالا للصيدليات بالجملة، وان تباع للجمهور بالمفرق بسعر «180» ريالا للعلبة اي ان سعر الحبة هو «45» ريالا، أو حوالي 13.5 دولار ويشمل السعر الجرعات الثلاث للفياغرا وهي «25» مليغراما، و «50» و«100».

وفي انتظار وصول الدفعة الاولى من «الفياغرا»، قال وكيل شركة «فايزر» الامريكية في الدوحة ان الشركة رفضت السعر الذي حددته وزارة الصحة القطرية، واعتبرته لا يغطي كلفة الشحن والتوزيع، ولم يعرف ان كان هذا الخلاف على السعر سيعرقل وصول الشحنات الاولى من العقار المشار اليه، ولكن الوكيل يقول انه لا يستطيع تحديد اي موعد لاستلام «الفياغرا» الى ان يتم الاتفاق على سعر يعتمد من قبل الشركة المنتجة ومن قبل وزارة الصحة في قطر.

اعدام سعودي ادين بجريمة قتل

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت الصحف امس الاثنين نقلا عن بيان لوزارة الداخلية ان سعوديا اعدم بقطع رقبته بالسيف بعد ان ادين بجريمة قتل امرأة من قبيلته. ولم يوضح البيان الاسباب التي دفعت القاتل حسن القحطاني الى قتل نجاة علوش القحطاني باطلاق النار عليها. وبذلك يرتفع الى تسعة عدد الاشخاص الذين اعلن عن اعدامهم في السعودية منذ بداية العام الجاري.

وكانت السلطات السعودية قد اعلنت عام 1998 عن اعدام 29 شخصا.

وتعاقب القوانين السعودية المستمدة من الشريعة الاسلامية باعدام كل من يدان بارتكاب جريمة قتل او اغتصاب او سرقة بقوة السلاح ومهربي المخدرات ومدمنيها غير التائبين.

قتل نائب مدير سجون هندوراس

■ تيغوسيغالبا ـ هندوراس ـ رويترز: قال مسؤولون امس ان نائب مدير هيئة السجون وزوجته وحارسيها الشخصيين قتلوا بالرصاص في كمين واحرقت جثثهم. وقالت اليزابيث شويز وزيرة الداخلية للصحافيين ان «نائب مفوض الشرطة لويس ريس قتل في كمين بعد ظهر السبت». واوضح مفوض الشرطة دياس كارباجال للصحافيين ان كمينا نصب لمجموعة ريس في قطاع ناء من طريق رئيسي للسيارات قرب قرية يورو على بعد نحو 300 كيلومتر شمالي تيغوسيغالبا. وقالت شويز ان السلطات لا تعرف الدافع وراء هذه الجريمة وان ريس لم يكن مسافرا في مهمة رسمية. واضافت انها لا تعرف شيئا عن تلقيه تهديدات بالقتل مثلما ذكرت صحف محلية. وكان تحقيق يجري مع ريس بشأن تحويل مزعوم لاموال من برنامج لابعاد الشبان عن الاشتراك في عصابات الشوارع. وانشأ ريس هذا البرنامج في عام 1998 عندما كان رئيسا لشرطة تيغوسيغالبا.

رفات امرأة قد يعيد كتابة التاريخ

■ لوس انجليس ـ رويترز: قالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الاحد ان رفات امرأة عثر عليه في جزيرة بكاليفورنيا يبدو انه اقدم ما اكتشف في امريكا الشمالية وقد يدحض النظرية الخاصة بكيفية وصول الانسان الى القارة. وقالت الصحيفة ان رفات المرأة المكون من عظمتي الفخذ كان قد اكتشف منذ 40 عاما بجزيرة سانتا روزا قبالة سانتا باربرة وظل مخزنا الى ان استعان العلماء باساليب تقنية حديثة للتعرف على عمر الرفات. واضافت الصحيفة ان المفاجأة ظهرت عندما توصل العلماء الى ان عمر الرفات نحو 13 الف سنة اي اقدم بواقع 1400 سنة عما كان يعتقد من قبل وهو ما يشير الى ان الرفات اقدم بقايا بشرية اكتشفت حتى الان على قارة امريكا الشمالية. وعضد هذا الاكتشاف نتائج سابقة تجبر علماء الانثروبولوجيا اي اصل الانسان على اعادة النظر في النظرية القائلة بان الانسان وصل الى القارة منذ 11500 سنة اي في نهاية العصر الجليدي. ويعتقد العلماء ان الانسان وصل الى قارة امريكا الشمالية قادما من سيبيريا الى الاسكا عبر مستنقعات مكانها الان مضيق بيرنج الذي طرأت عليه عدة تحركات جيولوجية.

فوق وتحت

الياس خوري

■ رغم نجاح الحكومة اليوغسلافية في تخفيف الطابع التلفزيوني عن الحملة الاطلسية على بلاد الصرب، فان حدس الاعلام الغربي بالصورة قاده الى التركيز على نوعين من الصور:

الصور التي تأتي من فوق، اي صور الطائرات التي تقصف وتحرق وتدمر. والصور التي تأتي من تحت، اي صور لاجئي كوسوفو، وهم يتلقون الاعانات من الجنود الاطلسيين.

الجندي الاطلسي ينقسم الى نصفين: نصفه الاعلى يقصف ويقتل ويدمر، ونصفه الاسفل يوزع الاعاشات على ضحايا القصف وضحايا التطهير العرقي المستمر في البلقان منذ انهيار الدولة اليوغسلافية.

من فوق يبدو كسفاح يتسلى بتجربة اسلحته الجديدة، فوق سماء خالية من اية مقاومة.

ومن تحت يبدو انسانيا، وهو يوزع الأكل والبطانيات على الاف الضحايا الذين وجدوا انفسهم في البانيا او مقدونيا او الجبل الاسود.

في هذه العلاقة بين الفوق والتحت تكمن حقيقة العالم الجديد الذي يولد على يد القابلة الامريكية.

لن نقول انه عالم كاذب، فالعالم كان كاذبا دائما. ولن نقول انه عالم مرعب، فالعالم كان رعبا دائما، ولن نقول..

انه عالم يريدنا ان لا نقول.

لم يسبق ان نجحت آلة حربية في جمع الوحشية والاخلاق في آن معا، مثلما نجحت الآلة الامريكية.

نقول القصف، فيقولون التهجير.

نقول الشرعية الدولية، فيقولون حلف الاطلسي.

نقول التدخل في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة، فيقولون حقوق الاقلية الالبانية في كوسوفو.

نقول العنف، فيقولون الدكتاتورية.

نقول ويقولون، ويصبح الكلام فارغا.

كلام فارغ، او الكلام فارغ، هذا هو مصير الكلام في العصر الامريكي. لا شيء يمثل معنى، فالمعاني زائلة. اليست هذه هي دلالة توزيع الاوسكارات في الولايات المتحدة. صحيح ان بعضهم لم يصفق، لكن ايليا كازان، الكهل الواشي، امتطى المنصة ونال الاوسكار عن اعماله السينمائية رغم انه وشى برفاقه خلال الحملة المكارثية في الثلاثينات.

وايليا كازان يجسد هذا الكلام الذي صار فارغا من المعاني. فامريكا لا تحفل بالكلام بل بالنجاح، انجح وافعل ما تشاء، وهم اليوم في يوغسلافيا، مثلما كانوا في الامس في العراق، يصنعون فيلما عن قوتهم، بصرف النظر عن علاقة الحق بالباطل.

فوق يضحك الطيار الامريكي الذي يقصف بغداد، ويقول لمشاهدي شبكة «سي. ان. ان» انه يرى شجرة ميلاد ضخمة.

وفوق أيضا يضحك الطيار نفسه، ويقول للمشاهدين انه يرى انوار عيد الفصح تتلألأ فوق بلغراد او بريشتينا.

يضحك هناك في الطائرة، ويتباكى على اكراد العراق او على البان كوسوفو وليس اكراد تركيا والبان مقدونيا! فذاكرة الطيار انتقائية، وذاكرة المسعف الانساني انتقائية هي ايضا.

يتذكرون ما يشاءون، ويقصفون.

اما نحن الذين تحت، فالى متى نبقى في الغيبوبة والعجز، اسرى دكتاتور احمق هنا، او حنين ساذج الى ماض اندثر.





● يفتتح صباح اليوم الثلاثاء في باريس معرض «المغرب، كنوز للملكة» في متحف «القصر الصغير» بحضور الرئيس الفرنسي جاك شيراك وولي العهد المغربي الامير سيدي محمد والاميرة لالا مريم ويتضمن المعرض كنوز الحضارات التي توالت على المغرب بدءا بالحقبة الرومانية حتى اليوم.

ومن المقرر ان يتم بعد ذلك افتتاح قوس باب المنصور الذي يعيد تشكيل جزء كبير من باب مدينة فاس المغربية على شكل قوس اعيد بناء واجهته بالالوان على قماشات عملاقة.

● تستضيف رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة الشاعر الفلسطيني محمود درويش وذلك خلال العشاء الخيري السنوي الذي تنظمه يوم 1999/5/29 في لندن دعما لأعمال الرابطة ولمساندة المشاريع الخيرية والتنموية في فلسطين.

● برنامج «ضيف وقضية» من قناة الجزيرة اليوم يستضيف المؤرخ والكاتب التونسي المعروف الدكتور هشام جعيط ليتحدث بلهجة جريئة للغاية عن الوضع العربي الراهن من زاوية غياب الحريات. البرنامج من اعداد وتقديم محمد كريشان ويبث في الساعة التاسعة واربعين دقيقة مساء بتوقيت غرينتش.

● يعقد مجلس ادارة نقابة المهن الموسيقية في مصر النقيب الموسيقار حلمي امين غدا الاربعاء اجتماعا لانتخاب هيئة المكتب.

● الامانة العامة للحزب العربي الديمقراطي الناصري بمصر لمحافظة اسيوط، وافقت على اختيار الدكتور مصطفى القاضي امينا للحزب بالمحافظة خلفا لامينها السابق الكاتب والشاعر درويش الاسيوطي الذي قدم استقالته.

● تقدم قناة اوربت الفضائية الثانية يوم الاحد المقبل الجزء الثاني من برنامج «بدون رقيب» الذي يناقش فيه يوسف عبد الحميد الجاسم موضوع التعليم الخاص في العالم العربي عامة، ومنطقة الخليج خاصة. وهل التعليم الخاص حاجة ام وجاهة؟ تجري المناقشة مع مجموعة من الضيوف من علماء نفس وباحثين اجتماعيين وغيرهم، وبالاضافة الى مشاركة الحضور في الاستديو.

● في اطار «خميس للمعهد»، ينظم معهد العالم العربي بباريس يوم 15 نيسان (ابريل) في الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع، ندوة حول «المتوسط، بين التمايز والتزاوج» بمشاركة جان بول شانيولو، استاذ بجامعة سيرجي بونتواز، وفريديريك انسيل عضو هيئة تحرير مجلة «هيرودوت» وسوفيا تاماني ستاموليس، رئيسة تحرير المجلة اليونانية ـ الفرنسية المتوسط.

يدير الندوة فرانسوا زبال، رئيس تحرير مجلة «قنطرة» التابعة للمعهد.

● القناة الثقافية بالتلفزيون المصري سجلت حلقة مع الكاتب المصري الساخر محمود السعدني عن مشوار حياته.

● أحمد الصاروط المنتج التلفزيوني اللبناني يتماثل الى الشفاء بعد الأزمة القلبية التي أصيب بها قبل أيام ونقل على اثرها إلى مستشفى إيلينغ (غرب لندن) التي ما يزال فيها حتى الآن. يذكر أن الصاروط يعد أول «تشارت» للأغنية العربية مع شركة إنتاج أوروبية كبيرة.

القبض على اللص بعد نومه وتسليم الحذاء لصاحبه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

فوجىء ضباط شرطة قسم بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة بدخول شاب تنزف الدماء من ساقه، وحافي القدمين، واخبرهم انه كان في طريقه الى محل جزارة لشراء كيلو لحم، فاعترض طريقه احد اللصوص وشهر في وجهه مطواة، وطلب منه تسليمه كل ما معه من نقود.

ولما اعطاه العشرين جنيها واخبره انه لا يملك غيرها، لم يقتنع وقام بتفتيشه تفتيشا دقيقا، ولما اتضح له صدقه، تضايق من قلة المبلغ، واخبره انه اعتقد انه سيجد معه اموالا اكثر، ولكنه خيب امله، وقام بطعنه بالمطواة، واخذ يصفعه انتقاما منه.

ولما وجد اللص ان حذاءه جديد طلب منه ان يخلعه ويعطيه له، واعطى الرجل للضباط اوصاف اللص، فتعرفوا عليه، وغادروا القسم الى المكان الذي شهد الحادث، ووجدوا بالقرب منه اللص يغط في نوم عميق، ويرتدي حذاء المعتدى عليه، فايقظوه ولما فتح عينيه فوجىء بهم حوله، فامروه بخلع الحذاء، وفتشوه فوجدوا معه العشرين جنيها، فسلموها لصاحبها، واقتادوا اللص حافيا للقسم.

اعلان اسماء الفائزين في جائزة هائل سعيد باليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اعلنت مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بصنعاء امس اسماء الفائزين في الجائزة السنوية للمرحوم هائل سعيد انعم المخصصة للابحاث في مجالات العلوم الطبية والزراعية والاقتصادية والعلوم الاسلامية والانسانية والاجتماعية.

وكان الدكتور عبد الرحمن علي محمد ثابت الوحيد بين الفائزين لهذا العام الذي حصل على قيمة الجائزة بالكامل المحددة بمليون ريال «حوالي 6700 دولار» وذلك في مجال العلوم البيئية والزراعية على بحثه الموسوم «مخاطر مخلفات المبيدات على البيئة ـ الاحتياج الى بدائل اكثر امانا» فيما حصل معظم الفائزين في بقية المجالات الاخرى على جوائز تشجيعية بقيمة 200 الف ريال لكل فائز «حوالي 1345 دولارا» لعدم ارتقاء البحوث التي قدموها الى شروط ومعايير الجائزة حسب مجلس امناء الجائزة.

واوضح مجلس امناء الجائزة في مؤتمر صحافي عقده امس بصنعاء برئاسة الحاج علي محمد سعيد رئيس مجلس امناء جائزة «هائل سعيد انعم» ان هؤلاء الفائزين هم الدكتور سالم محمد احمد باناجة والدكتور علي محمد احمد الصبري والدكتور محمد طه حزام القطري في مجال العلوم الطبية والدكتور عبد الصمد عبد الملك هزاع والمهندس عادل محمد احمد القدسي في مجال العلوم البيئية الزراعية والدكتور محمد عبد الرشيد زميلان في مجال العلوم الاقتصادية والسيد عبد الجبار عبد الله الصلوي في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية وكل من اسماعيل بن ابراهيم الطيب وعبد العزيز سلطان المنصوب وعبد الكريم شرف محمد عبده فارع في مجال العلوم الاسلامية.

وقال مجلس الامناء ان اجمالي عدد المرشحين للجوائز بلغ 39 متنافسا في المجالات المختلفة واحتل المتنافسون في مجال العلوم الانسانية المرتبة الاولى من الناحية العددية حيث بلغت نسبتهم من مجموع المتقدمين 28.3 % وتلاهم المتنافسون في مجال العلوم البيئية والزراعية الذين شكلوا 23.8 % من مجموع المتقدمين فيما جاء المتنافسون في مجال العلوم الطبية والعلوم الاسلامية في المرتبة الثالثة الذين شكل كل منهم 20.51 %.

واضاف ان عدد المتقدمين من حملة الدكتوراه شكل 35.9 % من اجمالي عدد المتقدمين فيما بلغت نسبة عدد الحاصلين على الماجستير 12.8 % ونسبة الحاصلين على الدبلوم العالي 7.69 % والحاصلين على البكالوريوس 41 %.

واوضح مدير عام مؤسسة السعيد امين عام الجائزة السيد فيصل سعيد فارع ان لجنة التحكيم اعطت اولوية خاصة اثناء عملية التقييم للبحوث المرشحة للجوائز للاصالة ومنهج البحث واسلوب العرض ومدى اضافة البحث الى المعرفة اضافة جديدة والتركيز ايضا على اللغة ودقتها والمصادر التوثيقية وحداثتها وعلاقتها بموضوع البحث ومدى اهمية الابحاث والمناشط العلمية والادبية التي ساهم فيها الباحث بالاضافة الى مدى اسهام البحث في التأثير على الواقع اليمني كما يتم التقييم للبحث المقدم بدرجة اساسية وليس لشخص الباحث.

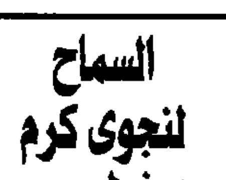
جدير بالذكر ان جائزة هائل سعيد للعلوم والآداب التي ترعاها مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة التابعة لمجموعة شركات هائل سعيد انعم تمنح سنويا للباحثين اليمنيين او للعرب المقيمين في اليمن كمساهمة من القطاع الخاص اليهم في تشجيع المجال البحثي ومساعدة الباحثين في نشر ابحاثهم العلمية في المجالات المختلفة.

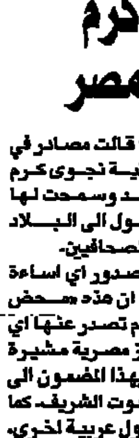
السماح لنجوى كرم بدخول مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر في المطار ان المغنية اللبنانية نجوى كرم وصلت الى القاهرة الاحد وسمحت لها سلطات المطار بالدخول الى البلاد ليستقبلها عدد كبير من الصحافيين.

ونفت للصحافيين صدور اي اساءة عنها للاسلام قائلة ان هذه «محض اشاعات»، وقالت انه لم تصدر عنها اي اساءة لمصر أو لاي رموز مصرية مشيرة الى انها بعثت برسالة بهذا المضمون الى وزير الاعلام المصري صفوت الشريف. كما نفت منعها من دخول دول عربية اخرى، وقالت انها ستحيي حفلات في دول عربية خلال الاسبوعين القادمين.

وترددت في القاهرة انباء عن منع نجوى كرم من دخول مصر في وقت سابق هذا الشهر. وعلقت المغنية اللبنانية على ذلك قائلة انه كان هناك منع ولكن «بشكل ودي» وانه لم يصدر اي قرار بذلك مستشهدة بحصولها على تأشيرة لدخول مصر من السفارة المصرية بلبنان. واشادت نجوى كرم بمصر ووصفتها بانها «بلد ذات ضمير حي لا يظلم احدا».

المطربة نجوى كرم لدى وصولها مطار القاهرة امس الاول

كلام النجوم

التوتر الذي عانيت منه في الفترة الاخيرة والجدية الشديدة التي اظهرتها تحل محلها راحة البال.

لا تترك شيئا للصدفة حاول ان تجمع معلومات عن كل شيء.

لن تشعر بالملل فاليوم حافل بالمفاجآت.. ينتظر ايضا ان تكون عواطفك في الاشتعال.

يحدث ما يجعلك تتذكر ان عليك الاهتمام بنفسك حاول ان تقوم بما يحسن حالتك.

الوقت الذي كنت تعطيه في الفترة الاخيرة لمشاكل البيت ستستفيد منه في تحسين احوالك في العمل.

كان مجهودك في الفترة الاخيرة موجها بالكامل نحو العمل.

حاول التركيز على الاشياء التي ترى انها مهمة، هناك تغيير ما يطرأ على حياتك.

الحب الذي غاب عنك كثيرا يعود اليك بقوة. اذا كنت متزوجا حاول ان تستمتع بالرومانسية.

بعد فترة طويلة من الركود والسكون، يطرأ تغيير كبير على حياتك خصوصا في مجال العمل.

ربما لا تكون موفقا تماما اليوم لذلك حاول ان تحافظ على اعصابك وان تتصرف بهدوء.

حياتك بين مد وجزر، الامور لن تكون مستقرة هناك من يخرجك من ورطة.

تغيير ما يطرأ على نظام المكان الذي تعمل فيه. هذا التغيير سيكون في صالحك.